

تاريخ

الشعراء الحضر ميين

تأليف

المؤرخ الفقيه والفلكي النحوي

السيد / عبد الله بن محمد بن جامد السقاف العلوي

المتوفى ت ١٣٣٩ هـ

الجزء الخامس

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية



مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة

البريد الالكتروني :

Alsakafa_aldinaya@hotmail.com

هاتف: +2025922620

فاكس: + 2025936277

فهرست الهيئة المصرية العامة

لدار الكتب والوثائق القومية :

تاريخ الشعراء الحضرميين

تأليف / السيد عبد الله الثقاف

1- تاريخ

أ-العنوان

رقم الايداع: 2003/13637

الترقيم الدولي: 978-977-341-103-6

تاريخ الشعراء الحضريين

تأليف العلامة المؤرخ الفقيه

السيد عبد الله بن محمد بن حامد بن عمر السقاف

على أضواء علم النفس

العلمى

الجزء الخامس

في ديوان المؤلف

لا تهيج من له في الحزن حين
مه رعاك الله من مستذكر
كل شيء ممكن تصويره
ما ترى فيمن إذا الطير شدا
وسطوح البدر في آفاقه
كل ما يبصره من منظر
يامشيرات الأسي رفقا بمن
جرححت أوجانه ادمغه
ما حياة المرء الا نكد
ينعم الناس بما يرضونه
نظرة في الكون كم فيها غنى
خدعة الايام كم أودت بمن
بش بغيا في الهوى مقضية
بعد المسرى فهل من مدح
حمد السارون مسراهم كما
خفف الآمال في دنيا غدى
كل ربح دون تقوى الله من
ان في الرجى الى الله سبيلا الى الفوز من الدنيا ودين

ان في التيسج نبشا للدين
افلا تكفى دموع وأين
غير شجو وحنين في حنين
دارت الدنيا به مثل سفين
لم يكن غير مثير للكمين
رائع منه الخفايا تستبين
شفه نحو الحما شوق مبين
وغدى بالعطف والغوث قمين
ولمن قد أفرحت في كل حين
من نعم في حياة المجرمين
عن سواها وهى تهدي القلبين
راقه منها ابتسام ورنين
مقتها ينفته كل فطين
يقطع الليل على ظهر هجين
ان عقباهم فلاح ييقين
كل ما فيها خيالا وطنين
اعظم الحسر على مر السنين
ان في الرجى الى الله سبيلا الى الفوز من الدنيا ودين

بسم الله الرحمن الرحيم على اضواء الحمد لله وبركات الثناء عليه والشكر
له وانوار الصلوات ورحمات التسليمات على سيدنا محمد وعموم الانبياء
 والمرسلين وآلهم وصحبهم تنساب الموجة الخامسة من تاريخ الشعراء الحضرميين
شاقة المسالك من منفذ الى آخر لتتخذ متبؤها الخاص في الظهور الاجتماعي العام
والسطوع التاريخي الخالد ولم لاتخطى من جيل إلى جيل ومن عصر إلى عصر
في مظاهرة صاخبة وفي طياتها نفائس الدرر المستخرجة من الاعماق العائرة احياء
للمطمورين واشهارا. لذكركم في الامم الى يوم الدين والله حسبناء ونعم الوكيل

السيد محمد بن عيدروس الحبشي

العلوي

١٧٢

نسبه

محمد بن عيدروس بن محمد بن احمد بن جعفر بن احمد بن زين بن علوي بن احمد
صاحب الشعب بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي بن علي بن احمد بن محمد
اسد الله بن حسن الترابي بن علي ابن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب
مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله ابن المهاجر
احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله
عليه الصلاة والسلام .

من الأئمة الظاهرين والشيخ المرشدين المشهورين وكبار الزعماء الدينيين
ميلاده بمدينة الحوطة (خلع راشد) في ٢٠ شوال سنة ١٢٦٥ وما كاد يبصر
الدنيا ويتوغل في أجوائها حتى اجتذبت المنية والده إلى رmse غير أن حذب

والدته سلامة بنت العلامة الشيخ سالم بن عبد الله بن سعد بن سمير^(١) ورعاية أعمامه ولاسيما عمه صالح القائم بالمنصب الحبشية لم يجملا لليتم تأثيرا في نفسه وفي أثناء دوران الفلك الدائر من مدة إلى مثلها كان ينمو جسما ومدركا وما استهلت الدورة السابعة من ميلاده حتى كان القرآن الكريم مفتوحا تعاليمه بالعلامة العامة بالخطوة على المعلم على شويح ومختمة على الشيخ أحمد البقي منشدة جده سيدنا أحمد بن زين في أوقات الحضرات والزيارات العامة على أنه في سبيل حياته العلمية بذل مجهودا عظيما بالخطوة والاعتراب إلى شرق حضرموت وغربها بين المسكث المديد والمتقطع المتعجل في أمثال الغرفة وسيوون وتريم وشبام ودوعن ويحدثنا تليذه العلامة السيد عبد الله بن طاهر بن عبد الله الحداد في قرة العين أن العلامة السيد الحسن بن صالح البحر ألبسه ودعا له فوق التنويه بشأنه من العلامة الشيخ معروف بن عبد الله باجمال وعلى هذه الأضواء لماذا لم يكن من الثمرات ذلك التضويج العلمي قبل المراهقة وحيث أوصلته الأيام والليالي والسنون إلى العام السادس عشر من عمره فلأى شيء لا يبادر باداء النسكين وزيارة سيد الكونين ويؤخر في سفينة شراعية إلى جدة حيث كان في خليط الناسكين الحاجين وغمار المعتمرين سنة ١٢٨١ ثم يعود مع العائدين إلى أوطانهم وأهلهم غير أنه لم يمكث بالخطوة عند أهله سوى شهور معدودة حتى كان راجعا إلى الحجاز حاجا الحجة الثانية سنة ١٢٨٢ ثم بعد انقضاء العج والثج لم يبرح الحرمين مع البارحين ولكنه أقام بمكة والمدينة ماشاء الله له أن يقيم بصفة تليد على علمائهما في مختلف العلوم والفنون مثل العلامة السيد فضل بن علوي بن محمد بن سهل مولى الدولة والعلامة

(١) ولادة الشيخ بضاحية قرية ذى أصبح مسكن والده والسيد عيروس بن أبي بكر الجفري في أجواء سنة ١٢٠٧ من الهجرة ووفاته بمدينة سوربايا سنة ١٢٧٠ بعد مروره بسنقفورة سنة ١٢٦٨ وقد أرح وفاته العلامة السيد شيخ بن أحمد باقبيه بقوله كوكب ودود غرب

السيد احمد بن زيني دحلان والعلامة السيد عمر بن عبد الله الجفري والعلامة الشيخ محمد بن محمد العزب الدمياطي كما تلقى التجويد على المقرئ السيد محمد النوري ولما كان الله تعالى كتب له في سوابقه ما كتب من رئاسة ومشيخة وظهور وشهرة واحياء جهات وأمم في حاجة إلى مثله فقد ساقته الأقدار إلى الهند ولما لم تطمئن نفسه في الإقامة توجه إلى سنقورة في طريقه إلى جاوة وفي مدينة بتاوى القاء عصا الاسفار حيث قضى سنوات ضاربا بسهم وافر في العراق التجارى إلى جانب تلذذه وملازمته للعلامة السيد احمد بن محمد بن حمزة بن حسين ابن عمر بن عبد الرحمن العطاس^(١) والعلامة السيد عمر بن حسن الجفري ثم هل يجران تفهقرا على أعقابنا إلى حياته العلية بحضر موت فتظهر لنا مقروءاته على صغر سنه في الفقه والحديث والتفسير والتصوف والنحو والصرف وفي قرة العين ان من مقروءاته على عميه علامتين السدين صالح وعبد الله الرسالة الجامعة لجده سيدنا احمد بن زين وبداية الهداية وعمدة السالك في الفقه والآجرومية والتممة في النحو وعلى شيخه العلامة السيد عبد الله بن طه الهداد الحداد فتح المعين كما من مشائخه في الفقه والتصوف العلامة السيد عيروس ابن عمر الحبشى والعلامة السيد عيروس بن عبد القادر بن محمد الحبشى والعلامة السيد محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن على ابن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد حسن بن حسين بن احمد الحداد والعلامة السيد عمر بن محمد بن عمر بن زين بن سميطة والعلامة السيد احمد بن عيروس بن عبد الله البار والعلامة السيد طاهر بن عمر بن أبى بكر الحداد وأما شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى فشيخ فطح وصاحب منحه وواسطة قربه إلى ربه حيث وافاه في أيامه بسنقورة سنة ١٣٠٩ الشيخ

(١) توفي بمدينة عمد بوادى عمد في أجواء سنة ١٣١٢ وضرىحه بقبة العلامة السيد صالح بن عبد الله بن احمد العطاس

الفاضل زين بن عبد القادر الزبيدي يحمل اليه مكتوبه والاجازة والالباس
 بصفة صورة من تلبذة سيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي لشيخه أبي مدين
 التلمساني وصورة من تلبذة قطب الارشاد سيدنا عبد الله بن علوي الحداد
 لشيخه العلامة السيد محمد بن علوي السقاف نزيل مكة وعلى ذكر الاجازة
 والوصية والالباس فان له من كثير من مشائخه مثلها إلى الاذن بالتدريس
 وغير التدريس ثم قبل الابتعاد عن دائرته العلمية يترآى مع ماله من موفور
 العلوم انه لم يبرز في المجتمع البشري العام في صفوف المدرسين وتعليم المتعلمين
 واقفاء المستفتين كما تقضى صفته العلمية لما أراد الله له أن يبوئه مكانة فوق
 مكاتهم ومنزلة فوق منزلتهم وهل أسمى من مقام الأنبياء والمرسلين ودعوتهم
 العباد إلى رب العالمين ومن المفهرم أن المقصود قلة تلاميذه في العلوم الظاهرة
 بخلافهم في الصوفيات فلا مقصى لعدودهم وحسب المستطلعين إلى منظور من
 الواضحين العلامة السيد محمد بن احمد بن محمد بن علوي المحضار والعلامة
 السيد علي بن عبد الرحمن بن عبد الله الحبشي والعلامة السيد عمر بن عبد الله
 ابن محمد بن احمد الحبشي والعلامة السيد علي بن عبد القادر بن سالم العيروس
 والعلامة السيد علوي بن طاهر بن عبد الله الحداد والعلامة السيد علوي بن
 محمد بن طاهر الحداد والعلامتان السيدان عبد الله وعلوي ابنا محمد بن احمد
 ابن محمد المحضار والعلامة السيد عمر بن محمد بن ابراهيم السقاف وكيف
 لا أكون من تلاميذه وقد أجازني وأبسنى فوق الاتفايع بحضور مجالسه
 وروحاته والاستمتاع إلى فيوضاته الزاخرة وأما ظهوره العظيم واشراقه في
 العالمين إشراف الأئمة المرشدين وسطوع الشيوخ الصوفيين فكان المبتدأ من
 ظاهرة تلبذته لشيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي حيث
 الفتوح فتوح والمواهب مواهب والواردات واردات والأحوال أحوال على
 أنه لم يكذب قلب عاتدا من منقورة إلى جاوة ويظهر بمظهر الهادي والمرشد

وفي مظاهر الشيوخ الصوفية مضافة إلى صفاته العلية كعالم عظيم حتى أخذ ظهوره يتألق وصيته يدوى وشهرته تنتشر ومدهشاته ترددها الأصداغ وغرائبه تسير بها الركبان وتتأقلمها الأفواه في كل مكان وإذا بالخلّاق عليه متدفقة وإلى رحابه متابعة ويغدو محجبا من المحجبات الكبرى بين مسلمين وزائر ومستفيد ومستجدي الذاهب ذاهب والعائد عائد العمر كله وفي قرّة العين أن أول حال طرده كان بقبة السيد الصالح نوح بن محمد^(١) الحبشي الشهيرة بسنقفورة ومن ثقله عليه وقع صريحا على الأرض مدى ساعات لا حراك به وكيف يستطيع الحركة وعلى كل عضو من أعضائه مثل الجليل ثقلا وفي إحدى الواردات وهو إلى جانب شجرة مخضرة إذا بها يابسة في ساعتها من لفتح حرارته وهكذا إلى الحمى وسوخ قوائم السرير في الأرض الصلبة وبقاء أرجل الخيل في أمكنتها عاجزة عن جر العربية من ثقله وربما تحدث ساعة الغيوبة بالمغيبات وبما يهر العقول من المشور والمنظوم ثم متى ذهبنا إلى مجموعة سنيه بجاوة نجد كثرتها في سكنى مدينة بوقور إلى سنة ١٣٢٨ حيث صارت مدينة فرواكرنا المستوطن إلى آخر الحياة في قصره الرحب وإلى جانبه مسجده الذي استقدم له عالما من تريم يقوم بوظيفة الخطابة والتدريس

ثم هل يخفى أن حياته كلها استبدت في أجل المناظر وأبدع المظاهر الرئاسية والمشيخة مشيخة والآبهة أبهة والمطابخ طابخة والنفقات باهضة والأبواب مفتوحة على مصاريحها والمنزل بمثابة رباط لكل مقيم وعابر سبيل ومعروف ومجهول وزائر ومستجدي وكفالة يتأوى من ذكور وإناث بالعشرات إلى الأربعين يتيما ویتمة وعلى هذه النغمات إلى الأخلاق المحمدية والإتباع على القدم النبوى والاستقامة والورع والتقوى والزهد ومراقبة ظواهره وبواطنه والعناية بالمسنونات والتهجد حتى التوكل على ربه في جميع أموره مع الإبتغال إليه في صرف الهدايا والعطايا والنذور اكتفاء بتجارته غير المباشرة في

(١) ن أحمد بن عیدروس بن الهادی بن أحمد صاحب الشعب الحبشي ولد بسنة ١٢٠٠ هـ إلى أحواء عام ١٣٢٠ هـ وفاته سنة ١٣٨٧ هـ من الهجرة

الصفات الجياد التي لم يتركها سوى قبل وفاته بأربع سنوات وحيث علمناه من الهداة والدعاة إلى الله ورسوله فقد لاحظنا له الترددات والاختلافات في نواحي جادة ولا سيما بتاوى وشربون وسماران وسوربايا والتقل مع الشعور بصفاتها الرائعة من تجديد حياة المرح والفرح والروح الدينية والاحتشاد لحضور مجالسه وروحاته في زحام يستمع السامعون إلى الصوفيات والنبويات والسيرواخبار الاسلاف والصوفية في استرسال يستهوي الأفتدة ويستولى على المشاعر حتى إذا جاء دور الأغاني والسماع كصوفي ذائق والله تشجيه الأغاني والمطربات استمعوا إلى السماع بالشبابية والدخول وبدونها على النغمات والقصائد المهيجة وكما أتاه الله بسطة في العلم والمكانة الاجتماعية فقد أتاه بسطة في الجسم الطول وطول والعرض عرض من غير بطن في لون حبشي غامق بلحية صغيرة حمراء من الأذن إلى الأذن وعينين براقيتين عبق الرائحة العطرية كجمال يحب الطيبات في الزي العلوي والملبوس الأبيض النظيف وإذا كانت الأمثال تقول ما في الدنيا مستريح حتى ابن الجريح فقد كان لصاحب الترجمة حظه من المنغصات التي لا تنتهي لها ولم كاد له الكائدون ووشى به الواشون عند الحكماء فوق اذياتهم الخاصة وهل انتقل مولده النبوي السنوي المقام في آخر خميس من ربيع الأول لكل عام في آخر عمره إلى سوربايا سوى صورة من المنغصات حيث أقامه بها كعادته في جموع وجاهير من كل طرف وما هي إلا أيام يسيرة إذا بمرض الموت ينشب فيه أظفاره ويذهب به مع الداهيين إلى رب العالمين بعد مامكث أياما مصطالبا وكانت وفاته بمدينة سوربايا في منتصف ليلة الأربعاء ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧ ودفن عشية الأربعاء عقب الصلاة عليه بمسجل عمفيل الذي ضاق بالمصلين على سعة وشيع في زحام لا يوصف وفي قبة السادة آل الحبشي الشهيرة بحى عمفيل على الطريق العمومية المؤدية إلى المسجد والغرابة أن القبة غدت مملوءة بالزائرين

في جميع ساعات الليل والنهار إلى شهر وزيادة ومتى نسيت منسيات عديدة في حياتي فلن أنسى نداء شيخنا العلامة السيد محمد بن أحمد بن محمد المحظاري حيث كان مسجى على السرير بعد وفاته وجعلني إلى جانبه عند الباب أشاهد طلعه البهية كوداع أخير على أن الذين امتدحوه في حياته بقصائدهم جموع غفيرة منهم شيخه سيدنا علي بن محمد بن حسين الحبشي والعلامة السيد سالم بن أحمد بن علي المحضار والشيخ الانيب عوض بن محمد بن سالم بافضل والشيخ عمر قشمر بافضل والفقير الخطيب الشيخ حسن بن عبد الله بارجا وفي ديواني تجدون مدحى مشوته وأما الذين رثوه بقصائدهم فمنهم العلامة السيد محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن طاهر

آثاره

من آثاره مكتبة عظيمة ومسجد بمدينة فرواكرتا ومدرسة بمدينة سماران ومدرسة بمدينة النفل خلا مدرسة بالحوطة (خلع راشد) جمع لها من هنا وهناك زهاء خمسة وسبعين الفا من الريات الجاوية كما له ديوانه ومجموعة مكاتبات واجازات

شعره

في ديوانه الضخم كثير من الحمينيات وألوان من نفسياته ومكنوناته من تصوفات واجتماعيات وسواهما اليكم منظورات بصفة نماذج من مطولة إلى العلامة السيد سالم بن أحمد بن علي بن عمر المحضار ابن الشيخ أبي بكر بن سالم بصفة مقايضة

طير المسرة في دجا الداجي شدا أشجى فؤاد الصب لما غردا
وتبللت منه بلابل مهجتي وتذكر القلب الكتيب المعهدا
وتحركت أسباب عشقي واتنى ما كان للعين القريرة مسهدا

إن المحب إذا نأى عن حبه
 يرثي لحالته الصديق وضده
 ياليتني لم أدر ما شرع الهوى
 أن الخطوب إذا تكاثرت وقعها
 ياساكين السفح من نعان هل
 أنا وإن نأت الديار بنا فلا
 بالله منوا يا حباب مهجتي
 والقصد يامن لى وداد عنده
 هيا بنا نحو المعالي نرتقي
 لا يمضين العمر مشغولا بها
 فالوقت ما أمضيته في طاعة
 وإذا الحوادث اظلمت فاصبر لها
 من لى بخل منصف أحظى به
 مثل العظيم السيد السند الذى
 وله الى صديقه الشيخ عمر بن محمد
 عادت عليك يد البارى بخير يد
 مرت على غصنك الداوى نسائمها
 راقت لك الكاس فاشربها بغير مدى
 بانث لقلبك من آفاق وجهته
 نور الآله جلى في مظاهره
 مت في محبته تحيا برويته
 حتم على كل من يهوى تكلف ما
 ما كل قيس بمجنون الفؤاد ولا
 سهر الليالى ما ينوق المرقدا
 ناهيك من حال له يرثى العدا
 أو كان باب العشق دوما موصدا
 أودت بصاحبها الى حال الردا
 تلك العاهد مثل ما أن نعهدا
 نسي لكم ردا وإن طال المدا
 وتعطفوا يا اهل الهدى واهل الندا
 في كل حال ان تبادل مسعدا
 فالخل من واساك في طرق الهدى
 يلهى ويمنعك العلى والسوددا
 والمال ما أولاك في الخير اليدا
 وتجلدن للشامتين تجلدا
 عند الخطوب وهذه روحى فدا
 طابت عناصره وطاب المحتدا
 وقشعر بأفضل الشجرى بصفة مشجر
 واخرجتك عن الآلام والشدد
 وقومت بالهنا مافيه من أود
 ورقت الحجب فاغنمها بلا أمد
 شمس الهدى وامتيان الورد قمرود
 أبهى من الشمس لا يخفى على أحد
 وتكسب الشرف السامى مدى الأبد
 يهوى الحبيب وما يلقاه من تكد
 من قد تسمى بليلى كان في العدد

دليل أهل الهوى مافيه من شبه
قاموا على قدم للصدق قد رسخت
شمو اشدى عرفها الزاكي فلا عجب
مروا على المنهج الأسنى فأوصلهم
داؤا بأعينهم مالا يفدر في
بهم بهم يرحم الله العباد اذا
التى القياد لهم تحظى بصحبهم
فانت من هذه الاشيا بمنزلة
ضمنت شرك آل المصطفى وبهم
لباس نخر اذا ما قوم افتخرت
ويقول في قصيدة يمدح بها شيخه
الجبشى .

تفتت حمام الأيك فوق ذرى الرند
وهبت سحيرا بالهنا نسمة الصبا
فسلت على جيش الموم صوارما
وأصبح قلب الصب يرفق ناعما
فله ربى الحمد والشكر والثنا
وأرجوه منا أن يديم لنا الذى
مجدد هذا الدين يعسوب أهله
مقدمهم فى مقعد الصدق والهنا
واعنى به باني وغاية مطلبى
على العلاسمى الذرى ملجأ الورى
هو الجبشى من طاب أصلا ومعدا

وساجلها طير المسرة والسعد
وقد لاح برق للعيون من النجد
يقر لها عند اللقا الصارم الهندى
له حلل شتى من الجندل المجدى
على نعم لم يحصلها قط لى عدى
به اتضحت سبل الهداية والرشد
وقائدهم فى حالة الرخو والشد
وساقهم الكاسات فى حضرة العند
ومن هو فى كل الورى منتهى قصدى
وثيق العرى فيما يسر وما يبدى
فياحبذا ذا الفرع للأب والجدة

أيا سيدى ناداك عبد مقصر ومقصوده فى أن ينادى يا عبدى
 له الشرف السامى إذا دار ذكره على بالكم يوما يتيه على الضد
 أصول على دهرى إذا ما ذكرتم واغضى عن العذال لما أرى وجدى
 فقروموا بحالى بارجالى وعاونوا على كل حال فى حياى وفى لحدى
 وصلى إلهى كلما هبت الصبا وما سار حادى فى الجماعة والفرد
 على احمد حاز المحامد كلها وقام بشكر للاله وبالحمد
 وله يصف بوابة منزل تليذه وصديقه وصهره العلامة السيد محمد بن احمد بن

محمد بن علوى المحضار عند ذهابه إلى مدينة بندواسه الشهيرة بجاوة

باسدة سدت الآفاق واندفعت بها البليات عن سكان ذى البلد
 قامت على حياة منها تهيأت الـ أسباب فاضت على الأبواب بالمدد
 فيها اثنتان وعشر منها إنجست مناهل قد حلت شر بافسر ورد
 حوت رموزا وأشكالا منوعة تماثلها ناطق بالسر فى العدد
 بها بزوج وتعداد الشهور وما تحوى الدهور انطوى فى صمتها اتد
 قد فاح منها غير المسك وانبسط بها المحبون والعذال فى كمد
 لم لا وساكن هذا الدار قد شهدت له الكهانة بما يهدى إلى الرشـد
 محمد الحامد المحضار من سعدت به الأقارب من أهل ومن ولد
 بل الوجود وما فى الكون مقتبط بطلعة السعد يا الله من سعد
 باهى به الزمن الميمون من زمن وتاه غفرا بهذا السيد السند
 لازال والرب والأملاك تحرسه بسر أسلافه من شر ذى حسد
 دم يا حيي صنى البال ناعمه وراقيا فى العلى مرقى بلا أمد
 إلى العلامة السيد عبد القادر بن علوى بن عيـروس بن حسين بن علوى
 بن محمد بن عمر بن طه بن عمر السقاف المتوفى بالطوبان (جاوه) سنة ١٣٣١

بذكرى لكم يا أهل ودى لم أزل أصول على دهرى إذا ما تمنا
إذا عن لى فى خاطرى ما يروعى هفت بكم ينزاح ما كان مروعا
فبالله لا تنسوا محبا أحببى فانى محتاج إلى صالح الدعا
من مقطوعة إلى صديق من العلماء

إذا رمت السواك فذا قريب وأنت لدى أقرب من سواكا
فشرفى بتقبيل وقرب كما شرف الأراك بمس فاك
فلى فى ثم سكفك كل سكر كسكر العود من حالى لما كا
وزدت عليه بالادراك انى أراك بمحدثى ولا يراكا
بتان الوقت فى نشر ولف نشر بما به المولى حباكا
فهب لى دعوة ياروح روحى بها أرجو لموئوفى فكاكا

ومن قصيدة

بدت فى ظلام الليل والبد آفل فضامت بها الآفاق علو وسافل
غريبة وصف قد سبان جملها وأدهش لى حسنها والشمائل
أنتنى وقلبى مسه أم الجوى فله هاتيك الربا والمنازل
فلما رأتى وألضنا يشفىنى ودمعى من فرط الصباية سائل
أرادت تزيح الهم عنى فبادرت وقالت أصح سمعا لما أنا قائل
عليك بكم السر فى كل حالة ففى كتمه ادراك ما المرء آمل
ففيه حديث مسند عن نينا صحيح قوى قد روته الأفاضل
فباد إلى القلب الكتيب صفائه وظابت له كاساته والمناهل
ويقول فى قصيدة إلى الشيخ عوض بن محمد بن سالم بأفضل بصفة
مقايضة .

أغصان روض الهنا بالريح مياله كقلب من ذكروا لى ومياله

هذا يشبه بالثاني وليس كما
 الحب أمر عظيم لا يخامر
 وحاله كامل تبدو دلائله
 له شواهد لا تخفى على فطن
 فربما كان فيه بعض معذرة
 هل من صديق على هذا يساعدي
 أعدده لصروف الحادثات إذا
 كمثل من قد أتنانا نظمه وحكى
 يظنه الغر ان البدر كالحاله
 قلب يرى السكون والآثار آماله
 بوفق ما يقتضيه الوقت والحاله
 قد ذاق طعم الهوى العذرى وأهواله
 إذا فرادى روى بعض الذى ناله
 أو خل ينظر حالاته أو حاله
 ما الدهر أعرض استقبلت إقباله
 ما دل فيه على صدق الذى قاله

ومن قصيدة إلى العلامة السيد يحيى بن على الأهدل التيمنى المتوفى بمدينة
 سوربايا (جاوه) فى أجواء سنة ١٣٤٢

لسان المستهام لها علامه
 مباني فى ملاحها معاني
 ولا عجب إذا كان المعاني
 متى اتسع المجال وزاد بسطا
 هناك بلابل التفريد تشدو
 الا ياساجع البانات غرد
 فيا للنازلين بأرض نجد
 بدور لو بدى منها شعاع
 بهم حال البرية مستقيم
 كمثل السيد المفضل يحيى
 سليل الاهللى إمام فخر
 لهم فى رتبة التصريف أمر
 يحقق لفظها معنى مقامه
 لمن ذاق الهوى تبدى غرامه
 لما عاناه من سكنوا اتهامه
 قتل ماشئت ياراوى وشامه
 كما تشدو القمارى والحمامه
 وردد فوق أغصان البشامه
 ويا للقاطنين بسفح رامه
 لطفى البدر فى الداجى تمامه
 ومنهم قد عرفنا الاستقامه
 من الأشراف أرباب السلامه
 له تغنو الوجوه وكل هامه
 به ظهرت من الله الكرامه

نفسية (من قصيدة)

قلت يا حادى تأنا سق رويدا فى الظلام
 للقا ذا الصب حنا شاقه ذكر الحيام
 ياندىمى ارو عنا من أحاديث الغرام
 إن لى فى ذاك مبهنى فوق ساس المجد قام

وفى قصيدة يمدح بها شيخه العلامة السيد حيدروس بن عمر الحبشى

يقول

سجع الحمام على غصون البان	فتزايدت من سجعه أشجاني
وتبلبل القلب المذاب من الجوى	وجرت دموع العين فى الأوجان
وازداد شوقى نحو سكان الحمى	وأهيل ودى فى ربا نعمان
الكاملين العارفين برهم	الشاريين سلافة الأذنان
الحائزين من الوراثه فوق ما	نطقت به الأدبا بكل لسان
الراضعين لئدى البان الصفا	الواردين موارد العرقان
مثل الامام العارف القطب الذى	فاهت بحسن ثنائه الثقلان
من حاز سهم السبق فى أزمانه	فغدا بجلى حلبة الميدان
من أصبح الوادى به يزهو على الـ	أقطار زهو عمارة وامان
وزماننا انحنى به ذاغبطة	يختال ثغرا فوق كل زمان
اعنى به روح القلوب وروحها	وامانها من طارق الحدثنان
هو حيدروس الفخر من سعدت به	اهل الوجود بعيدها والدانى
الحبشى احب شىء فى الورى	عند الآله فياله من شان
سقىا لربع حل فيه وقد بدى	من شمس فيه ضيا لمعان
ويدوم وادى النور مانوسا به	خصب الجناب ومرتع الغزلان

في حسن عافية ولطف كامل وصلاح حال السر والاعلان
ثم الصلاة على الرسول الجتي خير الأنام وملجأ اللهفان
سر الوجود وروحه وحياته كهف الخلائق إنسها والجنان
تغشاها والآل الكرام وصحبه والتابعين لهم مدى الأزمان

وله من قصيدة

بلبل السعد قد شدى وتغنا فوق غصن من النسيم تنى
وسرى لى خيال حبي سحيرا فبدا للعيون ما تمنى
قلت أهلا ومرحبا ثم سهلا بعد طول العباد والصد عنا
انحللتنى الصدود واطول شوق كدت افنى وما ارى الشوق يفنى
يالالى الوصال خلى التجنى واثنتى لى بمطلي قبل افنى
فناى وجل قصدى التلى بحبيب الفؤاد أنس المعنى

ومن قصيدة له إلى الشيخ عوض بن محمد بن سالم بافضل بصفة مقايضة

حادى المسرة بالنبي قم غتنا ان الغنا فيه لمن يهوى الغنا
واذر على سمعى حديثا مسندا عن جيرة حلوا بوادى المنحنا
لا تعذبى عنهم فقيهم مطلبى وقضاء حاجاتى وقصدى والمنا
هم أسرقى هم نصرقى هم علقى فى شدى من كل كرب أو عنا
ياناظما أبياتك الغر التى وافى لنا منها السرور وحفنا

ويقول فى قصيدة إلى الشيخ احمد بن سالم باوزير

فياحبذا ان جد عزمك نحونا ترى مايسر القلب يا صاح عندنا
جموعا لها من فائض الجود رحمة ومن حضرة الامداد مايجلب الهنا
بآثار بسط الباسط الحق نجتنى زهور رضا تنسى بها الهم والغنا
بمطلق محض الجود تجرى تكمرا وتغفر منا الذنب من سوء فعلنا

ومن مقايضة

على رسلك يا عال القدر والشان ساملى عليكم ماسأبديه من شأنى
واشرح ماقد حل قلبى من الهنا وما منه قرت بالتصفح أعيانى
تنزه طرفى فى رياض أنيقة من الدر فاستشنى بتين وorman
ترأى له فى منظر العين مرتقى من العاليات الشم للقاطف الدانى

وله من قصيدة (١)

ماذا نقول إذا رجعنا ياسيد الناس فى بتاوى
قولوا رجعنا بكل خير قد حصل القصد والتداوى
جادت سليمى بما رجوتم وفاء بالرشد كل غاوى
بسر من قد رقى المعالى وحاز عزا لديه ثاوى
من يقبل العذر للمعادى وعنده تستر المساوى

الشيخ عوض بن محمد بن سالم بأفضل

وينتهى نسبه الى سعد العشيرة .

١٧٣

الفقيه الأديب ذو السلوك المستقيم نابغة النوابع وأعجوبة العجائب ونادرة النواذر
ميلاده بمدينة تريم فى سنة ١٢٦٥ من الهجرة وبها السباحة فى الحياة
المتطورة من حالة إلى صفة إلى دراسة القرآن الكريم وختامه وحفظه
عن ظهر قلب وحيث تقضى القومة والبيئة أن يكون اللون بالاصطباغ
العالى والصبغة الصوفية فى مقتضاهاما قضى ما قضى وجهد ما جهد إلى حوز
ثقافة وافية وصوفية غامقة إلى بعض الرياضيات فى صورة على الحساب والخط

(١) البيت الأول من هذه القصيدة للسيد الفاضل محمد بن عمر بن على الكاف

وبنزوحه إلى جهات الشرق الأقصى في شباب مبكر كان السبب المباشر في وقوفه عن الجريان العلى إلى اواخر الاشواط النائية ولما كانت فيه ظواهر خاصة مثل ظاهرة الخط الجميل فلم لا يستثمرها في التعليم الخطي ونسخ المصاحف وغير المصاحف سواء بمضرموت أو بجاوة وبلاد الملايو اثناء تردداته المتكررة إلى تلك النواحي كما بخطه عدد من المطبوعات الحجرية أمثال ديوان قطب الارشاد العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد ومولد الديبع الشهير ومجموعة قصائد لجماعة من الائمة المرشدين واثن كان قد ترجموا لده صديقنا العلامة الشيخ محمد بن عوض ترجمة فياضة في كتابه صلة الاهل في مناقب آل بافضل فالفاحص في حياته يجدها مجموعة عجائب قد يدعو بعضها إلى الاشفاق وما مكافأة الحياة الشاقة وعناء النسخ للمصاحف وسواها بمجولة المتاعب على ان اضواءه الوهاجة تظهر في التحاقه باكابر وقته وائمة عصره ومرشدى زمانه بصفة تليذة ومودة واجلال وتوقير واخلاص وتبرك وما الحاق ابنه صديقنا محمد منذ صباه بخدمة شيخه العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس سوى واضحة من واضحاته ومن الذين طالت تبعيته لهم وملازمتهم وتردده اليهم والاقامة الواسعة والمتقطعة عند القاصين وبالاخص حريضة العلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلغقيه والعلامة السيد عمر بن حسن ابن عبد الله الحداد والعلامة السيد حامد بن عمر بافرج والعلامة السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد علوى بن عبد الرحمن ابن ابى بكر المشهور والعلامة الشيخ احمد بن عبد الله بن ابى بكر الخطيب والعلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى ومن صحبهم بجاوة العلامة السيد محمد بن عيدروس بن محمد الحبشى والعلامة السيد عبد الله بن محسن بن محمد العطاس مع الدراية بان له من

هؤلاء وسواهم الكثيرين الاجازة والوصية والالباس ومما يشعر بفضله ورود ذكره في مجموع كلام شيخه العلامة السيد احمد بن حسن العطاس ومقايضة بعض الائمة لاشعاره ومدائحه والواقع ان له دلالة على مشائخه وعلى غيرهم وفيه جراءة وله روح خفيفة وربما تبسط حتى مع الشيوخ الكبار من ذلك انه كتب القرآن الكريم لشيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي وعندما وصل الى قوله تعالى واخذ برأس اخيه يحمره اليه جعل يحمره سطرًا واحدًا بالخبر الاحمر مداعبا يذكر الجرح الذي هو لقب اهل سيوون حتى ان سيدنا عليا كلما بلغ الى هذه الآية في قراته حتى في اثناء صلاة التراويح قبل ان يذهب بصره تبسم منذ ذكر المباشطة ولما كان اجتماعيا بنريته تراه يتطلع الى الحوادث الحضرمية وغير الحضرمية ومداومة الاطلاع على الصحف السيارة والمجلات على اختلاف انواعها وما مقالاته الاجتماعية المنشورة في بعض الصحف بمنسية ثم هل تشرف على ميدانه الذي لم يلحقه فيه لاحق كما لم يسبقه سابق اذا لم نستثن افرادا معدودين^(١) في ميدان القدرة الخارقة على التوارخ بالحروف الهجائية على البديهة ومن غير اجهاد فكر ولا اطالة تفكير حتى انه ربما ارخ ويو غاطس في الماء ولم يوفور توارخه وتعذر جمعها حسبكم منها صور معدودة فوق ما اوردناه في ترجمة العلامة الشيخ عبد الله بن احمد بافلاح^(٢) ففي كتاب صلة الاهل ان المترجم أرخ اتمام كتابة القرآن الكريم سنة ١٣٠٩ بقوله تعالى كتاب احكمت آياته كما ارخ اتمامه للمرة الثانية سنة ١٣١٤ بقوله تعالى انه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يدي يدمع الاشارة الى ان آخر قرآن نسخه كان الختام قبيل وفاته بايام يسيرة سنة ١٣٣٢ حيث ارخه بقوله تعالى ان في ذلك

(١) منهم العلامة السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس والعلامة السيد ابو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين
(٢) في الجزء الاول صفحة ١٨٦

لآية^(١) ولما شاد العلامة السيد حسن بن عبد الله بن عبد الرحمن الكاف قصره بتريم سنة ١٣٢٨ أرخ الكمال بقوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة^(٢) وعند ولادة السيد علي بن احمد بن حسن العطاس حيث كان بحريضة عند والده سنة ١٣٢٧ أرخ ميلاده بقوله تعالى آية للناس ورحمة منا يقول العلامة السيد محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن طاهر ان قاضي تريم السيد حسين بن احمد بن محمد بن عبد الله الكاف فسأله ونحن في البهران يؤرخ عامهم الجديد سنة ١٣٢٢ فقال له بديهة خذوا اجاوه قال لا تزيد هذا فقال جاء بتمر ولحم فلم يعجبه فقال جاء بخير وشر وارخ وفاة زوجته المتوفية بتريم سنة ١٣٣٠ بقوله بالخير فازت ولما انتهى العلامة السيد عبد الله بن علوي بن حسن العطاس من بناء مسجده بحريضة سنة ١٣٢٥ طلب منه تاريخا له بأية من كتاب الله عز وجل فقال مرتجلا

وقد تلونا من القرآن آيته وأرخت في بيوت اذن الله

ولئن كان فيما عرضنا المنظور الكافي في ظاهراته فحل نخرج على مدرسته بتريم حيث تفرغ بها سنة ١٣٢٦ لتعليم الخط والحساب لشاهد التلاميذ بها وعددهم سبعون تلميذا^(٣) ونحرف إلى المعرفة به معرفة شخصية بطول قامته ووجهه الطويل ولحية قصيرة بعارضين خفيفين وعينين بهما ذبول خفيف ثم في حالته التي

(١) باعتبار النون المشددة بحرف واحد

(٢) بسكون التاء فتكون الهاء بخمسة واعتبار الزاي والواو المشددين بحرفين اذ العبرة باعتبار المؤرخ في اعتبار التشديد حرفا واحدا أو حرفين كما ذكره العلامة السيد محمد بن أبي بكر الشلي في عقد الجواهر والدرر وصديقنا العلامة الشيخ عبد الحميد قدس المكي في شرح بديعته

(٣) بناء على ما نشرته جريدة الاصلاح بسنقفورة في عدد ١٩ بتاريخ

ربيع الاول سنة ١٣٢٧

كتبها الله ان يعيش فيها على استقامة وقناعة واوراد وتواضع وتهدد وهكذا
توالت ايامه متدافعة إلى الوراء وإلى حلول الحمام بمدينة تريم في ليلة الاثنين
١٨ ربيع الآخر سنة ١٣٣٢ وفي مقبرة الفريط مدفنه وممن رثاه بقصائدهم ولده
صديقنا العلامة الشيخ محمد بن عوض كما هي مشبوتة في كتابه صلة الأهل
والعلامة الشيخ محمد بن محمد با كثير

شعره

تدور اشعاره حول المدائح لشيخه وحول سواها من اجتماعيات وغير
اجتماعيات يقول في مدح شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن محمد العطاس

حسن الوقت والزمان وطابا	وغدا كل ذى جوى مستطابا
فرحت انفس العباد وراقت	وحلا العيش بعد أن كان صابا
وأديرت كؤوس انس وبسط	من ينق طعمها أستلذ الشرابا
فادن من حانها لعلك تسقى	ان فى شربها الهدى والصوابا
واغنم فرصة من العمر فيها	لن ترى بعدها عليكم حسابا
طالما مثلها التمس قديما	بفدا المال والبنين والآيا
تنشد المبعدين عنها دواما	ثم لاستفيد منهم جوابا
يا لها فرصة تفوق على ما	قد تقضى من الزمان وغابا
اشرقت شمس أنسها واستارت	ملا الدور نورها والشعابا
من يحيا ابن محسن اذ تجلى	مارأينا عليه قط حجابا
فاهتدينا بنوره واصطلينا	وقضينا فيما شهدنا العجابا
عبد الله مخلصا وبعد الله يدعى	فقال منه اقترابا
واردات الآله فاضت عليه	فلذا لاتراه الا مهابا
حرم القاصدين فاغنم عكوبا	وشهودا لكى تنال الثوابا

كعبة الواضلين فالزم طوافا والتزاما به تكن مستجابا
 حسن الخلق والتواضع فيه اودع الله سره فاستجابا
 لم نزل رافلين في برد أمن مذاق السرور والانس آبا
 وازاح الكروب والهم عنا وغموما ومحنة واضطرابا
 ايها اللآثم المعنف جهلا خل عنك الملام لي والعتابا
 زدتي باللام فيه ولوعا ذا مرادى وانت ازدد عذابا
 يازمان الوصال جر ذبول العز والافتخار فالوصل طابا
 بالحبيب الذي الى عمر العطاء قد عز محمدا وانتسابا
 طهر الله اصله وفروعا وبذا انزل الآله كتابا
 حبههم مذهبي وفرضي ونفلي واعتمادى عليه ارجو ثوابا
 يا ابن طه وابن البتول ويا ابن المرتضى والحسين داو المصابا
 جتكم قاصدا ولي حسن ظن فافتحوا لي من المحبة بابا
 وامنحوا لي صلاح قلب عليل غادرته الذنوب قاعا خرابا
 واحسبوني في حزبكم وحماكم واقبلوني لله جل احتسابا
 وعلى اسبلوا من الصفح ذيلا وابن بيني وبين خصمي حجابا
 واقبلوا ذات حلية تتنى لبست من ثنا علاك ثيابا
 ضوعت من شذني مدحك ارضا فعلا نشره وجاز السحابا
 تستمد الوصال منكم وترجو حظوة عندكم لكي تستجابا
 وعليك الصلاة من بعد طه وعلى آله وتغشى الصحابا
 وله يمدح شيخه العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن أبى بكر المشهور
 من مطولة

هجر الأجابة اشتكى وأفوض أمرى الى الرحمن لما اعرضوا
 ان كان هجرهم اختاروا لي وهم راضون غنى فالغنيمة مارضوا

ولى انتظار كدت لولا انه
 وألاطف النفس الجزوع وربما
 قد كان لى بعض اصطبار كاتما
 وبغيرهم وريت عنهم غيره
 لم يبرح الواشون فى تحريشهم
 قالوا اسلمهم واخترسواهم تسترح
 واحيل ذاك على قصور شهودهم
 تالله ما هب النسيم بسحرة
 الا تذكرت الاويقات التى
 وصفت لنا كاساتها وتزهت
 نلنا بها ماتشتهيه النفس من
 ولناها طاب الشراب الصرف من
 ولكم جنينا من ثمار طرائف
 فكأنها قد عجبت من جنة

إلى أن قال

علوى المشهور من ساد الورى
 وقد ارتقى الشأو الذى تحط عن
 يهتز من طرب اذا لذنا به
 طلق الحيا المستير بغرة
 وبخلقه الحسن العظيم وحله
 ومن مدائح في شيخه العلامة السيد محمد بن عيروس بن محمد بن احمد الحبشى
 بزغت بدور السعد فى فلك الهنا
 وسخى الزمان بما تروم وترجي
 بالجد والعزم الذى لا ينقض
 مرقى مراتبه النجوم وتخفص
 ويقوم فورا حينما يستنهض
 قد اكسبتها النور آثار الوضو
 وسع الخلائق اقبلوا أو اعرضوا
 فبلغت ما أمله فلك الهنا
 وحباك من غير احتساب أو عنا

فاعظم فما الأيام الا فرصة لاسكنها ليست سواء في الجنا
 ولرب عام خير منه ساعة وافي السرور اليك منها والغنا
 فتعيش عيشا صافيا في حالة مغبولة من بعدها لن تفتنا
 خذني دليلك واستمع لي طائعا واعص العذول وان اتاك مزينا
 واعلم بانك لن تنال المبتغى الا على حسن الظنون اذا ابتنا
 ومواهب المولى دواما ماها حصر ولكن بالسوابق تجتني
 والفضل أوسع والسعيد موفى ما عاش في احواله حتى الفنا
 لله كم من نعمة ترى وم اسدى لنا منها الكثير واحسنا
 فله علينا كل شكر واجب وعليه عز وجل لا يحصى ثنا
 أبدى لنا وجه الحبيب محمد شمس الهدى قمر الكمال وخصنا
 فجعل الحبيب العيدروس سلالة الحشبي احمد نوره ملاء الدنيا
 وابن الرسول مع البتول وحيدر وابن الحسين التكل خيرة ربنا
 لله في يوم الثلاثاء عوقف سابع شهر الحج في شرب الهنا
 صدحت حمام البشرية وارخت حضر الحبيب محمد يافوزنا (١)
 قد صار هذا اليوم عندي وقفة من خير أيام مضت لي في منى
 وشهدت من أوصافه الفخر التي بهرت ومنها تلك غايات المنى
 ما الشمس إلا من بحياه اكتست منها النواحي والقرى ملئت سنا
 ما الدر إلا بعض الفاظ له وهو الاعز من الجواهر يقتنى
 وسع الورى طرابحسن الخلق في كل الجهات وكان ذلك ديدنا
 مازال يكتسب المعالي مذنشا حتى غدى في كل حال محسنا
 من لي ومن أولى واني لي به فاكون محسوبا عليه تيقنا
 يا أيها السند العظيم المرتجى في النائبات وكل خطب أو هنا
 انى عليك معول ومؤمل بعد الآله وجدكم من دلنا

عظفا على فأتى ياسيدي أرجو نذاك ومنك أرجو الاعتنا
 واعد على بنظرة أخرى فأنسى صرت من بعد ابتعادك في عنا
 مذكرت لم يحصل قرار لي ولم يشف العليل وليس لي غرض هنا
 فتى تجود على يا ذخرى ويا كفى بعطف منك اظفر بالجنا
 وعليك صلى الله بعد المصطفى خير الورى هادى الانام نبينا
 والآل والاصحاب والاتباع ما بزغت بدور السعد في ظلك الهنا

السيد حسن بن علوى بن شهاب الدين

العلوى

١٧٤

نسبه

حسن بن علوى بن أبى بكر بن عمر بن على بن عبد الله بن عبدروس بن على
 ابن محمد بن احمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن احمد شهاب الدين بن عبد الرحمن
 ابن على بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة بن على
 ابن علوى ابن النقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع
 قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد
 ابن على العريض بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين
 ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام .

علامة في الفقه والنحو والفرائض واللغة وسواها إلى الأدب الفياض ثرا ونظما
 ميلاده بمدينة تريم في أجواء سنة ١٢٦٨ من الهجرة وفي كفالة أبيه
 مكفول وفي خضانة أمه محضون وفي صفة أبناء الاثرياء تقاب في الحياة من
 صورة إلى صورة بين أيام موزعة بين تريم ودمون غالبا وعند فتوح مداركه
 على مصاريحها وامكان شحن المعلومات العلية بها بعد تأسيسها بآيات الله

عز وجل من أولها إلى آخرها كان مستديم التأبط لأوليات الكتب العلمية والصوفية كالرسالة الجامعة وسفينة النجاة وبداية الهداية في طريقه إلى المعاهد العلمية متقفا على ما فيه من صغر سن وجسم وتلاحق ثقافته في الكتب الصغرى والارتفاع إلى الكبرى والانزلاق إلى ميادين العلوم المختلفة ذات اليمين وذات الشمال كالنحو والصرف عند أنواع العلماء والوان الشيوخ بتريم ودمون وغيرهما ولما كان آل شهاب الدين مشهورين بالذكاء والفطنة فلا غرابة إذا كانت مجانيه متوفرة ومحصولاته في الحصاد مبكرة إلى امتياز بجماعة وفصاحة لسان وبلاغة بيان وقوة جنان ومن هذه البوارز أصبحت شخصيته بارزة في المجتمع العام وصيته يدوى في مدى الأيام على أنه في منتصف العقد الثالث من عمره أناخ ركابه برجوع سنقفورة وبها تزوج ماضيا سنوات بصفة متجرو مشرف على ممتلكات والده الواسعة ثم في إحدى العودات إلى حضرموت كان الحجاز تلقاء وجهته وبعد المقضيات النسكية ومزار خير البرية بارحه إلى تريم بزوجه وابنته السنقفوريتين وفي التحدث عن مشائخه المبعثرين هنا وهناك اليكم منهم العلامة السيد محمد بن إبراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد حامد بن عمر بافراج والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي كما منهم ومز غيرهم له الاجازة وغير الاجازة قوم مع مامعه من علوم وقوة مدارك وبراعة تعبير وجودة فهم وذلاقة لسان وجمال صوت جهورى لم يتفرغ للتدريس والظهور في مظاهر العلماء مكتفيا بتلاميذه المحدودين سواء في حضرموت أو في الخارج وهل يخفى أن حياته استمرت في وقائعها تحت تصرفات والده إلى انقضاء اجله بدمون في ٢٥ صفر سنة ١٣٠٥ ودفنه بترية تريم حيث اهل بزنبل ولما كان اجتماعيا بسجيته فقد تولد من الاحتكاك بالمجتمع التريمي التنافس المستحيل إلى عداء مع بعض أعيان تريم وكم قاسى من الأذى والمحن إلى قطع أذن حماره ولطخ باب منزله بالعندرة

بسبب قوة مراسه وصراحته المتناهية ولذعات لسانه وعدم مبالاته ومراعاته ثم الذين عاصروه يعرفون اقامته بمدينة بتاوى مدة ليست قصيرة قبل انتقاله الى سكنى سنقفورة سنة ١٣٢٠ واقامته بها فى مظاهر تاجر وعالم وأديب وشاعر وصداقة متينة للعلامة السيد محمد بن عقيل بن عمر بن عبد الله بن يحيى الى مشاركته له فى التجارة وفى تحرير مجلة الامام وتحرير جريدة الاصلاح مع التوارى وقبل التنافر الذى استحال الى عدااء جامع وما الرقية الشافية سوى دافعة من دوافعها وهذا كله فوق تدبج المقالات الادبية والاجتماعية فى الصحف المصرية كجريدة المؤيد ومجلة المنار بكتابة راقية وفى غاية الجودة والقوة عدا الاشعار وبما أنه من طلاب الاصلاح العلمى والاجتماعى فقد كان منذ تعلقه بالصحف المصرية ينتقد العلماء بحضرموت ويستهن اساليب تعاليمهم وفى نحلة الوطن الشئ الكثير من مهاجمات العنيفة ولكن القضية انتكست عليه من سخط علماء حضرموت قاطبة حتى ان العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن أبى بكر المشهور تصدى للرد عليه باتحاف أهل القبلة وترون من لطافته وذكائه انه عند ما أراد ان يعرض فى الانصاف بالعلامة السيد علوى بن عبد الرحمن المشهور قال سواء كان أمويا مستورا أو علويا مشهورا وللمترجم حسنة تأسيس مدرس يوم الأحد من كل أسبوع بمسجد السلطان الشهير بسنقفورة فى الحديث والفقه وربما وعظ فتساقط الدموع من محاجر موتعود معرفتى الشخصية به إلى سنة ١٣٢٠ فى سنقفورة بقامته الضخمة والى القصر اقرب من غير بطن ووجهه المدور الكبير والمكتنز وصدرة الواسع الممتلئ لحما وشعرا وعظام كبيرة وبلونه الصومالى ولحيته الكثة التى ملأت وجهه من الاذن الى الاذن وربما دارت بينى وبينه مناقشة علمية او ادبية بقوته المعارضة وتقره فى الكلام الذى قلما تخرج كلماته مع الخاصة عن الفصحى العربى ولما كانت تربته بحضرموت فقد بارح سنقفورة بجميع أسرته من زوجة وذرية وبوطنه

تريم المحط سنة ١٣٣١ كما بها الوفاة والدفن بمقبرة زنبيل عند اهله سنة ١٣٣٢
من الهجرة

مؤلفاته

المعروف منها نحلة الوطن والانصاف بين النحلة والاتحاف (١) والرقية
الشافية في الرد على النصائح الكافية (٢) ورسالة صغيرة نقد فيها قصيدة رائية
للاديب الشيخ بكران بن عمر باجمال عدا جريدة الوطن الاسبوعية التي
استمرت سنوات وقد نسبها الى غيره على سبيل التستر

شعره

في شعره ألوان من المطوى في جوانحه وفيه تبدو صراحته وجراته
وشجاعته الأدبية نعرض منه مما في جريدة الاصلاح وكتاب الانصاف
وسواهما يقول في الانصاف

بين المطوق ان غنى وان طربا بون وبين غراب البين ان نعبا
هذا يقول هلموا للصالح واد راك النجاح وقوموا بالذي وجبا
وذا يقول هلموا للشقاق وهبوا للنفاق وعادوا العلم والأدبا
وله يمدح شيخه العلامة السيد عيروس بن عمر الحبشي

يحدث عنك الوقت انك صاحبه فلا بدع ان شدت إليك ركائبه
لديك مصون السر أودع كله ومخطوبه لاشك انك خاطبه
هنيئا لهذا العصر اذ كنت فرده بكم يتباهى شرقة ومغاربه
هلموا فهذا المورد العذب طافح جداوله تجري وتهمل سحائبه

(١) غير انه نسب الانصاف الى احمد فيهم صدق الدسوقي الازهرى

(١) للعلامة السيد محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن يحيى المتوفى

بالحديثة في سنة ١٣٥٠

يتيمة عقد الفاطميين جامع الكليات تفدى بالنفوس رغائبه
 امام على الاطلاق بعد محمد فن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه
 هو العيدروس المقتنى أثر جده به اشهدت منا العيون اطائبه
 تسمى بهذا الاسم وهو محله فذا الاسم في هذا المسمى يناسبه
 ووارثه في العلم والحلم والتقى واخلاقه حق فقل جل واهبه
 امام همام عارف قد تولعت بسبق الرجال العارفين نجائبه
 الى المذهب المرضي تهدي فعاله فياحبذا أفعاله ومذاهبه
 وزاخر بحر العلم يرويه لفظه فن كل عجم مالدیه اطاييه
 حوى قصبات السبق في كل مفخر تظل عيون الحمد دوما تراقبه
 وان لمثل مستطاع لوصفه وهيات ليس البحر تحصى عجائبه
 فياسامعا قولى رويك إنه لأعظم بما قد سمعت مناقبه
 اليه قواف ككونها فيه زينة تؤم مقاما منه قد عز جانبه
 ولولاه لم تسمح بنظم قريجة بها هاطل الاشجان قد سح سا كبه
 وصلى الهى كل حين وساعة مدى الدهر مالاحت بجو كوا كبه
 على المصطفى والآل ما قال مبدع يحدث عنك الوقت أنك صاحبه
 من قصيدة في ذم حالة حضرموت محتمة بقوله

فعليك السلام طيبة منى وعليك الدمار يا حضرموت

وله لغز في الضرس

وصاحب لأمل الدهر صحبه يشقى لنفعى ويسعى سعى مجتهد
 ما ان رأيت له شخصا فذ وقعت عيني عليه افترقنا فرقة الأبد

من قصيدة مستهضة

وقوموا ونادوا بالصلاح ونددوا باهل الثرا من قبل أن يسكنوا الثرى
 ألا اعلموهم أن بالنفس والغنى من المؤمنين الله بالجنة اشترى

فهذه هو الرأي السديد وغيره خداج على الإصلاح يخلطه امترى
فلا تعدونا بالمحال فانتا فطنا وأقوى شاهد الحال ما يرى

كتب في نحلة الوطن على ظهرها

أعد نظرا في نحلة الوطن الغرا إذا كنت بالانصاف فيما ترى مغرا
أعد نظرا إن كنت للحق طالبا وإن كان قول الحق في طعمه مرا

وكتب على رسالة نقد أبيات الشيخ بكران بن عمر باجمال
وقائلة ماذا له أنت شارح فقلت لها شعرا فقالت لمن يعزى
فقلت لها جمال قالت فقل له فقلت لها ماذا فقالت به يخزى

في الفرق بين الشرق والغرب

سر يا براع ولا تظل جليسا واملأ من المعنى الجليل طروسا
وابذل مدادك للنصيحة والوفا وادر على من النظم كؤوسا
فأجابني قلبى وقد أجرى على الـ أوراق دمعا يشبه الخندوسا
كيف السبيل إلى السرور وموطنى عبث الزمان به فبات خسيسا
انظر تجد غصن التكاثر ذاويا والشر أصبح بيننا مغروسا
الغرب في برد السعادة راقل والشرق شق من الشقاء خيسا
العلم عندهم غدا متعززا والجهل قدس عندنا تقديسا
هم ينعمون ونحن في آمالنا لاهون نحتمل العنا المنكوسا
هم يفعلون ونحن في أقوالنا ما بين احمد والمسيح وموسى
هم يرشفون من المعارف أكؤوسا لمعت فأضحت أنجما وشموسا
وكبارنا راموا التقاعد فاغتلبوا متجاذبين الزور والتليسا
هم يطلعون من الظلام أشعة ونيت نحن مع الظلام جلوسا
هم يصرفون الوقت في طلب العلى والوقت صير شعبنا مرؤوسا
هم يجعلون الاتحاد جليسهم ورجالنا جعلوا العداة أنيسا

يستخدمون البرق في أشغالهم وبأرضنا نستخدم الجاموسا
 نمشي على مهل كأن نفوسنا ليست على هذا الوجود نفوسا
 وقف اليراع هنيهة في أنملي فاهتاجه غضب فبات عبوسا
 ومسحت عبرته الصبية على أنسيه داء في الفؤاد رسيسا
 فجري على رغم وصاح مولولا لاخير في وطن يظل تعيسا

في النفسية الحضرية

من يرد شتمنا يؤم السيلا وعلينا بان نقيم الدليلا
 نحن قوم لا نكره الخزي والعا رولسنا نريد ذكرا جميلا
 ان ما يذكرون من وصف علم وارتقاء نراه شيئا رذيلا
 من من الناقمين يستطيع يدي مثلنا في البلاد أمرا ميلا
 هكذا شغلنا وما نحن ممن يتمنى التعليم والتحصيل
 ان يقولوا عار علينا فانا لانرى في ذا العار شيئا ويلا
 يانصاري وباجوس هلبوا أوطوا بالاقدام شعبا ذليلا
 عاقه الجهل عن منال ذراكم فاستخار الهوان عنه بديلا
 يا بني الاصفر الملوك أجيوا السحكم في هؤلاء واشفوا الغيلا
 حكموا النفي في البغاة ولا تبقوا على كل جامد تنكيلا
 حيث أرض الاحجار أولى بقوم خسروا دينهم وضلوا السيلا
 حظهم في التعذيب أضحى جزيلا بينما في التهذيب أمسي ضيلا
 هكذا حال كل من ينبد العلم بتانا ويقصد التدجيلا

وله لغز في هاروت

ما اسم اذا صحفته فهو نبي مرسل
 وهو اذا عكسته كتابه المنزل

شجون

دعني ألم باطلا لها واسعف نفسي بآمالها
ومالك والعدل في أدرس عفتها الرياح باقفاها
وقفت بها استسيل الدموع واستخبر الدار عن آلاها
رأيت شواهد منكورة بها الجأتني لتسألها
فهل بين الأمس وبين الغدا ة تنقلت الارض عن حالها
فبالأمس تزهر بآرامها وفي اليوم تشجو باثقالها
وكنا نقييل بجنائها فصرنا نظوف بآثالها
هل اليوم في وقت ادبارها وبالأمس في وقت اقبالها
عظاة لذى اللب تبدو على بكور الحياة وآصالها
كذلك دنياك عاداتها وانت الخير باحواها
إذا اوغلت في حياة امرء فني اقطعها كنه ايغالها
وتعبس غيظا على اهل النهى وتضحك ختلا بأنذالها
ووالأسنى من سراة الرجا لو ضغط الهوى ضغط افعالها
فيتزلها في سماء العلى ويركسها فوق جهالها
ومن يفكر يدر أن النقو د تغطي العيوب باسمالها
وذو الجهل من اجلها ينتذى بصغر الحياة وسلسالها
هنيئا لهم يد انا نود جنوح الكماة - لامثالها
ويفضبنا فصل حزب القرو د بين الاسود واشبالها
نعم نزلت او فقل انزلت وتنزلها عين انزالها
لعمرك من بعد ذاك الودا د ترى هل خطرنا على بالها
نعوذ بذى العرش من قلب اسير البغاة واموالها
سنتنظر حتى تزور الوفا ة وتمضى الحياة باهوالها

ومن أَلغازه الى وأنا بسنقفورة سنة ١٣٢٩ (١)

أى لاسم يدعى ثلاثى حرف ذكره جاء فى الكتاب المعظم
ثله فى الحساب نصف لثليسه فامعن فيه اذا كنت تفهم
هو ان تقطع الاخير فبسنى والا فصرفه يتحتم
غيرة وطنية (تريم)

ما بال غنانا الخرود المصون حسادها اضحوا بهاشمتون
اذا روى الراون اخبارها قلنا معاذ الله ذا لا يكون
حوادث يضحك من نشرها من بتريم الريم لا يشفقون
وأصبحت محزنة حالها وأهلها من ذاك لا يحزنون
هل منهم الاحساس مفقودة حتى بتلك الحال لا يشعرون
كلا ولكن فقدوا فية يرفون للخرق ولا يوسعون
كانوا إذا ما ازمت انشبت اظفارها قاموا لها يدفعون
أرحامهم موصولة بينهم وللذى جاورهم يحسنون
فما لنا صرنا الى موقف من حولنا الناس بنا يضحكون
يا عين سحى بالبكا واذرقى وابكى عليهم واذرقى يا عيون
ربى تريم اصبحت حالها يرثى لها الاحباب والشامتون
فى حالة أنت بها عالم فاصلح اللهم منها الشؤون
وكسرهما اجبره على فقدها قوما على صالحها يسهرون

ومن قصيدة له

لا تلهها فاللوم فيها سجيهِ وهى بالبطش والسفاه حريه

(١) فكان جوابى له من البحر والقافية

أيها الفاضل الكريم المفقدى اوحده العصر فى العلوم المقدم
قد أتى لغزك البديع وتعنى انت هودا لازلت فى خير واسلم

ستراها عما قريب وقد عضت بنان الندامة الكسبية
 ان نفس الابى تأبى الدنيا وترى دونها ورود المنية
 واخي من ابى وامى اقضيه اذا سامنى ارتكاب الدينه
 قبح الله صنع كل جهول فدمروا الجهل هم شرار البريه
 ولعمري ماذا اقول أنعا م ومثل الانسان فى الصوريه
 فاضحكوا معشر الانام عليهم وزنوهم بفكرة ورويه
 وعليهم بالحو من عالم الكو ن وتفضى الحكومه المعنويه

الشيخ محمد بن أبى بكر بن عمر باذيب

السكندى

١٧٥

من ذوى الفضل والمزايا الحسنة والبالغين فى العلم إلى درجة العلماء ميلاده
 بمدينة شبام فى أجواء سنة ١٢٧١ من الهجرة وبها التربية فى الدوائر القومية
 والمحيطات الوطنية ومن دراسة القرآن الكريم وتعلم الكتابة باتقان انخرط
 فى الاسلاك العلمية بصفة تلميذ إلى مقصى من السنين حيث توفر المحصول إلى
 الاكتفاء كمال تستعجله الدواعى إلى الاسفار والتغرب إلى عدن وغير عدن
 فى سبيل الاتفاع التجارى على ان من مشائخه العلامة السيد حسن بن احمد بن زين
 ابن محمد بن زين بن سميطة والعلامة السيد طاهر بن عبد الله بن عبد الرحمن
 ابن سميطة والعلامة السيد احمد بن حامد بن عمر بن زين بن سميطة والعلامة
 الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله حميد باشر اهيل وعلى ما حازه من فقه وغيره
 لم يبرز فى البارزين العلميين كدرس متفرغ للتدريس وغير التدريس وقد
 تعود هذه الظاهرة إلى تظاهره بالصفة التجارية ومدامه أسفاره إلى الشحر
 والمكلا حينا وإلى عدن واليمن كالحديدة وغيرها حينا آخر وقد تمتد اقامته

بعدن وبالحديدة مرات إلى سنوات في الخصوص التجارى وفي مثبتات العلامة
السيد محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عيديروس البار انه كان نزله
بعدن وعليه تعلم علم الحساب كما تدرب عليه في الشئون التجارية وبارشاداته
كان يهتدى حتى أن شئونه التجارية تعود الى أمره ونهيه وتوجيهاته
وعلى ما عرضنا من واضحاته وبجرى حياته كان من المتدينين والورعين
الاخيار مع العلم بأن له التردد إلى طوائف العلماء شرق شبام وغربها للتبرك
بزيارة الآئمة والأضرحة المنورة كهو في مدينة شبام كان مبتعده إلى الدار
الآخرة سنة ١٣٣٣ وبمقبرتها الشهيرة بحرب هيصم مدفنه عند مدافن أهله

شعره

لم نقف من شعره على سوى قصيدة عرضها صديقه العلامة السيد محمد بن
عبد الله بن محمد البار اليكم نصها

تحية ود خيرها متواصل	وتسليم مشتاق تقربك سائل
حبيباتى اتانى منك در منظم	فياحسن ماتحويه تلك المسائل
وما زلت بعد البعد أصبو لذكركم	إذا درست أعمالكم والفضائل
فطب منك نفسا انت منى على الوفا	وحبك فى طى الجوانح نازل
وقد لاح فجر الوصل فى حين غفلة	فبشراك ربيع الفضل بالجود أهل
وفى طى ماتنوى وتطوى له الحشا	سياتيك ماترجو وما أنت أمل
وان ناب خطب فى الزمان فلا تخف	ولا تبشس ان المقدر فاعل
وبالصبر تنقاد الصعاب جميعها	وتسمو الى العليا وتدنو المنازل
ففق بخفى اللطف والزم جنابه	وناج قريبا فهو بالنجح كافل
ولا تنسى انى على اللهو عاكف	كثير التجنى شارد القلب غافل
صلاقي وتسليمى مدى الدهر سرمداء	لا كرم من تطوى اليه المراحل
وآل وصحب ماسرت نسمة الصبا	وما ازدحت بالمأزمين المحامل

السيد جعفر بن عبد الرحمن السقاف

العلوى

١٧٦

نسبه

جعفر بن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر
ابن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف بن محمد
مولى الدولة بن علي بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط
ابن علي خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد
ابن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله
عليه الصلاة والسلام

علامة عظيم وصوفى تغلبت الصوفيات على فقهياته وغير فقهياته ونادرة
في حفظ السيرو شمائل الصالحين ميلاده بمدينة سيوون سنة ١٧٧٣ من الهجرة
وبها المطار في الحياة والطفو فوق امواجها المتلاطمه ملاحظة والده عليه مستيقظة
ولما كان من بيت علم وبيئة صوفية فلماذا لا تكون حياته مفهومة المغزى
والاتجاه منذ نعومة اظفاره وهل كانت في غير مسالك ابائه واجداده من
العلم والتصوف والعمل بها وهو لا يرى إلا العلم داويا في مسامعه ولا يشاهد
إلا التصوف نابتا في مرابعه على انه لم يشارف الطفولة الاولى بتخطيا إلى عتبة
الشبية كفتى في التاسعة من عمره حتى كان محتظا في الصفوف العلوية والصوفية
بصفة مزاحم في المزاحمين وصفة مبتدء في مبادئ الكتب الفقهية والصوفية
كرسالة سيدنا احمد بن زين الحبشى وسفينة النجاة وبداية الهدايق والحلية ومن
سفينة النجاة إلى ابن قاسم قبل الارتفاع إلى مناطق فتح المئين والمنهاج وشرحه

وحواشيه كما من محفوظاته الزبد وملحة الاعراب وفي الامالى لشيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن على السقاف ان والده ذهب به مع اخيه صاحب الترجمة واخيهم عبد القادر إلى شيخهم العلامة السيد على بن محمد ابن حسين الحبشى للتعلم عليه ولا سيما في النحو والصرف فوق الفقه وغيره حيث كان المترجم في جهاد مستمر غير مبال بالمشقات والسهر الطويل في الشتاء وفي الصيف بصفة مطالع وباحث ومستتبع كما لا يخفى أن في هذه الأنوار المضئية كانت مظاهره ومستحصلاته الى ان اصبح في زمرة السابقين الناجحين والواقع ان الفضل في الكمال وبلوغ الغاية الثقافية عائد الى وفير من الشخصيات البارزة وحيث علمتم شيخه العلامة السيد على الحبشى فاعلموا منهم العلامة السيد شيخ بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن على بن علوى ابن عبد الله السقاف والعلامة السيد صافى بن شيخ بن طه السقاف ومن مشائخه بالحرمين الشريفين العلامة السيد فضل بن علوى بن سهل مولى الدولة وشيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى وشيخنا العلامة الشيخ محمد سعيد باصيل كما اجتمع في مكة بالعلامة الامير السيد عبد القادر الجزائري واستجاز كل منهما الآخر وأما والده فقد كان منقطعا إلى ما تابعته متلبذا ومهتديا إلى وفاته في ٣٠ شعبان سنة ١٢٩٢ ثم كان انقطاعه الى شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوى بن سقاف السقاف مقتديا إلى متوفاه في ٥ رمضان سنة ١٣١٣ ولما كان صوفيا بغريزته فلم يكن له ما لعلباء الظاهر من التصدر في المعاهد العامة (المساجد) لتدريس علوم الشريعة وتوابعها والتصدر في الروحات للاستماع في كتب التصوف وهذا لا ينافي ان له محدود التلاميذ والمريدين بكثرة كما له شيعته الخاصة كعتقد عظيم ومحجوب محترم لهم ترددهم اليه بمنزله لحضور دروسه ومجالسه وفنهم حاديه الشيخ سالم بن عبد الله

محروس (١) حتى اذا خرجوا من عنده كانوا مذهولين مما يسمعون ومدهوشين من سعة حافظته النادرة في السير والاخلاق وأخبار الصوفية والشياكل المحمدية واذا كان تليذه بمكة السيد عمر بن محمد شطاً أدهشه سعة اطلاعة فان العلامة الامير السيد عبد القادر الجزائري كان اذهل وادهش ويصرح بانه لم يرمثه في سعة الحافظة والاطلاع على السير وأحوال الصوفية ووقائعهم وأحوالهم وبوفاة شيخه العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف عام ١٣٢٨ انتهى اليه القيام بالوعظ في المجالس العامة فكان من ابلغ الواعظين والمذكّرين بالله ومن صفاته الخول والمسكنة وخفوت الصوت حتى اذا استرسل في الوعظ والسير اخذ يهدر مثل الجمل الهاشج بكل أعجوبة وفي احدى السنين قصد مدينة خلع راشد للزيارة وحضور الحضرة بقبة السيد احمد ابن زين الحبشي وكان ماشياً وفي خارج الغرفة التقي بالسيد الصوفي محمد بن عبد الله الحداد وكان صاحب حال فاقسم عليه ان يدعه يحمله على ظهره الى خلع راشد اجلالاً له وفي آخر حياته غلبته الخشية من ربه فكان كثير البكاء والاستغفار ثم من الذي لا يعلمه منزوي في منزله اذا استثنينا مستثنيات كالجاعات والمدارس العامة وامامة مسجد الحومرة^(١) محتسباً والحقيقة انه ممن يمشون على الارض هونا ولا يرى له نفساً ولا مكاناً شديد التواضع حتى جلوسه في المجتمعات العامة في اخريات الناس مستديم الصمت منصرفاً الى ذكر الله تعالى وإذا تحدث الى متحدث كان حديثه بصوت منخفض عكس ارتفاعه عند الاسترسال في الوعظ والسير والشياكل المحمدية وأحوال الصوفية واما الدنيا وأهلها فلا تعنيه ولا يعنونه ولا تهمة معرفة ما يجري وما يحدث كزاهد ورع وقانع محب للخير والاخير ومشغول بربه وذكره كصورة من السلف الصالح استقامة وعبادة

(١) انشأ هذا المسجد محمد بن احمد بن مذكور الحارثي وكان القائم ببنائه الجدة العلامة السيد محمد بن سقاف محمد بن عمر بن طه بن عمر السقاف

وطهارة ومن الاتقياء الابرار القائمين بالاسحار والتحرز الشديد في كل
ملبوس فكيف المطعوم والملبوس دائم الوضوء واستباج السنن له لون ابيض
بصفرة ناعم البدن وقامة متوسطة ولحية صغيرة على ذقنه فقط وعينان رطبتان
من غير اهداب ولا يرى الا متطيلسا لطوبة عينيه مع الالباء الى انه كف بصره
في آخر حياته وفي سيرون وطنه كانت الوفاة في سحر ليلة الاثنين ٩ ربيع الثاني
سنة ١٣٣٧ وضريحه داخل قبة والده مشهور ومن رثاه بقصائد العلامة السيد
عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف والعلامة الشيخ محمد بن محمد با كثير

شعره

يظهر شعره الوانا ونواحي مما تجيش به نفسه ويتدافع في ضميره ونوازعه
يقول مذيلا قصيدة العلامة السيد علوى بن سقاف بن محمد بن عمر
ابن طه بن عمر السقاف (١) من مطولة

فسمعا معشر الاخوان طرا	لمن يدعو الى سبل النجاة
اجيوا للنداء لكي تفوزوا	هملوا صارعوا قبل الفوات
الى كم ذا التهادى والتواقي	وتسويف ونوم واقفلات
فهل من طالب نيل المعالي	يشمر في العلوم النافعات
فما شيء كمثل العلم فافزع	اليه فانه طيب الحياة
وحسبك من غفار لايسامى	اتى في نص آى بينات
وقد حث الرسول عليه فيما	رواه الصادقون من الرواة
ففي الخبر اطلبوا ذا العلم وامشوا	ولو بالصين من تلك الجهات
وكم خبر شهير جاء يني	بما يجزون من خير الهبات
به تحيا القلوب بلا امتراء	به تكني هجوم الحادثات

(١) تراها في ترجمته صفحة ٥٩ من الجزء الثالث

وما العلماء بين الناس الا
 بهم يهتدى الميمن كل طاغ
 ومن يرد الآله به فلاحا
 وللطاعات والخيرات الزم
 وبس الجهل ياذا من قرين
 وجانب من نهاك الله عنه
 وخير الزاد تقوى الله فاعلم
 ومن مطولة يمدح بها شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشي

شجاني سحيرا بالفتناساجع القمري
 وأظهر مابي من غرام ولوعة
 ولست بمصنع للعدول وحزبه
 فيا حادي الاضعان مهلا فذه
 أوالتك احبابي واهل مودتي
 رجال لهم في الخافقين مظاهر
 وابدوا من العلم اللدني بالذي
 بهم ايد الدين الحنيفي وانمحي
 ونواب خير الخلق طرا محمد
 كشيخي وحيد العصر مقدم قومه
 امام رقي في الحب والقرب رتبة
 جليل حباه الله علما وحكمة
 واوتي حظا وافرا من علومهم

كامثال الشموس الشارقات
 وهم ذخر الوري في الثابتات
 يفقهه فذرع سبل الغواة
 وداوم واعلمن بالصالحات
 يزج باهله في المهلكات
 فشر بضاعة عمل العصاة
 وفي التقوى جميع المكرمات

فاذكرني صفوى الذي مر في الدهر
 بمن حبههم فرضي ودينى وهم ذخري
 ولا لائم في حب اهل الهوى العذري
 منازل من اهوى من السادة الغر
 فخرج بساحات الكرام اولى السر
 كراماتهم جلت عن الضبط والحصر
 يحير ذا التحقيق واللب والفكر
 ظلام اولى البهتان والزيف والكفر
 ووراثه حقا فناهيك من نثر
 على المعالي ذى التقى على القدر
 علت رفعة فوق السماكين والنسر
 فاكرم به من عارف كامل حبر
 وغاص على كنز البواقيت والدر

تفنن في كل العلوم وقد غدى
فان شئت برهاناً فدونك قوله
به أصبحت سيوون تسمو على القرى
له همة في دعوة الخلق للهدى
إذا ماتلا للوعظ ضجت قلوبهم
وان ذكر الوعد العظيم استحشهم
فكم قد هدى المولى به من ضلالة
وكان رؤفاً بالعبية مشفقاً
عفوا صبوراً عنهم يحمل الأذى
حليماً جواداً محسناً ذا تفضل
مغيثاً للمهوف ومأوى لقاصد
فسبحان من أنشأ للخلق رحمة
لقد ورث الأسلاف من غير مزية
ولست بمستقص لذكر محاسن
وباسيدى وافاك نظم ملفق
يؤمل منشيه القبول ودعوة
قالى إلا أنت في القصد عدة
عليه صلاة الله أزكى سلامه
وتشمل كل التابعين وسالكي

لطلابها يا صاح كالسكوب الدرى
بديوانه المنظوم يكفيك والنثر
تجر ذبول التيه والعز والفخر
فينطق بالترغيب فيهم وبالزجر
ولانت ولو كانت كصلد من الصخر
ورغبهم في البر والسعى للخبز
وانقذهم من هوة الظلم والشر
حريصاً عليهم ناصحاً واسع الصدر
يعامل بالاحسان يقبل للعذر
وحسبك ان الضيف دأباً له يقرى
يلاقى لمن قد أم بالأنس والبشر
واحيا به دين المشفع في الحشر
فما فيهم تلقاه فيه بلا نكر
حواماً ولكنى أشرت الى النزر
بمدحك يسمو لا بما فهت من شعر
بها يرتجى محو الاساءة والوزر
وجاه النبي الهاشمي المصطفى الطهر
مع الآل والاصحاب دأباً بلا حصر
محجتهن والمفتنين على الاثر

وفي مطولة يقول

بدى لي من جود مزن همل
وغنت على الأياك أطيارنا
يشج بماء غزير نزل
وغاب الرقيب ومن قد عدل

فله لكم نعمة عظمت وجلت عن الحصر أو عن مثل
ونستغفر الله سبحانه لموجب اثم جرى والزوال
توب إلى الله من ذنبا وجهل به قد ركبنا الخطأ
ولكن ظني به واسع ارجيه عفرا وستر الخل
يوفقنا للهدى والصالح ويذهب عنا جميع السكل
واسلافنا الكل واشياخنا بهم نرتجي نيل كل أمل
وفي القلب حاجات لم افشها كفى علم ذى الطول عز وجل
وله يمدح والده من مطولة

سواجع ورق أسبلت دمع أعيان واشجت فؤادى واهاجتلى اشجان
وأبدت دفيننا بالفؤاد ولوعة بسكان نجد والعذيب ونعمان
واذكرت القلب الكذيب مجالسا لنا قد مضت ما بين صحبي وخلائ
الا ياليلى الوصل عودى بزورة على لكيا تنزوى عنى احزاني
ويذهب ما بين من شجون ومن أسي وما نالني مما دهاني واوهاني
رعى الله من هام الفؤاد بحبهم ومن قريهم راحى وروحي وريحاني
فله ما أحلى شراب وصالهم واهناه يطفي نار بعد وهجران
فيا عاذلى دعنى وشأني فاني لقولك لا أصغى ولا أسمع الشاني
فأنا بالناسي زمانا مضى لنا بسفح ربي سيورون في جمع اعيان
أهيل الندى والجود والعلم والهدى كرام السجايا من امام ورباني
كثل وجه الدين شينخي ووالدى امامي ومتبوعي وحصى من الشاني
هو القانت القوام في غسق الدجا وحاوى مقامات اليقين وعرفان
هو الجامع الاسرار حقا ومظهر السكشوفات والانوار طرا والايقان
هو المقتنى أثر الرسول ومرشد السجول الى مولاه داع بتيان

فياسيدى لنى وقفت يبابكم - أريد الندى منكم وهامظهرى حانى
 فن بوصل يطف نيران مهجتي - فانى برانى البين والبعد أضنانى
 بكم أسأل الرحمن انجراح مطلبى - ويمحو لاوزارى واحظى بغفران
 وانى مددت الكف ارجو مطالبا - بكم تنقضى أدرى بها عالم الشان
 وان لىكم عند الاله مكانة - ومرتبة تسمو على القاصى والدانى
 وصلى الهى كل حين وساعة - على المصطفى المختار من نسل عدنان
 وآل وأصحاب وتابع نهجهم - دواما وما جادت سحاب بهتان
 ويقول فى مدح شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى من مطولة
 نسيم القرب قد لعبت بالأغصان - وغرد فى الربى القمرى على البان
 وجأوبه الهزار قد كرا فى - ليالى وصلنا فازددت أحزان
 ألا ياساجعت الورق رقعا - بصب فى الهوى قد صار حيران
 إذا ذكر الحمايزداد شوقا - لأهل الحى من سكان نعمان
 فيالله من زمن تقضى - مع الأحباب والسادات الاعيان
 أهيل الجود كم حبر امام - وطود فى العلوم وشمس عرفان
 له فى الحب اقدام رواسى - سقى من خرة المحبوب اذنان
 تحسى الراح علا بعد نهل - ودار السكاس للجلال فى الحان
 كشيخى قلدوتى من فاق علما - وزهدا ثم كسفا كل الاقران
 عظيم الحال حقا من تسامت - مناقبه فلا تحصى بحسان
 امام قد رقى أوج المعالى - فها هو قد بندى نور أزمان
 وأضحى للورى بدرا منيرا - وكهفا بل وملجأ كل لطفان
 به كم قد هدى المولى جهولا - وذا زينغ وتخليط وعصيان
 عنيت به على الحبشى ملاذى - واستاذى رفيع القدر والشان
 فيا نجل الجمال أغث عبدا - أنى يرجو لثمرى منكم والاحسان

وكم بالبال من حاجات أرجو بكم تقضى فعجل لى بها الآن
 وصلى ربنا فى كل حين وسلم كلما غنى على الدان
 مغن أو حدى حادى المطايا فاشجى كل ذى شوق ووجدان
 على المختار من خير البرايا شفيح الخلق من قاص ومن دان
 كذاك الآل والأصحاب طرا وكل التابعين لهم باحسان

ومن مقايضة

احمد الخبر الهام ياملاذ الطالبين
 قد أتى منك النظام فشجى للسامعين
 انه خير كلام قد حوى التور الميين
 نظمكم أبدى الغرام وجلا كل دفين
 فذكرت المقام عند اهلى العارفين
 حيث كاسات المدام احضرت للشاربين
 ذاقها كم من امام فاق كل العالمين
 تاه ما بين الانام فى حما أهل اليقين
 وبها كم صب هام وهو فى العشق مكين
 سيدى اذكر مستهام وله فيكم حنين
 وصلاة الله دوام لامام المرسلين
 احمد مسك الختام النبى الهادى الامين
 وكذا الآل الكرام مع صحب اجمعين

السيد محمد بن طاهر الحداد

العلوي

١٧٧

نسبه

محمد بن طاهر بن عمر بن أبي بكر بن علي بن علوي بن عبد الله بن علوي
 ابن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحداد بن علوي بن احمد بن أبي بكر
 ابن احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد
 صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله
 ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن
 محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد
 ابن عبد الله عليه الصلاة والسلام

من أجلاء الشيوخ ذوى الدين واليقين وأساطين الأئمة الراشدين الداعين إلى رب العالمين
 ميلاده بمدينة قيدون في ليلة ١٥ الحجة سنة ١٢٧٣ بمثابة نور مبین شع في
 العالمين ولم لا وقد بشر به المبشرون وكشف براه مستقبلة المكاشفون وكيف
 لو قرن التبشير والكشف إلى مباركات ودعوات العلامة السيد صالح بن عبد الله
 ابن احمد العطاس والعلامة السيد أبي بكر بن عبد الله بن طالب العطاس والعلامة
 السيد احمد بن محمد بن علوي المحضار مع تنويه هذا الثالث بسطوع شأنه في
 قصائده وغير قصائده على ما في قررة الناظر لتليذه العلامة السيد عبد الله بن
 طاهر بن عبد الله الحداد وبناء على هذه النظريات كيف لا يحرص والده على تربيته
 أشد الحرص ويعتنى بنشأته أقوى العناية وفي العواطف المتابعة تتوالى الأعوام
 في أثر بعضها بعضا ذاهبة به من المهد ومظاهره إلى اليقظة المبادرة وشعور
 المميزين وإدراك المتعلين وما هي الأعشى أو ضحاها حتى كان من الخاتمين
 للكتاب المبين ثم من الحافظين المتقنين قبل النفوذ إلى فنون الشرع والدين

وقبل التسرب الى علوم اليقين وفي قيدون المفتوح قبل التوغل والبعثرة الى هنا
والى هناك وعند هذا وعند ذاك وقبل الانتقال من الأوليات الى ما بعدها
ومن صغار الكتب إلى كبارها ومن أنواع العلوم الى مختلف الفنون مع غرض
النظر عن التصوف والاكتساح في تياره وما الفية ابن مالك والملحة والزبد
وجانب من الارشاد سوى تليجات الى محفوظاته الملوقة وحسبنا الدراية انه
لم يناهز العشرين حولا حتى كان بحرا من البحور المتلاطمة بشتى العلوم
الشرعية وغير الشرعية حتى لو شاء القضاء لكان قاضيا ولو اراد الافتاء لكان
مفتيا ولكن الله هيا له ما هو أسمى من القضاء ومن الفتيا ولا تسألوا عن
حائزاته من مشائخه الخصوصيين والعموميين على صغر سنه فقد كانت متلاحقة
وكم في ممنوحاته من اجازات ووصايا الملفوظ ملفوظ والمخطوط مخطوط
وكم له من الباسات وتلقيمات ومصاحفات ومشابكات وسماع الحديث المسلسل
بالأولية ويوم العيد وبالحجة ثم في هذا المتوسط هل ينبغي امانة اللثام عن
منظور يسير من مشائخه المنبئين في كل طرف واكتفاء بعرض العلامة
السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد احمد بن عبد الله بن
عبدروس البار والعلامة السيد احمد بن محمد بن حمزة العطاس والعلامة
السيد محمد بن صالح بن عبد الله العطاس والعلامة السيد عیدوس بن عمر الحبشى
والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور واما والده فعليه الفتح
ومن أبوابه الولوج والرسوخ واستظهار كل غامض وموضح سواء في العلوم
الظاهرة أو الباطنة وهل لم يكن من العجب العاجب أن يظهر منذ شبابه في
مظهر الشيوخ والائمة وزعماء الامة تقوم له الدنيا وتقع وترقص وتتغنى به
ويسطع في سماء الوجود أسطع من الشمس وأضوأ من القمر وما لا يختلف
فيه اثنان ان شخصية والده على عظمها لم تغط على شخصيته بأذيالها وكيف
تغطي عليها وقد ملأت الأرض صيتا وذكر ككعبة مقصودة في كل زمان
من كل مكان وبركة من بركات الله على عباده ومعتقد من المعتقدات الكبرى

للخاص والعالم التلاميذ تلاميذ والمريدون مريدون وغيرهم وغيرهم وفي كل موضع أو جهة يكون بهاترى الناس يتدافعون الى مدارس وحضور مجالسه وفي الطرقات يتسارعون الى التمسك يده المباركة وعلى ذكر التلاميذ والمريدين قال الراغبين الى منظور منهم نعرض عددا معدودا من جموع متراكمة وفي الاولين ولده العلامة السيد علوى بن محمد والعلامتان السيدان محمد ومصطفى ابنا سيدنا احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد عمر بن احمد بافقيه والعلامة السيد حامد بن علوى بن عبد الله البار والعلامة السيد محمد بن سالم ابن أبى بكر بن عبد الله العطاس وحيث كان من آيات الله الباهرة فى كل ظاهرة من ظاهراته كيف لا يكون ممدوح المادحين ومتغنى المغنين وما الذى يقعد بزعماء وادى دوعن وأعيانه عن اختياره نقيبا عليهم وعلى الوادى كله وهم يشاهدون فى تبابع الأيام والأزمان منه الغرائب والمكاشفات والحوارق وعلى سبيل المثال يروى الأديب الشاعر السيد على بن محمد بن زين باعبود عن العلامة السيد عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طه الحداد صاحب قرعة الناظر ان الله تعالى وبه معرفة لغة الحيوانات ^(١) وما ذكره ان صاحب الترجمة رأى فى أحد الأيام حصانه حزينا ولما استفهمه عن السبب اخبره بانطلاقه الى مزرعة للغير ومن زرعها أكل ظلما وعدوانا وباطمئنانه الى الاستسماح من صاحبها زالت كآبته ولئن كانت رسالته مع شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى وما تحوى من اشارات مبهمه وعلوم غامضة ومقامات مجهولة لا يعرفها الا الواصلون المقربون لها مذهلاتها فقد كانت كافية فى تلاشى الاستغراب من توسل شيخه العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس به الى ربه كعارف واصل والغرابه انه الى جانب هذه الظواهر المدهشة تجدونه شديد

(١) من صنف سيدى عبد القادر الجيلانى على مافى درر الاصداف ونور الابصار وصنف سيدى ابراهيم الدسوقي على مافى نور الابصار

الخوف من خالقه سريع الدمعة تساقط مدامعه على أوجانه أثناء وعظه
المستولى على الأفئدة والمشاعر ومن تأثير عظاته في الموعوظين تسمع التهنيدات
من خشية الله متصاعده من هنا ومن هنا وترى دموعا متتابعة حتى من العجم
الذين لا يعرفون العربية متأثرين بالمنظر والموقف ولئن كان مطبوعا بطابع
الرحمة والنفسية الرقيقة يتأثر من كل مأثر محسوس أو معنوي فلماذا لا يكون
مريضا مع المرضى وبائسا مع البؤساء وحزينا مع المحزونين ومنكوبا مع
المنكوبين وهلم جرا وما لا ريب فيه تفرد به بالكرم الباذخ فلا البراكمة ولا
الف حاتم في جوده ومبذوله الى الفرق بين من يعمل لله ابتغاء مرضاته وبين
من يعمل للشهرة والظهور والواقع ان سخاءه ذات اليمين وذات الشمال فوق
التصور يهب من عرف ومن لم يعرف بغير حساب ولو تطلع انسان الى
ملبوسه دفعه له عن طيب خاطر ويكفي الذين لا يعلمون ان دينه بلغ مائة الف
من الريالات المعروفة (١) مبذولة كلها في الخيرات الحسان ولماذا لا يكون
كثير العتي للذين يأمرونه بالاقتصاد في الاتفاق والصدقات وهو يرى طريقه
الى ربه من سبيل الاحسان وعلى الدوام يقول لو كانت الدنيا كلها له وطلبها
طالب لدفعها اليه من غير منه ضغ العلم بأنه إذا توجه الى مكان قرب أو بعد
أغنى أهل ذلك المكان بالهدايا والعطايا والتقود في حرص شديد على صدقة
السر ومن أحاديثه انه في تنقلاته يبسط مائتين مائة ظاهرة للظاهرين ومائة
معنوية للبعوثين وفي بلدة بور بات ليلة في ضيافة السيد محمد بن زين بن علوى
باجود واذا به في الصباح يغرف لصاحب المنزل على غنائه من الريالات بدون
حساب وهذا كله مع قطع النظر عن نفقاته البيتية الباهضة وفتح الدار لمن هب
ودب بمثابة رباط أو تكية أو مضيعة للناس أجمعين مع أخلاق في رقة النسيم
وسجايا الكرام وتواضع وعجة الخمول والتوازي ومن شمائله السماح والتغاضي

(١) قضاه عنها أفراد من أشياعه ومريديه المخلصين .

والاحسان الى المسيئين ومجاملة الناس والبشاشة في وجوههم وعدم مقابلتهم بما يكرهون كما لا يجب سماع الا كل خير وبصفته مصلحا اجتماعيا وداعيا الى الله ورسوله له الترحل الى القرب والبعد في خصوص الاصلاح والدعوة المحمدية وكم لهم من اصلاح وهداية مهتدين وتوبة عاصين واستشفاع للمستشفعين لما له من النفوذ البالغ والقبول الرائع والواقع انه عاش في حياة متناقضة وفي أسمى الصفات الدينية والعلمية والصوفية والاجتماعية مع المحافظة على جميع السنن والسير في الطريق العلوي والاتباع النبوي الى تحاشي المكروهات وخلاف الأولى ومداومة تلاوة القرآن والأوراد الصباحية والمسائية ^(١) واما اسفاره الى خارج حضرموت فقد كانت الأولى عام ١٣٠٥ الى الحرمين الشريفين مكة وطيبة ناسكا ورائرا في هيئته ووقاره واتباعه وحاشيته الكبيرة ومطبخه واثن كان الارتفاع به عظيما في الحجاز وفي غير الحجاز فقد حدث له من الخوارق الشيء الكثير على ما يروى الراويون ودعوا الاختفاء العظيم به في كل موطن وتناول الاعناق اليه وتعالوا بنا الى رؤيته طلعت الكريمة في قامته المتوسطة جسمه السمين وصدره المتسع وبطنه الكبيرة ورأسه الكبير الاصلع ولونه الخنثى الغامق ووجهه المدور بجهة واسعة ولحية كثيفة مشيته تمايل وترنح طفيف وعندما تتبعه مندجين في الاتباع والحاشية كجيش الى الهند سنة ١٣١٥ تتجلى البدائع والروائع في المنافع والمظاهر وتسابق الاعيان والأغنياء والأمراء والسلاطين الى الاحتفال به الاحتفالات الفخمة ولا يفوتكم العلم باسلام عددوفير من الهنود في حيدرآباد وفي غيرها ولما كانت طيفته في جأوة فقد ساقه الأمر الألهي في عام ١٣١٦ مرغما الى ذلك الطرف بعد المرور بسنقفورة ومن يتاوى صار يتنقل من مدينة الى مدينة في مظاهره وأهيمته وما كاد ينزل بمدينة التقل حتى شعر بألم صار يتزايد الى عشرة أيام وفي وقت الظهيرة يوم الاثنين ١٦ شعبان سنة ١٣١٦

طويت صحيفته من هذا الوجود وفي مساء ذلك اليوم دفن في رmse بأسى شديد وبكاء وعويل وعلى ضريحه قبة عظيمة دائمة العمار بالزائرین فضلا عن الذکری السنوية التي يحتشد لها كل عام جموع غفيرة من جميع النواحي الدانية والقاصية وعن رثاء بقصائدهم المؤثرة صديقه العلامة السيد محمد بن احمد بن محمد بن علوی المحضار .

شعره

نفسياته صوفية فسكيف لا يكون على شعره ظابع الصوفين والمنظور
شاهد كاف في التصوير

ها كم منه يمدح شيخه العلامة السيد عیدروس بن عمر الحبشی

سلام على الاحباب من ساكنی نجد	أوالئك حزب الواحد الأحد الفرد
هم القادة الاخيار هم سادة الوری	أولو الصدق والاخلاص يوفون بالعهد
هم القائمون الليل حلف كتابه	بحزن وترتيل مع الشوق والوجد
هم العارفون الخائفون الآهم	هم الخاشعون المتقون أولو المجد
هم الذاكرون الصائمون عن السوى	وأهل اللوا المعقود والجود والمد
هم الطيبون المنجبون لرهم	سقوا خمرة العرفان والحب والود
هم الحاملون السر حقا بلا مرأ	هم الامراء يحمون لو كان بالبعد
وأهل النداء والمتقنون من الردى	ومجلو الصدا والرين والغش والحق
رجال رقوا في رتبة القرب مرتقى	فيا جذاك القرب من حضرة العند
وفي العصر منهم سادة وأجلة	شموس بهم كل البرية تستهدى
تصفوا عن الاغيار قدامكوا الهوى	مع النفس والشيطان قد باء بالطرد
فكم جاهدوا في الله حق جهاده	فقربهم منه واتحف بالقصد
جنوا من ثمار الشوق والانس والرضا	قطوفا وأزهارا تفوق على الشهد
فیانعم ما أعطوه من ذلك الجزاء	فطوبى لهم سادوا على الحر والعبد

كثل الامام العارف الكامل الذي
هو العيدروس الحبر ذو الحلم والتق
كريم وفي أرمي مذهب
وشيخ مكنين حاز علما وحكمة
تلقى عن الأشياخ من أهل عصره
فأخلاقه تنبئك عن عظم حاله
امام على الاطلاق من غير مزية
فيا عيدروس السرجدلى بدعوة
تشفع الى الرحمن فى نيل حاجتى
مضى العمر منى فى البطالة راتعا
وقد سار أهل الركب غنى وأدلجوا
فواحسرتنى ان فات عمرى ولم أذق
آلهى بحق القوم من تبوة
بهم رب وقفنا وسدد فعالنا
اليك توسلنا بجاه حبينا
فصل وسلم دائما متجددا

تفدى بألبان العاوم من المهمد
لقد كان فى ذا العصر واسطة العقد
شريف لطيف ذو حياء وذو وجد
بفرض وتعصيب وبالقول والرد
جميعا الى ان حل فى ذروة المجد
وأعماله تكفيك فى السير والقصد
شماله لا تحصى بالحصر والعد
بها تمحى اوزارى فقد أثقلت زندى
فانك ذواجه لدى الخالق المبدى
مقيما على العصيان أو عمل يردى
وفازوا برضوان وأعطوا بلا حد
مواجيدهم يا طول حزنى ويا بعدى
بها تصلح الاحوال يا المحسن المسدى
وأقولنا واسلك بنا سبل الرشده
نبيك خير الخلق أكمل من يهدى
عليه وعم الآل والصحب من بعد

وله الى صديقه العلامة السيد أبى بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين
بدا الأمر فاشهد مابدا يا أبابكر وخدمدا من عالم الغيب والأمر
فسرك مكتوم وبمرك فائض ففص غائبانى حضرة الذكر والفكر
ونزه عن الأغيار سرك واشهد الخـ سلائق موتى واحفظ الود بالصبر
لتشهد ما يلقى اليك مينا وتحظى بأسرار المودة والتصر
ومن لحظة تأتى اليك رسائل المدحـ حبة تترى فاسرفى الليل اذ يسرى
فكم نفحات الاله جميلة جدا ولها للراصدين به تجرى

وهمة أرباب القلوب عظيمة تقرب منك البعد في الطرف كالدهر
 وهذا مثال والعبارة دون ما أريد وسر الله جل عن الحصر
 وفي سيرة الأسلاف سر محجب شهدناه في مجلى الحقائق كالبدر
 رجال مضوا في رفعة وفتوة لهم خلق ينبيك عن حالهم أمرى
 حبيبي وفي حسن الظنون عجائب بها المدد الفياض يدرى من يدرى
 وكم هاهنا يجلى عن القلب غين ما يكون من الأغيار في قالب العمر
 وفي القلب من حيث التذكر حكمة تفيد نجاحا للقبائل بالجبر
 وافضال مولانا كثير وجوده غزير وربان العبيد به يصرى
 نعم واقفار العبد لله جاذب لأنوار سر الذات بالكوكب الدرى
 فها أنا والفخر الامام وعترتي نزلنا على الاعتبار بالذكر والفقر
 لنحظى بأسرار الوجود ونعرف الشهود ونلقى الود في باطن اليسر
 ونذكر من سر النبي محمد وراثته ذات سرها أبدا يسرى
 عليه صلاة الله ثم سلامه ونختمها بالحمد لله والشكر

صوفية

صفا الوقت فاسمع ما يقال لك البقا على الباب حظ الرحل واستحصب النقا
 ففي الامتال السر من حضرة الرضا وفي الترك للنهى ما يدفع الشقا
 وفي الذكر سر لا يباح فلازم النـ جاح بمغناطيس من يطلب اللقا
 وفي الذكر بالسر المصون عجائب الا فهذا السر كم عارف رقى
 هنالك يبدو ما انطوى في صحائف البصائر هذا الفتح يا صاحب النقا
 فجاهد اذا شئت الوصال فقلما ينال المتى من نام عن ما به البقا
 وان شئت ان تطوى المسافة طائرا الى حضرات النور يا خير مرتقا
 فدونك قرع الباب بالفقر قائلا اليك اللجا تدعى هنالك منتقا
 حنانيك لولا الستر نبدى عجائبا من اللفظ بالمعنى المصون تشوقا

ولولا النفوس الجاححات وشرها لأدركت نور الله في الكون مشرقا
ولكنه أمر بدا فدع الهوى به واستعذ بالله من درك الشقا
ودم في سرور وادع لي فأنا الذي أقول واخشي ان أكون معوقا
ولكنني فوضت أمري لخالتي وجانبت ما يلهي عن الله مطلقا

الشيخ عمر بن عثمان با عثمان

١٧٨

الفقيه المتصرف وفي الدوائر العلوية متطوف وفي محبة أهل البيت متطرف
ميلاده بوادي دوعن وفي مدينة قيدون كما يظهر في اجواء سنة ١٢٧٦ من الهجرة
ولم تبرح تربيته متناسقة في ظواهرها وحوادثها بين أهله وعشيرته الى
ان اوصلته الدورات الفلسكية من طفل صغير الى قتي يافع وفي هذا المتوسط
اندفع من نهاية القرآن العظيم الى الحياتين العلوية والصوفية وفي ابتغائهما له
دروسه وفي الازدياد منهما له مجتهده على علماء دوعن وشيوخ عصره ومن
اشهرهم العلامة السيد طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد والعلامة السيد احمد
ابن محمد بن علوي المحضار والعلامة السيد احمد بن عبد الله بن عيدروس البار
والعلامة السيد حسين بن محمد بن عبد الله البار والعلامة السيد عمر بن احمد بن
عبد الله بن عيدروس البار والعلامة السيد جعفر بن محمد بن حسين العطاس
والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس والعلامة السيد محمد بن احمد
ابن عبد الله العطاس والعلامتان السيدان محمد وعمر ابنا سيدنا صالح بن عبد الله
العطاس وفي حياته الدينية عاش متدينا ومن الاخيار الصالحين في قناعة
وزهد وورع وعبادة وصاحب سنن وأوراد وأذكار له التردد بوادي دوعن
الايمان والايسروبسواهما في جهات حضرموت في خصوص زيارة العلماء والاولياء
والصالحين الاحياء والميتين كما مرت حياته كلها في استقامة وتباعد عن المحرمات
والشبهات الى انقضاء أجله وفي دوعن وبوطنه الوفاة والمدفن في اجواء سنة
١٣٢٥ من الهجرة .

شعره

مطعوم شعره يمكن تذوقه من قصيدة له مدحها شيخه العلامة السيد محمد بن طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد اليكم منها عند الوصف .

لا تزال الوفود تسعى اليه	مستجيرين من نواحي البلاد
وهو بالبشر والبشاشة يلقي	زمر الوافدين من كل وادي
فيعودون بعد حسن القرى من	سوحه الرحب بالمتى والمزاد
حبذا حبذا به من سرى	واصل موصل لرب العباد
وجواد سمح اليدين بما حا	زمن المال طارف وتلاد



السيد احمد بن عبد الرحمن السقاف
العلوى

١٧٩

نسبه

احمد بن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه
ابن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف

ابن محمد مولى الدولة بن علي بن علوي ابن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد ابن عبد الله عليه الصلاة والسلام

شيخنا الطافح بالعلوم الزاخرة والفنون المتكاثرة والساطع في المشيخة السافرة ميلاده بمدينة سيوون في ١٩ شعبان سنة ١٢٧٨ وبها التربع في فسيح الحياة والترقي في درجاتها من واحدة الى أخرى وعواطف والده عليه زائدة على اخوانه فوق عناية جده لأمه الشيخ محمد بن عبد الله الخطيب بارجا وكيف لا تكون الرايات به الى الغايات وقد بشر به أبوه قبل وجوده على مافي الآمالى ثم عند تجاوزه منطقة التميز الى استطاعة الادراك والفتنة والفهم على حسب استعداد كغلام صغير السن أدار والده دفة حياته الى بحور العلوم والعرفان من طريق الجسر القرائى الذى مر به متخطيا في وجيز الزمان مع قوة المدرك وسواد القراءة والجودة الخطية حيث كان الافتتاح العلمى والصوفى على أليه فى الرسالة الجامعة وسفينة النجاة وبداية الهداية والمختصرات الثلاثة المختصر الصغير والمختصر الأوسط والمختصر الكبير وأبى شجاع وفى حفظ الزبد وملحة الاعراب وبأكورة الوليد فى التجويد قبل كل شيء حتى إذا اكمل هذه المنظورات على والده دراسة فى المقروء وحفظا فى المحفوظ وكانت مواهبه قد انفتحت على مصاريحها دفعه والده الى التلبذ على غيره من العلماء والأئمة والشيخوخ مع مداومة تلاوة القرآن الكريم بعد صلاتى الصبح والظهر فوق قراءته العلمية عايه ويمدثنا فى الآمالى أن والده ذهب به مع أخويه جعفر وعبد القادر الى بيت تلميذه العلامة السيد على بن محمد بن حسين

الخبثي (١) لتعليمهم الفقه والنحو وتخصيصهم بملاحظات وأوقات مخصوصة على أن تعمد ما زرع الستائر عن ما وراءها من حياته العلمية وحياته الصوفية نشاهد هـما في أروع الصور وأبداع المناظر التدين تدين والعلوم علوم والتصوف تصوف ولماذا لا يفرق أقرانه فهما ويفوقهم سعة ومجتهده مجتهد الذين لا يحسبون للآعفاء حسابا كما لا يفتحون إلى السأم بابا وتندافع أيام الطلب ولياليه إلى سنوات في دراسة ومطالعة ومباحثة وحفظ ومثارة مستديمة وسهر طويل صيفا وشتاء مع فطنة خارقة وذهنية جاذبة وقد تلاحظون من هذه المراتب سرعة فيضان مواهبه وطفوح معارفه وحساباته من العلماء العاملين الكبار بشهادة مشائخه على كثرتهم وتباعد أمكنتهم وبلدانهم وما بالكم بغيرهم وقد أورد في أماليه جماعة منهم وفيهم العلامة السيد عبد القادر بن حسن بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد محمد بن علي بن علوي بن عبد الله السقاف في التفسير والحديث والفقه والتصوف والعلامة السيد صافي بن شيخ بن طه السقاف والعلامة السيد محمد بن عبد القادر بن حسن بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيدان عبد الله وعبيد الله ابنا سيدنا محسن بن علوي بن سقاف السقاف والوالد العلامة السيد علوي بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف السقاف والولد الامام والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور ومن تليذ لهم تليذا صوفيا العلامة السيد شيخ بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيروس بلفقيه والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد علي بن سالم بن علي ابن الشيخ ابي بكر ابن سالم والعلامة السيد عيروس بن عمر الخبثي والعلامة السيد عبد الله بن عمر ابن محمد بن عمر بن زين بن سميط والعلامة السيد احمد بن محمد بن علوي المحضار والعلامة السيد احمد بن عبد الله بن عيروس البار وأما العلامة السيد

أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس فقد التحق به متلبذا وملازما امتثالا
لشيخه العلامة سيدنا محمد بن علي وسيدنا علي الحبشي وفي الامالى أنه صحبه
إلى حريضة والى دوعن وإلى عمد وإلى تريم وعينات مرات وقرأ عليه كثيرا
من الكتب في علوم مختلفة ومن أحاديثه أن له من أكثر مشائخه الاجازات والوصايا
والالباسات وغير ذلك ومن سيدنا علي التكرار ثم متى انقلبنا إلى معيته لو الله
وتبعيته له نجاه ملازمه كظله ومعه في صلواته ودروسه وروحاته وبجالسه
الخاصة والعامة وحيثما كان وفي الامالى أن قراءته عليه مستمرة في الفقه والتصوف
في كل يوم وكثير من أوقات النهار بكرة وبعد الظهر وبعد العصر ومن مقروءاته
العديدة عليه مثل شرح ابن قاسم ومختصر اذكار النووى للعلامة الشيخ محمد
ابن عمر بحرق عدى ما يقرأ عليه في الكتب التي يقرأ فيها أخوه جعفر
كعناية به وعظيم محبته له وعلى النسق المعروض كانت ملازمته لآيه متلبذا
ومقتديا ومهتديا إلى مماته حتى أنه صلى خلفه آخر صلاة صلاها يوم وفاته
وهي صلاة الصبح في يوم الجمعة ٣٠ شعبان سنة ١٢٩٢ ومن حينئذ تفرغ
للملازمة شيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي تفرغا كليا وجزئيا بمثابة
شيخ فتحه وفي معيته في ليله ونهاره قارئاً فيما لا عدد له من الكتب والعلوم
العمر كله وعند ما ارتفع شيخه سيدنا علي الحبشي إلى المشيخة العظمى مشيخة
الامامة العامة والدعوة المحمدية جلس بمسجد الرياض مجلسه كخليفة له في
درسه الفقهى الصباحى كما جلس الوالد الامام مجلسه المسائى بين العصرين وقد
تشفقون عليه في مقعده من صلاة الصبح المبكر خاف سيدنا على إلى الضحوة الكبرى
والاستماع كل يوم في الفقه إلى قراءة العشرات من الناس في مختلف الكتب بين
صغرى وكبرى مع التقرير والتحقيق لكل واحد حتى يفهم فهما جيداً حتى اذا فرغ
المتعلمون صلى صلاة الضحى قبل الذهاب إلى منزله للافطار ثم العودة إلى
الرياض لصلاة الظهر خلف شيخه سيدنا علي الحبشي وكان هذا دأبه

في الصلوات الخمس خلفه كما لا تفوته مجالسه الخاصة اليومية ولا العامة ولا المسائية
 كل ليلة بمنزله أو عند أحد تلاميذه فما بالك بمولده كل ليلة جمعة ومدرس يوم الاثنين من
 كل اسبوع وزياراته المقابر بسيوون وبخارجها الى دوعن وعمد غربا والى تريم
 وعينات والتي هود شرقا الى متوفاء في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٣ وحيث اتنا لم نزل
 في منطقته العلية فقد كان القارىء المشيع لشيخه سيدنا على الحبشى بشهادة شيخهما
 سيدنا عيروس بن عمر الحبشى على أنه عندما اشتكى الرمد محتجبا في البيت بسببه
 تأثر سيدنا على تأثرا بالغا وزاه في مجموع كلامه يقول عنه ان عيونه عيوننا ويستطرد
 الى وصفه بالعلم والعمل والورع وعدم النظر له في الفقه بحضرموت مع حافظة قوية
 حتى أنه يسرد عبارة التحفة بالحرف من حفظه عندما يسأل عن مسألة فقهية ويسرد
 حديث البخارى أو غيره من حفظه بالحرف عندما يسأل عن الحديث ومع
 هذه الحافظة القوية لا يلحن مطلقا مهما كان الكتاب كبيرا أو صعبا أو غير
 منقوط لقوته النحوية وسرعة ادراكه وللمستيزدين قوة فوق قوة أن يعلموا
 اغتباط شيخه العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى به أثناء نزوله
 في ضيافته بمكة للنسك عام ١٣١٧ ومطالعتهما في البهجة ولماذا لا يغتبط به
 وقد لمسه من الفقهاء الأفاضل واما تلاميذه الذين تلقوا عنه الفقه ودعوا
 جانبنا المتصوفة فلا عاد يعدم لعديدهم كالمال ويكفى تصور نزلاء الرباط من
 جميع الجهات قربا وبعدا الى الصومال وظفار وزنجبار فى مدى زهاء أربعين
 عاما القادم قادم والمسافر الى وطنه مسافر وكلهم مرتون من علومه
 ومن تلاميذه السيويين على كثرتهم نعرض العلامتين السيدين عبد الله ومحمدا
 ابنى سيدنا على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد محمد بن هادى بن حسن
 السقاف والعلامة السيد سقاف بن عبد الله بن عمر بن أبى بكر السقاف
 والعلامة السيد محسن بن عبد الله بن محسن بن علوى السقاف والعلامة السيد
 سالم بن صافى بن شيخ السقاف والعلامة الشيخ عبد القادر بن محمد بن محمد

بارجا والعلامة السيد حسن بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القادر السوم السقاف ولما ان حياة صاحب الترجمة واسعة الأرجاء ومتشعبة النواحي أفلا يكون من المستحسن الانسلاخ منها الى حياته الاجتماعية حيث نصطدم بشيخه العلامة السيد احمد بن حسن العطاس يثنى عليه في مجموع كلامه ويبشر بظهوره الذي تحقق عقب تواتر أشياخه الى مدافهم وخلو الجوله ونجد ذلك الساكت الملبجج الذي قد كف بصره في آخر عمره يتحول الى نادرة من النادر في اللسان والبيان والنبويات والصوفيات والمناقب والسير واحوال السابقين واللاحقين من الصالحين والسلف والخلف ويصبح المنظور والزعيم وعين أعيان الزمان والمشار اليه بالبنان وغير البنان وهو المقدم في الصفوف والمحافل والمجالس والمتحدث المطلق والواعظ المدهش والمرشد الى الحى القيوم ومن غيره له امامة مسجد جده طه بن عمر أو من يستجرى غيره أن يزيد فيه شيئا كما زاد الصفيين الاولين عام ١٣٥٤ ومن يميزاته التواضع والهدوء والسكينة والصبر والاحتمال والتغاضى وهضم النفس وموتها وعدم استشعاره بميزة العلم والعرفان الى حسن السياسة مع الناس ومجايلتهم ومداراتهم ومراعاة الكبير والصغير والانقياد لكل قائد مع غض النظر عن الاخلاق الفاضلة والسجاياء الحسنة والطباع اللينة والنفسية الطاهرة والمظهر العلوى والمنظر السلفى سمنا وهمة وتقوى وقناعة وزهدا وعبادة وسنا وتهجدا وتحاشى السيئات الى الذرات فكلها فوق التصور ولا تحتاج الى تبيان ثم متى جاز نسيان شيء فن المستحيل نسيان تلبذق له قراءة واجازة والباسا بسيرون حتى أنه ألبسني قبع سيدنا عبد الله بن أبي بكر العيدروس^(١) ليلة الاثنين في ٢٣ القعدة سنة ١٣٥٤

(١) وهذه هي المرة الثانية في لبسني قبع سيدنا عبد الله العيدروس وأما المرة الاولى فقد ألبسني شيخنا العلامة السيد عيدروس بن حسين بن احمد العيدروس بالكللا في شعبان سنة ١٣٢٧

حينما كنا بمنزل شيخنا العلامة السيد عيدروس بن حسين العيدروس في بلدة الحزم ومبيتنا معه في أثناء طريقنا إلى زيارة مقبرة جرب هيصم بشبام والحقيقة ان المترجم ما برح في حالة مرضية وصفاء سنية وحياة هنيئة الى حلول المنية ذاهبة به الى رب البرية قبيل غرب شمس يوم السبت ٤ محرم سنة ١٣٥٧ اثر مرض استدام به منذ ١٨ رمضان سنة ١٣٥٦ ودفن بقبة والده في ضحى ثاني يوم (الاحد) والاسى يتطاير من نفوس المشيعين الذين تقاطروا من كل حذب وصوب على اتنا نحيل المستزيد من ترجمته الى كتاب مناقبه لولده السيد عبد القادر بن احمد والى البيان الجلى في مناقب العلامة السيد محمد بن على بن علوى السقاف للعالم السيد مصطفى بن سالم بن محمد بن على السقاف فوق ترجمته لنفسه فى الآمالى ومن رثاه بقصائدهم النادبة العلماء ولده السيد عبد القادر بن احمد وصهره السيد محمد بن عبد الله بن على بن محمد بن على السقاف وتليذه السيد محمد بن شيخ بن عبد الله بن احمد المساوى وتليذه السيد سقاف بن محمد بن طه بن محسن بن علوى السقاف وتليذه السيد محمد بن حسن بن علوى بن عبد الرحمن بن علوى السقاف والسيد حسين بن عبد الله بن علوى الحبشى صاحب ثنى والسيد زين العابدين بن احمد الجنيد^(١) والشيخ فضل بن محمد بن عوض بافضل والشيخ عمر بن محمد بن محمد با كثير

آثاره الخالدة

كتاب الآمالى^(٢) ومجموع طائفة من كلامه المنشور جمع ولده عبد القادر

(١) توفى بترميم فى ٤ رمضان سنة ١٣٦٤

(٢) يحتوى الآمالى على تراجم احدى عشر من العلماء والائمة منهم تسعة من مشائخه وفى آخره ترجم نفسه ترجمة وجيزة ويقول تليذه السيد محمد بن

وله اجازاته ووصاياه ومن وصاياه المطولة وصيته للعلامة السيد عيروس بن سالم بن عيروس البار المكي .

شعره

قله شعره حجبت الكثير من نفسياته وما لدينا منه يدور في مدار خاص .

في مسجد الرياض

نحمد الله الذي كل شيء اخرجنا
خصنا بالمصطفى من أئانا بالنجا
وكذا أتباعه للعباد ملتجا
يسروا أسباب دين نبي عرجا
ببناء مسجد كل هم فرجا
والينا منهم في الرياض العلم جا
وله في الرياض

يا طالباً للخير والمرضى بادر فقد فات زمان ماضى
والزم عبادة ربك المتكبر المجد جود ذي الفضل في الاراضى
في مسجد قد اشرقت انواره والعلم كل العلم في الرياض
ويقول فيه مؤرخا ببناءه سنة ١٢٩٥ .

الحمد لله على نعم قد انهالت عراض
ببناء مسجدنا الذي لالتوفيه ولا انقباض

عبد الله بن علي السقاف في خطابه المؤرخ ٧ ربيع الاول سنة ١٣٦١ ان
الامالى املاه عليه صاحب الترجمة وكانت الترجمة الاولى لشيخه العلامة السيد
محمد بن علي بن علوى بن عبد الله السقاف ضحى يوم الاربعاء في ٢٠ جمادى
الآخرة سنة ١٣٥١ .

قد قلت في تاريخه العلم عاد به الرياض

وله هذا البيت يحل لغز شيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي
في منارة (١)

إسمه قد بدا منارة فافهم واستمع لغز ذي الحجا والذكاء

السيد عبد الله بن محمد باحسن جمل الليل

العلوي

١٨٠

نسبه

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن محمد بن
سالم بن احمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد جمل الليل بن حسن بن محمد اسد الله
ابن حسن الترابي بن علي ابن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط
ابن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن
عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله
عليه الصلاة والسلام

العلامة مؤرخ الشحر وأديبها والشاعر الذائق المتصوف ذو الصوت الشجي
ميلاده بمدينة الشحر في أجواء سنة ١٢٧٨ من الهجرة وعلى مرأى من والده
وفي كنفاته شب ونشأ نشأة صالحة وكيف لا وقد بشر العلامة الصوفي الصالح

(١) قاله في ايامه الاولى اثناء تصديه لتدريس العلوم بمسجد حنبل

ياسط تلاميذه واصحابه واللغز هو

اي شيء يعرب بالرفع والنصب وان كان مستقر البناء

ان تردفاه فيم وإن رمت له اللام فهو حرف الهاء

واذا ما حذفت آخره صا ر منارا بدا بغير امتراء

السيد عبد القادر بن أحمد بن طاهر بن حسين بن طاهر والده به قبل ميلاده
حيث بعث اليه هذين البيتين قائلا

يا با حسن نلت المنى ولن ترى أبداً حزن

وعن قريب يا أخى يأتى لك الابن حسن^(١)

وهل من خفاء فى أن حياته سارت به فى أشواطها بين ظهرانى أهله
ومنطقته إلى أن درس الكتاب المنزل على نبيه المرسل من أول سورة إلى
آخر سورة فى إحدى المجلات الشجرية كما أحكم الخط وأتقنه كتابة وفهما
على أننا متى تتبعنا حياته منذ عنفوانها نجدها مبدورة فى فياق العلوم وبقاع
التصوف وعلى علماء الشجر وصوفيتها ملتقطاته سواء العلمية أو الصوفية
أو الدينية ومن الممكن أن نشاهده بسيرون فى رباط شيخنا العلامة السيد على بن
محمد بن حسين الحبشى متلبذا فى المتلبذين الرباطيين والحقيقة أن شبابه توالى
فى أطواره طوراً بعد طور وهو فى الغمار العلوى إلى الأذقان حتى إذا تخطى
عهد الشبيبة إلى عهد الكهولة كان فى المجتمع العام فقيهاً من الفقهاء وصوفياً
من المتصوفة إلى دراية والمأم بطنافة من العلوم والفنون كالنحو واللغة والشعر
له تلاميذه وشيعته وعندما تنقلب إلى الباذرين لمفروضاته والمضامين لموهوباته نرى
فيهم والده والعلامة السيد محمد بن أحمد بن محمد الشاطرى وقاضى الشجر
العلامة الشيخ ناصر بن صالح ابن الشيخ على اليافعى والعلامة الشيخ محمد بن سالم
باطويح النحوى كما نرى تلبذه للعلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوى بن
سقاف السقاف والعلامة السيد عبد القادر بن أحمد بن طاهر بن حسين بن طاهر
والعلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن أبى بكر المشهور أثناء إقاماتهم بالشجر

(١) يقول فى تاريخه أن أهله استحسنوا أن يسموه عبد الله تبركا باسم جده

عبد الله لا باسم حسن كما سماه لهم

المسدد الطويلة وإذا كنا نشاهده في تبعية أبيه وكنفه إلى عماته بالبحر
بالقرب من قرية شقرة الشهيرة في أثناء عودته من زنجبار ودفنه بشقرة
سنة ١٢٩٦ فقد كان العلامة السيد عبد الله بن سالم بن عبد الله عيديد
شيخ الف تح له وعليه تخرج في العلوم العقلية والنقلية كما عليه تصوف
واستمر في معيته متليذا ومتصوفاً وبهدياته مهتدياً إلى وفاته ولو استمعنا إلى
حديثه عن مدرساته عليه في أنواع العلوم لسمعنا الكثير فقها وحديثاً وتفسيراً
وتصوفاً ونحواً وهكذا وفي نشر المطوى من مظهره الاجتماعي يترأى فوق الفقه
والتصوف وغيرهما أدبياً وشاعراً ذاتها يعشق جمال الله المطلق في أرضه وسمواته
فيهم بحسنه وجماله تارة يشيب بلبلي ولبنى وآونة يذكر الوجد والهجر والغرام
على الطريقة الشعرية للشاعرين إلى غير ذلك من صفات الدائنين وإلى حياته
الهادئة الناعمة وانجراه في تيارات الأنواق وعمومه في متلاطمتها قد كان مقضى
العمر في التقوى والزهد والورع والاستقامة والعلم والتصوف ومحبة الصالحين
والتردد إلى زيارة أحيائهم ورفاتهم وميوله إلى مجالس البهجة كجمالي صوفي
رقيق الشعور دقيق الاحساس يتأثر من كل مؤثر ويستجيبه السماع وأصوات
الطيران والدفوف والشبابات والصفاء والترويح عن النفوس المكبوتة حتى
إذا لم يجد من يطربه ويشجيه تغنى بصوته الحسن الشجي كورائه عن أبيه
وجده وإلى اليوم إذا غنى المغنون بالشعر أو أطرب المطربون فانما يتغنون
ويطربون بأشعاره الحينية لرقتها وعذوبتها وبلاغتها وانسجامها وبهجة ألوانها
ويقول الذين يعرفونه انه عاش محبوباً من الناس محترماً بينهم له ظهوره
وشهرته كعلم من اعلام الشعر وعالم من علمائها وأديب من أدبائها وشاعر
من شعرائها ومؤرخ من مؤرخيها وفي أطيب الحياة وأرغدها تناقص عمره
إلى آخر نفس من انفاسه وبالشعر وافته المنية في ٢٢ ربيع الثاني

آثاره الباقية

منها مقامات ذات الوان في نواحي مختلفة وتاريخ نثر الشجر المسمى النفحات المسكية في اخبار الشجر المحمية ^(١) به تراجم كثير من علماء الشجر وصوفيتها واعيانها وبه ترجمة ابيه وجده وشيخ فتحه وذكريات سياسية وتاريخ الدولة الناجية وغير ذلك

مشوره

من لم يكفه نفسه النثرى الواضح في تاريخه فاليه مقتطف وجيز من احدى مقاماته المطولة في المعلمين والتجارين والبنائين ^(٢) وبعد فيقول من اضناه الدهر وغيره وخانه الاوان فيما ابتدعه ودبره اني كنت في حال الصبا واستهلال الشباب اسحب ذيل اللهو والاعجاب اسمع مما في الكتب المدونة للأخبار المتقدمة اعجوبات من نوادر المعاملة تلذ السامع وحكايات تزهو بها المواضع فاردت ان ابحت عن حال جميع الأصناف وهل كان بينهم تباين واختلاف مع اني اسمع بانهم اجناد منجدة واشغالهم في قوالب حرفهم منضدة ويروون من نوادر معاملة الصبيان ما يروون فاشتقت نفسي الى تعرف اخبارهم وتساقط مدرارهم فيسر الله لي هذه الأمنية على وفق صلاح النية وحسن الطوية فسافرت الى الاسكندرية ودخلتها وأنا بحالة مغبوظة وبكل حسن

-
- (١) من التقاريط التي قرظ بها تقرير العلامة السيد علوى بن طاهر بن عبد الله بن طه الحداد وتقرير العلامة السيد عبد الله بن عبد الرحمن بن حسن الحبشى
- (٢) املاها كلها على بطولها من حفظه صديقه الشيخ سعد بن سعيد بن محمد ابن سعد الدين الظفارى الشحرى الحافظة الباقعة وهو من ذرية الشيخ سعد الدين الظفارى المشهور

منوطة وبقيت استنشق الاخبار من السكان والتجار حتى خرج في يوم من الايام مرسوم وبخاتم الوزير محتوم بحضور المعلمين ومشايخ التجارين والبنائين الموجودين في البلد بيوم الاحد فلما شاع المرسوم وذاع صرت اسأل عن حقيقة المشاع وعلى ماذا يكون الاجتماع فأخبرني من له بهذا الشأن خبرة وله في البلد نفوذ وقدرة أن الوزير اراد ان يبحث عن اصل كل وفصله واهليته وفصله وعزم على ان يعقد لهم مجلسا للمحاورة والمباراة والمفاخرة فقلت في نفسي هذه الضالة التي اطلبها والامنية التي ارغبها ولما اتى اليوم الموعد واستجاب المدعو والمشهود اقتصت اثر الناس وبكرت مع المبكرين وقت الاغلاس الى بيت الحكومة واذا بالوزير متربع في دسسته مروع في سمته وقد احدثت به وجوه خاصته والعسكر به محيطون ولاوامره ينفذون والناس في همس وتخمين وحدث ولم أكد استقر في المكان حتى دخل المعلمون متأبطين مصاحف القرآن مكبرين العماثم موسعين الاكمام وقد علق كل منهم سبخته على رقبته وغرز سواكا على عمامته وبادروا الوزير بالسلام المسنون وجلسوا في خشوع وتغميض العيون وما كادوا يستريحون حتى أقبل التجارون بأيديهم المناشير وكل منهم الى الوزير بالسلام يشير ولم تمض على قعودهم برهة حتى دخل البنائون في حالة الاكداد مغبرة منهم الاجساد قد غلبت عليهم السكينة والمسكنة ولما جلسوا الى بعضهم البعض وأن للمستمعين ان يميزوا الرفع من الخفض ابتداء كبير الديوان يقول اعلوا ايها الاخوان المجتمعون في هذا المكان ان متولى رتبة الوزارة اعلا الله مناره جمعكم ليتعرف احوالكم من اقوالكم وليفصح كل ذي حرفة عن الحال مع الصدق في جميع الاقوال فاجابوا بالسمع والطاعة والمبادرة بعرض البضاعة وتقديم ارباب التعليم وحلفاء المساجد الى

حيث الوزير قاعد وقال رئيسهم اسعد الله مقامك ونور بالسعد والنصر
ايامك انا قوم فضلنا لا يخفى وشرفنا بين الناس لا يندرس ولا يعنى ونحن
مشهورون بين الخاص والعام ولا ينكر ما خصنا به الملك العلام الا من
كان من الانعام نحن اهل الوظائف العالية والمقامات السامية ونحن القراء
والمترسومون برسم الفقراء ايامنا كلها فى القرآن وتأدب على أيدينا كثير من
الصبيان ونحن القائمون بوظائف فروض الكفايات كالامامة والآذان
وغسل الأموات ونحن الماشون فى ظلمات الليالى فى الازقة بين الاطلال
نرجع على المنائر بصوت الآذان لنوقظ كل وسان ويعبد ربه كل انسان
فتحن نعد من اعيان الرجال ومن المتسمين بأشرف الخصال وأما أهل التجارة
والبناء فلا تخلو حرفتهم من الخيانة والبعد من الصدق والامانة ولا يرضى
بخشهم انسان ولا يقول بجوازه احد من علماء الزمان فلما سمع التجارون
والبناءون هذا الكلام وما لحقهم من المذام زجروا كالرعود ووثبوا كالاسود
وتقدم شيخ التجارين الى مقربة من الوزير وقال الى آخر المقامة

شعره

ديوانه بنوعيه القريضى والحنينى فيه ألوان شتى من الألوان الشعرية
كالمديح والرثاء والغزل وغير ذلك .

الى صديقه الفاضل الشيخ عمر قشمر بن محمد بافضل ^(١) من قصيدة

شرفوني بزورة يا اولى الفضل والصلاح

ما عليكم احبتي فى زيارتنا جناح

من وشى بانقطاعنا من بهجرى لكم اباح

(١) توفى بوطنه الشحر فى ٣٠ القعدة سنة ١٣١٩ وقبره خارج قبة العلامة

السيد عبد الله باهارون عند الجدار الجنوبى .

قصرُوا عمرَ ذا الجفا فلجور الجفا جراح
 في حشاي ومهجتي عندها ادمعي سراح
 انا راج لوصلكم فتى احظي بالنجاح
 اسعدوا باللقا فلي باللقا غاية انشراح
 واغنموا مدة الصفا في هناء مع اقتساح
 انما ائدار هذه ما على يدها سماح
 ليس تصفو لامره وهي اكذب من سجاح
 انا منها كمثل من لا تسلي ولا استراح
 صرت منها كظائر مقصم الظهر والجناح
 وغنى القلب ذاهلا فيها يصبو مع الرياح
 حي ما مر معكم في زمان مضى وراح

ومن قصيدة يرثي بها شيخ فتحه العلامة السيد عبد الله بن سالم بن عبد الله
 ابن زين عديد المتوفى بوطنه مدينة الشحر في يوم الاحد ١٧ محرم سنة ١٣٠٢
 وكيف وقد جد الكرام وازمعوا مطاياهم تحدوا السباق الى اللحد
 الى الله في عيش نعيم مؤبد وعيش هنيء سائغ طيب رغد
 كمثل عفيف الدين حافظ وقته الهمام الامام السيد السند الفرد
 هو القائم السجاد في غسق الدجا لطاعة مولاه على غاية الجهد
 وفيما يحب الله أضحي مشمرا رجاء ثواب الله في جنة الخلد
 شفق عطوف بالبرية كلها وكف اليتامى والارامل والعبد
 وحف على اهل العناد فسيفه مجرد للظالمين عن الغمد
 له الجاه والقدر الرفيع على الوري وكم ذا له فضل يضيق عن العد
 اذا جاء اهل الفخر يعلون فخرهم علونا به فغرا على القبل والبعد

أبي أحمد أعني ابن سالم من أتي له داعي الرحمن بالفوز والسعد
 فحق على الأعيان تبكي تأسفا عليه فقد كان المعول في القصد
 تسكرت الأيام من بعد أن مضى وغابت شمس الخير والبر والرشد
 وله يمدح العلامة السيد شيخ بن اسماعيل السقاف المترجم في المشرع الروي
 من قصيدة

فأبسط يدك أخا الأكروب لعل أن تحظى بنيل القصد والامداد
 في ربيع من لا غاب راجي نيله أعني المشرق نخبه الاجداد
 فرد الزمان الخبر قيوم السرى شيخ الشيوخ وملجأ القصاد
 شيخ ابن اسماعيل نجل العارف السقاف ذي الاسعاد والارشاد
 كم ذا له فضل يضيق لحصره استعداد بالاجمال والافراد
 ما ان تقاس صفاته كلا ولا وزنت على التحقيق بالاطواد
 وهو الامام ابن الامام ومقدم المعظماء في الاصدار والاياد
 جمع الحقائق والرقائق كلها بل فاق في الاغوار والانجاد
 ومن مطولة ينهى بها صديقه السلطان حسين بن عبد الله بن عمر بن عوض
 القعيطي بمناسبة وصوله من الهند

أصبح بدا سناه فاسفر أم بدور السعود في الاقتر زهر
 أم شمس الحدور ترفل عجبا بحلاها وحسنها تبخر
 من حسان القوام من كل هيفا ذات حسن تفوق في الحسن احور
 تجلج الشمس حين يبدو سناها بلقاء يفتر من ثغر احمر
 وبطرف ينسبك طرف مهابة ولها حاجب كما قوس عنتر
 ادر الكاس ساقيا للندام واسقنيها صرفا وفي خير معشر
 واجن من زهر ناعم الوقت مهما حزت حظا من السعادة اوفر

فقميرى الحمام غنى ابتهاجا بغناء يغنيك عن لحن مزهر
 مذ بشير السرور اقبل يزهو قام داعى العلا يلبي وكبر
 بقدمو الهمام زاكى المعالي جهدى الوغى الشجاع الغضنفر
 ضوع الارض عرفه وشذاه وسرى فى الانام مسكا وعبر
 ويقول فى رثاء اخيه السيد محمد بن محمد بن عبد الله باحسن المتوفى بالشحر

ليلة الثلاثاء ١٥ شعبان سنة ١٢١٨ من مطولة

غاب ذاك الوجه فى بطن الثرى كيف لى من بعده ان اصبرا
 آه واحزنى على فقد الذى شب فى احشائنا ما استعرا
 فرقة الاخ الذى أوهى بها جسدى قد عاف أجفان الكرى
 ياعيونى ان صيتى ادمعا سحى الدمع عقيقا أحرا
 عل صوب الدمع يطفى حرما يشتكيه القلب من امر جرى
 ياله أمر مهول هالى أفع القلب وللجسم برا
 وغدوت الآن مما نانى طول ليلى فى اكتاب ساهرا
 يا اخلاى لما قد نالى ان جرحى فى الحشا لن يجهرا
 ذا اخى قد فاتنى واحسرت قد غدا مضجعه بين الثرى
 الحبيب الفاضل ابن الفضلا من سما مجدا وطاب العنصرا
 طيب الاعراق من نشاءته فى اكتساب الخير مذ شد العرى
 كيف لا وهو ابن سادات الملا من رقوا فى المكرمات الاغرا
 ليت داعى الموت أبقى لى أخى كنت فى العيش رغيدا نظرا
 اتى من بعده فى حيرة ما بقيت دائما منكسرا
 آه بل آه عليه لو يفيد الأسى آه لقلت الاكثرا
 ليس يحدى ذا الأسى كلا ولا يرجع الماضى الذى قد غبرا

قبره ان كان في الارض فما هو الا في السويداء قبرا
 ان دار السوء هذا دأبها ما قضت منها لحي وطرا
 هكذا عادت فيا مضى اين من كان بها مفتخرا
 اين اهل النجدة القوم الالى اين اهل الفضل اين الامرا
 فربي الحمد دابا سرمدا وله الشكر على ما قدرا
 يا عظيم المن يامن فضله فاض احسانا على كل الورى
 احسن الحتم اذا العمر انقضى وانلتى من عطاك الاوفرا
 صل يارب على خير الورى ماحدى الحادى وما برق شرا
 وعلى الاصحاب والال اذا نسنت ربح ضحى أو سحرا

في مدح شيخه العلامة السيد علوى بن عبدالرحمن بن أبى بكر بن محمد المشهور

عساك ان جزت اهل البان والعلم او ان مررت بوادى الايك من اضم
 او جئت نحو الحما من سفح كاظمة او كنت في الحى من جرعاه ذى سلم
 تصف لهم ذا كراشكوى الغرام بهم لعلمهم يرهمونى قد علا سقى
 فان لى برى احيائهم ولما بمن سباني بحسن غير منكم
 أفدى أهيل النقا بالروح من شغنى بهم ولا عشت ان لم اوف بالذمم
 غرقت في حبهم من نشأتى فأنا فان الى اليوم حتى البعث للرمم
 فان حظيت بلقيام فوا فرحى نعم والا فقل يا زلة القدم
 وقد أتيت لنجح القصد مرتكنا الى التقى النقى السيد العلم
 شمس الوجود امام الوقت مرشدنا نهج الطريقة بجر العلم والكرم
 سليل أهل المعالى الكمل الشرفا من فضلم شاع في عرب وفي عجم
 عصاة زين الله الوجود بهم كذاك قد طهروا في سابق القدم
 منهم حليف التقى والخير اجمعه من جد بالصدق على المجد والهمم

تفجرت منه انهار العلوم فيا لله من كوكب وقاد في الظلم
 علوت يا علوى المشهور مفتخرا بل زادك الله بالافضال والنعم
 فانت كهف لنا بما نحساره لازلت يا ابن كرام الخلق معتمضى
 وهذه نفثات من أخى دنس ملوث بعيوب جاء بالندم
 فاقبل عبيدا انى بالذل مفتقرا الى نوالك يا ذا الجود والهمم
 فاغمره بالفضل والاحسان جاعله بمحض معروفكم من اصفر الخدم
 وصلى ربى على من شاع مفخره نينا خير خلق الله كلهم
 والآل والصحب ما غنت مطوقة وما حدا حاد بالألحان والنغم
 ومن قصيدة الى وزير الدولة القطيعية الأديب الشاعر السيد حسين بن حامد
 ابن احمد بن محمد بن علوى المحضار المتوفى بمدينة المكلا فى يوم الثلاثاء ١٣ الحجة
 سنة ١٣٤٥

وذكر عسى التذكير يوقظ ناسيا ونبه فبالتنبيه توقظ ساهيا
 فيارب وقت كان فيه استجابة لداع دعا فى ظلمة الليل شاكيا
 ولا عجب مهما شكوت بحالى الى من يرى ما مسنى من زمانيا
 اخينا الحسين الحامد الدرب الذى بهمه قد كان للوج راقيا
 نمته بنو الاشراف من آل هاشم رقوا منزلا فوق السماكين عاليا
 خلائقهم فى الناس تحكى فعالهم وكيف وقد حازوا الصفات العواليا
 وماذا اقول الآن فى وصف سادة وهذا كتاب الله قد كان حاكيا
 وسنة طه بالنصوص تواترت برفعتهم من ذا يبارى تساميا
 فياسيدى هذا فقيركم الذى دهته أمور لاقى منها الدواهيا
 توالى عليه بالعناد عصاة وفى فعلهم كانوا الاسود الضواريا
 وباليتمهم راعوا حقوق نبيهم وما قد حكى التنزيل قد كان كافيا

وإني لهم أن يسمعو الوعظ والهووى تغلبهم حتى ترى الكل قاسيا
 أيا ابن الكرام الغرهل من حمية فغاراتكم دكت جبالا رواسيا
 وفيكم غنى الملهوف مما تواردت عليه الطواري المزعجات عواديا
 ودونك يا ابن الافضالين فريدة من الدر والياقوت صيغت قوافيا
 على عجل جاءت وفي القلب وحشة وإني لها أرجو القبول جزائيا

السيد عمر بن عبد الرحمن العيدروس

المسلوى

١٨١

نسبه

عمر بن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن احمد بن عبد الرحمن^(١) بن محمد بن
 عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن حسين بن عبد الله العيدروس بن أبي بكر
 ابن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة بن علي بن علوى ابن الفقيه
 المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوى بن
 محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي
 العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين
 ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام.

فقيه من الفقهاء الافاضل وعالم من العلماء النطاحل ونحوى من النحاة الامثال
 وصوفى من الصوفية الكرام ومصلح اجتماعى له آثاره فى الاصلاح الخاص والعالم
 ميلاده ببلدة الحزم الشهيرة فى يوم الاربعاء ٢ رجب سنة ١٢٧٩ وبها
 الارتقاء والنشوء فى الحياة وبين ربوعا وربوع شلم وربوع خلع راشد

(١) اشتهر بصاحب المشتة

(الحوطة) المسرح الصبائي ومناظره ويقضى القضاء الالهى ان تخطف المنية والده بالحزم فى ليلة الثلاثاء ١١ شوال سنة ١٢٨٤ فى منية والدته ومن الانتهاء القرآن وختمه كانت التلقيات الثقافية من دينيات وعلقيات وصوفيات ومن شيخ إلى شيخ ومن معهد إلى معهد ومن مدرس إلى مدرس الفقه فقه والنحو نحو والتصوف تصوف وهكذا تنابع إلى مدى سنوات متناسقة من أيام الشباب وغفوان الفتوة حيث كان فى غضونهما يتكاثر من عرفان إلى عرفان ويتباعد من سعة إلى سعة قبل انحداره مشرقا إلى الغرفة وسيوون وتريم وتلذه فى الفقه والتصوف وغيرهما على علمائها وأئمتها وشيوخها وما عتمت السنون والعقريات والجهود المتواصلات ان ابرزته عالما من العلماء له ظهوره وشهرته وميزاته ومظاهره وغدا فى الحزم المدرس والمتصدر والمرجع والمصلح ولا سيما أثناء غياب شيخه العلامة السيد عيدروس بن حسين بن احمد العيدروس

وعلى ضيق متبعه اذا استثنينا شباما والحوطة له تلاميذه ومريدوه وصوفياته وروحاته ومن مشائخه العلامة السيد عبد الله بن عمر بن محمد بن عمر بن زين بن سميطة والعلامة السيد حسن بن احمد بن زين بن محمد بن زين بن سميطة والعلامة السيد طاهر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سميطة والعلامة السيد عبد الله بن الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس على انه حينما كان بالحجاز فى خصوص النسكين وزيارة الضريح الاعطر بطيبة لم يهمل الاتفايع والاستعداد من علماء مكة ويثرب ومن مشائخه المسكين شيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى واما شيخه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى فقد انقطع اليه والتزم صحبته باعتباره شيخ الفتح له وفى مدى حياته يتردد اليه باستمرار ويقم بالغرفة الاقامة الطويلة والاقامة

القصيرة للاستفادة العلية والذينية والصوفية والاهتداء والافتداء واستمداد البركة والرضوان من الرحمن الى ان ثوى في رمله عام ١٣١٤ ولما كان لا بد له من شيخ يسير بسره كما يوصى قطب الارشاد الحداد في ديوانه فقد استدار الى تبعية شيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي والاختلاف الى ملازمته في أوقات متقطعة حتى اذا انقلب الى موطنه الحزم انقلب مغمورا بالطيبات ذات التأثيرات في مغزياته ونفسياته وبما انه من ذى الزعامة العلية والرياسة الاجتماعية ومحترم عند الناس اجمعين له نفوذه فقد كان الانتفاع به عظيما في نواحي الحياة المختلفة عنيا ودينيا وصوفيا واجتماعيا وسياسة واصلاحا وبحسن سياسته وكياسته كم حال بين القبائل وحقن دماهم مزيلا مشكلاتهم ومؤلفا بين قلوبهم كاله من أيا ديبض في الهيئة الاجتماعية ثم متى بعثر المعبرون في متراكم حياته تبدولهم أسفاره الى الهند ومدينة حيدر أباد المشهورة مستقره عند شيخه العلامة السيد عيدروس حسين بن احمد العيدروس والى جاوة غير مرة وفي احداها سنة ١٣٢٩ شاءت الصدفة ان تجتمعى وأياه سفينة متجهة من عدن الى سنقفورة وكانت شهرته تملأ سمعى وبصرى فلا شك ان ابتهاجى بهذا اللقاء المفاجيء كان عظيما حيث كنت مسافرا من الحجاز ولا جرم أن تمر ايام البحر كدمضة عين في فرحى به وفرحه بى واحديث علية وصوفية وأدية وأشعار كطلع وحافظ لكثيرها ومتبحر في علم العروض والى عماته يتسامل عني كما أتسامل عنه في كل مكان وبما تبقى في ذاكرتى من تلك الذكريات البحرية آيات أنشدنيها في إخفاء الوجد والهام سمعها من شيخه العلامة السيد محمد بن عيدروس بن محمد الحبشي (١) وفي التحدث عن صفته الجسمية

(١) قال بعض أهل الكوفة يخفى وجده

احباب قلبي إذا شدوا إلى الكوفة وحملوا في الهواج كل موصوفه

في هيئته العلوية ترونه بقامة عادية ولون حضرمي بوجه مستطيل ولحية
ملأت وجهه من غير كثافة وعارضين من الاذن الى الاذن وأتق كبير
وعينين كبيرتين وبارزتين وبوجهه آثار جدري واضحة وعاش في نسكه وأخلاقه
الجميلة وطباعه الحسنة إلى أن قضى نحبه بوطنه الحزم صباح يوم الجمعة
في ٥ شوال سنة ١٣٤٧

شعره

لو لم يجمع تليذه السيد محمد بن علي بن عبد القادر العيدروس صاحب
الحزم الموجود من أشعاره في ديوان يضمها لذهبت أشعاره أدراج الرياح
كما ذهبت أشعار كثيرين من العلماء والشعراء خنوا منها ملتقطات
من قصيدة ينسبها تليذه العلامة السيد عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميطة
بقدمه من زنجبار للمرة الثانية

اهنيك يا نسل الأفاضل بالأوب وبالقدم الميمون يا عالي الكعب

لما رأينا جمال الحى مصفوفة بكيت قالوا بعينك قلت مطروفة

ولما سمع الأبيات العلامة السيد محمد بن عيدروس الحبشى قال

احباب قلبي إذا شدوا إلى الحوطة وحملوا في الهوارج كل مصيوطه

لما رأينا جمال الحى مربوطه بكيت قالوا بعينك قلت منقوطة

ولما سمعها صاحب الترجمة من شيخه المذكور قال

احباب قلبي إذا شدوا إلى بحجم^(١) وحملوا في الهوارج زينة المبسم

لما رأينا جمال الحى تترنم بكيت قالوا بعينك قلت نار الدم

ولما سمعتها منه قلت

احباب قلبي إذا شدوا إلى سيوون وحملوا في الهوارج فتنة المفتون

لما رأينا جمال الحى كالمجنون بكيت قالوا بعينك قلت عود في النون

(٢) بحجم من اسماء شبام آه مؤلف

فياجبذا شهم أنى متلفها الى المعهد المأنوس والمنزول الرجب
 وزال الأسى من فرقة طال حبليها بأوب الفقى الالمى الماجد التدب
 سررنا بهذا القادم السيد الذى له من مزايا اهله وافر السكسب
 سليل شهاب الدين احمد من غدت له راحة تزرى بماطرة السحب
 فياعمر الميمون دمت مهنتنا بمجد وعز فى امان وفى خصب
 ومن مطولة يرثى بها شيخه العلامة السيد عيدروس بن حسين بن احمد بن
 عبد الرحمن بن محمد بن احمد العيدروس المتوفى بمدينة حيدر أباد الدكن صباح
 يوم الاثنين ١٣ ربيع الثانى سنة ١٣٤٦ (١)

فياحزن ساحات الربوع وأهلها على السيد المفضال والعلم الفرد
 بدعوته فى الهند أسلم أمة (٢) وارشد جمعا ليس يحصر فى السند
 ولوساغ أن يفدى حبيب من الردى لكننا افتدناه بما عز والنقد
 صبرنا وسلمنا الامور بما جرت وخطت به الأقدار فى سابق العهد
 رثيت حبيبيا ما سلوت وداده وذكراه كم زادتى وجدا على وجد
 الى أن قال

وصلى آله العالمين مسلما على خير مخلوق به ربنا يهدى
 وآل وأصحاب ومن سار سيرهم من المؤمنين المهتدين أولى الحمد
 وفى مطولة يقول

جرت عادة المولى وكان بها أخرى بعفو وغفران وقد زادنا بشرا
 وغرد طير الين فى ايمن الحما وحرك غصنا فى الخنائل مخضرا

(١) ولادته فى بلدة الحزم المشهورة فى ربيع الثانى سنة ١٢٥٧

(٢) يروى الرواة ان الذين أسلموا على يديه بلغوا ثمانية عشر

الف هندى مجوسى .

وقام منادى السعد يجر بالهنا وبالرشد والامداد يعلنه جهرًا
 وريح التهاى بالبخارات نبست واهدت لنا المشموم والند والعطرا
 وابكت سحابا در بالجود هاطلا واسقى من الاطلال ما كان مغبرا
 واحيا ربوع الحى والمعد الذى عهدناه للتأينس والحضرة الكبرى
 به الزاعات المائسات تدللا وناعمة من كل ناعمة سمرا
 لهاقامة كالغصن يخطر مائسا ووجه جميل يجل الشمس والبدر
 رعى الله وقتا مر فيه على الصفا فاياما كانت لنا كلها غرا
 انا ديكم حزب الشباب ومعرش السكحول لتقفوا نهج من جمعوا الفخرا
 واحدوكم حدوا ميراث احمد محمد المخصوص بالوحى والامرا
 ولعرائه فى صديقه العلامة السيد احمد بن أبى بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن
 ابن سميطة المتوفى بزنجبار فى ٢٣ شوال سنة ١٢٤٣ (١) من طويلة

رमित باوصاب جسام من الدهر واصبحت يا هذا سقيما من الضر
 عيوى جرت بالدمع والدم بعده تسيل اسى والحزن ينفض من صدرى
 على جهن قد حاز فى العلم رتبة وفى كل فن صار بحرا بلا نكر
 فيا أيها الدهر الممض الى متى تروعنى بالحادثات التى تجرى
 أمت ذوى الاحلام والعلم والحجا وانزلهم فى هاويات من القبر
 فوادح اذكت فى فؤادى شعلة وطاش بها عقلى وحار بها فكبرى
 على السيد الاواب والعالم الذى يحل عويس المشكلات من الامر
 على احمد نجل الكرام الذى غبى به عصرنا يفتال زهوا وفى بشر
 سقى ربنا قبرا يضم رقاته بصيب رضوان وغفرانه المقرى

(١) ولادته ببلدة انجزيجة من بلاد السواحل (افريقيا الجنوبية الشرقية)

فى ٥ رجب سنة ١٢٧٧

ويقول في قصيدة يمدح بها شيخه العلامة السيد عيديروس بن عمر الحبشي .

وقفنا على باب الكريم بذنبنا فياربنا اعقر ذنب من كان قد وقف
اتينا عيوباً ضاق صدرى بفعلها وعفوك يرجو كل من جاء واعترف
ولا لى سواكم يارجا كل مؤمن ويادرك الملهوف من كثرة الكلف
بحاه الحبيب السيد الكامل الذى توطن وادى النور فى خيرة الغرف
هو الوارث الاسرار من بعد من مضى وحاوى كالات المعالى بها اتصف
تجمع فيه العلم والفضل والهدى واحواله عن وصفها يقصر الذى وصف
له الكرم المدرار من جسد ربه والبس ثوب المجد واعتم والتحف
وقد تاهت الازمان زهوا بمن مضى وهذا زمان لاذ بالفخر واعتزف
بهذا الفضيل العيديروس ابتهاجه سليل العظام الاكرمين اولى الشرف
له كل ميدان على السبق شاهد ومن كل بستان المعارف قد قطف
فلا شك فى هذا الامام بأنه توارث علم السالفين من السلف
ومن قصيدة مادحة لجده العلامة السيد عبد الله بن أبى بكر العيديروس

سمحت اليك بصفوها الايام وكستك من حلل الهنا الاعوام
وتفاخرت بك فى الطروس دقائر لما جرت بمدحك الاقلام
وصفاتك الحسنى التى من نشرها ملئت بقاع الارض والآكام
وصبت قلوب اولى النهى جذلا فيا لله من نغرت به الاعلام
غوث حوى سر الاصول ورائة فله الندى والفضل والاكرام
كم فاض من بحر العلوم معارفا لا يعترها النقص والابهام
ضحكت ثغور السكون من فرح به وتمايك من بشرها الانعام

من طويلة

عظيم المن علام السرائر يفرج هم من قد كان مهموم

ويكفي ربنا كل الجرائر
وحادى الخير يحدو بالبشائر
سقى الله الحى من كل ماطر
اساجى الطرف يازين المحاضر
ومن فى اللطف معدوم النظائر
فوجهك مثل بدر التمر زاهر
هداة الخير هل للاحق ناصر
وهل انسان ينكر كالجواهر
كبائر شائعات والصغائر
الهى أنت موجود وحاضر
عسى تكفى أذية كل ماسكر
وصلى ربنا مازار زائر
على المختار من خير العشائر
مع الآل الكرام أولى البصائر
واصحاب له ما شيد مهدوم

وله من قصيدة

خلفت عنان الله فى كل احيائى
تحقق ان العقل والرشد والهدى
ومن رام اسعادا وفوزا وراحة
وتمرينهم فيما يروض نفوسهم
ويصغى لقول الناصحين وان أتى
واخلاقهم من كل موجب بهتان
به غير اهل بالقبول واذعان

الى أن قال

وصلى الهى كل حين وساعة
نبي أتى والناس فى جاهليسة
على المصطفى المبعوث من نسل عدنان
قد انتشرت فيها عبادة اوئان

فاخضعهم بالمشرفيات والقنا واجرى عتاق الخيل فى كل ميدان
يملح تليذه العلامة السيد عمر بن احمد بن ابى بكر بن سميط بصفة مقايضة

ظائر السعد بالبشارة غنا	ونسيم الهناء قد كان وهذا
وليالى الصنود عنا تولت	وزمان السرور قد زان بجى
وسحاب القبول أمطر ودقا	وسقى ذاويا وانعش غصنا
ورياض أزهارها فائحات	حين أهدت لها الغمام مزنا
كم غوان بها تهادين مشيا	وبديع القوام فيها تشي
حاز كل الجمال والحسن والظر	ف كمن فاق يافعا ومسنا
عمر نجل احمد بن سميط	من سمي فى الذكاء ذاتا ومعنى
من له فى الدروس بحث وفهم	وسياق الحديث بينه مبنى
ياله ماجدا أديبا أرييا	فى ربوع المعالى قد شاد حصنا

من زجل يزيد على ٦٠ بيتا

حمداً لمولانا الكريم	من جاد بالجوهر العميم
جزل العطا مغني العديم	نرجوه يسعد بالمرام
ازكى الصلاة على الرسول	والآل انسال البتول
والصحب يانعم الفحول	هم سادة قوم كرام
قولوا لمعسول اللسان	من ثغره مثل الجمان
وحسنه فاق الحسان	هب عطفة للمستهام
جسمى من الهجر اكرى	ذقت المرارة والجوى
قد شفنى ألم الهوى	ياهاجرى رد السلام
مولاي ادرك بالمنى	والوصل قد طال العنا
عسى يعود لنا الهنا	ماشابه ابدا ملام



السيد محمد بن احمد المحضار

العلوى

١٨٢

نسبه

محمد بن احمد بن محمد بن علوى بن محمد بن طالب بن على بن جعفر بن
 أبى بكر بن عمر المحضار ابن الشيخ أبى بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن
 ابن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة بن على بن علوى
 ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن
 علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن
 على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين
 ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

من أظهر الظاهرين من الائمة والشيخ والمرشدين ومن أشهر المشهورين من العلماء والرؤساء الدينين والزعماء الاجتماعيين والسياسيين واجمل الموجودين خلقا وخلقا وانظمهم بيانا وصدقا ميلاده بقرية الجليل (١) من قرى دوعن في شهر رجب سنة ١٢٨٠ وفي الجليل والقورة المدار الطفولي ويجرى ايامه وشهوره الى مرمى سنين متقاربة قبل المعية الدائمة لوالده وقبل فتح عينيه الى كل كمال رائع مكتشف وقبل اتباهه الى ما يحيطه من انوار الدين وميزات العلوم والصوفيات والزعامات حيث ما قى. يتوسع من نشوء زاهر الى نشوء باهر حتى طرق التميز الظاهر يتفهم المفهوم وتتعقل المعقول وفي هذه الحلقة من الصباء اصبح في القرآن زاتعا يعرف آياته وآية آية ويتلو سورة سورة حتى المنتهى في حداثة سافرة وهل بعد القرآن لمثله المحضاري العلوى سوى الصبغ بالالوان الدنيئة والغمس في المغامس العلية والصهر في المصاهر الصوفية والطبع بالطابع الابوى حسا والذبغ بالديباغ العلوى معنى ومن تحقق هذه المنظورات في ظواهره وخوافيه نشأ متأثرا بوالده وما يستديره من الدين ومظاهره وما يدوى في مسامعه من العلوم والصوفيات فشب في نفسيات ابيه وسجاياه وصورة منه في المظهر والخبر ولم لا يكون من سعاداته أن يكون والده الوارى الاول لمشاعله والساقى المبتدى لمغارسه كعطف متقاطر وحنان متهاطر ومن بوارز شدة حرص والده على أن يكون له من كل شجرة ثمرة ارخاء العنان له كي يتسلل من القورة الى مختلف البلدان والتلذذ على علماء الزمان وائمة العصر والاوان فكانت القرين والحرية مفتوح المقصودات قبل الابتعاد في الخصوص الثقافى الى حريضة وسيوون وتريم وبما ان مواهبه سريعة الالتقاط بمثابة مغناطيسات جاذبيات فقد كانت مستعداته موضع اعجاب الناس قاطبة ومكان

(١) تصغير جبل وهى اول بلد سكنها سيدنا المهاجر احمد بن عيسى عند

هجرته من البصرة الى حضر موت سنة ٣١٧ من الهجرة .

تطلعهم الى مستقبله العاطر وقد ينبغي في هذا المجلى استشعار استمراره في
 المعنى التلميذى الى اخضاعه كل مستغلق واستصفائه كل مستطرق وصيرورته
 قرة كل عين ومباهى كل مباهى فما بالكم شيوخه الذين يروى ولده صديقنا
 العلامة السيد عبد الله بن محمد انهم يربون على الثلاثين ومن خليطهم العلامة
 السيد احمد بن عبد الله بن عيدروس البار والعلامة السيد طاهر بن عمر الحداد
 والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس وعليه قرأ المذهب واتصائه به
 اكثر من غيره والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد على
 ابن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور
 ومن تلمذ لهم بجاوة العلامة السيد عبد الله بن محسن بن محمد العطاس والعلامة
 السيد احمد بن طه بن علوى السقاف والعلامة السيد عبد القادر بن عيدروس
 ابن علوى السقاف والعلامة السيد محمد بن عيدروس بن محمد الحبشى والعلامة
 السيد احمد بن عبد الله بن طالب العطاس على ان الوالد الامام ألبسه وأجازه
 راما والده فكعبة المطاف ومدار الالتفاف ومن بحوره اغترف وكما عليه
 التكوين الحسى فعليه التكوين المعنوى وعليه تلقى العلوم ومقروءاته عليه
 كثيرة ومن أبوابه الاجتياز الى ذروات العلوم واوجات الدينيات وعوالى
 الصوفيات وكما له منه الاجازة والوصية والالباس الى غير ذلك فوق ما له من
 موفور مشائخه امثالها على أنه فى صفة الابن البار استدام فى خدمة أبيه وتبعيته
 وملازمته بأدابه يتأدب وبأخلاقه يتخلق وفى مناهجه ينهج وبهدياته يهتدى
 ويقتدى وعلى هذا النمط ومتى فاتته صلاة خلفه أو مدرس من مدارسه أو
 روحه من روحاته أو مجلس من مجالسه وفى معيته فى كل مكان فى الحضر
 والسفر عليه يقرأ ولقراءة غيره عليه يستمع حتى لا يمكن لعاد ان يعد مقروءاته
 عليه ولا سيما فى الفقه والحديث والتفسير والتصوف وكتب السلف والخلف
 من العلويين وغير العلويين وفى هذه المناظر التى لم تتغير ولم تبدل كان مطرد

المعية الى أن بركت بوالده راحلة الحياة على أبواب المنية في ٧ صفر سنة ١٣٠٤ ولما كان والده يؤثره في حياته بخصوصيات وينوه بشأنه ويومئ من طرف خفي الى جعله خليفته القائم في المظهر والمنصب والمقام فقد خلفه على أكمل الوجوه واسماها مشاركة مع أخيه الأكبر العلامة السيد حامد بن أحمد لسنه واجلاله ولا جرم ان ظهوره في مقام ابيه ومنصبه ومظهره بمثابة لغم تولد من انفجاره انفجار صيته وبعد ذكره وشهرته وسطوعه باسعة تخطف الابصار وتحير الافكار تتقدمه مع أخيه المذكور ايام الاعياد والدواعي بالقويرة وغيرها الاعلام الحافقو الطاسات الصاخبة والزوامل الراجزة والبنادق الضاربة ويتصدر الجلوس في القبة والمسجد وفي المجتمعات وله الحديث والامتيان بالابهة الفخمة كنصب محضاري ورئيس ديني وامام على ومرشد صوفي وزعيم اجتماعي وسياسي وفي غمرة من الزمان استدام دين والده يقض مضجعه وينغص عيشه وهل من سبيل الى قضائه ومحو آثاره سوى مبارحة الديار الوطنية الى البقاع الجاوية وما كادت هذه الفكرة تختمر في الرؤوس حتى تطايرت اشاعتها الى كل مطار واستبشر بمقدمه أهل تلك الاقطار فكان الوداع المؤثر من القويرة ودوعن كله بالدموع السخينة والقلوب الحزينة وفي المكلا وعدن وسنقفورة ومدن جاوة على كثرتها وتباعدها وتقاربها تشاهدون الاحتفاء البالغ به والاجلال والابتهاج الى الغايات من الرؤساء والزعماء والعلماء والائمة والأعيان وذوى الحثيات غير أنه في وسط تلك المظاهر الرائعة أخذ يتزايد حنينه الى الاهل والوطن فكانت الآوبة المتعجلة وتخليص ذمة والده من الدين على فداحته ولا تسألوا عن الافراح بعودته الى حضرموت فقد كانت شاملة القطر كله وفي القويرة ودوعن كان الاستقبال رائعا بالطبول والأعلام والطيران والزغاريد والأغاني والاراجيز والزوامل وطلقات البنادق وتسير الايام والماجريات في مجاريها الطبيعية وعلى النسق العادي الى أن أزمع اخوه سيدنا

حامد على أداء النسكين وزيارة ضريح سيد السكونين فكان المتفرد بالمقام وغير
المقام على ما يرام الى ارتداد المذكور من الحرمين الى القبرة ودوران الفلك
الدائر دورات معدودة اذا بنفسه تحته الى البقاع الهندية فبارق حضرموت
سنة ١٣٠٨ حيث كان الفراق الأبدى وبالأأسف وفي مدينة -يدر أباد مقصد
ركابه وبقصر السلطان عرض بن عمر القعيطي (١) محط رحاله حيث كان
يموج بالمهنتين ويزدحم بالداخلين والخارجين من طوائف الاجاس وفي المدة
التي قضاها بالهند كان موضع الحفاوة والاجلال والاكرام كعتند عظيم حتى
ضاق ذرعا بالدعوات التكريمية والولائم المتتابعة في بيوت السلاطين والأمراء
والوزراء والولاة والرؤساء والرعماء والعلماء والأثرياء والتجار لما أنه لم
يحس في نفسه الطمأنينة الى الإقامة بالهند كان الى جاوة المنقلب وفي مدينه بندواسة
الشهيرة الاستيطان العمر كله في مظهره وشهرته وصيته ورئاسته وزعامته
ومشيعته وعلومه وصوفياته وهديه وارشاده مفتوح الدار للقاصدين والنازلين
من كل قريب وبعيد وغريب مع العلم بأن جلوسه اليومى العلمى والصوفى
لعموم الناس فى الضحى وفى المساء حيث يحتشد لها الجمع الغفير وتكون القراءة
غالبا فى الحديث والتصوف والسير وكتب السلف والخلف من العلويين وغير
العلويين بقراءة أحد أولاده اوغيرهم سواء فى بندواسة او فى خارجها أثناء اسفاره
فضلا عن دروسه الخاصة فى علوم شتى لأبنائه وغيرهم وقد تسمون شغفه العلمى
من مكتبته التى تحوى مئات من الكتب الخطية والمطبوعة فى مختلف العلوم

(١) لمناسبة الصلة المعروفة بين اليافعيين وآل الشيخ أبى بكر بن سالم من
جهة الى اداة السلطنة القعيطية للبيت المحضارى بالجيل من جهة اخرى حيث
كان لهم اليد الطولى فى نصرتها والاخذ بعضها وتمسكين سلطانها على دوعن
وغيره حتى أن وزارة ه ذه السلطنة لم تخرج عن ابناء هذا البيت المحضارى
الكريم .

والفنون ومن تهايشه على كثير منها في الفقه والحديث والتفسير والتصوف والسير والنحو واللغة والمعاني والبيان والبديع والأدب والعروض والشعر وهكذا الى ذاكرة جيدة حتى جزئيات المخاطبات يسردها كما هي بحروفها بعد أعوام على ما يزعم ولده العلامة السيد عبد الله ويقول أن والده من الذين استفادوا بداريتهم اكثر مما استفادوا بروايتهم وحيث كان في العارم النقية والعقلية والصوفية بتلك السعة العظيمة فقد ادركنا تلاميذه ومريديه بكثرة هائلة الى استحالة عرض جمعهم غير أن من الوانهم ولده العلامة السيد عبد الله وولده العلامة السيد علوي وابن اخيه العلامة السيد عبد الله بن هادون بن احمد والعلامة السيد علوي بن سقاف بن احمد السقاف والعلامة السيد علي بن عبد الرحمن بن عبد الله الحبشي والعلامة السيد ابا بكر بن محمد بن أبي بكر السقاف والعلامة السيد عمر بن عيروس بن علوي العيروس والعلامة السيد علوي بن محمد بن طاهر بن عمر الحداد والعلامة السيد عبد الله بن طاهر بن عبد الله الحداد والعلامة السيد عمر بن محمد بن محمد بن ابراهيم السقاف والعلامة السيد علوي بن طاهر بن عبد الله الحداد كما اني من تلاميذه اجازني والبسني وحضرت كثيرًا من مجالسه العلمية والصوفية اكثرها بقراءة ابنه العلامة السيد علوي في الحديث والتصوف والسير ولئن جاز ان يكون له مماثل في صفة من صفاته الغرر فلانعلم احداً يماثله في كرمه وعلو همته اذا استثنينا فلانا وفلانا من العلويين تجاوزوا حاتمًا والبرامكة وهارون الرشيد ومن على شاكلتهم في الكرم والجود فانهم يتضاءلون امامه عند مقارنتهم بكرمه وجوده وهمته حطام الدنيا لا قيمة له عنده مهما كان عظيمًا وكل هبة يهبها مهما عظمت ليست بذئ شأن في نظره مع أن رزقه على الله وليست له جهة مخصوصة يبدخ منها يعطي بنفس سخية الواحد والعشرة والمائة والألف من الريات من غير منه كما لا يرجع عن شيء وهبه مهما كان جسيما ومن كرمه

أنه قد يذبح للضيوف عشرين ذبيحة لكثرة الواردين وكانت نفقاته اليومية فوق نفقات الملوك والسلاطين كما له نوادر في الكرم يهب ما وجد وقضى دين السيد على بن محمد الحيد ابن الشيخ ابى بكر بن الما وكان عشرين ألفا من الريات ومن يعرفه يعرفه جمايا مكرهه أحسن المراكوب وما كله أطيب المأكولات وكل شيء يترف حتى الاثاث المنزلى والملبس الوثير ومن طبعه الميل الى كل جميل في همة هاشمية لا تكيف ومن سجاياه تعظيم القاصدين وربما قابلهم الى محطة سكة الحديد بالاعلام والطبول اظهارا للفرح والاستبشار والتقدير وكيف لو شبكتهم الى هذه الخصال سجاياه الكريمة ومكارم اخلاقه وجميل طباعه وعظيم حلمه وحسن عواطفه ولا ندرى بمن شبهه ولا ينبغي أن نزنه بميزان الاخف في حلمه ومعاوية في اخلاقه وهلم جرا لأن حلمه فوق احلامهم واخلاقه فوق حلاقهم يتودد الى الفقراء والمساكين وذوى المتربة وبجالسهم ويحسن اليهم ويكرمهم ويعطف على ايتامى والأرامل ويواسى المحتاجين ويبتغى مقصد القاصدين والغرباء والزائرين يتجدد الملهوف وينقذ الغريق ويتحمل مغارم المعسرين ويقضى ديون المدينين ويعضد الأعمال الخيرية ويسعى في مساعدتها ويحزن لحزن كل محزون ويفرح لفرح كل فرح ويتألم من تألم كل متألم وكل من اصلاح وشفاعة للمستشفعين الى غيرها من الصفات التي لم تجتمع الا في النبوة المحمدية كورائه ويكفى ان تستمعوا الى تليذه العلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف حينما يقول في قصيدة يمدحه بها

لئن فأتنا عصر النبي فبابنه ووارثه ضرب لنا من وصاله

فأهو الا زهرة من غصونه وطلعة نور من شريف خلاه

ومتى جاز نسيان شيء فلن أنسى عطفه على ومحبه لى اضر بوا صفحا عن

استهاضه لى لقراءة فصول فى آخر مولد سنوى عام للعلامة السيد محمد بن عيروس بن محمد الحبشى الذى توفى عقبه بأيام معدودة واتركوا وراءكم ظهريا استدعائه لى يوم وفاته حين كان مسجى مكشوف الوجه ووقوفه الى جانبي كى اتبرك بالنظرة الاخيرة الى الراحل العظيم وتعالوا بنا الى بندواسة فى اواخر عام ١٣٣٩ حيث كنت فى زيارته مودعا لسفرى الى الحجاز واكشفوا الايام الثلاثة التى اقتتها فى ضيافته وهل يمكن أن يتصور متصور أن يكون فطورى عصيدة بالسمن والعسل فى غرفة منامه عند الحریم وهل يعقل ان يجعل اغتسالى اليومى فى مغتسله^(١) الخاض عند النساء حتى إذا فرغت وجدته واقفا بالباب ينتظرنى وفى ذراعه المنشقة الى غير ذلك مما يجعلنى اذوب فى نفسى حيا واهرب من بندواسة ليلا من دون وداع خجلا واذا كانت رسائله مستمرة الى وفاته فى الوانها ونظرياتهما فلم ان تندهموا اشد الدهش من ارساله الى ابياتا بالتلغراف من بندواسة الى بتاوى مودعا ولما كان اجتماعيا شديد الاتصال بالمجتمع العام حتى ما من سلطان أو أمير أو زعيم أو رئيس أو عالم أو إمام أو مرشد بجأوة وحضرموت على الأخص الا كانت الحبال به مرتبطة والرسائل معه متبادلة حتى الامام يحيى حميد الدين امام الين بصنعاء المنشور منشور والمنظوم منظوم وكلها بخط يده الا نادرا فى لون الحبر الأخضر وامتلاء الورقة ظهرا وبطنا فى فيض بلاغة وسجع وبراعة من تيار معنوى جارف

آثاره العمرانية

مسجد كبير فى مدينة فالان ومسجد فى مدينة بندواسة ومسجد فى بلدة كليسات ومسجد فى مدينة سيتوبندو ومسجد فى بلدة برانى ومسجد فى بلدة كليران

(١) كله بالمرمر والقاشانى ورائحة الند تفوح

مخلفاته الخالدة

منها مجموع وصايا واجازات ومكاتبات في اربع مجلدات ضخمة وديوان شعر بما أن الاسترسال استطال في ذكرياته فيجدر الاكتفاء بما عرضنا في افادة بأن حياته ومظاهرها واصلاحاته وارشاداته ومشيعته وزعامته وورثاسته وعلومه وصوفياته ومعلوماته كانت بيندواسة اذالم نستثن مستكثرات الى التقل والى سوربايا والى بتاوى والى بوقور والى هنا وهناك في حاشيته الكبيرة واتباعه الوفيرة والمناظر في خارج بندواسة نفس المناظر في داخلها بقامته الطويلة وبياض لونه المشرب بحمرة وجمال صورته وثيابه البيض النظيفة وفي المواسم الجبة الخضراء كنصب بلحيته السكينة المسبلة ووجهه المستطيل وعينه العسليتين وانف اقنى ولسان ذرب فصيح وعمامة كبيرة بعذبها المدلاة والحبوة والسبحة معترضة صدره على الاكثر والراة على كتفه كنظر علوى يعلوه الوقار والهيبة والسكينة والزانة قليل التبسط ثم لما آن اوان انصرام الحياة اذا بألم في مؤخر رأسه يطول أمدته وتزداد شدته ونزولا على الحاح المقربين في اجراء عملية جراحية بمدينة سوربايا ثبت للأطباء أثناء فتح جمجمته بدون مخدر وهو يردد الله لطيف الى نهاية العملية التي كانت بها القاضية والانتقال الى الدار الآخرة قريب منتصف ليلة الثلاثاء ٢٠ شوال سنة ١٣٤٤ وفي عصر الثلاثاء كان تشييعه في مشهد عظيم قدره بعضهم بخمسة عشر الف نسمة متقاطرين من جهات سوربايا الاربع وفي مسجد عمفيل عقب الصلاة عليه سارت به الجموع المتزاحمة الى مدفنه بقبة السيد حسين الحبشى حيث مدفن صديقه العلامة السيد محمد بن عيدروس بن محمد الحبشى وقد رثاه جمع من العلماء والشعراء والأدباء منهم تلميذه العلامة السيد عبد الله بن طاهر بن عبد الله الحداد والسيد الأديب عبد الله بن حسن بن محمد بن أبى بكر بلفقيه واخونا السيد احمد بن محمد بن حامد السقاف والسيد عقيل بن احمد بن على بن عبد الرحمن

المنور وتليذه العلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف
والعلامة السيد عمر بن احمد بن أبي بكر بن سميطة والأديب السيد سالم بن محمد
ابن عبد الرحمن الروش السقاف وأما المدائح التي امتدح بها في حياته فلو جمعت
لبلغت مجلدا ضخما وعن لهم القصائد الطنانة في مدحه الامام يحيى حميد الدين
امام اليمن بصنعاء والعلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف
وتليذه العلامة السيد علوى بن محمد بن طاهر بن عمر الحداد والسيد محسن الرفاعي
اليمني واخي الاديب الشاعر السيد احمد بن الوالد الامام محمد بن حامد بن عمر
السقاف كما أنى من المادحين له بقصيدة لامية مشاركة له مع شيخنا العلامة السيد
محمد بن عيدووس بن محمد الحبشى

مشوره

في عرض لونه النثرى تقتطف سطورا معدودة من رسالة ملأت صفحات (١)
بقلمه الذي لا يقف عند حده

الحمد لله وصلاته وسلامه على حبيبه وآله وهم تنفتح القبول وابواب
الاقبال والقبول ويحصل السؤل والمأمول لولد هم الذي استفتح ابوابهم ونادى
براهم واستجابه الذي استجابهم وروق شرابه مثلها رق وروق وراق شرابهم
والمعنى بالخطاب منظوقه والمفهوم الاخ والولد والحبيب الذي وسع الله له
الفهوم في العلوم حتى صار لديه المعنى معلوم ويزيد الله الولد عبد الله بن محمد
بن حامد السقاف من مزايما مزيده ويكتبه في الصفوة من عبيده وسلام الله
عليه وقربه زلني لديه والنطق لا يسع ولا يسعه النطاق وقد وصل الكتاب
ولذيذ الخطاب كالعسل المذاب بل كالرضاب الخ
وفي أخرى من صنمحات يقول الحمد لله وصلاته وسلامه على الحبيب وآله

ورضى عن اصحابه وترقيات الصلوات الطيبات والتحيات المباركات تشمل
الولد الابدع الفقيه الصوفى كوالده سيدنا محمد الصنو والاخ عبد الله بن محمد
ابن حامد السقاف لا زال قدمه سائرا على القدم الشريف الطاهر وروحه
طائرا الى مناظر النواظر الخ

شعره

له ديوان ضخيم فيه القريض والحميني وفيه مقايضات ومدائح وصوفيات
ومراثى وبه تخاميس لكثير من قصائد قطب الارشاد العلامة السيد عبد الله
ابن علوى الحداد (١)

من قصيدة

لسان الهوى بين المحبين يعرب بما عنه سحبان بعيد ويعرب
فياحبذا هذا اللسان وحبذا فتي عنه يروى ما يمل ويكتب
ويسمعه اهل السماع وكل من تغنى بذكر العامرية يطرب
على رسلكم احباب قلبي فانتى لكم واليكم سادق اتقرب
انوح اذا نوح الحمام وانه ليعجبكم شكوى جواه واعرب
واحيا اذا ما شمت للبرق موهنا فابرقت ذاك الحى ياسعد خلب
ومالى وللعدال فيكم فانهم اذا شرقوا فى النوى والغبى اغرب
وله قصيدة

بدى السعد والضد قد حببا وحقك حقك قد وجبا
فبشارك يا أيها المجتبي وبشرى الفؤاد الذى وصبا
بلقيا الذى خص بالاجتبا وبالكاس ساقيه قال جبا
ولما انتشقنا نسيم الصبا ذكرنا الحما وعهود الصبا

(١) كقصيدة خل ادكارك ربعا دارس الطلل وقصيدة سرى البرق من نجد
فبيع لى شجوى وقصيدة نعم عالم الارواح خير من الجسم

ومن ذكر الربع والملعبا وسكان نجد اليهم صبا
 فله عهد بتلك الرنى اليه اشتياق المعنى ربا
 فحيا بها الهضب والكتبا من الوايل المغنق المكتبا
 فتلك التى تنبت الطيا وتخرج من نبتة الاطيا
 وسقول

غلطة عندنا لكم فى الحساب لا بقصد وحق منشى السحاب
 ان هذا من الصبيب وكم تبدى الليالى من العجيب العجيب
 فاسبلوا الستروا قبلوا العذر فالستر لذى العذر من أولى الالباب
 يا أعز الاولاد عندى ومن احرز للسكنز من لباب اللباب
 دمت ترقى وفى رقيق تطوى لحجاب تعلوه بعد حجاب
 ومن مطولة

جيعل الحب للدعا والصلاة فلهوا الى اللقا والصلوات
 واقموا قلوبكم واستقيموا واستديموا تنزل البركات
 ان لله ربنا كل حين نفحات تعرضوا النفحات
 ان لله رحمة وضعيف الخلق فيهم أحق بالرحمات
 يا أساة القلوب إن فؤادى صار بما أمضه كالرفات
 فاسألوا الله جبر كسرى فنفسى ذهبت حشرات فى حشرات
 هل سبيل الى وصولى لما فيه دوائى وفيه أصل نجاتى
 من قصيدة مقايضة

هب من نحوكم نسيم وانجد وبقلب المشوق غار وانجد
 طاب عرفا وطاب مصراه اذ مر بوادى الحزام والرنند والنند
 ان الى قال

والتقى لسر معنى التجلى خص بالمصطفى وفى خير مقعد

ومن مطولة

رقوا لرق رق منه الجسم بل قد دق منه العظم ثم فؤاده
 ما ان ترى الومض يبدو موهنا الا وعاده الذى يعتاده
 فسقى ملك الغيث دارات الحما وتفاعمت من وبه انجاده
 ماء الحياة الصرف يروى الهيم بل يحيى الرميم واهله رواده
 سل عنه سيدنا الحكيم وحوته وفاته ما نالت به وراده
 ومن مقايضة الى تليذه صهره العلامة السيد علوى بن محمد بن طاهر الحداد

بدت تنهذى فى ملابسها العذرا فابدت لمن قد لام فى حبها العذرا
 تجلت باصناف الجمال لاهله فلما تجملت اخفت الشمس والبدر
 فهامت بها العشاق فى كل موطن ولا بدع ان هاموا بطلعتها الغرا
 وارجت الارجا ارجا ممسكا فياحبذا من ناشر فى الملا نشرا
 يمانية تطوى الذى قد نشرته وتنشر منى ما طواه الهوى نشرا
 فله ما لاقى المحب من الجوى ومن نشر منشرا الهوى قلبه نشرا
 تبدت فاحيت ميت الهجر والقللا ومن قبله قد شاهد الحشر والنشرا

ويقول فى مطولة الى السيد محسن الرافعى التبنى بصفة مقايضة

بمطالع الانوار والاسرار لوحظت فى الاعلان والاسرار
 يا ناثر الدرر الحسان وناظما عقد الجمان مرصعا بدرارى
 استفتح الابواب للوهاب من غير احتساب نعم فتح البارى
 واستحضرنا ابدا لروحانية الشيخ الرافعى على المقدار
 من قبل الكف الكريم بخارج القبر الشريف بغير ما انكار
 ولربنا نفحات فى الايام للمتعرضين لها العطاء الجارى

ومن مطولة

سقى الحما حيث مصطفى ومرتبى بلؤلؤ اطل مهما شاء بمطره
 وفى الرياض لنا الروض الاريض حوى من كل ناضر غصن فيه انضره

وغادر الوبل ملف الخائل والـ اغصان يرقص قانيه واخضره
وسائر الزهر منه العرف منتشر وأنصع اللون للرائين انوره

الى تليذه السيد علوى بن محمد بن طاهر الحداد بمناسبة شفائه

ايا علوى الخير جاء الشفا وما تخشى زال بالمصطفى

وظل العوافى وبرد الرضا على الكل من ربنا قد ضفا

وما ترتجى قد اتى كله وفى الوقت يظهر ما فى الخفا

ولا تنسى يابنى اننى لزممت الجفا وتركتم الصفا

على اننى ارتجى اسمع المنادى عنى الله ربى عفا

وفى مطولة يقول

شرى البرق من نجد فيجلى شوقا ومن عادة المشتاق يستفهم البرقا

الاياها البرق الذى هاجنى ولم يدع فى عضوا لا يحن ولا عرقا

وحيث السنا يغرى بذكر احبتي لقد زادنى مسراك من حبيهم شوقا

ومن قصيدة له

تلايلات الانوار فالكون مشرق أضاء به الغرب الشريف ومشرق

قلوب وارواح لها فى فضائه مطار فما الباز القوى المحلق

وسير رجال قد مشوا فى سبيله ركائبهم فيها تنص وتعنى

وفىها يقول

ويا سحب الجود الالهى امطرى ولا زال منك البارق المتالىق

وسبح فيك الرعد للخالق الذى يرى الودق يجرى ماؤه المتدفق

فتصبح قاعات القلوب مطيرة ومخضرة فيها بهاء ورواق

وينبت فيها كل زوج يبهجة واغصان افنان العلوم تصفق

وله

تدور لكم حركات الفلك وان تبتغوا الحكم منا فلك

ليحيي بيينة من سلك ورام الهدى والمنأوى هلك
 وفي العفو والصفح من ملك جزاء غدا ملكا أو ملك
 الى الامام يحيى حميد الدين امام اليمن بصنعاء من مطولة مطلعها
 بشرى لنا من جانب القدس العلى بحبيبه الاعلى وسيدنا على
 والعارفين لمحكم التنزيل من عرفوا الحق منزل ومنزل
 وخليفة الكل الذى قد شاد مبني المجد من فوق السماك الاعزل
 الناصر المنصور والمهدى والهاى الرشيد اميننا المتوكل
 منها

فى حق سيدنا الامام اميرنا يحيى الهمام ملاذنا والمعقل
 روح مقدسة وقلب ضمه فى قالب التصوير احسن هيكل
 وبه استنار الحق بعد خفائه وغدا الضلال ومقتفوه بمعزل
 ولقد تبوأ المراتب تقتنى القدم الشريف بسير افضل مرسل
 يا أيها السند الذى عن وصفه عجز اليراع وكل صارم مقول
 لو كان يسعدنى البيان وكل انواع البديع لما قضيت بمجمل
 ويحق صرف اعنة الاقلام فى مدح المقام وفى الامام يحق لى
 فاقبل ملفقة من المحضار لا يدرى الحماس وليس بالمتغزل
 وله رثى العلامة السيد محمد بن طاهر بن عمر بن أبى بكر الحداد المتوفى بمدينة
 النفل فى ١٦ شعبان سنة ١٣١٦

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما سرى جوده بين الانام ونائله^(١)
 افاض عيون الناس حتى كأنما عيونهم مما تفيض انامله
 فباعين سحى لا تشحى بسائل على سيد لا يعرف النهر سائله
 لئن دفنوا تحت التراب جماله فما دفنت اوصافه وفضائله

(١) هذا البيت الاول مستعار من قصيدة لابي تمام

سقى جدنا هالت عليه تراه
 وفي التقل المحروس قد حط رحله
 ثواها واهلها حظوا باقترابه
 هنيئاً لهم والامر قدر سابقاً
 فياجبذا ذاك الحما حين حله
 هو البحر الا انه دائم الرضا
 خليفة حداد القلوب وفرعه
 رؤوف بكل الناس سجا بماله
 ثمال اليتامى والارامل اسوة
 يعانى امورا لايقوم بحملها
 فلو عشر معشار الذى قد عنى به
 ترحل عنا كارهين رحيله
 فما هو من تبكيه عند فراقه
 ولكنه تبكى المصراع كلها
 ويبكى عليه عليه ودروسه
 وتبكى عليه حضرموت وأهلها
 وتبكى عليه الارض شرقاً ومغرباً
 سلام من الرحمن يخضل تربة
 فيارب انفعنا به واحمنا وجد
 وصل على روح الحبيب وآله
 وصحب عداد القطر ما انهل وابله

الى تليذه العلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف بصفة مقايضة

لك من تجلى الحق وصف جماله
 ولمن ينادى من صفات جلاله
 ابديت من لب اللباب أنصرف ما
 فاق الرضاب وسال من سلساله

وأتينا بعلوم جدك محسن العزمات في تحقيقه ومثاله
وسلكت ذاك النهج تحذوحنو عبد الله اذ يحذوه في منواله
وحكى عنه حقيقة لم يحكما الاك في افعاله ومقاله
ولقد اتيت مجليا في حلبة العلم الشريف وفي عزيز مناله
وسبقت ارباب البيان وعارفى فن البديع وساحب اذياله
ولقد اتى المحضار منه مهج الـ اشجان مبرزما يكن بياله
فبقيت كالمصدر ينث راجيا ان تطفأ النفثات من بلباله
وله إلى المذكور بمناسبة اهدائه طائفة من أشعاره

افاض معين العلم صدر محقق بساحة طه من طوال طواله
وفي غيرها قد كان اغزر فيضه فن كابن عبد الله شيخ رجاله
حكى جده في نشر فضل علومه واعجز ارباب البديع بقاله
وارسل للمحضار ايات حكمة وطرفة مدح في الحبيب وآله
عليهم صلاة الله ثم سلامه وادخل اهل الاقتفا من عياله
وايد من وفي المقام حقوقه بتأييد جبريل له بكماله
ولازال فيض الامتان يفيض للوجيه ويملو صدره من سجاله
يبسطه في واسع الرزق بسطة ليقضى حقا للعلی من حلاله

ومن مطلع قصيدة

حادى المزارحدا القلوب وزمما واعلها ماء الحياة وزمما
ياحادى الارواح حث بها إلى اوطانها واذكر لها بان الحمى
فلها اشتياق كامن فاذا حدى الحادى لها طارت الى افق السما
هيا بتاتضى النفوس ونرفض المنفوس في هذا لعل وربما
قد طال بعدى عن ديار احبتي هل من سبيل الى عذب اللما
فاهجر قد أضى الفؤاد واحرق السـ اجسام ذكرنى جواه جهنما

رفقا فديتك يا معذب مهجتي فالكلم كلها ولن تنكلمنا
منعت عن الود القديم فشرها كالميم لا تروى اذا قوى الظما
ويقول في قصيدة

ذكرى لمن أهواه قد احياني وبه صفت لي يا قتي احياني
ونسيمه المسكى بشر بالوصا لوبالتحية عنه قد حياني
ان ادن يوما نلت غايات المنى من قربه أوصدني افئاني
الى صديق من قصيدة

يعلم الله لو قدرنا على ار سال بستان من اعلى الجنان
لبعثنا به اليكم سريعا دانيا قطفه لكم كل آن
جل معطى الجزيل من فائض الفضل دواما فضلا بمحض امتنان
وفي مطلع قصيدة يقول

بشرى فوق الوصل آن أوانه والسعد وافى ساطعا برهانه
وبما تؤمله من الخيرات قد ساحت بكل منهما سيجانه
السيد عمر بن عيدروس العيدروس

العلوى

١٨٣

نسبه

عمر بن عيدروس بن علوى بن عبد الله بن علوى بن عبد الله بن حسن بن
علوى بن احمد بن حسن بن عبد الله العيدروس بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف
ابن محمد مولى النويلة بن على بن علوى ابن النقيه المقدم محمد بن على بن محمد
صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن
عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على الفريضى بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول
محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام من العلماء المتبتلين والمرشدين القاتنين

وصورة من الاسلاف الذائقين وانموذج من المتعمقين في التصوف والدين
ميلاده بمدينة تريم سنة ١٢٨١ من الهجرة وفي الكنف الابوى والوسط
الاهلى ازدهار الطفولة وما تلاها وما كادت قدماه تزل الى منطقة التميز المتجبل
حتى كانت احدى المعلومات التريمية ميدان قرآنه كما منها الانعطاف الى الجناء
العلمى والدينى والصوفى وفى سبيل هذا الجناء غمرته اكوام من الأعوام فى
صفات المتفقهين وغير المتفقهين عند فلان وفلان من الوان ائمة تريم واصناف
شيوخها قبل اتساع الدوائر واستكثارها من ثم والى ثم متباعدة شرقا الى
دمون وغربا الى دوعن وعمد فى اصطباغ صوفى ولون دينى وما برح التيار
الثقافى يتقاذفه من موج الى موج الى ان القاه على ساحل الفلاح بصفة واحد
من العلماء ذوى الشخصية البارزة والمكانة الممتازة على ان الفضل فى مجموعات
روائعه على اختلافها وتنوع مناظرها من مشحون على وتراكم صوفى وفيض
دينى مرجعه الى شمس تريم واقارها قبل كل شمس وقر من خارجها وحسبنا
من جموع وفيرة من لهم القسط الاوفى فى حوزة تلك المجموعات وفى الطليعة
والده والعلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد عمر
ابن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد على بن عبد الله بن على
ابن شهاب الدين والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد
شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس وهلم جرا الى العلامة السيد حسين بن
محمد بن حسين الحبشى بمكة ايام حجه واما العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد
ابن حسين المشهور فالشعب الفقهى من زاده والقبس الصوفى والدينى من زاده
وكيف تنفصم رابطة به وعراها وثيقة ولاء وتليذة واقتداء واهتداء الى ان
قضى نحبه فى ١٥ صفر صفر سنة ١٣٢٠ واما شيخه العلامة السيد عيدروس
ابن عمر الحبشى فشيخ الفتح له فى علوم الدين واليقين وتبعيته له لها عمقها
وغلظها الفناء فناء والانطواء انطواء والاعتقاد اعتقاد والاخلاص اخلاص

اليه يتردد بتواتر وبرحابة يقيم المدد المتفاوتة مدا وجزرا بصفته تليذ مبالغ في تليذته عليه يقرأ ولمشاهدته يتلف وبسماح صوت كلامه يتلذذ ولجمالسه ودروسه وروحاته وصلواته يغتنم في خشوع وخضوع وامتلاء به واجلال الى الغايات حتى اذا انقلب الى تريم انقلب متأثرا قلبا وقالبا بما يرى ويسمع وفي هذه الصور المتطاوية استدامت معيته متواليه الى ان فرق بين جسميهما هادم اللذات ومفرق الجماعات في ٩ رجب سنة ١٣١٤ ولما كانت تليذته لشيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي وتليذته لشيخه العلامة السيد احمد ابن حسن بن عبد الله العطاس لما صفاتهم الخاصة فقد استفحلنا عقب وفاة شيخه سيدنا عيدروس بن عمرو صار يستكثر من الذهاب اليهما اوقاتا بسيوون وأخرى بحريضة شوقا لهما وانظرا احاط عليهما بكلية يرتوى من مناهلها ما يرتوى ويغترف من بحورهما ما يغترف في نعم وتوق ولا سيما في آخر حياتهما وحياته فقد كانت متواصلة حتى انه تزوج بسيوون عند الشيخ عبد الله فارس اغناما للقرب وتوفيرا للشقة وكانت ايام حياته الاخيرة اكثرها في المعية والنبعية موزعة بين تريم وسيوون وحريضة وقد تشعرون بمكاته عندهما من رثاء شيخه سيدنا علي الحبشي له عند وفاته تفيض أسى وحزنا وفي تفتيش محفوظاته يتجلى ما حازه من مشائخه موفورا للباس والتشيك والتلقيم والاجازات والوصايا الملفوظة والمخطوطة التي لو حفظتها حافظه لكانت مجموعة وافرة مع العلم بأن فيها الاذن بالتدريس والافتاء والتأليف وهدى العباد الى سبيل الرشاد وحيث علمناه صوفيا من طينته فقد لاحظنا تباعده عن صفات الفقهاء المتفرغين لتدريس العلوم الظاهرة من فقه وغيره مع ماله فيهما وفي غيرهما من معدود التلاميذ ومحدود الدروس بخلاف التصوف فان له فيه التلاميذ والمريدين من كل ناحية وطرف وبما لاحاجة اليه التحدث عن مشيخته السافرة وبروزه في المجتمع بصفة داع من دعاة الله ورسوله ومرشد

من المرشدين الى التقوى والدين له الوعظ المؤثر وقوة البراعة والاطلاع
 الواسع لاحوال الصالحين والسلف والخائف واستحضار الآيات الشريفة
 والاحاديث النبوية مع دموع متهاطلات وكما انتفع لنفسه بعلمه وتصوفه ودينه
 فقد انتفع غيره به في حضرموت وفي الحجاز وفي جاوة أثناء سفره الخاطف
 اليها في أواخر عمره والحقيقة أن عمره مقضى كله في مرضاة الله وطاقاته
 وعلومه وصوفياته واذراقه ذوقه في كلام الله وذوقه في كلام النبوة وذوقه
 في اقوال الصالحين وذوقه في الأغاني والانشيد كصوفي واله تعلقه بالله الى
 النهاية وبالخضرة المحمدية الى الغاية سريع الدمعة وسريع التأثير من كل منظور
 ومسموع كما على عياه ونفسه تلوح لوائحهما وقد عرفته شخصيا وعرفني واحيته
 وأحبني ومن عطفه على ربما شرفني على جلالة قدره بمنزلى في سيوون سنة ١٣٢٧
 ولعل من الصدق عشوري في أوراق القديمة على مخطوطى اليه كفياض
 بالاشواق والمودة وأما صفته الجسمية فقامة بارعة طولا وعرضا ايض اللون
 بلبوس ايض وعمامة كبيرة ووجه واسع مدور وعينين واسعتين بهما رطوبة
 ولحية جميلة من الاذن الى الاذن وفي حياته كلها مثابرة على السنن جميعها الى
 السواك وصلاة الجماعة ودوام الوضوء وتوافر الصيام مكيف العبادات المؤكدة
 والتهجد والاذكار والاوراد ونلاوة القرآن الى زيارة المقابر على الدوام
 وهل يخفى انه من اورع الناس وازهدم واتقام واتقام ضميرا ونفسا
 وهكذا الى مستبعد من الاعمال الصالحة الى أن دقت المنون طبولها على
 ابواب حياته مؤذنة بنقله الى دار البقاء بترميم في ذى الحجة سنة ١٣٢٨ ومدفنه
 بمقبرة زنبل عند مقابر اهله

وقد رثله جماعة من العلماء والشعراء بقصائدهم الناثحة وكنى بشيخه سيدنا
 على بن محمد بن حسين الحبشي راثيا على ما ترون في ديوانه مسطورا

شعره

من السهل قراءة ما في داخلته من شعره وهل في نفسه غير اشياخه
والتصوف والصوفيات والدينيات

في شرح الاحياء للعلامة السيد محمد مرتضى الزبيدي يقول

وقد اتانا خبر اكسب اعضاء الطرب
وروح الروح والافراح والصفو جلب
وشرح الاحياء اتي يا للعجب يا للعجب
يهتونا وروده كما به الفتح اقترب

وله يمدح شيخه العلامة السيد عبيدروس بن غر الحبشي من مطولة

حمدا لمولانا على	ما من طولاً ووهب
ثم الصلاة والسلا	م تغشى طه المنتخب
ومن غدا في نهجهم	سار حثيثاً ودأب
لا سيما خواصهم	من على الدين حذب
لا سيما وارثهم	فيما لهم ربي كتب
الحبشي العلوي	شيخ الاعاجم والعرب
وغوهم وكهم	عند الخطوب والنوب
ياسيدي ياملجني	فقيركم لاقى التعب
من لم يزل من بعدكم	في حيرة كمثل ضب
لاذ بكم من ذنوبه	الى حماكم قد هرب
متى متى يغتم السعد	ليسعى في خب
من شوقه في جوفه	حاطمة ذات لهب
وختمنا بالمصطفى	المجتبي خير العرب

صلى عليه الله ما
وآله وصحبه ما ماد غصن بمهب

في مدح عقد اليواقيت من مطولة

إن شئت تحظى بالمنى يا سامعى
عقد اليواقيت اتخذ هذه قلادة
عقب الوجود جميعه بعـبيره
كم فيه من اعلام نور كم حوى
لا استطيع ظهور اوصاف له
لم لا ومبدعه امام الأوليا
العيدروس اسما ومعنى من سمى
وتنال رضوان المليك الواسع
فتفوز بالخير الكثير النافع
وشذى عنبره الزكى الساطع
علما غزيرا كم زهى ببدائع
كيف استطاعة قاصر ذى مانع
وغياث كل العالمين وطامع
قدرا توطن في اليفاع الشاسع

ومن مطولة يمدح شيخه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى

سلام يفوق المسك من نشره عرفا
سلام على من جوده خير نائل
سلام على من ليس تقدر قدره
سلام على حصنى الذى قد عدده
وقد حاز سر الاقدمين جميعهم
من القرب والادنا نبوا رتبة
من الحب والعرفان كاسات غيره
فظاهره للخلق نفع ورحمة
ثوى الحسن جمعا والجمال بخلقه
وبلدته كم قد حوت من مناقب
فيا بنا نمضى اليها بسرعة
فليس لروحي مثل لقياه لذة
على الضيغم الضرغام ذى المشرب الاصفاء
وفى العالمين كلهم باسط كفا
وليس له فى العصر مثل ولا اكفا
من النابتات المدلمات الى كفا
من الاصفيا ما مثله يئسنا ينفى
مكالة بالنور فى غامض الزنى
تشاب ويحسورائقا كاسه صرفا
وباطنه لله اوقفه وقسفا
واخلاقه قد سبت فى الورى الفا
بمسكنه فيها كى حازت اللطفاء
لنكرع من افضاله الالف والالفا
ولا الفت امثاله قبله الفاء

الى الله يا نعم الوسيلة انت لى وحالى عليك يا أبى قط لا يخفى

وفى مدح مكتبة شيخه المتقدم يقول مؤرخا انشاءها سنة ١٣١١

يا ناظرا لخزانة انوارها متألقة
ومياه امداداتها على الملا متدفقة
وغصون ارفاداتها لناظريها باسقة
طوى لعينيك التى اوضحت اليها محقة
اعظم بصاحبها الذى بحر الشهود اغرقه
اسراره شاملة انواره مطبقة
ابسط يديك له يوليك مما انفق
وهاك تاريخ لها شمس سر مشرقه

ويقول فيها مؤرخا انشاءها نفس التاريخ

أنصت وع يا من سال عن خزانة اوضحت مثل
للعلم دوما خيرا فى ارض ناظرها هطل
نادى لسان الحال من اقامها ولها افستل
بما به اارختم بها نريد رضاه جل
فالسر مخزون بها كمثل خازنها الاجل
قطب الوجود من حوى اسرار اهل وحفل
خليفة للبصطفى فيه المفصل انجمل
نجل الشجاع العيدرو من الحبشى الفرد البدل
على السما كين علا وللثريا اتعمل

وله قصيدة يمدح بها شيخه سيدنا عيروس بن عمر مطلعها

زادنى شوقا وميلا عرف ربح هب ليلا



الشيخ محمد بن محمد باكثير

الكندى

١٨٤

نسبه

محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن سالم بن عبد الغفار بن محمد بن عبد الله بن
عبد الرحيم بن عبد القادر بن محمد بن سلمه بن عيسى بن سلمة الكندى (١).

(١) كما نظم نسبه في سبعة أبيات وهي

اسمى محمد كذاك اسم أبى	واسم أبيه احمد فى النسب
ابن محمد بن سالم بلى	عبدا لغفار أخى التفضل
ابن محمد أخى الجديدة (١)	اعنى ابن عبد الله يامرئيه

(١) الجديدة لعلها اسم موضع .

العلامة ذو الفقه الوافر والتصوف العار وأحد أئمة النحر والأدب والشعر ميلاده بمدينة سيوون في ذى الحجة سنة ١٢٨٣ وبها التزعرع والانتعاش الحسى والمعنوى ولم لا تضمه والدته الى احضانها وتضفى عليه عواطفها كأم رحمة وقد تركه والده لها فى عداد اليتامى منذ نعومة أظفاره وإن كانت التربية صافية لا ترف فيها فقد كان الصفاء من مواد التأسيس الفطرى وأسباب انارة المواهب والقابلات وترى السيوونيين يرمقونه بعين العطف كصبي قرأنى حينما يلتقون به اثناء ذهابه واياه الى معلامة سيدنا طه بن عمر الشهيرة متعلما القرآن الحكيم مع الغلمان القرآنيين ولما كان من البيوت العلمية ذوات الفضائل فكيف لا يكون انتقاله مباشرة من المدار القرآنى الى المدار العلمى حيث كان فى هذا المتجه مستديما من مدار الى مدار ومن محور الى محور سواء كان فى ايام الصغر او ايام الشبيبة او ايام الفتوة او ايام الكهولة كما كان فى افيائه البقاء فى ايام الشيخوخة الى الفناء والدفن فى الثرى والملاحظ فى صفاته العلمية تفوقه على الاقران وظهوره المجلى فى الميدان والراجح فى الميزان حتى انه فى اجواء سن العشرين صار من المدرسين المختصين للتلاميذ النحويين كنتيجة واضحة لعنف اجتهاده ودراسته على جمع جامع من كل ذى صيت ذائع وكلهم اشراف علويون من علماء وأئمة وشيوخ سيوونيين قبل الزواج الى تريم وغير تريم فى خصوص المستزاد والتضخم الثقافى وقد ارانا فى البنان المشير كما ارانا فى ديوانه طوائف منهم ومن حيث هم على الاطلاق تعلقون العلامة السيد محمد ابن على بن علوى بن عبد الله السقاف والعلامة السيد صافى بن شيخ

هو ابن عبد الرحيم المتمى	لجبد القادر حقا فاعلم
ابن محمد الفتى ابن سله	كذا ابن عيسى بعد ذلك تممه
كذا الى سله أيضا احسب	رابع عشرها ختام النسب
هذا الذى صح عن الثقات	الحائزين الفضل فى الثبات

ان طه السقاف والعلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوى بن سقاف السقاف والوالد الامام والعلامة السيد هادى بن حسن بن عبد الرحمن السقاف ومن شغفه بالعلم انه رحل الى تريم وعن تفقه عليهم بها العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور ومع ماله من العدد الوفير من الشيوخ العليين فان له العدد الكثير من الشيوخ الصوفيين ومن ظاهريهم العلامة السيد شيخ بن عمر ابن سقاف السقاف والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد عبد الله بن الحسن بن صالح البحر الجفرى حتى اذا كان بالحرمين الشريفين ناسكا عام ١٣١٧ تلى لشيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى ولسواه واما شيخه العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف وشيخه العلامة السيد نلى بن محمد بن حسين الحبشى وشيخه العلامة السيد عبيد الله بن محسن بن علوى بن سقاف السقاف فشيخ الفتح له الاول فى الفقه والثانى فى النحو والثالث فى التصوف ولئن كانت تلبذته وصلته بشيخه سيدنا على الحبشى غير ظاهر فى الارتباط منذ تفرد به بشيخته النحوية منذ أوائل هذا القرن الرابع عشر بخلاف ما مع شيخه الآخرين سيدنا علوى بن عبد الرحمن وسيدنا عبيد الله بن محسن فقد كان مستديما للتلبذ لهما والصلة بهما وفى معيتهما وتبعيتهما بصفة يومية قارنا ومقتديا ومهتديا الى وفاة سيدنا عبيد الله فى ٢١ جمادى الاولى سنة ١٣٢٤ والم وفاة سيدنا علوى فى ٢ جمادى الاولى سنة ١٣٢٨ حيث كان فى ضحى كل يوم يتخذ سبيله الى الدرس الفقهي لشيخه علوى واذا كانت العشية اندفع مشرقا الى علم بدر متصوفا على شيخه عبيد الله ثم عند ما نزل الطرف الى ماله من الاجازات والوصايا الملفوظة والمخطوطة من مختلف مشائخه العليين والصوفيين نشاهد مجموعة كبرى وقد امتازت احدى وصايا شيخه العلامة السيد عبيد الله بن محسن بصفقتها الضخمة كمجلد كبير

بلغت صفحاته ٣٩٧ صفحة ^(١) ولما كانت حياته عنية بحته فاذا استثنينا مستثنات المنظور منها وغير المنظور تبدو مقضية في مسجد الشيخ قيدان بن عبد الله با كثير حيث كان بصفة مستعمرة له وفي غرفة بسطحه ولخاصته مبناها مقضى أوقاته في نهاره وليله منذ شبابه الى مماته واليها توارد طبقات المتلذذين بمثابة متفرغ لتدريس النحو قبل غيره وكيف يحصى الذين نبغوا عليه في النحو فضلا عن غيرهم حتى ما من طالب علم بسيوون في عهده الا تحوى عليه سوى ما ندر وحيث استحال ذكرهم كلهم فحسبنا من الرغبة ابنه عمر وابناء اخيه احمد عبد القادر وعلي وعمر والعلامة السيد سقاف بن عبد الله ابن عمر بن أبي بكر السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف والعلامة السيد ابو بكر بن طه بن عبد القادر السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن سقاف بن حسين بن ابي بكر السقاف والعلامة السيدان عبد الرحمن وسقاف ابنا محمد بن طه بن محسن بن علوى السقاف والعلامة السيد محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن علي السقاف والعلامة الشيخ عبد الرحمن بن قاضى با كثير والعلامة الشيخ حسن بن عبد الله بن احمد بن محمد بارجا كما أتى في أوائل طلبى العلوى قرأت عليه في الأجرومية وبما ان اوقاته مستغرقة في التعليم النحوى فيآلته يكتب بالضياء النهارى ولكن له مدى عمره المطالعات الليلية الى منتصف الليل مع الشغوفين النحويين من تلاميذه امثال العلامة السيد سالم بن صافى بن شيخ السقاف والعلامة السيد جعفر بن عبد الله بن محمد بن جعفر السقاف والعلامة السيد عمر بن سقاف بن حسين ابن أبي بكر السقاف والعلامة الشيخ محمد بن مسعود بارجا ثم هل من شك في

(١) وهى مؤرخة في محرم سنة ١٣١٨ ومفتحة بالحديث عن المحبة والمعركة الى ٢٧ صفحة وللعلامة السيد احمد بن ابي بكر بن سميطة صاحب زنجبار قصيدة لامية بصفة تقرىظ عليها .

تفرغه التفرغ الكلى للعلم والتعليم في النحو وغيره عقب وفاة شيخه فتحه السابقين وفي تفرغه للعبادة والقيام بوظيفة الامامة بمسجد قيدان الى مماته احتسابا لله تعالى واذا تخلل ظواهره العلية والصوفية والدينية شيء يلفت الأنظار فتولية القضاة عام ١٣٤٢ مشاركة مع تليذه العلامة السيد عمر بن سقاف بن عبد الله بن عمر السقاف ^(١) وتليذه العلامة الشيخ محمد بن مسعود بارجا غير ان بقاءه في القضاء لم يدم سوى سنوات معدودة لكف بصره ودخوله في صفوف العميان على ان من الخطأ في الظن ان معرفته العلية مقصورة على الفقه والنحو اذ الواقع توسعه في انواع العلوم كالحديث والتفسير وهكذا الى الصرف واللغة والمعاني والبيان والبديع والعروض ولم لا تكون حياته حياة طيبة وقد عاش في نعيم العلم وظلال الدين والتصوف والتقوى لا يهمة شيء من أمور الدنيا وفي انزواء عن شواغلها له سنه وتهجد وأوراده وأذكاره يسمعا المار عند مسجد قيدان في الصباح حتى اذا صلى العصر في يوم الوفاة وجلس كعادته بخلوته بمسجد قيدان لمدرس الفقه والحديث والنحو والتصوف واتى دور قراءة الشيخ سعيد بن عبد القادر با كثير في كتاب الاربعين الحديثية للنووي وعند ما وصل في قراءته الى حديث لقنوا موتاكم لا اله الا الله نطق بها المترجم وكان محتيا واذا به يقع على الارض ميتا وقد ظن الحاضرون أولا انحلال الحبة ثم ظنوه مغنى عليه فصاروا ينضحون الماء على وجهه ولم يدرك بخلاصهم انه قد فارق الحياة وكانت هذه المنة المفاجئة على احسن صورة اسلامية في عصر يوم الاحد ١٣ محرم سنة ١٣٥٥ ^(٢) وفي صباح يوم الاثنين شيعت

(١) ولد بسيرون عام ١٢١٠ وتوفي بها عام ١٣٤٤ من الهجرة

(٢) وقد ارخ ابنه عمر وفاته بقوله

مات ابني حار فيه النهى وتاهت عقول الورى اذ قضى

فقل للذي رام تاريخه فذلك حقا (رشيد مضي)

جنازته من مسجد قيدان حيث كان مبيته بخلوته والقراء يقرأون عليه القرآن طول الليل الى الصباح وبمسجد طه الصلاة عليه ومنه الى مدفنه بمقبرة جوهر حيث مقابر اهله في جموع يقول بعضهم ان اولهم وصل الى المقبرة بينما الجنازة عند مسجد الرياض على بعد المسافة بينهما وعلى ما رأيت بعيني وحضرت بنفسى كان هذا القائل صادقا وقد رثاه جماعة من تلاميذه وغيرهم منهم ابنه عمر والعلامة السيد سقاف بن حسن بن عبد القادر السقاف وتليذه العلامة السيد سقاف بن محمد بن طه بن محسن السقاف والعلامة السيد محمد بن حسن بن علوى بن عبد الرحمن السقاف وتليذه العلامة السيد محمد بن عبد الله بن على ابن محمد بن على السقاف والعلامة السيد محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ ابن بكر بن سالم وكلها تليت في حفلة تأيينه بمسجد قيدان وكنت من الحاضرين المزدحمين .

مؤلفاته

منها البنان المشير الى فضلاء آل ابي كثير ومبتدأ العربية في شرح الأجرمية وحاشية على منظومة في شعب الإيمان^(١) وعين الهدى حاشية على قطر الندى في النحو وسرور البال شرح تحفة الاطفال في التجويد وكفاية الواعى شرح منظومة السجاعي في الاستعارات ومنظومة في بآآت الاضافة على قراءة نافع^(٢) ومنظومة في خصائص النبي عليه الصلاة والسلام^(٣) ومنظومة في مثلثات الاوائل^(٤) والفرائد في نظم الفوائد مشتملة على نظم بعض مسائل من الفقه

(١) للعلامة السيد محمد بن عبد الله بن على السقاف شرح عليها اسماء منح

الاخوان شرح منظومة شعب الإيمان.

(٢) للعلامة الشيخ عبد القادر بن محمد بن محمد بارجا شرح عليها .

(٣) شرحها العلامة السيد محمد بن عبد الله بن على السقاف .

(٤) لابن اخيه الشيخ على بن احمد با كثير شرح عليها .

والنحو وغيرهما وحاشية على شرح السيوطي على الفية بن مالك اسماء الفرائد
الحضرمية شرح البهجة المرصية وحاشية على تسهيل ابن مالك محتومة بخاتمة
رجزية (١) وحاشية على تنبيه أبي اسحاق الشيرازي اسماءها جمع الترجيح
والتوجيه لمسائل التنبيه ومنظومة في علم العروض وحاشية على شرح المتممة
للفاكهي في النحو والعدة في تراجم المتتمين الى كندة وحب الغمام في تراجم
اشياخي الكرام وكتاب في النحو على ترتيب حروف الهجاء والاحراز شرح
مختصرات الالغاز ورسالة في علم الجبر والمقابلة (في الحساب) وتشديد المباني
شرح كفاية المعاني للبتوشي ومنظومة في مسألة الاستخلاف (٢) وله الشارح
وهو تاريخ يومي وديوان مرتب على حروف الهجاء .

شعره

فوق كونه من اساطين الادب فانه من الشعراء المكثرين لسهولة النظم
وبدايتها على النثر وديوانه كبير يحوى الالوان الجملة والذي في على انه ليس
نه في الشعر الحميني ناقة ولا جمل .

قد كنت انظر احبابي واعدائي بمقلة غضة نجلاء ككلاء
حتى عميت ويأتيني البياض عن الـ احباب مستبدلا في بعض آثاء
وبعض آوته يأتي السواد عن الـ اعداء فاعجب وقل ماشئت في داني
من مطولة له

أيرقد صب والمحبون غيب وما الصب إلا في الهوى يتقلب
يداخله ذكر الغوير ولعلع ويشجيه برق نحو سلمى فيطرب
ولولا الهوى ما كان تذكاره ولا أساء ولا امسى كئيبا يشب
ترى ما الهوى الا هوان وانه اعز وطعم المر في الحب يعذب

(١) لي شرح على هذه الخاتمة الرجزية اسميتها التكميل لخاتمة التسهيل وهو مطبوع
(٢) لتليذه العلامة السيد محمد بن عبد الله بن علي السقايف شرح عليها
اسماء هدية الاضياف في بيان مسألة الاستخلاف

ولكن طباع الناس فيها تفاوتت محق كريم النفس طبعا واشعب
 وان محبا صادقا باذل الوفاء له في الهوى شأن رفيع ومطلب
 وقائلة ماذا التصابي فقلت هل يطيب التصابي بعد خمسين تذهب
 أأصبر وهذا الشيب في مفرق بدا أأصبر وهذا العمر يفنى وينهب
 فقلت اذن كن في الهوى مترهبا فقلت وهل في شرعنا يترهب

ومن قصيدة

أحن إلى ذكر الغوير ولعلع رعى الله ايام الصبا والقنارطب
 رعى الله ايام الوصال فأننى اروح واغدو والصبابة تشتب
 وارقتى برق مرى نحو رامة وبرح في البعد الذي قبله القرب
 ذكرت وصال النازحين عن الحما وفارقت قلبي عندما ذهب الركب
 واني لا أقوى على البعد والجوى وحتى متى دمع العيون له سكب
 ولما رأى اللاحون ما في من الضنا وحر الجوى قالوا لك الخير ياصب
 تسل قليلا بالرجا واطرح الآسى فقدصرت نضوا لا يفارقك الكرب
 فقلت اليكم عن سلو متيم قتيل المها والعاشقون له صعب
 وهل انا الا منهم مقتد بهم وان عذابا في الهوى عندنا عذب
 وله على فتوى للوالد الامام

جلت بالفكر في ربي ذا الجواب فاذا نيله ثمار الصواب
 ثم سرحت في زواياه طرفي فاذا الغانيات تحت النقاب

من حكمة

إسقى الذي غرسته قبل الظما يذهب به
 فالزرع ان دام بلا سقى يموت فأتبه
 فادرس علوما حزتها واكتب لما قد يشته

من مطوله مهنته للعلامة للسيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف بعودته
 من أولى حجاته سنة ١٣٢٣

بشرى الربوع بعودة الحجاج وصلوا ونالوا تحفة المنهاج
 هذا القدوم يحفه نيل المنى سفر به ظفر بغير لجاج
 فرح تألق في البلاد فاسفرت شمس الهدى من نوره الوهاج
 جاء البشير به فبشرى باللقا ونأى النوى وصفا الرجا للراجي
 طابت بعودة من نحب قلوبنا طفيت جحيم الين بالأمواج
 البشر وافى والبعاد تفرقت ظلماته بتحدث وتناسج
 ويقولون في مطولة

ريح الخزامى للنجين فاح فسللوا تلك المتون الصحاح
 هذا حكى عن حال حال الجننا وذا عن الفيد الحسان الملاح
 والقلب فيه من كين الجوى مالىلى فى بثه من صلاح
 فى منهج العشاق أهل النهى الصبر فرض والشكا لا يباح
 كم قد حملنا فى مجالى الهوى اشياء منها فى الفؤاد الجراح
 ياغادة قد طال ليلى بها شوقا كان الليل خلوا الصباح
 حتى متى هجر المحب الذى كم قد غذا فى ملتقاكم وراح

ومن مطولة يهني بها أخاه الشيخ احمد بعودته من جلاوة عام ١٣١٧
 قالوا نراك بحمد ربك تصرخ ماذا السرور فقلت قد قدم الأخ
 جاء البشير بآية البشرى ولم تنسخ ولكن فى الدفاتر تنسخ
 نور السرور اضاء فى سوح الحما ودجا الكآبة عن حمانا يملخ
 غنى هزار الين وانهل الحسنا وسرى السرور من المعرس ينتخ
 هذا هو الين الذى فيه الهدى هذا هو الفرح الذى يتأرخ
 هذا السرور يحفه الامداد والاسعاد والسر الحنى الأبنخ
 يامرجا بحياة روح الاسخيا ان الشجاعة بالسماحة ترسخ
 ياطيب عود فيه عود حياتنا ولنا به جاء الهنا فيخ نج

الى تليذله

هجرث شيخا كنت ترقى به ياويج قوم يهجرون الشيوخ
وصرت تستغنى بما فلته ليس الغنى من وصف اهل الرسوخ
يرثى السيد الصالح محمد بن الحسن بن صالح البحر الجفرى المتوفى بقربة
ذى اصبح فى ٦ رجب سنة ١٣٣٥ بمطولة مطلعها

قضى قاضى القضاء بما يريد فصبرا ايها القلب العميد
وتدرى ان واقعة المنايا يذل لوقعها البطل الجليل
ومعترض على المقدور قصدا فذلك خاسر لا يستفيد
وطبع المرء يذهل عند قرع المصائب وهو معتبر شديد
ونحن كما ترى صرنا حيارى وعنا قد نأى الوجه السعيد
بكنت عين الوجود عليه شوقا واحرار البسيطة والعبيد
جليس الله ذكر الله يتلو له فكر له رأى سديد

وفى مطولة يمدح بها شيخه العلامة السيد عبيد الله بن محسن السقاف يقول

يا كرام الخماصلوا بالمراد فاشتياق اليكم فى ازدياد
انا عبد لذاتكم وحياتي بوصول وموتى يسعاد
ناحل الجسم شاهد بغرامى وهياى وفقده صافى الرقاد
انا صب مولع انا مضى فى الهوى انا رانح انا غادى
انا روح مجرد ذاب جسمى جبت فى سكرة الهوى كل وادى
فاذا خلت فى الدجا برق نجمه هاج قابى صابة لسعاد

وله يرثى شيخه المذكور بمطولة مطلعها

عز العزاء ونهر دمعى ما هذا عن جريه لافول شمس الاهتداء
ذهب الحبيب فاين صفوة عيشه بعد الذهاب واين لى ان ارقدا
يا عين سحى لا تشحى انه ما كان فى الخيرات الا مفردا

سقط الهموم وشطت الافراح من رزء عظيم مثله لن يوجد
 لرزية دهمت الورى فتقطعت اكبادنا حزنا على علم الهدى
 يائلة فى الدين ابكت كل من قد انصف الدين الحنيف واسعدا
 نار على كبدى لفقد سميدع جمع المكارم والعلى والسوددا
 آه على النجم المضى بظلمة آه على البدر المنير المقتدى
 ابكيه لا انساه لا اسلوه لا الهو وان لام العذول وفندا
 ويقول فى مطلع قصيدة

أمن وسلوى أم سلاقة أم شهد دراريك فى عقد فياحبذا العقد
 لك الخير اذا هديت زهرا ولؤلؤا ومسكا فتيتا قد تخلله الند
 فان قلت روض انما الروض تربة وماء وذا شئ زهى ماله حد
 وما هو الا الشمس فى رونق الضحى علت فاخفى من ضوءها الكوكب السعد
 حكمة

لعمرك ان تجديد العهود يخفف أو يزيل صد الصدود
 ومن بعث الخطاب الى صديق يكون كتابه نصف الورد

وله برثى شيخا الوالد الامام^(١) المتوفى بمكة فى ليلة ١٣ الحجة سنة ١٣٣٩
 اذا ما كسانا الدر من صفوه بردا فقد هدمت ايدى المتون لنا طودا
 فما الدهر الا صاعد نازل بما تدور به الافدار ان نحسا او سعدا
 أرى هذه الايام تهتف بالورى وتجمعهم جمعنا وتطردهم طردا
 وياليت ان العارفين ذوى التقى يكونون فى الاعمار من غيرهم امدى
 ولكنه امر جرى بالذى عرى فما كان فهو الحكم حقا فكان عبدا
 وقد خطفت ايدى المتون خيارنا فصرنا حيارى والمدامع لاتهدا
 وكم زعزع الاكباد وهى مكينة نباح اللواقى دمعن جرى وجدا

وكم قد صبت عين الصباية بالبكا
 وكم قد اذابت راحة العين أنفسا
 فياعين سحي لا تشحى بقطرة
 لمرزقة تجرى الدموع لها أسي
 ذهاب كريم الوقت سيده الذي
 مشى في سبيل الصالحين مشمرا
 ومن لم يكن ذا دمة من ملة
 فذلك شخص غافل رافل على
 فاه وآه واللواتج جملة
 ملم مقيم مقعد موت سيد
 له هبة في العارفين له سنا
 كريم له القلب السليم سجة
 فكم بهداه يهتدى الناس في الهدى
 وآه على تلك العلوم وبثها
 فيافجة لما نوا حامل اللوا
 فيسكه تحقيق ويسكه مبيع
 ويسكه ليل كم به بات ساهرا
 فيا لك من برتقى مكرم
 فتاويه فيها كم بدت من عويصة
 أبا حامد آثارت ربك بالذى
 أبا حامد هذبت نفسك قاصدا
 أبا حامد هذى الكآبة والنوى
 تبممت بيت الله ثالث عشرها

وكم جرحت من طول ماجرت الحدا
 وكم قد اشابت من ملاتها مردا
 وزيدى بكا بعدالبكا واجدى جهدا
 وثلة دين هل تظن لها ندا
 نشا راسخا في العلم معتمدا فردا
 الى درجات المنتهى صادقا وعدا
 أملت بنا رزا بها شيخنا أودى
 شؤون الهوى حتى غدا قلبه صلدا
 على شامخ الاعلام في الاهتدا أهدي
 جليل حميد السعى ليس له اعدا
 كان سنه الشمس كل بها يهدا
 فلا كدرا تلقى لديه ولا حقدرا
 فقد كان في هدى الورى العلم الفردا
 وتحقيها للطالين لها سردا
 لواء علوم الشرع في طيب الاندا
 ويكيه محراب الصلاة اذا ادا
 لا يثار انواع الهدى بلغ القصدا
 ولى حرى بالمعارف والاسدا
 فاحسها ضبطا وقيدها قيدا
 حباك من الاقبال فاسعد به سعدا
 نقايتها حتى لقد حسنت وردا
 وحر الجوى ابدى من الضعف ما ابدى
 واقبلت اقبال الذى بلغ الجهدا

ولولا رجا نيل السعادة واغدى لما اخترت عن اهل وعن وطن بعدا
 حططت رحال الجد في منزل الرضا وخيمت في تلك الاباطح والاندا
 أبا حامد القاك ركب الحجاز في منار الهندى حتى اتخذت له لحدا
 قدم أبدا في رحمة الله لم تزل عليك عزالى الفضل تستبق الرعدا
 وسرك في اولادك الغر سائر ولا سيما البر العفيف الذى جدا
 فادرك من كل العلوم فنونها واحكم في ادراكها الحتم والمبدا
 وصلى على المختار ربى مسلما وآله والصحب خير الورى جزدا
 ومن قصيدة في قدوم فاضل من سفر

اليوم يسرى سرور اليمن في البلد ان السرور حياة الروح والجسد
 بشائر تتوالى في المحاصدحت بها الحائم بالاقبال والرشد
 والانروا في ليليل البين زحزحه صبح الوصول بنصر الواحد الصمد
 عند ظهور التكميل لخاتمة التسهيل (١) كتب الى يقول

لهيب شوق بي الى شرحكم في علم رسم الخط ياسيدى
 طفي لهيب الشوق ارسالك لي نسخة منه بها أهتدى

الى صديق

وافى كتابك سيدى فلتئمته لما ورد
 وقرأته فوجدته لحميم قلبي كالبرد

نصيحة للشعراء

يامعشر الشعراء انى ناصح لاترعموا طول المديح مفيدا
 هذا الزمان كرامه قد اقفلوا باب السامح وضيعوا الاقليدا
 من مطولة يرثى بها العلامة السيد جعفر بن عبد الرحمن بن على بن عمر
 للساهف المتوفى بسيوون سحر ليلة الاثنين ٩ ربيع الثانى سنة ١٣٣٦

(١) شرح منظومته في علم الخط للمؤلف

ايام دنياك الطوال قصار وهى التى تغنى بها الاعمار
 فاغتم بقايا عمرك الفانى الذى هو فى الحقيقة للهدى مضمار
 واذكر فراق الظاعنين الى البلى فلعل ينفع قلبك التذكار
 فالمت يعتام السكرام مبادرا لذوى الحجاج تجرى به الاقدار
 وسرور هذا الدار ظل زائل يوما وصفو معاشها اكدار
 والله باق ليس باق غيره وهو العزيز الواحد القهار
 وبقول فى مطولة رائية صديقه العلامة السيد احمد بن أبى بكر بن
 عبد الله بن سميطة المتوفى بمدينة زنجبار فى ١٤ شوال سنة ١٣٤٣
 لاتعب الايام فيما قد جرى فالله ماض ما قضاه وقدره
 سلم هديت ولا تكن متبرما واعكف على باب الرضا وتصبرا
 والموت غاية كل عبد انما السزلى لمن يطوى الحياة مشمرا
 متعبدا متزهدا متورعا متواضعا متذكرا متفكرا
 ومن مرثية مطولة فى شيخه العلامة السيد عيروس بن عمر الحبشى
 المتوفى بالغرقة فى ٩ رجب سنة ١٣١٤

الله اكبر ماذا حل بالناس من فقد شمس بها تكفى دجا الباس
 هذا الملم الذى سلت صوارمه من فجعة الناس بانته هامة الراس
 هذا الذى زعزع الالكباد فانسكبت منه العيون بهينة وم واهماس
 وله مرثية فى العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس المتوفى
 بحريضة فى ٦ رجب سنة ١٣٣٤

هو القضاء العدل فارفع بالقضا الراسا واغتم من العمر افكارا وانفاسا
 فالعمر جوهرة الخيرات اجمعها ان كان فيه الفتى قد فارق الباسا

وكان قد لازم الطاعات وهو بها مطهر لا يداني قط ارجاسا
وله مرثية في الصوفي الناسك السيد شيخ^(١) بن محمد بن شيخ بن
عبد الرحمن بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف المتوفى بسيون في ٢ رمضان
سنة ١٣١٦ مظهرها

ما بال شمس الهدى خرت عن الافق	والدمع صار دما من شدة الحرق
ما للعيون همت ما للهموم نمت	ما للخطوب رمت بدرا لدى الشفق
ما للسكار شكوا ما للصغار بكوا	ما للخلائق قد ضجت على الطرق
ما للقلوب بها الاحزان جسامعة	ما للنواظر ما نامت من القلق
ما للحرائر لا ترقى مدامعها	ينذاب ساكبها من فجأة الفرق
ما هذه الفجعة العظمى التي عرضت	برت غصونا عن الاثمار والورق
خطب ألم بواديسا وحق لنسا	ان نثر الدمع مثل الماطر الغدق
هيات أن تبرد الاكباد من شجن	هيات أن تملأ الاحشاء من الاتق
كيف السرور وفي الالباب نار لظى	من فقد شيخ رقى للخير خير رقى
شهم همام امام سيد سند	بر رحيم كريم الخلق والخلق
طابت مكارمه جلّت عزائمه	جادت غنائمه في المحل والملق
من ام ساحته يرجو سماحته	يظفر بكل المنى يكرع من الدسق
تبكي العيون على من يستغاث به	عند الخطوب اذا شبت على رشق
بدر السكّال ومبدا للجلال كما	سمى علوا كما قد فاز بالسبق
ذاك المقدم في الخيرات اجمعها	ذاك الذي كم اغاث الناس من غرق
ذاك الذي قد حوى فضلا ومكرمة	ذاك الذي من حياض الطيبات سقى

(١) خالو المؤلف اذ أمه الشريفة شفاء بن محمد بن شيخ السقاف المتوفى
بسيون في ليلة ١٥ رمضان سنة ١٣١٥ وكانت من الصالحات

نشأ على الصدق في سبل الهداة مشى ونور جبهته أبهى من الفلق
 لله ما نال من فضل ومن سكرم حاز الولاية والتقوى على نسق
 بحر الجواهر بل بدر الزواهر بل شمس الظواهر والهادى الى الطرق
 فلا رعى الله أيام البعاد ولا ازمان مر النوى والحزن والحرق
 تبا لايام فصل بعد ما سلفت ايام وصل مضت اصفا من الورق
 ان المصيبة ان جذت صوارمها فكل من قرعت أذنيه لم يفق
 اين الملاذ واين النور اين منى الا لباب اين الرضا بل اين خير تقى
 اين المشار اليه بالاكف لما حوى من العقل والآداب والخلق
 اين الايادى وتنجيل المراد واين الجمع فالجمع أمسى غير متسق
 آه على سندی نار على كبدي يابعدہ ارفق بما ابقيت من رفق
 ويقول في رائية مطولة لشيخه العلامة القاضي السيد علوى بن عبد الرحمن بن
 علوى بن سقاف السقاف

خيار الورى تبكى اذا ضحك الجهل واودى الامام الماجد الحكم العدل
 نحن حنين الثاكلات على الذى اذا رمدت عين الزمان هو الكحل
 فتبالد مع ما جرى للذى عسى وتبا لطرف ماله بالهكا هطل
 اذا كان هذا العلم تجرى دموعه فاهلوه أخرى أن يكون لهم ثكل
 ويقول في مطولة يرثي بها شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوى

السقاف السقاف المتوفى بسيوون في ٤ رمضان سنة ١٣١٣

أسد المنون على الأعمار تغال والنفس ما برحت تره وتحتال
 بين المنية والآمال معترك فاش ولكن شجاع الموت قتال
 يا ويح نفس أضاعت عمرها سفها ماذا تقول اذا لم ترك اعمال
 ومن مطولة يرثي بها شيخه العلامة السيد عبد الله بن الحسن بن صالح
 البحر المتوفى بنى أصبح في سنة ١٣١٦

حالى السرور أصابه مر الالم و اباد جيش الصبر خطب قد الم
 شلت يمين حوادث الايام اذ خطفت علينا ذلك النور الاثم
 مازالت الايام تعرب بالجفا وتخص بالتشتيت ارباب الشيم
 العين باكية ومدمعها جرى مما عرى جل الذى اجرى القلم
 والقلب فيه توجع وتأجج لما تشتت جمع هاتيك الخيم
 وله مرثية فى صديقه الفقيه الشيخ محمد بن على بن شيخ الدثنى المتوفى
 بدثينة فى ٢٢ محرم سنة ١٣٣٦

اصبر وجرى للقضا استسلاما من ذا الذى قد غالب الاياما
 وامرر بدنياك القليل كثيرها وافر السلو تحية وسلاما
 ان المنون تهول كم ذابت بها مهبج واصمت بالنوى الاجساما
 ياويج من تبع الهوى حتى غوى وعصى الآله وقطع الارحاما
 وحنى على الدنيا وفى شهواتها زاد انهما كا واستطاب حراما
 ومن قصيدة رثى بها شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى
 المتوفى بسيوون فى ٢٠ ربيع الثانى سنة ١٣٣٣

ذكر الورى شجن من الاشجان لما مضى ثلثا ربيع الثانى
 فارتاع ركن الدين وانحلت عرى السقطين والتذكير والتيان
 وهمت دموع النخاشعين توجعا وتحسرا مطرا بدمع قافى
 نبأ فشا فى الارض حتى هدمها شادت يد الآمال من ببيان
 والناس فى جزع وفى هلع وفى أسر الآسى قاصيهم والدانى
 ومن مرثية فى الأديب الشيخ عوض بن محمد بن سالم بافضل المتوفى
 بتريم فى ١٨ ربيع الثانى سنة ١٣٣٢

نروم الصبر لكن هل يكون وقد ابلاه ما فعل المنون

وله رثاء في شيخه العلامة السيد هادي بن حسن بن عبد الرحمن بن حسن
ابن سقاف بن محمد بن عمر السقاف المتوفى بسبيرون في شعبان سنة ١٣٢٩ يقول
في المطلع

ايا عين جودى واجعلى الدمع داميا نجيعا على من يعبد الله خاليا
فيا وحشة الدنيا اذا ذهب الذى همته القعساء نال المعاليا
نشا يافعا يدعو الى الله مخلصا يجاهد فيه يطعم المر حاليا
تقلد سيف العلم فى بدء امره صغيرا يلاقى من راه النواويا
وان قال فى علم الحديث كأنما يرى سامعوه مسلما والبخاريا
فكم قرت العينان ان قال ملقيا على الحاضرين العلم يظهر شافيا
وله

فارقته وفؤادى يصبو الى القرب منه
افكار قلبي ثقة تروى الاحاديث عنه
مه عاذلى فى هوى من شمس الضحى لم تكنه
السيد محمد بن عبد الله البار

العلوى

١٨٥

نسبه

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عيروس بن عبد الرحمن بن عمر
ابن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن حسين بن علي البار بن علي بن علوى بن احمد
ابن محمد بن عبد الله بن علوى بن احمد بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد
صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله
ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العربضى بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن
عبد الله عليه الصلاة والسلام

علامة له في مختلف العلوم القدم للراسخ وصوفى له في النسك البناء الشامخ
ميلاده بقرية القرن الدوعنية في اجواء سنة ١٢٨٥ من الهجرة وفي الحومة
البارية توالى الطفولة مدبرة بمهدا ومناظرها الى غلوات دانيات من السنوات
وتمتاز نشأته بترية خاصة فلم تشبها شائبة من الشوائب الاجنية ولم يكن بها
مزيج غير المزيج القومى وكيف لا ينبت نباتا حسنا وعناصره المعنوية مكونة
من ذلك المزيج العاطر حتى اذا حان اوان الارتباط بصور الحياة هل له
مندوحة عن الارتباط بمظاهر أهله والظهور في مناظرهم المعلومة عليها
وصوفيتها وفي معلامة القرن العامة القران قبل الانخراط فى الاسلاك العلية
والانتظام فى العقود الصوفية وارحاء العنان لمتجهاته ووجهاته ولما كانت
البدايات قبل النهايات من سنة الله فى خلقه فقد كانت معنوياته مهدة بالاوليات
امثال المختصر واني شجاع وابن قاسم قبل الكبريات امثال المنهاج والارشاد
فى الفقه واشباه عوارف المعارف واحياء علوم الدين فى التصوف ويخيم عليه
ردح من الزمن والثقافة مقصورة على القرن وعلى اهله الى ان اتسع امامه
المجال ورأى ذووه من مصلحته النسرب من القرن الى هناك وهناك فى دوعن
وعمد أو كندة وقضاة والى سيوون وتريم من وادى السكون ولماذا لا يكون
فى النهاية ظافرا وفى سماء العلماء واضحا زاهرا وقد كان موهوبا بارعا وهما كم
من الذين جئى امامهم على الركب وترقى فى مراقبيهم الى أعلا الرتب من عليين
وصوفيين العلامة السيد طاهر بن عمر بن ابى بكر الحداد والعلامة السيد محمد
ابن طاهر بن عمر الحداد والعلامة السيد سالم بن محمد الحبشى صاحب الرشيد
والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى
والعلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد عمر بن حسن بن
عبدالله الحداد والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور واماملازمته
المستديمة بصفة خاصة متلبذا ومقتديا عليها وتصوفا فقد كانت للعلامة السيد احمد بن

عبد الله بن عيدروس البار الى وفاته في ٢٨ محرم سنة ١٣١١ ثم لم يزل عمه العلامة السيد حسين بن محمد بن عبد الله البار الى مماته عام ١٣٣١ ثم تفرغ لتبعية العلامة السيد عمر بن احمد بن عبد الله بن عيدروس البار الى ان قضى نحبه في أجواء سنة ١٣٤٣ وكان خاتمة المطاف بعد وفاة عمه حسين في الانتساب والاهتمام والتردد العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس ومن يعلم غيره والله تعالى الكتب التي قراءها عليه وكثرتها في أنواع العلوم الى ان ذهب الى جوار ربه في ٦ رجب سنة ١٣٣٤ ثم متى كانت العودة الى ايام شبابه نرى له الترددات الى عدن واليمن في سبيل الكسب المعاشي ويروى في مثبته مقامه بعدن عند الأديب العالم الفاضل الشيخ محمد بن أبي بكر باذيب وعليه تلقى الحساب ومارس التجارة وعلى ماله من الصور التجارية فان له صفته العلية وصفته الصوفية العمر كله له دروسه العلية وبجالسه الصوفية وله تلاميذه ومريدوه سواء بعدن أو اليمن أو حضرموت أو غيرها على أنه في متأخر حياته ترك الأسفار والاتجار ودام في وطنه القرنين علما من اعلام آل البار وقائما بمظاهرم ومشيختهم يضيف القاصدين والزائرين ويتصدر الحضرات والمحافل عدا الإصلاح الاجتماعي كما تناثرت أيامه ولياليه في علومه وصوفياته ودينياته كتنقيح الانتقاء وورع من الورعين وزاهد من الزاهدين ذوى الأوراد والأذكار واما صفته البدنية فخطى اللون بلحية وعارضين من الأذن الى الأذن والى القصر اقرب وعليه هية ووقار ووداعة طباع واخلاق طيبة وكانت وفاته بالقرين في محرم سنة ١٣٤٨ وقبره بمقبرة القرنين عند مقابر اهله معروف

آثاره الباقية

منها كتاب معادن الأسرار والأنوار في مناقب جده العلامة السيد عمر ابن عبد الرحمن البار الأول في مجلدين ومطالع الأسرار والأنوار في مناقب عمه العلامة السيد حسين بن محمد بن عبد الله البار ومنها ديوانه الضخم

شعره

ديوانه مجلد كبير فيه القريض والحيني ومختلف النزعات والمتجهات
من يريد منظورات من شعره اليه منه

في الوعظ

دعوة الحق قد بدت فاستجيبوا والى الله ربكم فأنيبوا
فاز والله من إلى الحق لي أو لداعي هداية يستجيب
بان حقا سبيل أهل المعالي عيش من سار فيه حقا يطيب
البدار البدار نحو المعالي قد دعاكم لها آله قريب
والحبيب الرسول افضل داع منه يا صاح حظنا والنصيب
والرجال الفحول من كل قوم صلح الجسم بهم والقلوب
فاتبعوهم على الدوام بصدق كي تزول عن القلوب الكروب
واطلبوا العلم انما العلم نور باجتهاد فالعيش ثم خصيب
فاستيقوا من الرقود وقوموا حاز للخير صابر وأريب
حالفوا الصبر انما الفوز فيه حاله يارشيد حال معيب
جانبوا واهنا يحب التواني فاخو السعد دائما من ينيب
واستقيموا على التقى كل وقت ماله في الورى طيب نجيب
واحذروا الميل انما الميل داء منه فهو القريب والمستجيب
واطلبوا الله كي تنالوا نوالا وعلى الآل كلما فاح طيب
وصلاة على الشفيع المرجى

ومن قصيدة

نور المسرة في المنازل بادی بین اللاحبة حاضر أوبادی
عم السرور مع الجبور فياله ما قد بدا يا صاح كالأعياد
حمدا لرب خصنا بفضائل فاقت على الاحصاء والتعداد

ويقول في مطلع قصيدة يمدح بها العلامة السيد احمد بن محمد بن علوى
المحضر .

أيا صاحبي قف في ربوع المحامد ومغنى به يلقي المنى كل قاصد
وعرج على تلك المنازل والربا فورد هذا الربع خير الموارد
فقد اشرفت انوار من بان فضله به في الورى خبر عظيم المشاهد
هو العارف المحضر قطب الملا الذى حوى كل فضل في رجال اماجد
يتيمة عقد العارفين اولى النهى واهل المزايا من منيب وساجد
رعته عنايات الكريم من الصبا بسر وفتح كامل متزايد
فاضحى ملاذا للانام وملجأ مواهب فضل من جميل العوائد
وله يمدح شيخه العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس

قفالى فاني تهت بالعلم الفرد وهمت به حقا واوليته ودى
تملك قلبي حبه وجوانحي ومن اجله احببت من حل في نجد
فذكراه والتذكار طي ومرهمي به ينجلي يا صاحبي كل ما عندي
لى الله ان القرب احسن مقصدى فلقيا الذى اهواه احلا من الشهد
أورى اذا شبيت بما بمهجتي بزینب أو سلى وسعدى وفى دعد
وما مقصدى الا امام اولى النهى ريبب المعالى والفضائل والمجد
سمى رفعة بين الانام ومحتدا امام لكل الناس يا صاحبي يهدى
حظى بالذى قد نال من زمن الصبا حباه آله الخلق بالفضل والسعد
ومنذ نشأ أحيا المعالم والربا وكل الملا بالعلم والحلم والرشد
ملاذ لمن قد رامه يرتجى المنى فيرجع بالمأمول من غير ماجد
خليفة طه معدن الجود والوفا وما زال للعرف طول المدى يسدى
له همة تعلو السماك بها سما بوجهته نال المراد وبالمجد
المحر للوارد فاعجب بلا مرا سرائره للكل فى القرب والبعد

امامى وشيخى بل ملاذى وقدوتى
تعلقت يا خلى بأذيال جوده
فكم أبت منه بالمواهب والمنى
شهاب الدنا والدين قطب زمانه
هو العارف العطاس والكامل الذى
وما حدوصف الخير والنوثر ياقى
عليه من الرضوان ينهل صيب
فيا احمد العرفان والبر والندى
وصلى الهى ثم سلم دائما

وله

سعادات من المولى الجواد
واقبال يعم بلا نقاد
وخيرات تقوم بغير جهد
دواما فى كفاية كل عادى
لمن قد حل فى عظمى ولحى
وجسمى والسرائر والنقود
وخالط كل اجزائى وكلى
مقيم فى السويدا والسود

ومن قصيدة يمدح العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن العطاس المتوفى بحريضة

فى ليلة الخميس ٢٣ ربيع الثانى ١٠٧٢

وردنا حى سلطان أهل البصائر
وبحر الندى المعروف حاوى المفاخر
وغوث البرابا فى المهمات والذى
ينال به كل المنى كل زائر
يقيمة عقد العارفين اولى النهى
ومجتمع الاسرار قطب الدوائر
امام له التقديم فى كل محفل
سمارفة فى ورده والمصادر
هو الراس من أهل اليقين فكم له
خصائص مجرد رقت فى الدفاتر
هو العارف العطاس غفر زمانه
هو الضيفم المشهور عين الاكار

ويقول في قصيدة يمدح بها عمه شيخه العلامة السيد حسين بن محمد بن عبد الله البار
 بروق ترامت يافق للنواظر وبان سناها المحض من شعب عامر
 فرك من داخل القلب والحشا شجونا وشوقا خافيا في السرائر
 وذكرني عهدا تقضى وجسيرة مضرا بالصفاء صاحبي في المحاضر
 فياليت شعري ما أجل صفاتهم يقربها يامنيتي كل ناظر
 كمثل الامام الكامل الفرد من حوى مقاما نائى عن نيله كل قاصر
 وم قد شهدنا من محاسن فضله امورا له لم يحصها حصر حاصر

وله

احاول ما الذى يطفى حريق وماذا تستبين به طريق
 ويتضح المعنى فى القضايا وتتسع المساعي فى مضيق

يمدح شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى

بعيشك هللى من سبيل الى الوصل فان لقا المحبوب اللهم ذا يجلى
 فديتك ما احلى لقا مز. تجبه فوصل الذى تهوى لقلب الشجى يسلى
 إلا ان قلبى كم به من صباية وم فى فؤادى من شجون ومن شغل
 لك الخير كم يرتاح قلبى لقرب من علا قدرهم يا صاح بالعلم والفضل
 وبالسر والعرفان والبر والندا وصدق لهم يا صاح بالجود والهزل
 رجال سموا فى قمة المجد وارتقوا ولاح لهم ملاح فى الوعر والسهل
 وماذا لك الا شيخنا وعمادنا بدى فضله فى الناس بالعقل والنقل
 إمام أولى العرفان قطب زمانه به كم أزال الرب يا صاح من جهل
 خليفة خير المرسلين ونجمله فكم قد أزال البؤس من كل ذى محل
 على المعالى كم له من مناقب سر سره فى الفرع والمثل والأصل
 رعته عنايات الاله من الصبا فسار على النهج القويم بلا مهل
 فيالك من شخص حوى سر أهله وياحبذا قطب بدا جامع الكل

عهدناه في العرفان بحرا وماله
 امام براه الله مرحمة لنا
 فكم فاض منه الخير والعلم والندا
 وما حد وصف الواصفين لوصفه
 عليه من الرب المهيمن دائما
 بوجه طه ذخرننا وشفيعنا
 عليه صلاة الله ثم سلامه
 حقيقا على الاطلاق من ند او مثل
 عباب لكل الناس في العل والنهل
 وكم قد حبا بالبشر واليسر والبذل
 أيعرف مافي البحر من كثر أو قل
 سلام ورضوان على عدد الرمل
 الى ربنا الرحمن والحكم العدل
 وآل وصحبهم اولو المجد والفضل

الى صديقه الفاضل الشيخ علي بن عوض باديب

خليلي قد بدا بدر الكمال
 ومذهب النسيم شجي فؤادي
 يذكرك في احبائي وصحبي
 فن يهدي السلام بلا عداد
 اني من قد سما بالمجد حتى
 له خلق به ينسبك عن ما
 وعلم قد حواه كذاك حلم
 بعدتم والبعاد اضر جسمي
 سلوى عند قربكم ولكن
 واني بعدكم ارجي نجوما
 واحيا كل مدرّوس وبالي
 وصار به لدى المر حالي
 ومن فيهم رفضت لقول قالي
 بتكرار الدهور مع الليالي
 رقي صدقا الى أوج الكمال
 حواه من الجواهر والآلي
 بمشهد من تسامى في الرجال
 وصرت من الضنى مثل الخلال
 اذا غبتم فاني غير سالي
 واذكر ماضى من طيب حالي

ومن قصيدة الى صديقه الفاضل الشيخ محمد بن أبي بكر باذيب

يحدثني قلبي وإن هو غافل
 من المقصد الاسنى فيا حيزاك من
 الا يارعى المولى ليالى قد مضت
 يدور علينا دائر الكاس بيننا
 بنيل الذي يرجو وما هو آمل
 مواصلة قد فاز من هو واصل
 بأنس وتأنيس وللكل شامل
 بكاس الهنا فيه التردد جائل

رعى الله وقتالذ فيه لنا الهنا
 وصال بلاقطع وقرب مع الرضا
 الا يا احيائي غدوت بذكركم
 فنوا بما املت فيكم فاني
 عن الحب والمحجوب ما حال حائل
 ومزن يريح الهم بالجود هائل
 اهيهم ولا تنها لنفسي ما كل
 عبيدكم رقا وقصدي التواصل

نبوية

لمية لا اهوى وذات المباسم
 ولا اشتقت من سلع ولا البان واللولي
 ولكن هوى قلبي وروحي وقالبي
 رسول ابان الحق والحق دائر
 فاخذ نار الشرك بعد ظهورها
 فاضحى شعار الدين كالشمس ظاهرا
 براه آله الخلق للخلق رحمة
 وما زال يدعو كل حين وساعة
 حباه الذي اولاه كل مزية
 واعظمها القرآن خير منزل
 وتبيان ما قد مر من كل أمة
 وما زال محفوظا كما قال ربنا
 ومثل حنين الجذع عند فراقه
 وتسبيح حصاب البقاع وما حوى
 كذلك اشفاق البدر اعظم معجز
 وكغير هذا من امور عظيمة
 الا يا رسول الله غوثا فاني
 ولا رية الخلخال او وجه باسم
 وسكان ما بين الربا والمعالم
 لاشرف مبعوث بكل المكارم
 فقام باقوى همة وعزائم
 وقاتل حقا كل باغ وظالم
 محي ما طغى من غفلة ومظالم
 ونورا مينا شارقا في العوالم
 وكل اجتماع او حضور المواسم
 ومعجزة في عربها والاعاجم
 شفاء من المولى لغاو وعالم
 وتبين ما قد كان من لوم لائم
 فاعظم بخير دائم متراكم
 وتكليم صب في الحجة هائم
 كلام لاشجار وظبي ملازم
 ونبع المياه الصرف بين البراجم
 بما لم يحطها يافتي كل فاهم
 عصبت آلهى باقتراف المآثم

الا يارسول الله ياخير ملجأ
 الا يارسول الله يامن بجاهه
 الا يارسول الله يا أفضل الورى
 اغثنى وفرج كربى بشفاعته
 آلهى بحق المصطفى أنجز المنى
 وسامع عن الأوزار ياخير من دعى
 واصلىح آلهى ديننا ومعاشنا
 عليه صلاة الله ثم سلامه
 وله

روح القلب بالصفاء يامعنى
 واعرف الوقت والزمان لتسلم
 سمر مع اهل الوفا ولازم فنام
 دار كاس الصفا فن رام يصفو
 هذه حالة المحبين فاشرب
 يمدح العلامة السيد أبا بكر بن عبد الله العبدروس من قصيدة

وربع حوى الخيرات حقاً به كنا
 سرى البرق من حى الاحبة والمغنى
 بها يا خلى الفوز والمشرى الا هنا
 بقاع بدت انوارها يا أخوا الوفا
 بمنظرها يا صاح للربيع الاسنى
 تهيم بها الأرواح حقيقاً صباية
 غياث البرايا قد غدا لهم حصنا
 بها حل قطب العارفين اولى النهى
 ومجد اعلى طول المدى قط لا يفتنى
 امام حباه الله عزاً ورفعة
 ييؤ بما يهواه فاحطط به تقى
 ملاذ لمن قد أمه لأموره
 فكم نال من قرب وكم نال من ادنا
 هو العبدروس الفرد سلطان وقته
 وطبق آفاق الوجود له يهنا
 ابو بكر الفخر الذى شاع صيته

هو البحر حاوى المسكرات بلا مرا حياه إله الخلق من للورى أغنى
 ملاذى وحصى بل وكهف لشدق ومازال لى طول المدى ياقى عوننا
 فكم قد عهدنا منه غوثا على المدى باعتابه قنا وبالقوز قد ابنا
 ومن مطلع مديحة امتدحه بها عند قدومه الى عدن فى احدى المرات
 فى ربوع الكرام حقا نزلنا وعلى باب فضلهم قد أقنا
 جذا جذا النزول بقوم احرزوا المسكرات حسا ومعنى
 تهنة ببناء منزل

منزل السعد قد بنى والتمانى ظاهر للأنام قاصى ودانى
 ياله منزل حسوى كل زين شامل كامل قوى المبانى
 خيم السعد فيه ياصاح قافهم نال مولى البنا جميع الأمانى
 دار عز ودار نصر وفتح جمعت ياقى لكل المطانى
 والسعادات للذى قد بناها والفيوضات بعظيم امتنان
 مقصد القاصدين والضيف حقا من جميع الأنام فاعرف يانى
 فله العون والاعانة ترى من آله العباد فيما يعانى
 اسمت بالسعود واليسر دأبا والمبرات والهنا فى اقتران
 هذه منه وفضل جزيل من كريم ما مثله قط ثانى
 فالعش بالهنا الجمال المسمى دام فى السعد والرضا والأمانى
 وفى قصيدة يقول

تحفة تهدي فرادا وثنا وسلام مبتدا ماوهنا
 وتحيات توات كلبا مال فى الاشجار غصن وانثى
 فى رياض مونقات وبها ياقى من حسن الهالاح السنا
 حلها من كان اهلا للعلى والمعالي عاليا عن ونا

وله

تحية ودبل تحية من يهوى وتسليم مشتاق الى الغاية القصى
 قوم الذى يهواهم القلب دائما لهم فى سويدا مهجتي ابداموى
 هيامى بهم سقمى بطول بعادهم وانى على ابعادهم قط لا أقوى
 وهم اهل ودى والمراد ومقصدى وغيرهم بين الورى قط لا أهوى
 احبهم حقا واهوى مرادهم وفى حبهم ياصاح استعذب البلوى
 وصاهم ياصاح أنسى وراحتى وقربهم ياسيدى المن والسلوى
 اهم بهم طول الزمان صباة وبحت بما عندى واكثر للشكوى
 فأطيب عيشى غير قرب احبى عسى نفحة من عالم السر والنجوى
 يحد بما ارجوه فضلا ومنه فى ربنا المعطى آله السما الرجوى

فى الشعر

إنما الشعر حكمة ودرايه وهو عند الفحول أعظم آيه
 ولقد أنشدوه بين يدي طه المرجى وذاك فيه النهاية
 ولكم قال مصقع من مقول فيه حقا للاستفيد الكفايه
 فنعم المقول ماكان فى أمر ونهى عن موجبات الغوايه
 أو يكون القريض فى مدح أهل الفضل كالمصطفى وأهل النرايه
 ارشد الله من يقول الى الحق وفى الاتباع يجعل رايه
 سوف يحظى بما يروم ويرجو وستبلى له من الخير آيه

الشيخ بكران بن عمر بن بكران بن زين باجمال

الكندى

١٨٦

الأديب الشاعر والمشد المطرب ذو الصوت الملائكى والنعمة المشجية
 ميلاده بمدينة الفرقة فى اجواء سنة ١٢٨٩ من الهجرة ومن المفهوم ان حياة

الصغر كانت مستزقة بالقرقة حيث اهله وعشيرته والذي يظهر ان لوالده
تكاثر التردد إلى الشجر بصفة ان لم تكن تجارية فمن الجهة العلمية وتدل نشأته
على ان والده احسن تربيته وتهذيبه ومن عنايته به انه أصبح معه في آخر
اسفاره الى الشجر كيتيم الأم ويريد الله السميع العليم ان تحطف المنية والده من
هذا الوجود فيصبح غريما مضطرا الى الاستزاق من كبه على انه لم يبلغ الى
هذه المرحلة من حياته حتى كان قد كون لنفسه مركزا ممتازا في الهيئة البشرية
يحببه الناس ويتوددون اليه لمزايا وخواص ونبوغه في نواحي يندر النبوغ فيها
دعوا جانباً ما معه من فقه ونحو وأدب وشعر واطلاع واسع وحسن خط
في سن مبكر وخدوا بنا الى جمال صوته وسحر نغماته واجادته في العزف
والتوقيع على آلات السماع كموسيقى ندر مثله في التوقيع على الطار
والهاجر^(١) والمرواس^(٢) والقصة^(٣) الى ذوق سليم في الغناء والنشيد
والسماع يسرى أثره في المستمعين وصار ينشد في المحافل العلمية والصوفية
ويغنى أو يسمع باحدى الآلات المتقدمة حيث المناسبات ومن هذه الطواهر
صار يعاشر الأعيان والطبقات المتوسطة ويختلط بالأدباء والشعراء ويقارنهم
الشعر ويباريهم ويتصل بالشخصيات البارزة فيسطع نجمه ويتألق ذكره ومن
الباقيين الى اجتذابه الى حظيرتهم المشايخ آل باوزير سكان الغيل فينقطع
الى منصبهم ويدخل في دائرتهم منشدا في حضراتهم ومغنيا أو مسمعا في
مجالسهم ومحافلهم وعلى هذه الوتيرة كانت ايامه الأخيرة بالغيل وهو الحادى
المبدع في الغيل والشعر ونواحيهما ويقدر المولى عز وجل ان يعزم منصب
المشايخ آل باوزير وجماعة منهم ومن غيرهم في احدى السنين على حضور

(١) الطبل .

(٢) الدف .

(٣) القبابة ويقال لها الناي .

المولد العام الذى كان يقيمه شيخنا العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى
بسيوون فى آخر خميس من ربيع الأول من كل عام فيصحبونه معهم منشدا
ومغنيا ومسمعا وفى سيوون صار ينشد القصائد الرائعة فى أيام المولد والجموع
محتشدة وكانت أول قصيدة انشدها للعلامة السيد احمد البدوى المدفون بطنطا
المشهوره بالقطر المصرى وكان فى مقدمة المعجبين به سيدنا على بن محمد الحبشى
حتى اذا اخذت الجموع تنصرف الى ديارها بعد قضاء أوطارها واخذ المشايخ
آل باوزير ومن معهم يتأهبون للرحيل عائدين الى أوطانهم إستوقف سيدنا
على صاحب الترجمة ورغبه فى البقاء بصفة منشد فيصغى ممتلا ومن حينئذ
تبدلت حالته بسيوون مظهرا ومخبرا المسكن الجميل والأثاث الفاخر والعيش
الرغد والملبس النظيف وعاش مدى حياته مكفولا هو وأسرته فى كنف
سيدنا على الحبشى والواقع ان الظواهر لم تقف به عند النشيد والسماع والأغاني
ولكنها تغلغت الى السويداء حيث غدا يده النبى فى كتابة خطابات واجازاته
ووصاياه وما ديوانه بنوعيه القريض والحنين وأدعيتهم ومولده سوى منظورات
عما يمليه عليه ويديه كتابته بخطه المتناهى فى الجمال ولم لا يكون من عطفه عليه تعزيتة
فى ابنه يبيتين مشبوتين فى ديوانه وهل ابتعد عنه فى يوم من الأيام فى الصيف والشتاء
والحضر والسفر أو تأخر عن الاتيان اليه كل يوم فى النهار وفى المساء كمستعد للغناء
والسماع عند البواعى مع العلم بمواظبته على النشيد بمدرسه الحديث فى يوم الاثنين
من كل أسبوع ومواظبته على روحاته المتابعة فى منزله أو عند أحد تلاميذه للسماع
مع القصبة وبدونها أحيانا مع الحاجر والمرائس وأما فى مولده الأسبوعية بين
العشائين من ليلة الجمعة فكانه الى جانب السيد عبد الله بن سيدنا على يختار معه القصائد
للؤاخذ التى ينشدانها عقب كل ثلاثة فصول من المولد ويوقع على الطار أثناء
ترديد الحاضرين للؤاخذ مع موقع آخر على طار ثان فضلا عن حصته فى قراءة
المولد وقد ينبغى ان نشير قبل الخروج من دائرته الحبشية الى فوائده وانطوائه واعتقاده

في شيخه سيدنا على الحبشي الى الحدود البعيدة وما مدأخه الكثيرة فيه غير جائشات من جائشات المودة والاخلاص والتوقير ثم مع ما له من تفرغ للبيعة الحبشية فان له الاختلاط والاتصال بكثير من الأدباء والشعراء وربما حدثت بينه وبين بعضهم مناوشات أدبية وما نبذة العلامة السيد حسن ابن علوي بن شهاب الدين المطبوعة كتنقد لقصيدة رائدة له سوى صورة من الصور وعند ما نذهب الى مشاهدة حياته الفنية نجده في الصفوف الأولى من الفنانين ومن رجال الموسيقى والطرب يضرب على الطار والطبل والدف ويعزف على الناي (القصبة) مع ذوق وقد تشاهده وهو ضارب على الطبل أو الدف أو نافخ في القصبة دائر امع الزافين من شدة ذوقه وتأثره الفني وقد لا يكون له فرب في جمال صوته وجمال طربه وجمال انشاده وجمال غنائه شديد التأثير على الناس طيب صوته وحسن غنائه مجرد شروعه في الانشاد في مجالس سيدنا على الحبشي وروحاته وفي مدرس يوم الاثنين الأسبوعي تجدد القلوب واجفقت القلوب خاشعة ثم في روحاته شيخه سيدنا على تشاهده يجلس الى جانب امبارك محمد باجيد وعلى نفق في قصبته واعطائه الصوت وترديد النغات عليه تسمع صوته يدوي بغنائه وفي بعض الأحيان يضرب على الطبل الى جانب القصبة والواقع انه لم يكن له نظير في جمالة ونية اذا غنى اطرب واذا انشد أعجب واذا ضرب على الطار أو الطبل أو الدف تكاد الجدر تمايل طربا مع ان العلم بأن الغناء والطرب لم يخرجوا عن صنات السماع غناء وطربا ثم الذي يدعو الى العجب انقطاع صوته حتى لا يكاد يفهم كلامه عقب وفاة شيخه سيدنا على الحبشي واما صفته الجسمية فطور القامة نحيل الجسم وعمامة يغطي بها أذنيه بوجه طويل ولحية صغيرة فوق الذقن من غير عارضين واذا كان قد طوى السنين كلها مقبلا بسيوون الى تحول شيخه سيدنا على الحبشي الى جوار الله عز وجل في ٢٠ ربيع الثاني سنة ٢٢٣٣ فقد ضاقت عليه سيوون

بما رحبت من حيثئذ ولم تطب له بها الاقامة فانتقل منها الى تريم سنة ١٣٣٤
ولم يرح بها ومتوطنا في كنف العلامة السيد حسن بن عبد الله بن عبد الرحمن الكاف
الى ان وافته المنية سنة ١٣٣٧ ودفن بمقبرة الفريط الشهيرة بها

آثاره الأدبية

منها رسالة حوت مناظرة بين القهوة والشاهي أطلعني عليها بسيوون سنة
١٣٣٧ فرأيت فيها العجائب والغرائب ومنها مجموعة أشعاره .

شعره

في تعرف شعره القديم نرى منه مديحته في العلامة الشيخ عبد الرحيم
ابن سعيد بن عبد الرحيم بن عمر باوزير^(١) صاحب المقام بغيل باوزير والطريقة
المشهوره يقول فيها عند المدح

عبد الرحيم الغوث أوجد عصره	شيخ الوري من للحوادث جالى
إن جتته للمشكلات احلها	أو من مخوف يزيله فى الحال
فالجأ الله مبادرا لحوائه	واقرع وغص فى بحره السيال
هو كعبة للقاصدين ومن هل	للوافدين غنى عن الاوشال
يامدرك الملهوف يا المعروف فى	دفع الصروف وحل كل عقال
انى نزلت ببقاقتى وتـ... ذللى	فى بابك المشهور فى الامثال
وحططت رحلى عند سوحك سيدى	وقرعت بابك يا عظيم الحال
وولجت بابك الذى ما خاب من قد جاء	ملتجأ من الأهوال
انجد وبادر يا الوزيرى نجدة	لنفوز بالخيرات والآمال
قل قد ظفرت بما سألت جميعه	وتولنى يا حاوى الأفضال

(١) ولد بغيل باوزير فى ١٢ ربيع الأول سنة ٨٢٠ وتوفى بها فى ٢٠
ربيع الثانى سنة ٨٧٧ وترجم له فى الجواهر الشفاف وفى تاريخ نثر الشعر
للسيد عبد الله بن محمد باحسن .

ومن مطولة في رثائه شيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي المتوفي

بسيون في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٢٣

الأرض ترجف والسماء تمور والجو اظلم واضمحل النور
وقوائم الاسلام ساخت والتقى أقوى وهدم بيته المغمور
لم يلف فيه مؤمن الا كئيبا قلبه من فكه موتور
طودهوى هدت به كل القوى ترك النهار كأنه ديجور
هز الجبال نعيه فترزلت حتى ظننا ان هذا الصور
ويج العلوم لقد تقلص ظلها الصافي وشق لواؤها المنشور
ذهب الذى احيا العلوم وانعش الدين القويم وما اعتراه فتور
ذهب الذى بشهود طلعت المنيرة بذكر التهليل والتكبير

وقد ارخ تجديد منارة مسجد الرياض سنة ١٣١٦ بقوله

هذه المنارة ما رأينا مثلاً هيات ان شكل يحاكي شكلها
تستوقف الرائي عجائبها التي فيها اللطافة والجمال محليها
لو أن ناظرها أقام زمانه متأملاً في حسنهما ما ملها
وانه ما بصر رأى اى احكامها الا صبا لجمالها وبهاها
في قالب الحسن المكمل افرغت فالحسن لا يعزى غدا الآها
قد جاء تاريخ القبول لحتمها استجمعت فيها المحاسن كلها

في تجديد مبنى رباط شيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي

مؤرخاً سنة ١٣١٥

بناء دونه الدر النظيم وتحسده لرفعتيه النجوم
بناء صيغ من نور وحسن فالياقوت والروض الوسيم
رباط فيه للتقوى ارتباط وفه الخير اجمعه مقم
توجه طالب الأخرى اليه بصدق القصد تدرك ما تروم

وله فيه

اقيمت مبانيه على البر والتقوى لذا عم منه النفع في البر والبر
غدا مركز الأسرار والنور والبها وكم قد تربى فيه من فيصل شهم
وفيه انطوت كل الفتوحات وانمحت به ظلمات الجهل في العرب والعجم
وله في شيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي قوله من قصيدة
يمتدحه بها بعد وفاته

زغنا عن السنن الأقوى واوقعنا داعي الهوى وحظوظ النفس في الخطل
استغفر الله لا تقصير عندك بل نحن المقرون بالتقصير والخلل
اين اللسان الذي قد كنت تسمعنا بها من العلم ما قد جل عن مثل
اين المحيا الذي قد كان يجمعنا على الآله واهل العلم والعمل
اين العيون التي كانت مراعية لنا اذا مادها نا رائد الفشل
فكم امور دهتنا حين غبت فصر نا من لظاها على شيء من الوجل
تسكرت وهي بالتحقيق معرفة مقاصد كان مبناها على دخل

وقال يرثيه في قصيدة

تهنا فقد اوتيت سؤلك يا على واكرمك المولى بكل المؤمل
لقد رضى الرحمن عنك واعظم القرى لك واستدناك للنظر الجلى
وفدت على اهل البرازخ مكرما وفود الحيا الوسمى يا أيها المولى
أتم عليك الحق نعماءه التي بها نلت في الدارين ارفع منزل
لقد عشت في بسط وخير ورفعة ورحت الى اعلا واغلا وافضل
خرجت من الدنيا وقلبك نابذ امانها يسمو الى المنظر العلى
أقت منار الحق بعد اندراسه فنهج الهدى بين الورى واضع جلى

ويمدحه بعد وفاته من قصيدة

ساكنى القباب طبتهم محملا شرف الله مرتقاكم واعلا

وعليكم من الآله رضا وجيل الثنا مدى الدهر يلى
روح الله منكم الروح والجسم بنعمائه سماحا وفضلا
يا على الصفات والذات والاسم جمعت السكال فى كل مجلا
ويقول فى قصيدة رائية يمدحه

الحول حال عليك بالرضوان وعلى ذوبك بغامر الاحسان
دم فى رضا مولاك ترتع فى جنا ن الخلد بين الحور والولدان
فلقد قدمت على كريم من انا خ يبابه يعطى المنى فى الآن
لك عند ربك رتبة مرفوعة شهدت بها لك سائر الأعيان
قد كنت فىنا داعيا ومحركا لقلوبنا بتعطف وحنان
وذهبت محمود الفعال مسدد الـ أقوال مشكورا بكل لسان
وتركت آثارا حسانا سرها وجمالها يبقى مدى الأزمان
ومن مادية بعد وفاته مطولة

لا تخف ههنا محط الأمان فانخها تفر بنيل الامان
ههنا ههنا تنال العطايا وتحط الاوزار من كل جان
يا فؤادى لقد نزلت بسوح من اتاه نال المنى كل آن
كنت فى بهجة وروح وانس نحتسى فى الصفا كؤس التهان
فى سرور مهنا وجور وصفاء وروضة وجنان
طلما قد ذقنا لذىذ جناها ورتنا ما بين حور حسان
نحتنى العلم ثم غضا وتلو لثان قد ابرزت فى معاني
فى ههنا من الصفا واغتباق وسماع يزرى بحسن المثنان
تعاطى راح المسرات صرفا وجنا البشر بيننا ثم داني
كل يوم لنا تجدد عيد تنسى يوم التيروز والمهرجان
نحتلى حسن طلعة الين لاند رى بشىء من حادثات الاوان

كان انسى بها مقيم وحالى مستقيم والوقت صاف وهانى
 وكؤس الصفا تدار علينا وقؤادى فى الأانس مرخى العنان
 كم ليال بها جنينا من الأفـسراح والبسط حالات المجانى
 يالها بهـجة مضت ومسرا ت تقضت وما سوى الله فانى
 اجتنأها أهل الصفا حيث صافو ها وفاتت من كان ذا حرمان
 هكذا هكذا الحظوظ بها تر يح قوم والبعض فى خسران
 ذهبت بالصفا علينا وابقت حشرات فى القلب طول الزمان
 وشجوننا نيرانها فى اشتعال وهموما تدوم فى الملوان
 سلبتنا روح النعيم بغيو به هذا العظيم عن ذا المسكان
 أظلمت بعده البلاد وأمنت كسفين تجرى بلا سكان
 غير انى أعده الذخر فى يوم معادى ان طاش بى ميزانى
 فهو اسنى ذخيرتى عند افلا سى وعونى اذا رمانى زمانى

السيد عبد الله بن عمر الشاطرى

العلوى

١٨٧

نسبه

عبد الله بن عمر بن احمد بن علوى بن عمر بن احمد بن احمد بن
 على بن حسين بن محمد بن احمد بن عمر بن علوى الشاطرى بن على بن احمد
 ابن محمد أسد الله بن حسن القرايى بن على ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد
 صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله
 ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريض بن جعفر الصادق بن محمد
 الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن
 عبد الله عليه الصلاة والسلام من العلماء الذين توفرت لهم العلوم والفنون

المتنوعة وتكاثرت معهم المعارف والثقافات المختلفة ومن الأعلام الاقذاذ حتى في الصوفيات ميلاده بمدينة تريم سنة ١٢٩٠ من الهجرة وبها تدرج في الحياة من المهد والمرور بأيام الطفولة المتناثرة شذرمذرورعايات والده وعواطفه منصبة عليه انصبابا حتى اذا أصبح حدثا من الأحداث الصغار بعقليته الصغيرة واستعداده المحدود للمعارف كان لزاما أن يمر بالقرآن المجيد الى ختامه قبل كل مقروء والمدحش انه مرق من الوسط القرآني في بكور الى صفة التلذة العلية والصوفية مع مراقبة واهتمام ولخص ذلك الوالد اليقظ لما قرأ وما فهم وعلى هذه التبعات اتخذت علومه شكلها من تزايد إلى تزايد وعلى هذه الوتيرة إلى الفيضان مع العلم بأن على علماء تريم وأئمتها وشيوخها المرشدين محصولاته الشرعية والعلية وتربيته الدينية والصوفية وفي هذه الظواهر ومائلاتها تابعت حياته العنية وحياته الدينية وحياته الصوفية مع ملاحظة أن المواهب لها مد خراتها المتراكمة واستكنازاتها المتزاحمة في ألوانها المختلفة وحيث كانت قابلياته بتلك الصفة فلم لا تكون النتائج الظهور في علوم العلماء ومداركهم ومفاهيمهم كما لا يغرب عن اليال ما لمشائخه من الآثار الواضحة في تكوينه المعنوي كتليد نجيب يؤلونه عنايتهم وأما من هم هؤلاء العلماء والأئمة والشيوخ ففي الصفوف الأولى العلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس والعلامة السيد علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور وأما العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور فشيخ الفتح له في العلوم الظاهرة والباطنة حتى لا معدود لمقروءاته عليه في الفقه وغيره في ملازمة مستمرة مقتديا ومهتديا الى مواراته في جدته

ومن البديهي ان له جموع الشيوخ ولا سيما في النواحي الصوفية ومن

البارزين العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي والعلامة السيد عيروس
ابن عمر الحبشي والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس ولو تطلعنا الى
ماله من اجازات ووصايا والباسات لوقفنا له على الكثير من شيوخه الممتازين
وغير الممتازين وفيها الاذن بالتدريس ونشر العلم والدعوة المحمدية ولما كان الحج
فريضة على كل مسلم ومسلمة كالعمرة فقد استأذن والده ومشائخه في ادائها وكانت
أم القرى وجهته من طريق الشحر مبجرا الى جدة حتى اذا ادى الفريضتين وتشرف
بزيارة سيد الكونين تفتحت نفسه للبقاء بتلك الربوع الحرمية في خصوص
التوسعة العلمية والولوج في أبواب لم تكن مفتوحة في الجهات الوطنية وفي
مدى سنوات معدودات علم مالم يعلم وغاص إلى هنا وهناك حتى اذا تخم
استعجلته الدواعي الحائرة على الاوبة إلى أهله ووطنه على ان من الوان مشائخه
بمكة شيخنا مفتي مكة العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي وشيخنا
مفتي مكة الشيخ محمد سعيد بابصيل والعلامة السيد بكرى بن محمد شطا صاحب
اعانة الطالبين وشيخنا العلامة الشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد وحيث كان رباط
ترميم الشهير بمثابة معهد على تحت اشراف وادارة أبيه وكان في حاجة الى عالم
ذى علوم وفنون فقد يسره الله له ليكون القائم بدروسه وعمرانه العلمي
والديني والصوفي فكان خير قائم ومدرس ومرشد وواعظ وكم انتفع بعلومه
العليون وبصوفياته الصوفيون وبدينياته الدينون وبعضاته المهتدون وفي هذه
المناظر المختلطة كانت منظوراته في توالي الايام والشهور والسنين سواء في
حياة أبيه او بعد وفاته ودفنه بجبانة زنبل في ذي القعدة سنة ١٣٥٠ ثم هل يمكن
حصر تلاميذه وهم مئات من حضر موت ومن خارجها وكيف يمكن حصرهم
في مدى خمسين حولا ومن الحسنى الاكتفاء بمعدود من الذين بلغوا درجات
العلماء وفي الطليعة العلامة السيد علوى بن عبد الله بن علي بن شهاب الدين
والعلامة السيد حسن بن عبد الرحمن بن عبد الله الكاف والعلامة السيد احمد بن عمر بن

عوض الشاطري والعلامة السيد حامد بن محمد بن سالم السري والعلامة السيد علوي بن أبي بكر بن عبد الله خرد والعلامة السيد محمد بن هاشم بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد حسن بن اسماعيل ابن الشيخ ابني بكر بن سالم والعلامة القاضي الشيخ فضل بن عبد الله حرفان بارجا والعلامة الشيخ محمد بن عوض بن سالم بافضل والعلامة الشيخ محمد بن علي بن عوض باحنان ومما لا ريب فيه أن مظاهره لم تقف عند حدودها المعروضة ولكنها تجاوزتها الى أن صار المشار اليه بالبنان وعين أعيان تريم واعلم علمائها وارشد مرشديها وأعظوا أعظيها وأعظم شخصيتها سواء العلية أو الدينية أو الصوفية أو الاجتماعية اثر توارى مشائخه في مدافنهم بمقابر تريم متتابعين الواحد في اثر الآخر ثم هل من شك في أن الصدارة صدارته وهو المتحدث والواعظ واليه المرجع في كل صغيرة وكبيرة وكم له من اصلاح وغير اصلاح في اخلاق حميدة وسجايا كريمة وسكينة ووقار ومتابعة نبوية وسيرة علوية وورع وتقوى وزهد وعبادة وتهجد وسنن وأذكار الى زيارة التربة المنورة في ضحي كل يوم جمعة والتردد الى زيارة النبي هود عليه السلام والى غيره في قلة واذا كنت عرفته بتريم سنة ١٣٢٧ فقد كان مزورى للأضرحة الكريمة بزنبل في ضحي يوم الاثنين ٢٢ شعبان سنة ١٣٥٤ مبتدأ بسيدنا الفقيه المقدم ثم من بعده على حسب ترتيب زيارتهم في هيئته العلوية بشابه البيض النظيفة وعلى كتفه الرداء والنور يشع من وجهه بلحيته الحمراء وعارضيه من الاذن الى الاذن وهل احدثكم اني في ضحي يوم الاربعاء ٢٤ شعبان سنة ١٣٥٤ حضرت المدرس العام بمسجد الرباط متبركا ثم بعد قراءة القراء في التصوف وغير التصوف وانشاد المنشد حسب العادة المتبعة وعظ الناس على كثرتهم وتزاحمهم الى الابواب الخارجية على سعة المسجد وما زال متنقلا من موضوع الى موضوع مستشهدا بالآيات الكريمة والاحاديث النبوية ومسترسلا الى

العدل والرعية لمناسبة وجود السلطان على بن منصور بن غالب الكثيرى
ولكنى والسلطان عليا لم فكثف بحضور المدرس بل ذهبنا معه لزيارته الى منزله
بعد الفراغ من المدرس وقد طال المجلس عنده في الانصات الى أحاديثه وعظاته
والى التشيد على قاعدة اخدام السقاف حتى اذا كانت ليلة ختم مسجد سيدنا
عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف في ليلة ٢٦ من رمضان من تلك السنة كنت
الى جانبه بالمسجد للتبرك بحضور الختم ولادئال السرور على كان يؤانسنى الى ذكر
القصائد التى يرددها اخدام السقاف على طرائهم وقصصهم ودفعوهم هذه القصيدة
لفلان وتلك لفلان واثن كنت فى اسى شديد من عدم وقوفى على شىء من مؤلفاته
اذا كانت له مؤلفات وفى مدينة تريم كانت وفاته ليلة السبت فى ٢٩ جمادى الأولى
سنة ١٣٦١ وفى مقبرة زنبيل حيث مقابر ائله مدفنه وقد رثاه جمع من العلماء
والشعراء من تلاميذه وغيرهم كما امتدحه من حياته كثيرون بقصائد ثم البليغة

شعره

يعطى شعره منظورا من الوانه اليكم منه على سبيل الانموذج قوله
برق تألق أم أضاء سنا قمر أم در عقد لآلى الجوزا انتثر
أم روضة ضحكت كآثم زهرها وزهت فطرز بردها حبيب المطر
أم خمرة مزجت لنا فسطايرت شررا فواقعها بديجور السحر
ويقول فى مطولة يرقى بها شيخه العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد

ابن حسين المشهور المتوفى بترميم فى ليلة السبت ١٥ صفر سنة ١٣٢٠
ذرفوا المدامع والدماء واهرقوا شقوا الجيوب لما ألم ومزقوا
وتسربلوا لبس الأسى وتجرعوا كائن المصيبة والحداد تمنطقوا
سكروا واما سكروا ولكن مضهم خطب لموقفه يشيب الفرق
خان الزمان وخانت الايام واسودت وكم للدهر حال يفاق
لا تأمن حوادث الدهر الذى لازال يجمع تارة ويفرق

هي هذه الدنيا اذا ما اضحكت أبكت وان اسدت سريعا توبق
 كيف السلو وللنبايا أعين ترى باسهما الصدور وترشق
 ظفرت بمن ثكل الزمان لفقده والكون كاد من المصيبة يصعق
 السيد السند الوجيه العارف السحر الملاذ الالمى الاصدق
 علامة الاكوان والازمان بالاستفصيل والاجمال وهو الاسبق
 هاجت لمصرعه القرى وتعطلت سبل الهدى وبكى الحى والابرق
 وتأججت نار الآسى وتضرمت ولها بكل حشا شواظ محرق
 وتبلبلت مهبج الرجال وأصبحت خرسا لمعظم خطبهم لا تنطق
 وتكورت شمس العلوم واظلمت أسفا فليس لها لذلك مشرق
 تبكى عليه فرائد التحقيق والستدقيق فى عليه كادت تشق
 وبوارق العرفان والتبيان للطلاب عما قد جرى لا تبرق
 قل للدارس ان تشق جيوبها ودع المحابر بالدماء تفرق
 اضحت بمصرعه البلاد يتيمة ثكلى وطير البين فيها ينق
 آه على الحبر المهاب الصدر من لجلال هيته الضراغم تفرق
 آه على الندب الملاذ الفرد من هو فى الفضائل والمكارم مغرق
 أعنى الوجيه ابن الجمال العارف المشهور حبر بالجلال مسرق
 هو طلسم الاسرار وهو العابد السرحمن فى غسق الدجى يتملق
 تاج الاكابر والمعارف والهدى عين العلوم وبحرها المتدفق
 شيخ الحقيقة والطريقة معدن السعرفان من هو بالجلال مطوق
 فله السيادة والسعادة والشهامة والزعامة والمقام المطلق
 من مطولة له فى دعوة الخلف الى طريقة السلف

يا تائها فى النى من اعماكا وبجب دار السوء من اغراكا
 يا حائرا فى مهمه الغفلات يا متجاهلا متبطلا بخطاكا

كم ذا تعامل بالقبيح من انا ح لك الجميل ولم يزل يرعا
 تعصى الآله ولم تخف ولكم وكم أولاك من نعماء ما أولاك
 ولكم قبيح كنت تخفيه ولو علم الصديق بفعله لجفا
 والرب يعله ولم يكشفه بل أجرى بالسنة العباد ثنا
 فاشكر آلهك واجعل التقوى رقيبك في طريقك واخشين هولاء
 يا من ترعرع في الشبية راتعا بمفاوز الشهوات من أرداك
 تمسى وتصبح في اكتساب الفلوس والسدينار تبغى جمعه لسواك
 والدين تصبح غير مكترث به اترك تعقل يا فتي اترك
 كم ذا تحسن ظاهرا متصنعا وتروح مشتغلا بحسن كساك
 واذا شكى عضو بجسمك قلت ها تو الى طبيبيا كي يعالج ذاك
 وبذلك اموالا يعز عليك يا مغرور ان تسعى بها لعلاكا
 ولكم بقلبك من عبوب جمه قد امرضتك وآذنت بقلاكا
 حسد وبغض والرياء وتكبر تبدو له الآيات في مشاكا
 وفيها يقول

كم من أمور قد صحننا عن إبا تنها بجمالة لذاك وذاكا
 وادخل الى الوادى المقدس واطلع السعدين واجعل أرضه مغناكا
 ان رمت تعرف سر معنى هذه الالاحاحات حقاً فاسألن علماكا
 والزم مجالسهم وعظمتهم وزا جمهم وجانب كل من الهاكا
 واعكف على سب العلوم وعائق الالاحافار تحمد في السرى عقباكا
 هل أوبة هل خشية هل رجعة هل توبة تزهو بها اخراكا
 الله يعلم نى بك مشفق متودد فاصنع جعلت فداكا
 فى مدرسة تريم (يوم الاختبار العام)

يوم شريف وأيام مشرقه لها على غيرها فضل وتبجيل

به تناضلت الافهام واستبقت يا حبذا ناضل منهم ومنضول
 لله ما قدرأت عيني وما سمعت اذني وكم لذلي نهل وتعليل
 فكم سمعنا لتحبير الكتاب به فشنف السمع تجويد وترتيل
 وكم معي بعلم الشرع بان به من ثاقب الفهم تخريم وتحليل
 وكم عويص بعلم النحو فذلكه من رائق الذهن تركيب وتفصيل
 وكم أبان بحكم القصر فيه وحكم الفصل والوصل تنكيث وتعليل
 وكم به أصل فعل كان منهما ما أجلته في ذلك اليوم التفاعيل
 وكم معي على الحساب ابرزه في خلعة العلم تفصيل وتجميل
 وكم لمحننا به لام السعدار ووا والصدع قدزاتها في الطرس تعديل
 لاح امتنان بعين الضد كان له بالخر في الجام تشبيه وتشكيل
 ضدان لاحا لنا في هيكلا أتق صبه في قالب منها القماثيل
 يوم بدى ولطرف المجد من طرب بأئمد البشر تدعيج وتسكحيل
 به تفاخرت الطلاب وانصرفوا كل على راسه بالفضل اكليل
 والكون يزهو بأثواب مطرزة لها من الحسن تدييج وتكليل
 والراح بالكاس قد لاحت فواقعها منقضة ولها بالدر تمثيل
 والدمر مبهيج والعلم مفتخر والكل في جندل والربع مأهول
 لله يوم به الأنوار ساطعة والكل راض وستر الله مسبول

السيد عقیل بن عثمان بن یحیی

العلوی

۱۸۸

نسبه

عقیل بن عثمان بن عبد الله بن عقیل بن عمر بن عقیل بن شیخ بن عبد الرحمن
 ابن عقیل بن احمد بن یحیی بن حسن بن علی بن علوی بن محمد مولی الدولة بن

على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع
 قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن
 على العريض بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن
 الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام
 إن وصفته بالعلم فهو عالم من العلماء أو بالأدب فهو أديب كبير أو بالشعر
 فهو شاعر مبدع أو بالتبوع فهو نابغة من الأفاضل ميلاده بقرية المسيلة الشهيرة
 بمسيلة آل شيخ سنة ١٢٩٥ من الهجرة وبين أفراد عشيرته الذين يعدون
 على الأنامل وفي مكتنفه الضيق انقضاء زمن الطفولة والصبا حتى اذا أيفع
 كانت دراسته القرآنية على معلم مسجد المسيلة الوحيد وحيث أخذ ذهنه بتفتح
 السمعان النافعة والضارة وكانت بمثابة دفعة لتوجيه حياته فقد كانت والدته
 وذوؤه نديدى الحرص على أن يكون فى مستقبله عضوا نافعا فى الهيئة البشرية
 لا ضار لنفسه ولغيره وبما لا ريب فيه أن بالذكر الحكيم وقاطبة آياته كان
 الحرث الأول فى مغزواته قبل كل حرث ولما كانت المسيلة فى أيام صغره لم
 يكن بها من العلماء سوى أخيه العلامة السيد محمد بن عثمان والعلامة السيد عمر بن
 عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيى فقد كان عليهما التلذذ فى الفقه وغيره الى مدى
 استطاع فيه أن يفهم مالم يفهم وان يعلم مالم يعلم واذا بالرغبة العلية منه أو من
 ذويه تسوقه الى تريم والثواء برباطها مدة واسعة كفلت له حيازة المبتغى الوافى
 من الفقه والنور وغيرهما وفى مقدمة مشائخه التريمين العلامة السيد عبد الرحمن بن
 محمد بن حسيب المشهور وبما أنه ذكى بطبعه فيمكن أن تلاحظوا أن ما حازه من
 العلوم المختلفة بدايته أكثر مما حازه بروايته ثم بينها كانت حياته العلية تسير فى
 سيرها الطبيعى كليلذ يتزايد فى معارفه إذا بوالده يستعجل فى الاسراع اليه ببتاوى
 ولم يكن له مفر من الاجابة والهجرة اليه فكان فى المسافرين الى الجهة الجاوية
 عام ١٣١١ وقد كا، من حقه فى أيامه بجاوة أن يندفع الى الميدان التجارى بعزم

حيث كانت الفرصة مواتية والذي يظهر أن حظه في الفوز كان ضعيفا فلم يفلح في الشؤون التجارية الفلاح اللازم فتصرف ميوله وعواطفه الى الحياة الأدبية والانهماك في قراءة كتب الأدب ودواوين الشعراء الجاهليين والاسلاميين وقرض الشعر والتطلع الى الحوادث السياسية والاجتماعية في الصحف والمجلات وموازنة المدارس والنهضة الحديثة وتغذيتها وتغذية الأدب بمقالاته وأشعاره في الصحف والمجلات وغيرها وكانت جريدة الاصلاح بسنقفورة قبل غيرها الناشرة الاولى لأفكاره ولم نشرت له من قصائد وغيرها في أيامه بجاوة وفي أيامه بحضرموت أثناء تردداته اليها ولئن كان شيء يلفت النظر في مختصاته فهو قدرته الخارقة على التواريخ بحروف الجمل من غير غناء كثير وربما على البديهة فتأق مطابقة للواقع ولكم أن تجعلوه من طراز الشيخ عوض بن محمد بن سالم بافضل والشيخ عبد الله بن احمد بافلاح ومن على شاكلتهما من ذوى المواهب الخاصة ويروى العلامة السيد عبد المولى بن عبد القادر بن احمد بن طاهر بن حسين بن طاهر زيارة صاحب الترجمة لمدرسة النهضة العلمية بسيوون وارتجاله قصيدة في مدحها قوامها خمسة واربعون بيتا وكل بيت منها تاريخ لذلك العام ونما لاريب فيه انه عاش في وداعته وطيب أخلاقه وسعة اطلاعه وتواضعه كما عن مشاهدة دهمه العمى في آخر عمره مع العلم بأن أيامه في حضرموت منذ عام ١٣٢٩ الى نهايته وأما والده فقد كانت وفاته بمدينة بتاوى سنة ١٣٣٩ على ان ايام صاحب الترجمة بحضرموت كانت موزعة بين المسيلة وتريم وقليل غيرهما الى وفاته بالمسيلة في ربيع الاخر سنة ١٣٤٤ وقبره بتربتها عند مقابر اهله

شعره

يمتاز شعره وديوانه بكثرة التواريخ بحروف الجمل كمواهب خاصة مع العلم بأنه من الشعراء البديهيين الارتجاليين خذوا نماذج منه

من قصيدة

انى على شرط الاخاء موافى فاحيوا بتجديد العهود موافى
 انى على وشك الهلاك من الضنا وتواتر الأيام بالحسرات
 هذا وللشكوى لديه بقية من باب اولى والبقية تاقى
 فطويت نية رحلتى واقامتى فى انما الاعمال بالنيات
 وله (١)

رم المجدوا بذل فى تطلبه الجدا ولاتن وادأب فى تجشمه جدا
 فما نيلت العليا يوبا لمفتر يروج فى سوقه المعاكسة الضدا
 ونفسك فازجرها اذا ما انتهت ولا تقل اننى لا استطيع لها ردا
 ولا تلج الاغراض نفسك انها هى الاصل فى انشاد ساسها والدا
 لقد حمد الادلاج من نب الكرى وكان له روح لدى العزم لا يهدا
 اجيوا منادى الحق باقوم انه بتبليغه فرض النصيحة قد ادا
 علام التواني والحياء قصيرة هنا ومسافة الهنا بعدت بعدا
 وحتام هذا الانحطاط وغيرنا تسامى فقال الفخر واستلم السعدا
 ايا قوم ما هذا لمجود فانه تفاقم امر الاستكانة واشتدا
 ومن مطولة فى نهضة العلامة السيد محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن
 يحيى بعودته من سفره الى وطنه المسيلة فى صفر سنة ١٣٣١

بمقدمك السرور الى عادا ليرغم انف من بالاثم عادا
 قدعت بكل مكربة وخير يعم بقاع قطرك والوهادا
 على رجب نلت وطيب عيش على سعة ترى نزلا وزادا
 اياخير لره أوفى بعهده فأنجز وعده ووقا وزادا

(١) نشرتها جريدة الاصلاح بسنقفورة ونقلتها عنها بعض الصحف المصرية
 والشامية والمغربية

بطلعتك الربوع قد استارت ونالت مفخرا وقضت مرادا
ومن مرتجله البديهي بنحاس

عد الينا يا ابن احمد حيث ان العود احمد
فاتق الله تعالى مجده واشكره واحمد

ويقول مهذا العلامة السيد حسن بن عبد الله بن عبد الرحمن الكاف بولادة
حفيدته على بن عمر حداد بن حسن بايات وكل بيت منها تاريخ لعام
الميلاد ١٣٤٤

أهني حضرة النجد الودود الماجد الحداد^(١)
سليل الأجد الحسن ابن عبد الله ذي الامداد
بمولود له يفدى غدا هو أول الاولاد
يكون لجدته البر الأ مين خلاصة الأحفاد^(٢)
احسب الجد والاب والصفيد ثلاثة اطواد
واقربهم سلاما كلما هطل السخا وازداد^(٣)

وقال مؤرخا وفاة العلامة السيد عبد الله بن علوى بن زين الحبشى
صاحب ثبي المتوفى بها في فاتحة رجب سنة ١٣٤٣

تاريخ موت الخبر في بيت من الشعر زبر
في مقعد أهل له عند ملك مقتدر
وفي أول حكيم^(٤) ورد الى حضر موت عام ١٣٤٤ يقول

(١) بحسبان التاء هاء واستا ط الالف في الحداد (٢) يجعل التاء هاء

(٣) يجعل المشدد في كلما بحرف واحد

(٤) هو السيد عبد الواحد الجيلاني واصله من دوعن وقد استقدمه
السادة الكاف على نفقتهم كما انشأوا مسنقى بتريم وآخر بسيوون على نفقتهم
والادوية وغير الادوية بالمجان

اهلا وسهلا بالحكيم الماهر نجم الفطين القطب عبد القادر
ولما قدم السيد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن طاهر الى وطنه المسيلة
من اسطنبول هناك يهذين البيت وكل بيت منها تاريخ لعام وصوله سنة ١٣٤٤
حكيم زادنا ماهر شريف من بني طاهر
فاهلا ثم سهلا بالطبيب النير الزاهر^(١)
وله يؤرخ بناء مدرسة جمعية الحق بترميم سنة ١٣٣٤ وفي كل بيت تاريخ
لسنة البناء

جمعية الحق أفا مت للعلوم مدرسه^(٢)
في بقعه قويمه من تربه مقدسه^(٣)
لطلب العلم ترى فيها رجال مؤنسه
دار العلوم والسنا على التقى مؤسسه
الى العلامة السيد حسن بن عبد الله بن عبد الرحمن الكاف وفي كل شطر
تاريخ لذلك العام ١٣٤٤

من الحسن ابن عبد الله احظا باسعاد زكى معنى ولفظا
فلى من كل ضيق منه عهد ادام له النوى نقلا وحفظا
متى اسبره يدركنى سريعا بابهج جاهد قرا وقظا
يصادقنى ويكرمنى اذا ما أصاب الدهر أو ألم الظا
وها أنا ذا اشير اليه جهدى ليجعل لى بحسن الاسم حظا
من مطولة

أفيكم منصت للنصح واعى أممكم مخلص فى الخير ساعى
أعندكم اتعاط وادكار اللذكرى هناك من استماع
الآراء قدر واحترام للمعروف ثم من اصطناع

(١) بحساب الحرف المشدد بحرف واحد

(٢) بجعل التاء هاء فى جمعية ومد مدرسه ليتولد الف من المد

(٣) بحساب التاء هاء من بقعة وتربة

ظلمنا النفس والاعمار لما تعرضنا لأسباب الضياع
الى م الانحطاط وغيرنا قد ترقى وانتهى في الارتفاع
أقنا في الرضوخ وما سئنا ونمنا في زوايا الانقباع
رضينا بالتأخر والتواني فضعنا في فيافي الانقطاع
اما آن التدارك والتلاقى وأذن مجدم بالارتجاع

في الاحتفال السوى لمدرسة الجمعية الخيرية بسوربايا التي قصيدة مطلعها
لقاء به برق السرور تألقا ووصل به روض الجور تألقا
ومع دود أبرم الدهر عقده ومشهد قرب غصنه الغض أورقا
سعدنا به من موسم نور نوره تفتح في اكمامه وتفتحنا
تجسم معنى الانس فيه ومثل السرور بأهـى صورة وتروننا
فلله من عيد ولله من هنا ولله من وصل ولله من لقـا
ولله من وفد كـريم وموكب عظيم وجع كان بالفضل محدا
ويقول في مطولة مرعبة بالعلامة السيد ابى بكر بن عبد الرحمن بن

شهاب الدين بوصوله من الهند الى تريم وطنه عام ١٣٣١

وافا ملك مكارم الاخلاق وافا ونحن اليه بالاشواق
وافا الفخار بأسره وافا الوفا والعلم وافانا على الاطلاق
وافا امام المجد ينبوع النهى وافا ولى الفضل باستحقاق
وافا المنوه بالمعارف كلها وافا وفى العهد والميثاق
وافا الذى بايا به ابتهج الورى وسرى نسيم الانس فى الآفاق
شرفت تريم بعود مولاهاومو ليها عقيب الرق بالاعتاق
ومدارسؤدهاوسور سدادها ومهد ركن زعائف الفساق
السيد البند الشريف المنتقى بحر العلوم الزاخر الدفاق
زين السجايا كامل الاوصاف ميمون النقية طيب الاعراق

رب الحجوا والحجر حامى بيضة الا سلام حامل بندها الخفاق
 الفخر مولانا ابى بكر الذى وسع الورى بمكارم الاخلاق
 الوارث الاسرار عن اسلافه بيت الخلافة صفوة الخلاق
 اهلا بسيدنا ومولانا الذى ورث المزايا من تراث الساق
 الطيب الاعراق ابن الطيب الا عراق ابن الطيب الاعراق

من مادحة

أمر النقابة لا يليه سواكا تهناه وهو بليهة يهناكا
 لتعيش جامعة الهدى ومكارم الا خلاق فى رغد بطول بقاكا
 لتعيش رابطة الوفاق مع الصفا والاعتلا رغم الذى ناواكا
 لتعيش مدرسة العلوم وتجتى والمكتب الادبى من جدواكا
 وليسقط استبداد قوم طالما نصبوا على غمط الحقوق شباكا
 إن كنت ممن غاظه هذا الإخا فاعلم بأنى لا أكون أخاكا

فى العلم من قصيدة

طلب العلوم فرضة لا تجهل وغنيمة من حقها لا تهمل
 ومزية عظمت ومرتبة سمى وفضيلة أسرارها لا تجهل
 مادونت إلا بناقب أهلها فترى تراجمهم تشاع وتنقل
 وعلى منصات الفخار ترفعوا وذوو الجهالة فى الحضيض تنزلوا
 هيبات فالعلم الحياة بأسرها والجهل موت عاجل ومؤجل
 وحياة من لا عنده علم ولا فقه لعمر كعثرة تمثّل
 تلقاه يرسف فى قيود عماية ومساو فى حلل المكارم يرفل

إلى أن قال فى رباط تريم

مبوا إلى العلم الشريف بقوة وتأهبوا لطلابه وتأهلوا
 هذا الرباط هو الكفيل بدرسه وبنجح رائده هو المتكفل

وهو المعدله ومركز نيله وعط قاصده هنالك ينزل
 تلقى التلاميذ الذين ثووا به هذا يحمر والأخير يحصل
 وبه اساتذة كرام هيب شم جهابذة سراة كل
 يتناولون الدرس في حلقاته لا يعبأون بمن هناك يعرقل
 قصدوا الافادة من صميم قلوبهم وعلى صلاح بلادهم قدعولوا

وصية والد

أبنى هذا النصح فاعتصموا به واسعوا وفي طلب المعيشة اجملوا
 ثم اعلوا انى حليف اسى على ما فاتنى وجهلت فيمن يسهل
 اهملت أمر شيبتي وأضعيتها عبثا فإى العذر منى يقبل
 ورغبت عن طلب المعارف والعلی والعلم وهو سعادتي لو أعقل
 ابني عوا وارعوا حقوق لزومه وبحلية العلم النزيه تجملوا
 واتوا مجالسه بكل تأدب وفراغ قلب حاضر لا يغل
 واذا سمعتم فاحفظوا واذا حفظتم فاعلموا واذا علمتم فاعملوا

رثاء أخ من مطولة

هذا الملم المولم التالى قد اودع البلبال بالبال
 وهدركن الانس من أصله وبدد الافراح فى الحال
 واجتاح ايام الصفا وليسات الوفا من غير امهال
 خطب عظيم هالى امره فصرت منه للأسى صالى
 ماكدت اسلو بعد يحيى ولن يحيى موات المهجة البالى
 فكيف اسلو اليوم بعد الذى منعاه قد قطع أوصالى
 ابكى على مصرعه دائما واين قلب بعده سالى
 اواه ما اعظم هذا البلا وما اضر الوجد بالحال
 لآخر فى عيش ينغصه فراق ذى ود من الآل

قد فارق الدنيا اخونا الذي يحياه يحكى لمحمة الآل
ما عاش الا ثلث قرن فما اقله من نقص آجال

من قصيدة يهني شيخه العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس بشفائه

طرز السعد خلعة الآمال وصفا منهل السرور الحال
وشفا الله صاحب الوقت فرد السعصر علامة الزمان الحال
الحسب النسب زين السجيا احمد الناس في جميع الخلال
خير داع الى الرشاد وساع في صلاح العباد بالأفعال
حبذا من بشارة لاتضاهى شملت بالسرور كل الأهالي
يا لها من بشارة حين وافت اذهبت ما بالبال من بلبال
وله

ما الحق عند الناس كالباطل وليس ذو الحلية كالعاطل
وانت ذو ظلم وحيف اذا قرنت سحبان الى باقل
وفاسد عقلك قطعا اذا ماقت مفعولا على فاعل

وفي قصيدة يقول

دع دواعي الاوهام واقصد علما ثم حكمه في القضا تحكما
واعتقد فصله الموافق للحق وسلم لحكمه تسليما
وانتخبه لدى الزمان صديقا واعتبره لدى الخطوب حميما
واذا ما ابتليت يوما بسوء فاتخذ ذلك العليم حكيما
في مكتبة العلامة السيد حسن بن عبد الله بن عبد الرحمن الكاف يؤرخ

بنامها سنة ١٣٣١

لمثل هذا الهمم الملهة فلتباهي الأمم المسئلة
وليعمل العامل في شأنها وليتواصى الناس بالمرحمة
من يبدل المجهود ينظر بالمقصود والسودد والمكرمة

فاستبقوا الخيرات اهل الثرا قبل لحود في ثرى مظله
وقد تصدى للسباحة من اوصافه جلّت عن الترجمة
الحسن الافعال لله من شهم على الاحسان ما اقدمه
اشاد للكتب المباني وقد اتفق ما والله لن يعدمه
ووافق التاريخ تضمينه في بيت شعر آية محكمه
دار بناها حسن الكاف اهل العز فيها كتب قيمه
من واعظته مطولة يصف السلف الصالح

لقد ذهبوا بالصالحات وغادروا سوائها مقاتلة لذناها
لقد ذهبوا واستبدلوا جنة البقا بما تركوا واستنزوا في قبائها
لقد ذهبوا بالعلم واستأثروا به اناس تقانوا في العلى وطلابها
لها وردوا من كل فج وادخلوا وبين وقفنا عند مدخل بابها
فاين التقى من بعدهم وصفاتهم واذواق عرذان برشف رضائها
واين السخا والبر والجود والوفاء وبذل الايادى في محل احتسائها
واين النهى والعلم والفهم والذكا وتعريف تمييز الخطا من صوابها
الى ان قال

وعوا واسمعوا ما قاله كل ناصح اتاكم بآيات الهدى من كتابها
ولا تذروا اولادكم ونساءكم تغرهم الدنيا بلع سراجها
مروهم بتطهير النفوس من الاذى واهمال مآلوفاتها باجتناها

يؤرخ وصول العلامة السيد علوى بن حسين مديح الى تريم سنة ١٣٤٠ كمدرس خاص

اهلا وسهلا بالحسيدب العون في الخطب الملم
من قد آتى تاريخه اجل استاذ قدم

وله يمدح شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى سنة ١٢٣٠

اواه طال توجعى وانيدى اواه زاد تولعى وحنينى

اواه لن يشف التاوه موجه فلعله من على يشفى
 ألم ألم بمهجتى ضعفت به منى القوى فعلاجه يغنى
 اخشى على نفسى التلاف من الضنا واخاف من قطع الأسى لوتنى
 او ان ارد عقيب ما اعتدته قدما الى ما جاء فى والتين
 لم لاتيحد العين منى بالبكا ام كيف هذا الرزء لا يكتفى
 انى امرؤ اهلكت امر شيبتى واضعت عمرى فى بلاد الصين
 مأوى المصائب موطن الغفلات مغزى النائبات محطة التمحين
 افرغت ايام الفراغ بها ولا الفيت من حالته تغربى
 الاقرين السوء اوجار الهوى هذا ينزهنى وذا يطربنى
 حتى تلاشت صحتى واستغرقت فى الترهات مواسمى وسننى
 به تقضت فى البطالة كلها من شينها وقعت بارض الشين
 ابكى عليها ما حييت لانها كانت على مصيبة فى دنى
 ورثت عمرى حين عز عزائه عندى والجانى الى التابين
 قلل ذاود شاطر فى الأسى وسماحة فيعنى ويقينى
 ويخصنى بدعايه فربما من فى السماء يحد بالتامين
 وهواتف الغيب المصون تقوليا بشارك نلت كرامة فى الحين
 ما انت الا فى حمى المولى وفى كنف الرسول وجاه نور الدين
 السيد السند العلى مقامه وامام اهل الفضل والتمكين
 نجل الجمال محمد الحبشى من تضيك شهرته عن التعيين
 من بالهداية والدلالة فك من سجن الجهالة اسر كل سجين
 الجامع الفرد الوحيد مجدد العصر السعيد وقطبه ييقين
 اكرم به من كامل متبتل جلت مناقبه عن التدوين
 وبثوره القطر استنار وعمه قطر نداه يفيض كل معين

ورباطه هرع الانام اليه من أقصى ائبلاد اجابة التاذين
 عابته والمكرمات تحفه وعليه جلباب من التامين
 وهواه حب المصطفى وغرامه بمديحه اكرم بخير مكن
 نور الوجود ومعدن الجود الذي هو اصل بدء الكون والتكوين
 صلى وسلم ذو الجلال عليه وآل الكرام والصحب أهل الدين
 وبحسن ظنى قد نظمت قصيدة مستعجلا لفقتها فى الحين
 ارجوها حسن القبول اجازة كي تستمر النفس فى تطمينى
 ارحتها للمستفيد مخاطبا لذ بالعلى السكته نور الدين
 وله يؤرخ وفاة العلامة السيد عبد الله بن على بن عبد الله بن على بن
 شهاب الدين المتوفى بترجم فى ذى القعدة سنة ١٣٤٠

اقى تاريخ من لى دعا مولاه ذى المنه
 منيب ناسك حر له قيل ادخل الجنة

الشيخ أبو بكر بن احمد الخطيب

الانصارى

١٨٩

نسبه

ابو بكر بن احمد بن عبد الله بن ابى بكر بن سالم الخطيب الانصارى
 وينتهى نسبه الى عباد بن بشر الصحابى البدرى الانصارى (١).

علامة ذو سكينته وصوفى متغلغل فى التصوف والنسك الى القصوى ميلاده
 بمدينة تريم فى اجواء سنة ١٢٩٠ من الهجرة ومنذ فتح عينيه الصغيرتين ناظرا
 الى هذا السكون الصاخب والعطف الابوى الى الأذقان وما فوقها ولما انتهى
 من تقصى كلام الله المجيد الى آخر آياته تبدلت الوجهة وهل المبتغى يتجاوز
 الحياة القومية وظواهر امله وبواطنهم من دين وعلم وتصوف وتهذيب وتربية

(١) مدفنه بمحضرموت فوق الجبل المشرف على (القرية) الواقعة بين

تريم وعينات

وروح فاضلة على مراعاة والده ومراقبته وعلى ماله من استدامة الدراسة عليه في الفقه وغيره لم يقف به والده عند حده ولكنه دفعه الى الانتفاع على غيره من شيوخ تريم واقاربها قبل. سواهم مع الشعور بأن له المحفوظات الوافرة في صفار المتون وكبارها من الزبد والملحة الى الارشاد والفيه ابن مالك ولما كان بمثابة صورة لآييه وفي المنهج العلوى سلوكه الى ربه فكيف لا ينقطع الى تبعية كبار أئمة هذا البيت النبوى وفي الأولين العلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيروس بلفقيه والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الجداد والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد شيخ بن عيروس بن محمد العيروس مع العلم بأن له مشايخ عديدين غير هؤلاء في نواحي حضرموت وفي خارجها وهل تخفى تلمذته للعلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس وفي مكة اثناء مقامه بها كناسك للفرضين سنة ١٣٢١ لم يكفه التلمذ على شيخنا العلامة السيد حسين ابن محمد بن حسين الحبشى ولكنه قرأ مع صديقه العلامة القاضي السيد حسين بن احمد بن محمد بن عبد الله الكاف على احد علمائها في بعض العلوم العقلية عن مشاهدة واما والده وشيخه العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور فشيخا فتوحه في علوم الدين واليقين ولئن تبحر عليهما في مختلف العلوم فقد كان لتوغل الفقهى عليهما الاثر البالغ في سعته الفقهية الى الارتقاء به في الفقه الى المفتين الكبار على انه مع بلوغه الى تلك الذروة لم يبرح في معية شيخه العلامة السيد عبد الرحمن المشهور الى وفاته متلبذا ومقتديا كما لم يزل في تبعية والده مهتديا ومتلبذا الى ان بارح هذه الحياة الدنيا في جمادى الاولى سنة ١٣٣١ ثم متى عادت العودة الى حياته العلمية نشاهده في أيامه ولياليه مصروف الاوقات في العلم بالبيت وبالمسجد وبكل مكان لا تفارقه محفظته مدرسا ومراجعا ومفتيا فوق عبادته وغير عبادته

وعما تحدث به الى سيرون صهره وتليذه العلامة السيد سالم بن حفيظ ابن الشيخ ابي بكر بن سالم صاحب مشطة انه جمع من فتاويه ثلاثين كراسا والحقيقة ان السيد سالم بن حفيظ لم يكن تليذه الوحيد كما لا يخفى بل هو واحد من جماهير لا نهاية لتعدادهم وحسبكم منهم العلامة السيد علوى بن عبدالله بن على بن شهاب الدين والعلامة السيد حسن بن عبدالله بن عبد الرحمن السكاف والعلامة السيد احمد بن عمر بن عوض الشاطرى والعلامة السيد على ابن زين الهادى والعلامة السيد تلوى بن ابي بكر بن عبد الله خرد والعلامة السيد حامد بن محمد بن سالم السرى وأخوه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد الخطيب والعلامة الشيخ فضل بن عبد الله عرفان مارجا والعلامة الشيخ محمد ابن عوض بن محمد بن سالم بافضل ومن احاديث العلامة السيد علوى بن محمد ابن طاهر بن عمر الحداد ان والده استقدم صاحب الترجمة الى قيدون واقام بها يدرس وبه انتفع كثيرون من طلبة العلم في تلك الباحة وبعد نفسه من تلاميذه واما حياته الاجتماعية فليس لها مظاهر الاجتماعية ولكن مقصورة على الاختلاط بعشيرته واهل العلم والفضل والتصوف والسادة العلويين كما هي مقبوضة عن الدنيا ومتعلقاتها بصفة زاهد متورع وتوحي مستقيم ومن ذوى التواضع والمسكنة والهدوء الى انه قلنا يبعد عن تريم وفي خصوص زيارة النبي هود وامثالها وفي تريم مستمرة زيارته لذوى الفضل من الاحياء وجبانات زمبل والفريطوا كدر كما لا تفوته مجالس الخير بها وآخر مرة رأته كانت في ختم مسجد سيدنا عمر الحضار بن عبد الرحمن السقاف ليلة ٢٩ رمضان سنة ١٣٥٤ حيث شاهده حاضرا في الحاضرين ومتركا في المتبركين وعلى أحسن صورة اسلامية تقية وعلمية وصوفية ذهبت به المنية الى رب البرية بتريم في ١٧ محرم سنة ١٣٥٦ وقبره بمقبرة الفريط عند مدافن اهله وقد رثاه جماعة من تلاميذه ومن شعراء سيرون منهم العلامة السيد سقاف

ابن محمد بن طه بن محسن السقاف والأديب الشيخ عمر بن محمد بن محمد با كثير
بقصائد تضح أسى وحزنا ولوعة .

شعره

للشربين بأعناقهم الى مطعوم من طعمه الشعرى تقدم مرثيته في شيخه
العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور المتوفى بترسيم في ليلة
السبت ١٥ صفر سنة ١٣٢٠ .

قسما بغرة وجهه لا تنطفي	نار الأسى حتى اموت وانطفي
وتسمرت في اضلعي ومفاصلي	نار الفراق فرق من لم يعطف
وتمزقت أثواب صبرى عندما	عض الزمان بنا بناب متلف
واذا المرة اقبلت في حينها	فاعلم بان الضد غير مخلف
وحوادث الايام تعلن انا	لسنا نلذ بما زوم ونشتفي
فالمرء في أحسواله وخلاله	وخصاله في شدة وتعسف
والعمر يمضى جله بتحزن	وبترحة أخرى كما بتكلف
ما يلدغ الانسان الا دهره	فيذيقه كأس المنية فاعرف
يا عاذلى لا تعذلن لما ترى	من حرقة وتحزن وتأسف
مهلا فان الدمع جرح مقلتي	من فرقة القطب الامام المقتنى
القانت الامة تاذ مفرد عصره	شيخ العلوم امامها المتصرف
اعنى الوجيه ابن الجمال محمد	فرد الورى المشهور أصدق من بنى
أضحت أئمة عصره مؤتمة	بفعاله ومقاله ومعارف
وغدى ملاذا للورى متقدما	ومقدما فى كشف مالم يكشف
ومريا للسالكين الى العلى	من سائر أو سالك متوقف
ومدير كاسات الهدى لما افتدى	وكذا الردى لمن اعتدى يا منصفى
وله الورى خضعوا لعظم مقامه	وعله العالى الشريف الأشراف

خفقت له الرايات رايات العلى فغدى المجد كعبة المتصوف
 ضربت له الخانات لما اشرفت شمس الهدى من ربه المستظرف
 أمسى يدل على الآله بهديه وبسمته ومقاله المتألف
 ولقد تحلى وارتنى بملابس السـ عرفان والتقوى وصدق تعفف
 فان عن الاكوان بل عن نفسه نال المنى وبشرب ود اصطفى
 فى حضرة العرفان حضرة ربه دام الشراب له وقيل له الصفى
 وبمقد الصدق الشريف قد استوى بالمستوى والقاب فوق الرفرف
 صفيت مشاربه ودام شهوده بملكه القدوس قدس ذا الوفى
 وأناله الرحمن من احسانه وجنانه ورضاه مالم يوصف
 حفت ملائكة الآله بنعشه والأنبياء وكل شخص مذرف
 وتباشرت بقدومه أسلافه وجدوده وراث طه المصطفى
 يا نفس صبرا للخطوب فانها سبل الكرام الكاشفين لما خفى
 والخلق كلهم رهائن للفنا طوبى لبعده صالح متخوف
 من ذنبه من ربه من ناره من نشره من حشره من موقف
 ثم الصلاة مع السلام على النبي والآل والأصحاب عد الأحرف

الشيخ عبد الرحمن بن محمد عرفان بارجا

١٩٠

من أرباب الفضل والفضيلة وذوى العلم الذين قضوا شطرا من حياتهم
 فى تحصيله

ميلاده بمدينة تريم فى أجواء سنة ١٢٩٠ من الهجرة ولئن كانت الحياة قد
 اسبغت عليه من انعاشاتها ما اسبغت وامده والداه بما امداده من اهتمام
 واشفاق وحنان وعواطف منذ بروزه فى هذا الكوكب الى حين نفوذ المنية

فى صميم حياتهما فمن المعلوم الذى لا يرتاب فيه مراتب ان مجريات حياته
 جرت فى اوقاتها الدائرة على تعاقب الحركات الفلكية من الايام والاشهر
 والسنوات على وفق النظام العادى ومقتضيات الطبيعة البشرية لادوار ادوار
 والظواهر ظواهر على اختلاف جنسياتها وانواعها حتى اذا صارت ذاته
 الجسمية متجاوزة منتصف العقد الاول من ادوار النشأة بخطوات كحوالى
 السنة السابعة او الثامنة من وجوده ووصل المدرك العقلى والفهم الذهنى الى
 درجة المقدرة على ادراك ما يمكن ادراكه والى فهم ما ينبى فهمه اصبحت
 حياته من حيث هى تتطلب شاغلا يشغلها عن البطالة وضياح الاوقات سدى
 وبما انه ينتمى الى فئة ذات تقاليد وعادات ومناطقها لا تتعدى المناطق العلية
 والدينية والصوفية والقرآنية كيف يتصور ان يكون الساقى الاول لمدخراته
 المعنوية غير الكتاب المقدس المنزل على نبيه المرسل وعلى حسب العادة
 المتبعة فى عموم الاقطار ان يكون الاستقصاء لآياته بعلامة كعهد قرآنى كان
 فى احدى المعلومات التريمية مستتبعا سورة من الآخر الى الاول او بالعكس
 الى ان استوعبه كله وحيث خرج من دائرة القرآن خاتما فما لا يتطرق اليه
 شك من الشكوك ان اولياء اموره والقائمين بتربيته من والده او ذى السلطة
 عليه من اقربائه اداروا وجهة حياته ومتجهات وجهاته الى عاداتهم وتقاليدهم
 وهل لم تكن سوى الاشتغال بالعلوم تعلما وتعلما وبالتصوف عملا وملازمة
 وبالدين عبادة وتقوى وبالقرآن قراءة واقراء مع العلم بأن فى مختلط العلماء
 والتعلمين كان يمتزجه ويمشاه وتسكر الاعوام من الاحاد الى العشرات
 والاحتطاب نفس الاحتطاب والاستبعا ذات الاستبعا برباط تريم وبغيره
 من المعاهد العلية ولم يقف به التطواف حتى كان المستجمع كافيا سواء فى
 علوم الشريعة او فى غيرها ومن جهة مشائخه قد يتحدث اليكم عنهم ذا كرا
 العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد احمد بن

محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن ابي بكر المشهور والعلامة السيد عبد الله بن على بن عبد الله بن شهاب الدين والعلامة السيد على بن عبد الرحمن بن محمد المشهور والعلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطرى والعلامة الشيخ احمد بن عبد الله بن ابي بكر الخطيب والعلامة الشيخ محمد بن على الخطيب والعلامة الشيخ ابا بكر بن احمد بن عبد الله الخطيب ويقول الذين يعرفونه معرفة جيدة ان الخمول والسكينة والتواضع الى غير ذلك من الصفات الحسنة من طباعه وعجة الاخيار والصالحين من سجاياه وفي عيشته زهد وقناعة ولم يزل منذ نشأ في اخلاقه وطيّبات نفسياته له التردد الى سيوون وغيرها غربا والى النبي هود عليه السلام من جهة المشرق

شعره

من ظواهر واضحه الشعرى قوله في مطولة يمدح بها العلامة السيد محمد ابن هادى بن حسن بن عبد الرحمن بن حسن بن سقاف السقاف بعد التقييد بوصف فسحة بسيوون في حديقة تليذه العلامة الشيخ عبد القادر بن محمد بن محمد بارجا جمعت رؤساء تلاميذ الممدوح

بالنور اسفر والضياء صباحى وبدا منيرا طالع الافراح
وسناء برق الانس رفرق في سما . الارتياح فزال كل جناح
وغياهب الاكدار قد اقلت وديسرت من كؤوس الصفو غير شعاع
وبدوحة السلوان غرد بالهنا طير المسرة فلنجلت اتراحى
يا حبذا يوم سعيد فيه ديسرت خمرة الافراح في الاقداح
قد ضم فتيانا كراما دأبهم طلب العلى بعشبة وصباح
جمعهم الاقدار في بيت الوجيه ابي رجاء ذى النداء السفاح
قد جاد في بستانه بضيافة دبرت بها كاسات صفو الراح

وبمجلس قد راق ذوقاً للتدا من حيث لاصخب هناك ولاحي
ومن السعادة ان حضرت صفاء هذا المجلس المشحون بالصلاح
وزعيمهم ورئيسهم متبوعهم علم الهدى وسفينة الارباح
اعنى الجمال محمد بن امامنا هادى الورى لسعادة وفلاح
فسمعت من غرر الحديث نفائسا وعرائسا تجلى على الارواح
لاغروان يسمو بهذا الخبر هذا المجلس الخالى من الاوقاح
فهو الامام الفرد فى اقرانه اكرم بفرد للهدى مفتاح
شمس المعارف واللطائف معدن الاسرار حامل راية الايضاح
لله بحر بالعلوم تلاطمت امواجه بالفيض والاطفاح
بالدر يقذف والجواهر من علو م الفيض من فتح من الفتح
بشرى لرائى نور طلعت بسعد كامل وهداية ونجاح
ياسيدا جلت مكانة قدره السعالى عن التبين والافصاح
وافتك ايات سميت بمدحك السامى على رغم الحسود الماحى
انت الخليفة بعد اهلك الكرام ائمة الارشاد والاصلاح
لازلك تقفوم على قدم اتبا عهم لاشرف من دعى لفلاح
المصطفى خير الانام محمد بجلى تجلى الواحد الفتح
صلى الآله عليه مع آله والصحب ماطر شيدا بصباح
السيد محمد بن هادى السقاف

العلوى

١٩١

نبيه

محمد بن هادى بن حسن بن عبد الرحمن بن حسن بن سقاف بن محمد بن
عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن

عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة بن علي بن علوي ابن الفقيه المقدم محمد ابن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي ابن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

من الائمة الذين لهم الاثر الواسع في نشر العلوم والمعارف ومن الشيوخ الذين لهم النفع العام هديا وارشادا ميلاده بمدينة سيوون سنة ١٢٩١ من الهجرة ومنذ شروقه في هذا الوجود الدنيوي وتسابق الايام وتراكم بعضها في اثر بعض كعجلات القطار الحديدي كانت مراقبة والده لا تفتر عن الاهتمام بنشأته وتربيته وفي بكور مبكر والواضح في السنة السادسة من عمره ابتدره والده بفتح صدره لآيات الله وغرزها كلها في نفسياته بمنابة تمهيد جوهرى وأساس يشاد عليه كل معلوم على أو ديني أو صوفي ولم يكف والده بانمائته في ظله من حيث الجسم فحسب ك شأن المتهاونين في تربية أبنائهم تربية مشمرة فيشبون فاشلين في الحياة الا من عصم الله ولكنه صرف همهته الى انشائه النشأة الرائعة وتكوينه التكوين الصالح فكانت النتائج على وفق المرغوب وفوق المطلوب سواء في المحصول او النفع او السطوع والى الذين لا يدرون حقائق تربيته المثل أن يعلوا ان والده لم يلق حبله على غاربه منذ عرف نفسه او من قبل ان يعرفها ولكنه قبض بيده على زمامه ولم يفلته ليتمكن من ادارته كما يشاء فكان الابتداء بعزله عن الخلطة المطلقة عن اقاربه ومن هم في سنه الا قليلا ونادرا خوفا عليه من عدوى الاخلاق السيئة والتأثر بها وتحت منزله المتطرف عند سفح الجبل وعلى مرأى من عينه مرحه وفسحته كصبي في حاجة الى استرواح وكما كان البكور في قرآنه كان التبكير في علومه ودينياته وصوفياته ومن غير والده المفتوح في صغار المتون قبل ضخامها ومن سواه

يستمع الى محفوظاته وكثرتها ولا سيما في الفقه والنحو وقد تأخذكم الغبطة الى أقصى حدودها عندما تشاهدون يافعا موزع الاوقات في قوالب التلقى والحفظ والمطالعة من غير انقطاع على مدى الايام والشهور والسنين مع مواهب مدهشة وفطنة متوقدة حتى اذا أحس والده فيه الادراك الخصب واوان القائه في المعمة العامة ذهب به الى مشائخه ليتلذذ عليهم كما تليذ ويتبحر عليهم كما تبحر واذا بهم في عجب عاجب من سرعة فهمه وقوة ادراكه فيؤلونه وجهتهم وعنايتهم وماهى الا سنوات معدودة وفي اثنائها اجتاز منطقة البلوغ الى ما خلفها اذا به يظهر عبقريا نابغا وعالما من العلماء واذا كان له التفقه وغير التفقه الى التلذة الصوفية على أئمة محددين من علماء سيوون مثل العلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد علوى ابن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف والوالد الامام والعلامة السيد جعفر بن عبد الرحمن بن على السقاف وشيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن ابن على السقاف وفي التصوف من مشائخه العلامة السيد عيديروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس فان العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى شيخ فتحه بالأخص في النحو والتصوف وأما والده فشيخ الفتح له في جميع العلوم النقلية والعقلية والصوفية ومن العسير استبعا مقرؤاته عليه في العلوم الظاهرة والعلوم الباطنة عديدها ونوعها وكما له منه ومن كثير من مشائخه الاجازات والوصايا وراحقهما المعروفة وكلها آذنة له بنشر العلوم الظاهرة تدريسا وتأليفا وافتاء وبنشر العلوم الباطنة قراءة واقراء واجازة ووصية والباسا ومشابكة وتلقيا وهديا وارشادا مع العلم باستدامته في معية ابيه وتبعيته وكنفه الى ان ارتفعت روحه الكريمة الى خالقها في شعبان سنة ١٣٢٩

ثم متى أدركنا الطرف ناظرين الى حياته العلمية وحياته الصوفية تجلى

لنا المظهر العلى العظيم والمنظر الصوفى الفخيم وفى صفة الائمة الهادين وصورة
 الشيوخ المرشدين ومن يمكنه أن يتقهر معنا الى الورى فليستقهر الى حوالى
 السنة السابعة عشر من عمره وعلى مقربة منه تقف شاهدين اثباته العظيم
 وارتفاعه من صفة التلاميذ ومظاهرهم الى صفة العلماء ومناظرهم كإتقى ناظرين
 الى تفرغه للتدريس فى منزله وفى ظل بيت غربى بيته تحت سفح الجبل
 ومستعرضين التلاميذ المترددين عليه فى كثرة يقرر لهذا فى علم كذا ولهذا فى
 كتاب كذا فى مختلف اوقات النهار وليته يأخذ راحته فى المساء وترويحاً لنفسه
 ولكنه له المطالعة الليلية الى منتصف الليل والى ما بعده مع بعض خواصه منذ
 شبابه الى شيخوخته واثن كان له قرناء فى الفقه وغير الفقه فليس من يقارنه
 فى علم النحو سوى شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة
 الشيخ محمد بن محمد بن احمد با كثير وقد تشعرون بعظمته العلية ومجموع
 تلاميذه وتدققهم عليه من كل طرف من اضطراره الى بناء زاوية له عظيمة الى
 جانب مسكنه وفيها الاحتشاد النهارى والليلى والدروس وغير الدروس ويكنى
 ان تعلموا من الذين تخرجوا عليه الى صفة العلماء وتولى القضاء العلامة السيد
 محسن بن علوى ابن على الحداد والعلامة السيد موسى بن احمد الحبشى والعلامة
 السيد حسن بن على بن عبد الرحمن بن حامد السقاف والعلامة الشيخين
 عبد القادر وعبد الرحمن ابنى محمد بن محمد بارجا والعلامة السيد عبد القادر
 ابن عبد الله بن صالح بن عقيل ابن الشيخ ابى بكر بن سالم والعلامة السيد صالح
 ابن على بن صالح الحامد ابن الشيخ ابى بكر بن سالم والعلامة السيد محمد بن
 حسين بن محمد الجفرى والعلامة الشيخ محمد بن احمد بن بكران الصبان
 والعلامة السيد محمد بن احمد كيسان بن عبد الرحمن السقاف والعلامة السيد
 محمد بن شيخ بن محمد كريشه السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن عمر بن
 حامد بن عمر السقاف والعلامة السيد محمد بن شيخ بن عبد الله بن احمد

المساوى وأخاه العلامة السيد عبد القادر بن هادى بن حسن السقاف والعلامة السيد سقاف بن حسن بن عبد القادر السقاف والعلامة السيد عيروس بن سالم بن محمد بن عبد القادر السوم السقاف والعلامة السيد صالح بن على بن صالح الحامد ابن الشيخ أبى بكر بن سالم والعلامة السيد محمد بن عبد الله بن على ابن محمد السقاف والعلامة السيد مصطفى بن سالم بن محمد بن على السقاف ولعل من الجدير أن نعرض من هذا المبلغ الى الامام الماما خفيقا بظهوره الاجتماعى كشمس مشرقة وسطوعه الصوفى كبدرة متألقة ولا سيما إثر ثواء شيوخه المرشدين فى مثاويهم الجدئية وصناء الجوله فى الدائرة السقافية حيث نجد من الصعوبة الدنو من مكانه لتزاحم الناس وتكاثرهم فى أثناء مجالسه العامة وروحاته فى الزاوية أو المكان المعد لها عند الصخرة المعهودة اذا لم تكن عند أحد تلاميذه أو مريديه وما مجالسه العامة وروحاته سوى زحام شديد وسكون عميق من المزدحمين انصاتا لاحاديثه التى لا تخرج عن الشائتل المحمدية وسير العلماء والصالحين والاسلاف العلويين وغير العلويين والحث على مكارم الاخلاق والزهد فى الدنيا والرغبة فى الآخرة وهكذا ويتخلل هذه الذكريات والاستعراضات الاستماع بين حين وحين الى السماع من حاديه الخاص تليذه العلامة الشيخ محمد بن احمد بن بكران الصبان وربما صاحبه القصبة كصوفى تشجيه الأغاني والمطربات وما الثلاثة الأجزاء التى جمعها تليذه السيد احمد بن علوى بن سقاف الجفرى سوى محطقات من تلك الأحاديث حيث ثبت فى ذهنه فيقيدها والغرابه أن السيد احمد بن علوى المذكور اخبرنى أنه لم يستطع أن يكتب حرفا بعدما أمره صاحب الترجمة بالكف عن الكتابة وأما الوعظ فله أوقاته ومناسباته ومن أمثلتها مدرسه العام الاسبوعى فى يوم السبت بمسجد جده سيدنا حسن بن سقاف حيث لا مكان للتأخر حتى اذا كان آخر المدرس تستمع اليه يعظ بقوة واسترسال من موضوع الى موضوع فى اشباع وتأثير وعلى هذه الصورة فى

يوم معابدته العامة والزاوية وخارجها مكتظان بالمعابدین وأهل الطاسة
 يترجزون بالأشعار التي يلقيها الشعراء الرضويون وصوت الطاسة والمراس
 يدويان في الفضاء حوالى المحتشدين ولا نكتم عاداته السنوية في أول يوم
 من رجب يفتح قراءة صحيح البخارى ويختتمه في ذات رجب كعادة أهل زيد
 والجموع متراسعة وما يوم الختام فلا تسل عن الزحام ثم الحقيقة انه لم يبارح حضرموت
 الى خارجها سوى عام ١٣٣٥ قاصدا الديار المصرية زائراً الاضرحه المنورة في
 جمع من تلاميذه حيث نزل بالرواق المبنى في الجامع الأزهر كما يحد ثنا تلميذه العلامة
 الشيخ محمد بن احمد الصبان في رحلته عن كثير من حوادثه وشؤنه فيها وفي عام
 ١٣٥٧ أبحر من الشحر الى جده لقضاء النسكين وزيارة خير الثقلين ومعه موفور
 من تلاميذه وحاشيته ولما كان صاحب الترجمة العلم المفرد في المظهر السقافي علما
 ومشیخة وظهورا وشهرة واليه يشار بالبنان فن تحصیل الحاصل الاشارة الى
 مكانته الاجتماعية وحرمة عند الناس اجمعين بصفة معتقد من المعتقدات
 الاسلامية الكبرى الصدارة صدارته والاحاديث أحاديثه وأشفاعة شفاعته
 والتزام عليه والالتفاف به في كل مكان كان به ولعل من الحسنى ان
 ندعه في علومه وصوفياته وعباداته وتقواه وورعه وزهده وتواضعه واستقامته
 في إيماء خاطف الى قامته البارعة وبدنه بين البدانة والنحافة ووجهه الممتلئ
 ولحيته وعارضيه من غير كثافة وثيابه البيض النظيفة وعمامته الملتائه

ما له من المآثر

منها كلامه المنثور في ثلاثة مجلدات كما سبق وصيغ صلوات على النبي عليه الصلاة
 والسلام طبعت مع سورة الكهف وتقريرات على فتح الجواد وتقريرات على
 حاشية الكردي على شرح ابن حجر في الفقه وتقريرات على حاشية الخضري على
 ابن عقيل في النحو وجموع وصايا ومكاتبات وجموع فوائد في فنون متعددة
 ورحلته الى مصر والقدس جمع تلميذه العلامة الشيخ محمد بن احمد بن بكران الصبان

ورحلته الى الحرمين جمع تلميذه العلامة السيد محمد بن شيخ بن عبد الله المساوي
ورحلته الى تريم جمع تلميذه العلامة السيد علوى بن عبد الله بن حسين بن
محسن بن علوى السقاف ورحلته الى النبي هود عليه السلام جمع تلميذه
العلامة السيد عيروس بن سالم بن محمد بن عبد القادر السوم السقاف

منشوره

اليكم صورة من ظاهراته الثرية الحمد لله الهادى الى الصواب والحكم
الذى هدى وتولى وأنعم الجالى عن قلوب أصفياه الرين والقثم الموفق من
اختاره الى أرشد لقم وصلى الله على سيد العرب والعجم سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم صلاة وسلاما دائمين يليقان بكآله يعان صحبه وشريف آله من العبد
الأقل المتشبث باذيال كرم الحنان المنان والفقير الى عفو الله باسط موائد
الفضل والغفران محمد بن هادى^(١) بن حسن بن عبد الرحمن السقاف العلوى
عامله الله بلطفه الخفى الى فرع اصفياه العترة الطاهرة وسليل السادات الاولياء
ذوى المقامات الباهرة التجيب الاريمى الآخذ من العلم أوفى نصيب عبد الله
ابن الامام حليف العلم والعبادة اللائحة عليه أنوار السعادة المتضلع فى فنون
العلوم وحامل لواء منظوقها والمفهوم شيخنا العلامة محمد امطر الله على روحه
سحاب خيراته وأدر عليها شآبيب محبته وهباته ابن امام الاولياء ومقدم
الأصفياء حامد بن عمر السقاف أسبل الله علينا وعليه أثواب الرحمة والألطف
وآمتنا وإياه من جميع الاخواف وأورده موارد فضله العذبة المانومة
وأحله محال عزه الرفيعة المحروسة وبلغه فى الدارين الامل وختم لنا وله بخير
العمل الى أن قال وعن الدر الثاق والكلام الرائق وقع منا موقع العطشان
الشائق تاريخكم الحاوى لمناقب وآثار جامعى محاسن الأوصاف القاطنين بوادى
الاحقاف أهل العلم والحلم والانصاف من السادة الأشراف والمشايخ الظراف

(١) فى كتابنا المعروضات النقية من الشخصيات الحضرمية ترجمته المبسوطه

آه مؤلف

خصوصا من زانت بهم الجهة الحضرمية الذين جمعوا بين على الباطن والظاهر
وحازوا الكمال البديع الباهر كيف لا وهم شمس الشريعة الوثيقة و مترجموا
الحقيقة الانيقة تكلموا بالالسن الخمس الخ

شعره

على قلة شعره وقدرته على كثيره استمعوا اليه حيث يقول

شوقا أرقى وقلبي اليوم مشغوف	متم من هوى ليلي ومظفوف
أبكي العقيق على الخدين ما نظرت	لمدف هو بالاحزان محفوف
متى بلغت الخيام اعقل قلوبك في	ربوعها وادع على الكرب مكشوف
فان لي بعد البين في قلق	وصرت لهفان ثم الجسم مشغوف
يا رابكا نحو ليلي بلغن عجلا	ليلى سلامي وان الغصن معطوف
لعل ترى حبيبا في الهوى غرقا	كانه من فراق الحب شرسوف
قد باتت سهران طول الليل ما غمضت	له حفون على ما فيه ماسوف
قد أزمع السير حيث الأسد حائلة	باتت لها زجل بالعظم موصوف
في قصد تفاحة بالحسن قد وصفت	في حبها تارك للغير قرصوف
يذب عنها حبيب بالقنا وبها	يفدى وبالهجر منها الصب محفوف
لم ارتض العيش والايام مقبلة	لما قلتي ودمع العين منزوف
أضنى فؤادي ظلي قاتل حسن	مكحول طرف كما بالغصن معروف
وان قلاني خليل أو بدا وطر	يكفي لنا أسد بالغوث هزروف
بر عليم عظيم الشأن من مضر	بل ماجد فاضل بالجلود مألوف
سام الجناب عظيم الباع في شرف	مهنب الوصف بالأسرار مسعوف
سمح عزوف سبورق نابه فطن	ثبت صدوق بحب العلم مشغوف
قطب الوجود الذي سالت فوائده	ووقته في انتشار العلم مصروف
متى بلغست المخافادع ابا حسن	فانه مدرك من هو ملهوف

هل رأة منك ياملجاي تبلغني فاني عن طريق الرشد معسوف
 ادعو اخاكم عفيف الدين سيدنا لكل خطب فيضحى وهو مظنوف
 كذاك أجدادنا الثيم الليوث بهم شر البليات مدفوع ومنسوف
 يارب بالمصطفى ابلغ امانينا واغفر لنا ذنبنا فالقلب مصعوف
 تم الصلاة وتسليم يقارنها على الذي بختام الرسل موصوف
 محمد خير خلق الله شافعنا حر السعير به لاشك مكفوف
 وآله الغروالصحب الكرام ذوى الكمال من فضلهم لاشك معروف

السيد سقاف بن عبد الله السقاف

العلوى

١٩٢

نسبه

سقاف بن عبد الله بن عمر بن ابى بكر بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر بن
 طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الرحمن
 السقاف بن محمد مولى الدولة بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على
 ابن محمد صاحب مرباط بن على خالغ قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن
 عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريض بن جعفر الصادق
 ابن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول
 محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

علامة في الفقه وغيره كما له الحياة الصوفية وصفات المتصوفة الناسكين الاتقياء
 ميلاده بمدينة سيون سنة ١٢٩٢ من الهجرة وتربيته الجسدية والروحية على ابيه
 في اوساط عشيرته ولم يكد ذهنه يتسع للعلوم العلية حتى قذفه والده في التنوير
 العلى والمصير الصوفى مشتتا متجهاته الفقية وغيرها الى مختلف القبسات بعد أن
 كانت القبسات الاولى من قبسات والده والجنذوات الاولى من جنذواته في

عديد الكتب قبل التشعب والانتساع الى متعدد الشخصيات المنبثة بسيرون
 وسواها كترميم حيث استدام في مظاهر الطلاب الرائعة الى بلوغ الأوج
 والذروة وفي الرجمي الى المنظور من مشائخه مضمومين الى مشيخة والده نجد
 شيخنا العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي والعلامة السيد عبد الله
 ابن محسن بن علوي بن سقاف السقاف وشيخنا الوالد الامام وشيخنا
 العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف والعلامة السيد احمد بن
 طه بن علوي بن حسن السقاف ومن تفقه عليهم بترميم العلامة السيد
 عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله
 الكاف وفي الصفات الصوفية من مشائخه شيخ مشائخنا العلامة السيد عيديروس
 ابن عمر الحبشي وشيخنا العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس
 وشيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي كما له تلقيات بالحرمين
 الشريفين واما شيخنا الوالد العلامة السيد علوي بن عبد الرحمن بن علوي بن
 سقاف السقاف والعلامة السيد عبيد الله بن محسن بن علوي بن سقاف
 السقاف فشيخنا فتوحه في العلوم الظاهرة والباطنة واليهما يتمي كما استدام في
 محبتهم ما متلبذا مدى حياتهما وهل يمضي يوم من الايام لم تصادفه ذاهبا الى
 علم بدر مسكن شيخه سيدنا عبيد الله بن محسن ومن رعايتهما به انهما اجازاه
 والبساه الى غير ذلك حتى الاذن له بالتدريس والدعوة الى الله ورسوله كما له
 مثل ذلك من عديد مشائخه ثم من المعلوم ان حياته الدينية كانت في كنف
 والده الى وفاته في ٢٠ رمضان سنة ١٣٢٠ حيث صار مستقلا في ادارة شؤنه
 على ان له هجرتين الى الانحاء الجاوية والتمورية الاولى سنة ١٣١٢ وفي
 الثانية سنة ١٣٢٢ سكن مدينة منادو أربع سنوات بصفة تاجر من
 التجار الى جانب الصفات العلمية والصوفية ونشر الرسالة المحمدية حيث كانت
 له دروسه ولا سيما في الفقه والحديث والتفسير والتصوف وبه انتفع جمع .

غفير حتى اذا لوى عنانه راجعا الى حضرموت عام ١٣٢٦ تصدى بمسجد
 جده سيدنا طه بن عمر لتدريس الفقه بين العصريين ويروى ابنه العلامة السيد
 عمر بن سقاف^(١) من مقروءاته على والده صاحب الترجمة شرح ابن حجر
 على المقدمة الحضرمية والمنهاج وملحة الاعراب والمتممة بتحقيق وتدقيق كما من
 أحاديثه عن والده انه موزع أوقاته ومرتبها بحيث لم يضع وقت من أوقاته في
 غير طاعة العلم علم والتصوف تصوف والاذكار اذكار والقرآن قرآن والعبادة
 عبادة الى فروضه كلها في جماعة بمسجد جده سيدنا طه الا القليل النادر كما له التهجيد
 كل ليلة بين تنفل وقرآن وأوراد وأذكار واستغفار وتضرع العمر كله مع استقامة
 وورع وزهد وقناعة وتقوى وخشية وتواضع واخلاق كريمة وعفة نفس
 ونزاهة ضمير ويدو لسان الى غير ذلك من الصفات الفاضلة على انه في أخريات
 حياته القصيرة أثر العزلة والابتعاد عن المجتمع عاكفا على أنواع القربات
 الى الله تعالى والانغماس على التصوف ومن مقروءاته كتاب احياء علوم الدين
 كله ثلاث مرات كما انه استمر على عادته في صباح كل يوم جمعة زيارة آبائه
 وأجداده وغيرهم وأما صفته فقامة متوسطة من غير نفخ بصدر متسع وعينين
 واسعتين وبارزتين بهما رطوبة يسيرة في وجه عريض وسحنة حضرمية كما له
 لحية صغيرة وصوت جهوري فض لا تريده ان يسكت عند ما يقرأ البخاري
 مثلا في المدرس العام يوم الأحد بمسجد سيدنا طه بن عمر لحسن صوته
 وجهوريته وطيب أدائه وتؤدته وفصاحته وهل من ريب في دوامه في مظاهره
 من منظر الى منظر ومن مظهر الى مظهر الى ليلة الاثنين في ٣ جمادى الأولى سنة
 ١٣٣٠ واذا بالسما مغيمة والسحب متلبدة تنهمر عن مطر كافوا القرب
 واذا بالسيول جارفة تغمر حديقة منزله المتطرف في آخر المدينة الشرقي الى

(١) المولود بسيوون سنة ١٣١٠ والمتوفى أثناء توليه القضاء سنة ١٣٤٤

الشمال وتسلسل منها الى المنزل وإذا مجذرا نه تهار فتقع الكارثة بانهاره على
سكانه حيث اخرج المترجم من تحت الانقاض جثة هامة فقات شهيدا وفي
صباح اليوم الثاني (الاثنين) كان مدفنه بتربة جده سيدنا سقاف بن محمد بن
عمر السقاف عند مقابر أهله والأسى يحيم على الناس أجمعين
ومن الذين رثوه بقصائدهم النادبة ابنه العلامة السيد عمر بن سقاف وصديقه
العلامة الشيخ محمد بن محمد با كثير والعلامة السيد عقيل بن عثمان بن عبدالله
ابن عقيل بن يحيى .

شعره

بجموعة أشعاره ذات ألوان متعددة تبعاً للدواعى والمسببات تقتطف منه ما ترى
ولقد أحسن ولده العلامة السيد عمر بن سقاف فى جمعها من الأوراق
والدشتات ولو لم يضمها مجموعة فى ديوان لذهبت شذو مذر .
وقصائده التيمويرات انما كان الباعث لها صديقه العلامة الشيخ محمد بن
محمد با كثير

من مطولة فى رثاء شيخه العلامة السيد عبدالله بن محسن بن علوى بن
سقاف السقاف المتوفى بسيوون فى ٥ رمضان سنة ١٣١٣

حلت خطوط الدهر والأواء ودنى تصرمه وحن فناء
نوب الزمان تكاثرت حتى لقد حلت بمن هو للانام سماء
ان الزمان لخائن فى عهده عاداته خاء ولام وفاء
حاققت مصائبه بكل غضنفر فله الفنا والبؤس والأواء
جرت الدموع على الذى باهت به الـ أجداد فى الاكوان والآباء
جرت الدموع على الذى فى ذاته وصفاته اعترفت له القروناء
أسفا على ذاك المحيا حيث من وجناته للعالمين سناء

أسفا على ذاك الذى ذلت لعزته الرقاب وذلت العظام
 لطفى على شيخ الشيوخ ومن له تسلم البلغاء والنظراء
 فرحت بمقدمه القبور واهلها واستوحشت لفراقه الاحياء
 كيف السلو وقد نعى عبد الله الحبر الذى هو للوجود ضياء
 ان الحصون اذا تهدم أسها لا يستقيم على الاساس بناء
 ويقول فى مطولة

مضى زمن الصبا ودنى المشيب ولم يك لي من العليا نصيب
 أضعت نفائس الاوقات جهلا بشغل كل فاعله يخيب
 مقيم فى مبادىء التصان وعن حضرات طوى لا أغيب
 ومهما رمت فعل الخير يوما تنازعنى الجوارح والقلوب
 بعيد عن منادى رشد قومي وعن كل الذى اجتنبوا قريب
 ختام التهادى عن رشادى وحام المعاصى والذنوب
 أريد مقام أسلافى ولكن حجاب الذنب معترض كتيب
 وكيف يروم من قد كان مثلى مقاما وهو معوج معيب
 ويطمع أن ينال مقام عز وعن كسب المآثم لا يتوب
 فياذا الطول قد ناداك عبد علته كآبة وعلاه حوب
 فن ذا ياوسيع الجود يرجى اذا بالبعد قد ضاق الرحيب
 وصلى الله مولانا على من له كشفت حقائقها الغيوب

وله

عوجى على دنق قد مسه سقم وشفه ولهب الوجد فى لهب
 أودت به لاعجات لاعداد لها وما يعانیه من ضر ومن وصب
 رفقا بمن حشيت أحشاؤه كمدا وليس عن حب من يهوى بمنقلب
 بيت من حر ما يلقاه ذا أرق مسهد من فراق القوم فى تعب

قوم لقد بلغوا في المجد غاية
ألفت حبهم طفلا وكنت بهم
علت مراتبهم رافت مشاربهم
تؤم ربعم الركبان راغبة
ومن طويلة في مدح شيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي
زانت بايامك الغر اليواقيت
خصصت بالسر والآيات شاهدة
بك استقامت طريق الحق واضحة
دعوت بالوعظ والقول البليغ فكم
وكم مواقف فيها قت منتصبا
ويقول في مدح شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوى السقاف
من قصيدة

شواهد الحق تحكيها الدلالات
نحول جسم واحشاء ممزقة
عم الفؤاد هواها وهي معرضة
من لى يبرد جبا في الحشا كظلى
ومن قصيدة الى صديقه العلامة الشيخ محمد بن محمد بن احمد با كثير في
أثناء غيابه بالتيemor

لمن في زمانى يحسن الرأى والود
طلبت من الايام ما ليس يرتجى
وكم من قريب كنت ارجوه ملنى
وكم من حبيب كنت أطلب وصله
اذا لم يكن وصل فحسبى موعد
وغالب هذا الناس ليس لهم عهد
وشيمتها التكدير والنقص والبعد
وما نالتى الا التباعد والطرده
وان دامت الايام تخلف والوعد

ومنه اليه أيضا من التيمور

يأليت شعري متى التلاقي ومنكم يدنو البعيد
إذا ذكرت زمان قربى فأدمعي دائما تزيد
ذكرى همام كثير علم ونعته في الورى مجيد
علا على النسر في علو وصدره طاب والورود
وشأنه في الانام عال والطالعات له سعود
فيا اخا المجد طال وجدى وكدت من بعدكم أريد
وما على العظم غير جلد وما العظام وما الجلود
أمنى النفس بالآمانى عسى الآمانى لنا تفيد

ومن مطولة الى المذكور ايضا من التيمور

نعم باعثات الشوق للقرب تزداد وقلي الى لقياك يا صاح مرتاد
وودى كما قد كان ود وانى مقيم على العهد القديم ومنقاد
فما جنحت نفسى لغيرك لحظة ولم يلها اهل وصحب واولاد
ولم أسل عن ذكراك لحظة خاطر وكيفولى من بحر جودك امداد
وهيات ان أنسى المودة والوفا وعهدى كما قد تعلبون يزداد
وكيف وقد مرت علينا مجالس لأنوارها بين البرية إيقاد
وكيف وقد صحت عهود وثيقة لها بيتنا فى عالم الغيب اشهاد

من مآدحة

ابدر بدى بالافق ام كوكب درى ام الشمس لاحت ام سنامطلع الفجر
ام ابتسمت ليلى فاشرق ثغرها كبرق حكي نار الصباية فى صدرى
انشر شذى المسك العبير تضوعت به سائر الارحاء ام عرفها العطرى
سبا حسنها العشاق فافتنوا بها فاضحت هى المقصود من غير ما قهر
تحكم فيها حبها فغدوا بها نشاوى هواها لا كنشوة ذى الخمر

ومازلت صبا في هواها متيا وقد ملكت لي من أول العمر
 فعهدى بها عهد وودى لم يزل وإن صرمت حبل ومالت إلى غيري
 أميل إلى العذال شوقا لذكراها فتذكارها عندي من أفضل الذكر
 لها بين أحناء الضلوع مكانة ومسكنها الأحشاء من سابق الدهر
 شغفت بها طفلا فن دمها دمي ومن لحمها لحمي ومن عرفها نشري
 وفي قصيدة مهنثة لشيخه العلامة السيد أحمد بن طه بن علوي بن حسن
 السقاف عند عودته من جأوة إلى حضر موت يقول

يانازلين على الحمي المأثور وبممين رب الهدي والنور
 يا قاصدين مهابط الأسرار من أقصى مكان آخر المعمور
 أبتم إلى الوطن المفدى بعد أن طال النوى عن أهلكم والدور
 كم غربة طالت فطاب الملتقى من بعدها في نعمة وسرور
 كم كربة عظمت فاصبح بعدها فرح وبشر في هنا وخبور
 اهلا بمن احيا رسوم العلم بالصدق والتحقيق والتقرير
 طاب اللقاء بقدم كنز الاصفيا بحر الفضائل أحمد المشهور
 فرد الزمان وغرة الأيام مغنى الوافدين برفده الموفور
 حبر الانام وزينة الاعلام مصباح الظلام وجابر المكسور
 ويقول في قصيدة مادحة

تجلت عروس المجد في روضة الأنس وادنت ثمار الوصل في حضرة القدس
 واجلت بلبياها صدى كل مهجة وكل فؤاد صار في مشهد الأنس
 اديرت كؤوس الصفوحين ورودها بمحفل أنس راقع عن شائب النحس
 تجر ذيول الفخر تها وتزدهي برونقها السامى عن الوهم والحدس
 تضوعت الاكوان من طيب عرفها باطيب مسك قد تباعد عن مس

تسامت سمو النجم في افق السما يا فخر عز عز في الجن والانس
 محاذ ظلم الارزاء نور جبينها فاصبح منها الربع في غاية الانس
 ادارت على عشاقها خندريسها الحلال التي جلت عن الاثم والرجس
 سعدنا برؤياها كما سعدت بمن تعالى علو البدر في الناس والشمس
 وفي قصيدة يرثي شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوي بن
 سقاف السقاف المتوفى بسيون في رمضان سنة ١٣١٣

الله اكبر عم الخطب في الناس حلت بنا دائرات البؤس والباس
 تسكرت سائر الارزاء وانكدت تلك النجوم التي ضاءت باغلاس
 كأن أيدي المنايا لم تجد بدلا عن المقدم فينا دائر الكاس
 شمس الهداية انسان الولاية من للناس في الجذب كان المطعم الكاسي
 ركن الطريقة بل شيخ المشايخ بل قطب الدوائر في علم ومقياس
 مقدم في علوم القوم حافظها يتلو الاسانيد يروها على ساس
 مؤيد العلم بالتعليم في عمل كانه مرسل الرحمن في الناس
 آه على ذلك الشهم الذي افتخرت به البلاد وتاهت بين الاجناس
 ان الخطوب وان جلت لهينة لدى مصائب اعلام واكياس
 وله من قصيدة الى صديقه العلامة الشيخ محمد بن محمد بن احمد با كثير
 من التيمور

شط المزار عن الحى المانوس وبعدت عن مرآى أولى التأنيس
 لله أيام تقضت في هناء وبساحة عمودة التأسيس
 قد مئى ألم النوى وتكدت اوقاتنا وغدوت كالمئكوس
 ياما ألد العيش لو دامت لنا في ذلك الطلل المضى المانوس

من غزلية

بليت سعاد فنها البدر مذ كسف ولاح منها سنا كالبرق يحتطف

ومذ تجلت على الاكوان غرتها
 بدیعة الحسن اوضحت لايشاكلها
 اضحى بها كل صب هائما دنفا
 ان اقبلت سلبت احساس عاشقها
 بحر ذیلا على اقرانها عجبا
 بلحظ أجفانها الالباب قد سحرت
 لله غانية تزهو برونقها
 كأنها السكبة الغراء قد قصدت
 غدت اليها قلوب الناس تنصرف
 شكل عليها جميع الحسن منعطف
 أصابه مذ رأى الحاظها شخف
 أو ادبرت تنثنى تهفو ولا تقف
 من حسنها سائر الخادات تنكشف
 فما الى غيرها العشاق تنحرف
 كأنها من بحار الحسن تغترف
 من كل فج لها التعظيم والشرف
 وله

دعتك الى العلياء آثار من سلف
 رويدك فاسلك نهجهم وسيلهم
 وسلم لهم ماجاء عنهم فانهم
 تمسك بهم ان شئت تظفر بالذى
 ودع عنك دعوى العلم فالعلم بعضه
 ونادتك اخلاق الكرام اولى الشرف
 ولا تباعد واهجر طريقة من صدف
 ائمة حق ما لهم عنه منصرف
 به ظفروا واترك مقالة من خرف
 مضل فكم من عالم حاد وانحرف

ومن قصيدة تيمورية

رحلت في قلائص التشويق
 ونأت في عنى الديار اللواق
 طبت فيها وطاب فيها زمانى
 يازمانامضى على طيب عيش
 ضقت ذرعا وضاق في كل قفر
 بحت بالسر من اطالة مكثي
 رب انى قصدت في كل امرى
 فرمتى بابحر التفريق
 كان فيها مشاربى ورحيقى
 ودنانى دبرت بخمر عتيق
 فزت فيه بكامل وصديق
 فالى م اقامتى في مضيق
 فى ديار أضلت فيها طريقى
 باب ربى فارحم الهى شقيقى

الى صديق

بلغت المنى اذ جئت نحو الخ تسعى فله ما بلغت في ذلك المسعى
 ايها قرارا من نأى عن دياره واني بسلوان الذى فارق الربعا
 أرى حاجة الانسان من أعظم البلا فتحمله قهرا على البين أو طوعا
 وفي قصيدة يقول

لاحت عليك لوائح الاقبال وبلغت ما ترجوه من آمال
 وسعود نجمك طالع في أفقه فسموت مجدا في سما الاجلال
 اكرم بما قد نلت من كرم ومن شرف ومن عز مدى الاجيال
 خلق أرق من النسيم منحه من ربنا الرحمن ذى الافضال
 سعدت بك الايام والاعوام كالـ اخوان والاعمام والاخوال
 والعدل شيمتك الحميدة والتقى متحليا بفضائل الاعمال
 ومن مطولة

دعيني اذكرى من قد انتزحو اتلو فر الهوى في حبيبهم دائما يحلو
 وتعذيبهم ان عذبوا كان لذة ومهما قسا واني الجور كان هو العدل
 أهيمن ومنهاج الهوى كان مذهبي ولولا الهوى ما لذت اللوم والعذل
 خيالهم ما غاب عني ساعة وفي بحر حي فيهم ذهب العقل

وله من قصيدة تيمورية

قف بالفنا يا قاصدا الاطلال وادم وقوفك يا أخا الترحال
 واشرح ضناى وما لقيت من الهوى وتقلب الأزمان والأحوال
 وتزايد الاحزان والاشجان مذ حكمت يبعدى قدرة المتعالى
 فارقت أحبابى فدعني واكف ينال مثل العارض الهطال
 كم كربة نادمتها في كربة منها تنط كواهل الاثقال

لا تجعلوا حظى بعبادى عنكم فانا المقيم فى الهوى المتغالى

من تيمورية

من شجو من رحلوا ليلا على عجل قد صرت حيران مثل الشارب الغل
أطوف شوقا بما وأهم ومربعهم وانثر الدمع مثل السيل من مقل

من واصفة

الجسم من فرقة الأجاب متحل أصابه وهن من بعد ما رحلوا
والعيش قد سئمت نفسى تناوله من بعد ما رحل الأجاب واتقلوا
تمضى الليالى بلا نوم ولا سنة قد مضى الهم والأشجان والعلل
ويقول فى مطلع قصيدة يمدح بها صديقه العلامة السيد على بن عبد القادر

ابن سالم العيدروس

قلبي الى لقياك حن وما سلى واليك شوقى لم يزل مسترسلا
فاعطف رعاك الله عطفة ماجد وانظر الى من فى هواك توغلا
فتلاف اتلافى وكن مترفقا برفيق أحزان النوى متفضلا
لا تنسى يامن تعالى رفعة وعلا على الاقران مجدا واعتلا
وبلغت طفلا شأو مفخر سادة سادوا وسدت على الخلائق والملا

وله من طويلة

ادمع من عيونك ام غمـام ووجد حل جسمك أم سقام
ابرقا شمتة من حى لىل فهاج بك التشوق والغرام
وهاتفه تعنفنى وتقسو فقامت دعى فانى مستهام
سبت عقلى فتاة ذات حسن كان جبينها بدر مشام
فا للشمس ان ظهرت كال وما للبدر ان سفرت تمام
وما للغيد ان برزت جمال وما للروض زهو وانتظام
فيا لله سحر فى جفـون فكم من سحرها سبي الانام

عذولي لا تلني في هوى من بحسن جمالها هام العظام
وفي مطولة يمدح بها شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن محمد
العطاس

وردنا الى ما نحن فيه الى الحما وقنا على الاعتبار في غاية الظما
نزلنا باعلا منزل فيه أشرقت شمس الرضا ياما أجل وأعظما
حسنا قلوب القصد والشوق قائد الى من على كل البرية قد سما
مقام يحيط الوزر في عرصاته ويبرؤ مضرور اذا ما تألما
اذا ما استطعت الحبح فأنزل بسوحي تلى فضل من اهدى ولي واحرما
وان لم تكن قد زرت صاحب يثرب فزر منزلا فيه المعظم خيما
اخو المجد بحر الفضل من غير مرية تعالى على الاقران حتى تقدما
هو الفرد عبد الله بن نسل محسن الى مفخر العطاس يعزى وينتمى
ومن قصيدة يرثي بها الصوفي الصالح السيد شيخ بن محمد بن شيخ بن
عبد الرحمن بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف المتوفى بـ ٢١٠٠ في ٢ رمضان
سنة ١٣١٦

أقلت شمس الضل والاكرام وعفت رسوم الجود والانعام
ودهى الورى بأ عظيم هوله من وقعه حارت اولو الافهام
وعدت علينا لنائبات وشتت ما كان مجتمعاً من الاقوام
يامهجتى ذوبى ربا عين اسمحى بمدامع تحكى مزون غمام
وتجنبي يا عين لآت السكرى واستبدلى سهرًا بطيب منام
سحقا لدهر له تزل آفاته تترى على العظماء والاعلام
كيف السور قد فقدنا سيدا اكرم به من سيد وامام
شيخ المكارم ونحاسن والهدى كف الارامل ملجأ الايتام
مقدام اهل العمر بل ورئيسهم وزعيم فضل مفخر الاعوام

سهل المعريكة كيس متأذب متنسك حتى همة وذمام
 يا قلب دع عنك التحسر وارضى بالسقمقسوم تحظى بنيل كل مرام
 فالدمر من عاداته التفريق بين الصاحب والاخوان والأعمام
 أف لدينا شأنها بين وتفريق وتشتيت لكل همام
 ما مثله فينا تقى وعبادة نور ومصباح لكل ظلام
 بر رحيم مشفق متواضع يخنو على الأرحام والأيتام
 يرعى اليرية كلهم فكأنما لهم أب وهو العظوف الحامى
 آه على ذلك الذى أفنى ليا لى عمره بتلاوة وصيام
 آه على رب المكارم والعطا آه على شيخ الملا المقدام
 ياربنا امطر عليه حائب الرضوان والغفران للآنام
 وصلاة مولانا وتسليم على نور الهدى والآل ذى الاعظام

ويقول فى قصيدة يرثى بها شيخه العلامة السيد احمد بن طه بن علوى بن

حسن السقاف المتوفى بمدينة سيوون فى ٢٠ محرم سنة ١٣٢٥ (١)

ما للنوائب أوقعت بسهامها ظلما وعدوانا على أعلامها
 وطغت يد الأيام إذ فتكت بكنز الموصلين وملتجا أيتاما
 أضحى بها صفوا الحياة مكذرا بمعيشة ممزوجة بسقامها
 ان الليالى لو تدوم لما جد كانت تدوم على الورى بامامها
 فرع المكارم احمد المحمود من طلب المعالى وارتقى لسانها
 شهم قوى العزم فى حركاته قد جاوز العلماء فى أفهامها
 قد أنفق الأيام فى التدريس والارشاد يروى للعطاش أوامها
 ويقول فى قصيدة

سقى ظللا سلى به صيب الأنواء وحيا ربوعا كان فيها لها مشوى

(١) ولد بسيوون فى فاتحة جمادى الأولى سنة ١٢٥٩ آه مؤلف

فربيع به سلى خصب ومربع نأت عنه سلى ليس فيه سوى البلوى
رعى الله دهره فيه سلبى واصلت وقد غفل الواشون عن صفونا سها
وأيامنا بالقرب بيضا منيرة وأوقاتنا بالوصل تزهو لنا زهوا

منشوره

نعرض للراغبين منظوره النثرى فى صورة رسالة منه مؤرخة فى ٢٥
الحجة سنة ١٣٢٢ الى السيد أبى بكر بن حسين بن أبى بكر بن عمر بن سقاف
السقاف المتوفى بمدينة عجبون من بلاد التيمور يقول فى مطولة بعد البسملة
الحمد لله الجامع بعد التفريق الهادى إلى أقوم طريق الدافع لكل تعويق المتفضل
بالتوفيق على كل معدود من ذلك التفريق الفائزين بكمال التصديق الكارعين
من حياض التحقيق المنفقين نفائيس أوقاتهم فى التحقيق والتدقيق لما حظوا
به من الشهود والتلذذ بالنظر الى جمال المعبود حتى صارت بهم أيامهم كلها
أعيادا وصدورهم إرادا فتغنموا بالواردات بعد مكابدة الأوراد فلاحظوا
سر المجاهدة حال التجشم والمكابدة فكسبوا حلال الاجلال وسر بلهم بسرايل
البشر والجمال فانطوت لهم البشريات فى ضمن الخصوصيات فلهذا عرفت
نفوسهم الآلية وسمت همهم العلية عن الميل الى زخارف الدنيا الدنية فلما
نظروا الى حقائنها سلموا من عاقبة عوائقها وشهروا سيف العلوم الباتر فقطعوا
به مواد الكسل الفاتر وفارقوا الاطلاع فى اقتناص العز الذى لا ينال لكل
بطل فلذا نذهم بذلك مستمرة وأيادهم الجليلة مستقرة ليس لها انصرام على
عمر الليالى والأيام متعمين بالرؤيا الى الجمال المطلق والنعيم المحقق لا يخشون
عليها قوات ولا يخافون فيها طروق آفات يرتعون فى غياضها ويكرعون من
تسليم حياضها ويقتطفون من أزهار رياضها وفازوا بعد العلم بها بالأذواق
وظفروا بعد السلوك فيها بالتلاق وكرعوا من ذلك الرحيق فشموا به من

غير تفريق ولا تخريق وكشفوا بالأنوار الملكوتية وتطلعوا الى الاسرار
 اللاهوتية ورضى عنهم ورضوا عنه فكان في تقدم رضاه عنهم لطف منه اذ
 خصهم بالتقريب فكانوا اهلا لمحادثة الحبيب وساروا على منهج الصواب
 واستحضروا المخاطب عند النطق بكاف الخطاب ووقعوا على الكنز عند ملاحظة
 سر تلك الرموز وماذا لا بعد أن ساموا نفوسهم في أسواق الاخطار
 وباعوها لمشتريها على سبيل الاختبار فوضهم بها جنات تجرى من تحتها الأنهار
 التي هي جنات المعرفة والملاطفة ومحادثة الاسرار والمكاشفة الخ



السيد علي بن عبد القادر العيدروس

العلوى

١٩٣

نسبه

علي بن عبد القادر بن سالم بن علوى بن عبد الله بن علوى بن احمد بن
 علوى بن أبى بكر بن عمر بن عبد الله بن علوى بن عبد الله العيدروس بن أبى بكر

بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة بن على بن علوى ابن الفقيه
المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى
بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على
العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين
ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام
من عباقرة العلماء النوابغ ذوى الاتساع الشاسع في مختلف العلوم وشتى الفنون
ميلاده بقرية صليبة (١) موطن آبائه وأجداده سنة ١٢٩٢ من الهجرة
وفى الاكتاف الأبوى تلاحقت نشأته متشاحنة من فوق الى فوق مارة
بالسنين المتناثرة بين صليبة وبور ومدودة حيث خاله الشيخ محمد بن ابى بكر
باحمد مولى طيوره حتى اذا تلاشى العهد الطفولى منتزحا الى ما بعد التمييز
وظهوره فى الهيئة البشرية فى عيروسيا يشاهده الناس منصرفا الى الدراسة
القرآنية وتوابعها قبل الانسياب الى أسواق العلوم ومعاهد الشقيف بصفة
محصل على ومتزود فقهى بين صليبة وبور ومدودة وترى ولما كان الوسط
الذى يعيش فيه صاحباً بطبيعته كابن منصب عظيم متزاحم الواردين والصادر
بصفة مستمرة من كل جهة وكيف القبائل وكثرتهم ومشاكلهم واصلاح ذات
بينهم فلم يكن من اليسور لمثله التفرغ للطلب والانقطاع الى المستزاد بين
تلك الزوابع وهل أحسن من الرحاب الحرمية جهة وعلماء وفى مكة المناخ
وبرباط السادة بسوق الليل المثلوى سالخا بها أعواما كلها مثابة ونشاط
قبل زواجه على ابنة السيد طه بن علوى بن عمر السقاف واتقاله من الشظف
الى الرغد على أن تلك الحياة الناعمة لم تثبط له همة كالم توهن له عزما
وحيث سنحت الفرصة له فى الإقامة بالديار المصرية سنة كاملة عام ١٣١٨
كأحد الأسرة السقافية فلماذا لا يستغلها فى الاستكمال العلى بالجامع الأزهر

على علمائه ومن السكافي أن تروا من مجتهد الجبار أن ما من علم إلا مرفيه
وما من فن إلا توغل فيه حتى العلوم الغريبة لم يدعها تغلت من دراسته وما
علم الجبر والمقابلة وعلوم الأصول والبلاغة والعروض إلى دراسة الشمسية
والمواقف للعلامة عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد (١) سوى نماذج
من مستوعباته وكم من مخطوطات في أنواع العلوم نسخها بخطه توصلنا إلى
اقتنائها المنشور منشور والمنظوم منظوم وكيف لو شبكتكم إلى ما عرضنا
محفوظاته التي ندر أن يكون له قرين في معدودها مع ذكاء مفرط
وفطنة خارقة ومواهب خصبة وحافظة مدهشة واليكم من كثيرها الزبد
والإرشاد ونظم البهجة ونظم جمع الجوامع للإشموقي والفيّة ابن مالك والفيّة
السيوطي في النحو وعقود الجمان في المعاني والبيان والبديع والمنظومة
الرامزة في علم العروض للدمايني وعلى هذا الجرى إلى قصائد من ديوان السيد
جعفر بن محمد البقي المدني العلوي وأهاجيه وبما أن هذه الأشعة من أضوائه
كيف لا يكون في سماء العلم والعلماء شمسا ساطعة وبدرا منيرا يعترف له بالعالمية
الكبرى شيوخته وغير شيوخته وهل يمكن أن نمس شغفه العلى البالغ الغاية
القصوى في المطالعات اليومية غير الفاترة والمعادنات العلية المتواترة العمر
كله في صوت غنم ممتاز من حنجرة واسعة كوراة أبوية وأما مشائخه فلهم
عديدهم الوافر وإذا تجاوزنا علماء الجامع الأزهر فأتينا نعرض من علماء
الحجاز مفتي مكة شيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي
وشيوخنا مفتي مكة العلامة الشيخ محمد سعيد بابصيل وشيوخنا العلامة الشيخ عمر
ابن أبي بكر باجنيد والعلامة السيد محمد المرزوق المالكي والعلامة الشيخ
أسعد الدهان الحنفي والعلامة الشيخ عبد الرحمن الدهان الحنفي ومن مشائخه في
النواحي الصوفية بحضرموت العلامة السيد شيخ بن عبيدروس بن محمد
العبدروس وشيوخنا العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي والعلامة السيد

عبيد الله بن محسن بن علوى السقاف وشيخنا العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس وأما تلاميذه فانهم يعدون بالاصابع أو يزيدون بسبب ظروفه ومحدوده وسطه وابتلائه بالأسقام طول حياته ومن الذين تلمذوا له في دراسة بعض العلوم صديقه العلامة الشيخ محمد بن محمد بن احمد بالكثير وصديقه العلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن بن علوى السقاف ثم ان صاحب الترجمة على حق حينما يغمره الأسف من اشتغاله بعلوم لا حاجة له بها ولم تزال عجوزة في صدره لم يجد لها طالبا على ما يروى الاديب الشاعر السيد على بن محمد بن زين بن علوى باعبود عن خاله المترجم وعند الارتداد الى أيامه بالحجاز لم نجد له صلة بغير أهل العلم والعلماء صارفا أوقاته كلها بالمسجد الحرام لذا استثنينا الاوقات المنزلية وتردداته الى شيخه سيدنا حسين بن محمد الحبشى بجرول والى ضروريات وقد نفهم من أحاديثه أنه لم يكذره مكدر بالحجاز مثل نبي وفاة والده يصلية في أواخر شعبان سنة ١٣٢٠ حيث كان حلقه بيور في قبة جلته العلامة السيد عبيد الله بن علوى العيدروس وتعود معرفتي به الشخصية الى ٢٠ شعبان سنة ١٣٢٠ بمدة عند عتقي اليها من سنقفورة ومنقلبه من المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام في محبة شيخه سيدنا حسين الحبشى ولم لا تزايد الصداقة بيني وبينه وقد كان السكن واحدا في منزل الأسرة السقافية مدى سنوات وأما آخر عهده بالحرمين فقد كان عام ١٣٣٩ بتوجهه الى سنقفورة مع عموم أسرته وبقاتها الى وفاة زوجته سنة ١٣٣١ ثم اتخذ سبيله عقيها الى القطر الجاوى بذريته بمدينة فروا كرتا المقام سنوات معدودة قبل السفر منها بهم الى حضرموت والاستيطان بيور الوالا ثم بمدينة تريم ثانيا ثم العودة الى يور ومنها انتقل الى سكنى الخاوى الحكائن في ضاحيتها للقرية بأول وادى مدر حيث ضريح النبي حنظلة بن صفوان عقب بنائه منزلا كبيرا الى جواره صلى بركة كما

نحوطه مزارعه الواسعة بسقيا مكنتين ارتوازييتين نضاختين وحيث بلغنا الى هذا المبلغ فلماذا لا نشير الى اسناد المنصبه العيدروسة الكبرى اليه بعد وفاة أخيه المنصب السيد عيدروس بن عبد القادر سنة ١٣٤٤ وكان خيرا قائم بمظاهرها واصلاحاتها واعطائها حقوقها كصورة من آباءه في مقامهم ومنصبهم وعنايتهم بالاصلاح العام وحثون القبائل وفي أثناء سكناه بتريم لم تقف هذه المنصبه على ضخامتها حاثلا بين تلمذته لشيخه العلامة السيد عبد الله بن عيدروس بن علوى العيدروس^(١) وملازمته وان يكن في أيامه بالحاوى له الاختلافات الى تريم وسيوون ومدودة وتاربه وسواها الى هنا وهناك لشي الاغراض ولا سيما الاصلاح الاجتماعى وفض المشاكل بين القبائل وتثبيت الامن وردع المظالم لما له من النموذ في الاوساط القبائلية والايوساط السياسية والايوساط الاجتماعية فقد رغب نفسه في أواخر حياته السكنى بمدينة سيوون غير أن هذه السكنى كانت قصيرة عائدا الى مستقره بالحاوى في طباعه البسيطة وأخلاقه الجميلة وسيرته الحسنة واستقامته الثامة له أوراده الصباحية والمسائية ومنها كل ليلة ورد الامام النووى ومن ظواهر سعادته في الدنيا والآخرة أن روحه الطاهرة فاضت فجأة بمنزله في حاوى بور اثر تفقده مزارعه ثم أداته صلاة الضحى في يوم الاحد ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٦٤ وكان مدفنه في سباح يوم الاثنين عند آبائه ببقية جده العلامة السيد عبد الله بن علوى العيدروس بمقبرة بور (٢) في تشيع عظيم من الحاوى محمولا على الاعناق ولئن كان قد رثى بعد ماته فقد مدح في حياته وممن مدحه بقصائدهم العلامة السيد سقاف ابن عبد اللاه بن عمر بن أبى بكر بن عمر بن سقاف السقاف

(١) توفى بتريم موطنه في محرم سنة ١٣٤٧

(٢) تلميذ قطب الارشاد العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد وكان من كبار العلماء والشيخوخ للصوفيين توفى ببلدة بور وطنه في ١١ صفر سنة ١١٥٤ وفي بهجة القواد ترجمته باختصار آه مؤلف

مؤلفاته

شرح الفية السيوطى فى النحر وشرح عقود الجنان فى المعانى والبيان
والبديع وشرح الشمسية فى المنطق وتعليقات على نظم جمع الجوامع فى اصول
الفقه للاشمونى .

شعره

من الفواجع الاليمة فقدان كثير من أشعاره فى فيافى التلف والانذار
وما تبقى منها نعرضه فى اعراض عن الحينيات لكونها موضعية

يمدح شيخه العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى .

زارت فازرت بالحسان الخرد وترنحت تها كفصن أملد
وجلّت عن البدر المنير فاشهدت عني بين مفضض ومعسجد
ونضت من الطرف العليل مهندا أفتى جميع تصبرى وتجملى
خود كأن جبينها وجعدها قر تبدى تحت ليل اسود
عجزاء ذات عجيذة كعقنقل هيفاء ناكل خصرها ملء اليد
حوراء من جنات عدن اخرجت لتكون فيها خبرة المتعب
شغفى بها وتهتكى فيها حلى كلى امتداحى فى الامام المرشد
حاوى الفضائل والفضائل والندا ببحر المعارف والعلوم المزبد
شمس الهداية معدن الاسرار والـ أنوار نجم دجائها المتوقد
قطب الوجود حسين نجل محمد بن حسين الحبشى الجواد المفرد
فرع بنى الزهراء سادات الورى السابقين بمجدهم والسودد
من كل طود فى العلوم مقدم برتقى ناسك متزهّد
جمع العوارف والمعاوف والهدى ورث المعالى سيدا عن سيد
أفتى جميع العمر فى طلب العلى حتى رقى فوق السها والفرقد

غوثاه يا نبيل الكرام للاند
غوثاه يا حيم العطاء لعاصف
يرجو بكم تخرج ما يختاره من
قل لن تخاف فكل من يأوى الى
نلت الذي ترجو بصدقك فاطمئن
زانت هودك والسقام وقد دق
ومن مطولة في مدح شيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي
وافي فوافي الهنا وانهل ما طره وانجز الوعد باهى الخلد زاهره
مهفأ أهيف عبل الروادف بمشوق القوام بسيط الحسن وافر
غان غنى عن حلى الغانيات لما من السكالك حواه جل فاطره
غصن تغار غصون من تمايله ظبي يريش سهام الموت ناظره
ظبي من العرب ميلس القوام رشيق القند حلو اللحن المسكى عاظره
ملك حسن له ترنو الحسان كما ترنو إلى الملك الوالى عساكره
أطيعه وهو يعصني ولا عجب إذ كنت للحسن عبدا وهو باهره
لا اتنى عن غرامى فى محبته الا لمدح الذى طابت عناصره
أعنى جلال جمال العصر من غربت حوالك الجمل مذ لاحت زواهره
على الحبشى رب المعالى اما م العصر يحيى علوم الدين ناصره
قطب الوجود بمجلى للشهود كما يبنى بذا غنه خافيه وظاهره
ويقول

أما لم دهرى سرمد لا احاربه واحده اذ حنكنى تجاربه
فكم قد ارانى مظهر الود مصر الى سعدا لم بأمنه فى الغيب صاحبه
قليل وفاء هشمش انش قلبه وانج فيه برمه وعناكب
يؤم غرورا كالسراب بقيقه ويرجع بالشران لا شك مثالبه

خسيسا في النفس وغدا مغفلا
 يكاد مقال الحق يصدع قلبه
 يميل مع الاهواء من حيث يمت
 يقول بلا علم ويعمل ناكبا
 اذا جدت بالتوقير جاد بما انطوت
 فيجزى مجازاة ام عامر من حى
 لعمرى لقد باد الكرام وما بقى
 ولكنى لست المبالي لانتى
 يقاتل لا يخشى قراع كتيبة
 اذا ما سطا بسطو بمستأصل الشظا
 وما زال هذا دأبه فى ابتنا العلى
 يسير على النهج القويم ولم تزل

وله

خللى هذا مورد الرشد فاعكفا
 واما اذا ما شتم الرشد ما جدا
 وذلكم الشهم ابن دحلان فامثلا
 جزى الله هذا الشهم خيرا فقد ادى
 وبين بالنقل الصحيح ضلاله
 فسرت قلوب المؤمنين لما رأت
 فقولا له لا جمل الله حاله
 وليس بنى رأى سديد وانما
 راكم سواما جاهلين بدينكم
 فلا تنزلوه منزلا فوق نفسه
 عليه وجدا فى ابتغا الرشد جده
 اقام على نهج الهداية بنده
 لديه وقوفا شاكرين مسده
 على ما بناه السركتى فم مسده
 بما لم يدع ريبا لذى الريب بعده
 كما مات غيضا الذى رام ضده
 أفق ان ذا الزنجى لا علم عنده
 فتتم بمغرور تجاوز حده
 فاعمل فيكم خبثه ثم كيده
 فيطغى وخلصوا العبد فى النى وحده

ولا ترفعوا مقداره ان قدره بقلس وان يشروه ذو الفلوس رده
والا فاتم في الدناءة مثله وليس بحر من يشابه عبده
ومنها

غررنا به دهرًا فلما استبان ما لديه وغالى قرر الصحب طرده
فما ضرنا ان غر اغرار قومنا وابدى له بعض الملاحين وده
وقها يقول

فيا معشر لا يستجيب لناصح دعاه ولسنا اليوم نأمل رشد
اما منكم ذو نخوة عربية ابى يعامى عرضه ويثده
يرد على هذا الغراب نعا به ويبدى له عن منزع الحق بعده
ويأمن من ان يستكين لاسود زنيم ويوفى للشهامة عهده
في المنزع الفقهى

ججر ابن حجر للفهم عن فهم تصديقاته لا شك حاجب
اتركه واتبع قولى فذا عندى الفقه وذا أسنى المطالب
مداعبة بتورية

وسعيد بين الانام هو الفا سى اقر له بذا كل مسلم
فتح الله عارضيه فها هو كالبخارى ولا اقول كسلم
السيد حسن بن عبد الله الكاف

العلوى

١٩٤

نسبه

حسن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن علوى بن محمد بن
احمد بن محمد بن احمد بن محمد الكاف بن محمد بن احمد بن أبى بكر الجفرى
ابن محمد بن على بن محمد بن احمد بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط

بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

علامة مملوء بالعلوم ومختلف الفنون وشتى الصفات العالية وأنواع المكارم البالغة ميلاده بمدينة تريم سنة ١٢٩٧ من الهجرة وفي أغنى بيت علوي ارتقى في مراقى العمر من مرقى الى مرقى حتى المدرك القرآنى وأوان دراسته كما ظهر مجتهدا في تلقيه كأثير مثابر واحرص حارص على الاتمام والفراغ النهاى ولا جرم أن يكون لختامه الابتهاج المشهود في المظهر الخاص والمظهر العام كما على الاثر المتعجل صار ارتباطه بالروابط العلية والمعاهد الثقافية واذا كان بنو اسرائيل تاهوا في صحراء سيناء أربعين سنة فان صاحب الترجمة استدام في فيافي علومه ما يقاربها وعلى الرغم من وفاة والده في أثناء صغره فان أخويه حسينا وعبد الرحمن وعمه المثرى الشهير السيد شيخ بن عبد الرحمن شملوه بعطفهم وعنايتهم ورعايتهم الى القصى حتى في العيش الناعم والملبس الفاخر والرغد في كل شيء ولو أخذتم بنا الى فجوة من فجوات الاستطلاع في عهد مبتدأ طلبه العلمى لكتتم تشاهدونه في صفوف التلاميذ المتهذبن بذكاء وصفاء ذهن يتلقى التعاليم الفقهية والنحوية وغير النحوية موزعا اوقاته متلقفا تارة بالمعاهد العامة كالرباط والمساجد والزوايا وآونة عند الأئمة والشيخ والعلماء في منازلهم عدا التلقى بمنزله على بعض أنصاف العلماء بمثابة مطالعة وتفهم وفي هذه المتوجهاات المنظورة تتراكم السنون على السنين والفقه على الفقه والنحو على النحو وهكذا الى التصوف وعلى الدوام مشغولاته محصورة في قراءة مختلف العلوم والكتب وتعدد محتوياتها وصورها وحجمها كبيرا

وصفرا المتون متون والشروح شروح والخواشي حواشي فوق ما معه من
المحفوظات المنشورة منشورة والمنظومة منظومة الى الولوج بالدواوين الشعرية
للشعراء الجاهليين والشعراء الاسلاميين والاطلاع على الكتب العصرية التي
تبحث في الشؤون الادبية والاجتماعية والسياسية فضلا عن الصوفية بصفته
من الصوفيين مع العلم بأن منيوخه العلبيين كلهم تريميون بخلاف شيوخه
الصوفيين فمنهم تريميون ومنهم غير تريميين ولكنهم غير خارجين عن كونهم
حضرمين واليك من أظهر مشائخه العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين
المشهور والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد علوى
ابن عبد الرحمن بن أبى بكر المشهور والعلامة السيد شيخ بن عيديروس بن محمد
العيديروس والعلامة السيد على بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور
والعلامة السيد عبد الله بن عيديروس بن علوى العيديروس والعلامة السيد
عبد الله بن على بن شهاب الدين والعلامة السيد حسين بن احمد بن محمد بن
عبد الله الكاف والعلامة الشيخ احمد بن عبد الله بن أبى بكر الخطيب ومن شيوخه
غير التريميين العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس وأما العلامة
السيد عبد الله بن عمر الشاطرى والعلامة الشيخ محمد بن على الخطيب والعلامة
الشيخ أبو بكر بن احمد بن عبد الله بن أبى بكر الخطيب فشيوخ فتوحه في علومه
الظاهرة عليهم التفقه وغير التفقه كما طالت صحبته لهم وملازمهم متلبذا
ثم الذى يتبادر الى العقول السليمة من حالاته العلية تحصيلها وبجهدا
وملازمة وصيغة أن مبلغه العلى مبلغ عظيم جدا وظهوره في المجتمع بصفة
عالم جليل في استطاعته الافتاء وتولية منصبه لو نزعته نفسه الى الافتاء وامكان
القيام بوظيفة القضاء وقيامه به أتم القيام لو رغب القضاء والقدرة على
التصدى والتصدر للتدريس العام والتدريس الخاص في المعاهد العامة وفي غيرها
ولكنه من الذين يزهدون في كافة المظاهر عن نفس ذاتية وابتغاء العلم

لنفس العلم وهذا لا يعنى أن ليس له افتاء فى مسألة ولا قضاء فى قضية وأن ليس له تلاميذ ولا دروس اذ له الافتاء وان كان يندور وله القضاء وان يكن قليلا كما له التلاميذ وان كانوا محددين وله الدروس وان كانت خاصة ويتقطع ومع تدابر الأيالم والشهور والسنين من دابر الخ دابر وسرعة دوران عجلات الزمن اذا به فى آخريات حياته رئيس من الرؤساء وزعيم من الزعماء قوق كونه علما من العلماء لهائصت الذائع والشهرت المنتشرة فى حضرموت وقى خارجها كما له الحرمات والاحلال والمحكمة والتفوذ سواء فى الاوساط الوطنية أو فى غير الوطنية من علمية ودينية وأدبية واجتماعية وسياسية ومتى ردت له شفاعاة أو رفقت له وساطة وبصفته من ذوى الافكار النيرة يستشيرهم كثيرون من ذوى الشئون الخاصة وذوى الشئون العامة وكما اقتنع الناس بمكانته ونفوذه عند الحكم ومديرى شئون تريم السياسية والمالية وما بالسك الاصلاح الخاص والاصلاح العام وحيث كانت ظاهراته بتلك المثابات كيف لا يكون منظور الناظرين ومقصود القاصدين ومفتوح الدار والابواب للواردين المعروفين والمجهولين على مر الايام والليالى والسنين وما مجالسه سواء الخاصة أو العامة سوى مجموعات من العلماء والادباء والشعراء وذوى الفضل والحبثيات البارزة وكيف لا وله الفضل على كثيرهم وعلى قليلهم فوق ما له من المزايا السامية والاخلاق الحميدة والسجايا الكريمة والنفسيات الطيبة وعلى رنين قيثارها يتمدح المادحون ويتغنى بمحاسنه المغنون والى الذين يستزيدون من محاسنه مكتبته الضخمة وكيف لم تكن ضخمة وقد شاد لها بناية خاصة بتريم سنة ١٣٣١ وأرخ نهاية بناءها العلامة السيد عقيل بن عثمان ابن عبد الله بن عقيل بن يحيى على ما فى ترجمته ولئن كانت الذكريات لها عوداتها الى الذاكرة فقد عادت ذكرياتى الى عام ١٣٢٧ حينما كنت بسيوون قبل الاجتماع به بتريم فى رجب من ذلك العام ومن غير سابق معرفة أو صلة

إذا بي أبعث إليه رسالة فيأضه بالعواطف الطيبة بداعي رابطة الثقافة والجامعة
 العلية وما لا حاجة إلى بيان أنه قضى حياته كلها بترميم وإذا بارحها فأنما يارحها
 إلى مستنبتات كزيارة النبي هود عليه السلام كما تقضت كلها في رغد العيش
 وطيب المأكل وعظمة المسكن ورفاهية الملبوس والرياش وأبهة المظهر
 كجمال في كل شيء يعشق جمال الله المطلق في أرضه وسماؤه فيتغنى به ويتغزل
 ولا سيما في أشعاره الحمينة وبالأخص الوطنية التي يتغنى بها الكبار والصغار
 وفي الطرقات على أنه ما برح غارقا في أذواقه ومتعمقا في دينياته ومستقيما في
 سيرته وسابحا في علومه بقامته البارعة ولونه الصافي إلى أن دعاه داعي الحى
 القيوم ذاهبا به إلى عالم البقاء وكانت وفاته بترميم في ليلة ١٩ محرم سنة ١٣٤٦
 ودفن بمقبرة زنبيل حيث مقابر أهله وممن رثاه بقصيدة مؤثرة العلامة السيد
 محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن طاهر

شعره

لئن كانت أشعاره لها كثرتها في اللون الحميني فإن أشعاره في اللون
 القريضى ليست قليلة

خذوا من القريضى بصفة النموذج كتقريض على منظومة العالم السيد
 عمر بن أبي بكر بن علوى بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور المسماه الدر
 التزيد في فن التجويد (١)

قرعينا يامبتغى التجويد وامرح اليوم في حسان البرود
 وتزه في حسن حسناء وافت تهادى في درها المنضود

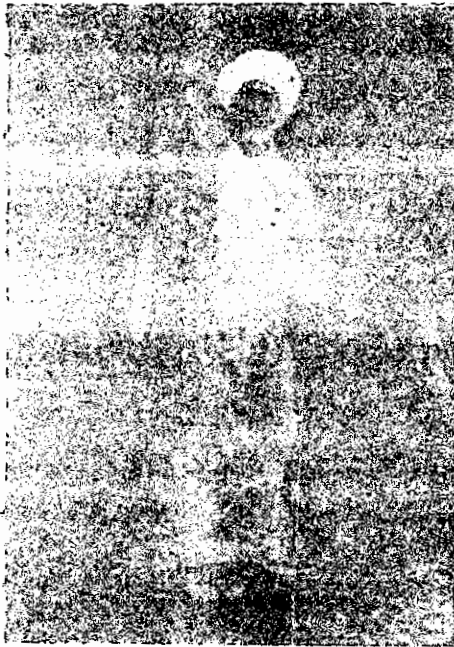
(١) أبياتها وهي أرجوزة ٥٢ بيتا وقد فرغ من نظمها بمدينة الشعر

سنة ١٣٢٧ وهي مطبوعة بمطبعة جمعية خير بتاوى سنة ١٣٥٠

أحرزت في النظام لفظا بليغا وأتتنا بكل معنى سديد
 وأبانت عويس علم أداء وأشادت قواعد التجويد
 عذبة اللفظ سهلة الحفظ فاغرف ياليا من نهرها المورد
 أنجبتها أفكار شهم كريم من كرام اضحوا شمس الوجود
 عمر ابن المشهور تررب المعالي ثاقب الفهم عند حل القيود
 من رقى رتبة الفخار صغيرا ورقى الأشبال مرقى الاسود
 ونشا مغرما بحب المعالي لاجب الموردرات الخلود
 ويجمع فوائد العلم أضحي مولعا لاجمع ييض النقود
 وبفضل من الآله تعلى الى قد سرى في البين سر الجلود

وله يخاطب ابن أخيه السيد عبد الله بن حسين بن عبد الله الكاف بمثابة
 شكر على اهدائه اليه كتاب صبح الأعشى على ضخامته

جزاك من أعلا السماوات العلى اذ جتني بما يطيب العيشا
 سفر جميل قد حوى بدائعا وما يروق من علوم الانشا
 طرائف الآداب فيه استجمعت كانه روض زهور نقشا
 فحينما رأيته هزمت من جند الكروب والهموم جيشا
 ولم أزل اجنى مثمار عليه حتى جفوت مضجعي والفرشا
 بامن له عندي وداد لم يزل قد انطوت مني عليه الاحشا
 أهديتني هدية سنية طراز حسن بالحلى موشى
 أو معدنا كنوزه من حكمة ينبش تبر العلم منه نبشا
 لازلت في الغناء نجمها زاهرا وطبت فيها مسكنا وعمشى



السيد محمد بن عبد الله السقاف

العلوي

١٦٥

نصبه

محمد بن عبد الله بن محمد بن علوي بن سقاف بن محمد بن عمرو بن طه
ابن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف
ابن محمد مولى الدولة بن علي بن علوي ابن النقيب المقدم محمد بن علي بن محمد
صاحب مرباط بن علي خالعه قسم بن سلمى بن محمد بن علوي بن عبيد الله
ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي اندريزي بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول
محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

علامة في الفقه كآبائه وصوفى ذو روح علوية وسيرة سلفية وحسبه في صفاته أن والده وجده من كبار الأئمة المرشدين وأن جده لأمه الصوفى العارف بالله السيد جعفر (١) بن شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف أما وقد عرفت منته ومغرسه فاعطف بنا الى مرج صغير من مروج حياته الصافية النظيفة وإذا لم تعلم ميلاده مكانا وزمانا فقد كان بمدينة سيوون في جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ وفي أفياء أبيه الظليلة احتضنته الأيام كخصن من أغصان آل طه بن عمر اليانعة وقد ترعرع واليون اليه راققة والافتدة عليه مشفقة على أنه كان ناميا في عيش مزدهر ونعيم أبناء الذوات المدللين وفي تخطيه الى خلف سنى التميز أتدرى موضع دراسته كتاب مولاه عز وجل وهل كان غير معلامة جده سيدنا طه بن عمر كبركة مستمدة من مؤسسها ولو حدثك المتحدث عنه لانبأك بأن على المعلم فرج عتيق الحوارث قراءته القرآن الكريم وإذا سرنا في حياته مع الأيام والأعوام تراءت لنا شيبته المعتلية من نموا الى نموى تأثير بيته وانطباع بطابع وسطه القومى فيكر نزوعه الى مسارح العلوم ومبارحها كفرع نابت في المنابت العنية الشائكة وفي هذه المراعى العلمية مرح بمجتهد ومثابرة أعواما تلو اعوام فكانت النتيجة ظهوره صورة من أهله في علومهم ودياناتهم ومقاماتهم وهياتهم تعجب به الارض كما تعجب به السماء وخذ من مشائخه والده وعمه العلامة السيد عبيد الله بن محسن وشيخنا الوالد الامام وشيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد جعفر بن عبد الرحمن بن على السقاف والعلامة السيد احمد بن طه بن علوى بن حسن السقاف وأما شيخ فتوحه في التصوف فشيخنا العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى كما يروى في مقدمة تعريف الخلف بسيرة السلف وشيخ فتحه في الفقه شيخنا الوالد العلامة القاضي السيد علوى بن

(١) ترجمته مبسوطه في كتابنا المروضات النقية في الشخصيات الحضرمية اه مؤلف

عبد الرحمن بن علوي بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف (١) كما لزمه مدى حياته خصوصاً بعد وفاة والده في ليلة الثلاثاء ٥ رمضان سنة ١٢١٣ وعليه تخرجه الى درجة العالمية الكبرى ومن علق تلمذته له أنه لم يشته من دروسه الا القليل عند الضرورة سواء التي بمسجد الجد طه بن عمر حتى أيام الاثنين والثلاثاء بمسجد سعيد في أيام الاربعاء أو بمسجد السيد احمد بن جعفر السقاف الشير بمسجد السقاف في أيام السبت عدى قراءته في البخاري في أيام الاحد المدرس العام بمسجد الجد طه بن عمر ودع الروحة عشية كل يوم في التصوف ولا جرم أنك قد فهمت أنه قرأ عليه اظهر الكتب النفيسة كبرها وصغيرها حتى المنهاج وشرحه وتحقيقه وعندما استعرض ذكريات القاصية في أيام مبتدأ طلابي العلمي وجلس في أخريات المدرس تمر في التفاتاتي الى مناقشاته واعتراضاته دون زملاءه. أثناء تقرير الوالد علوي وبما طال بهم الجدل الفقهي في تدقيق الموضوع وقد غمر صوته الأجناس كافة الأصوات وأما تلميذاته الصوفية من اجازات والباسات الى غير ذلك فله الأخذ الموفور عن جموع من الأئمة ومشايخ الهدى والارشاد وفي أوائلهم العلامة السيد عيروس بن عمر الحبشي وشيخنا العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله الحطاس والعلامة السيد عبد الرحمن ابن محمد بن حسين المشهور ثم اذا ارتقينا الى معارفه الفقهية بعد اعتلائها واستضخامها لشاهدناه يقف في صفوف شيخه الوالد علوي مناضلاً للعلامة السيد عبد الله بن حسين بن محسن السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف يراهينه وأدلتهم القوية عندما يعرضان شيخهما وشيخه القاضي في أحكامه القضائية مع صواب عرضهما وكما له مهمات مناقشات وادحاضات حتى كان لهذا حجر عثرة عندما يتناولان التأثير على القاضي ولز

بالتهديد كما فعلا في واقعتهما مع الوالد الامام في خصوص الخطيرة ظلما
 وغدرا في ذى القعدة سنة ١٣٢٦ ولكنه هو القاضى الذى لا يرهبه فى الحق
 قتل ولا غيره فعهدا الى الطعن من الخلف ومن أمثال هذه الحوادث وما
 يترتب عليها تترك أسباب تعكر الصفاء بين المترجم وبين ابني عميه المذكورين
 على ما بينهم من قرابة قريبة والواقع أن السيد محسنا امتدت عنقه الى وظيفة
 القضاء عندما توفى الوالد علوى ليلة الخميس فى ٢ جمادى الأولى سنة ١٣٢٨
 لأحقته به وأهليته أولا وكونه ابن قاضى ابن قاضى ثانيا ولكن
 سياسة ابن عمه العلامة السيد عبد الله بن حسين تغلبت على نظرياته فكان
 القضاء من نصيبه اذا كان مرغوبا فيه على نقيض عادات السلف وأما دخوله
 فى الدائرة الحبشية دائرة شيخنا وشيخه العلامة المرشد السيد على بن محمد
 ابن حسين الحبشى فكانت عقب وفاة أبيه بمدة قصيرة وهل يمر يوم لم يذهب
 فيه الى القصر الحبشى كصديق وتديم للسيد عبد الله بن على ودع
 تلمذته لآييه وتردده عليه كظاهرة من ظاهراتها حتى اذا انتقل الناس
 الى التصنيف بالقرن تراه يوميا وقت الظهيرة متخذنا سبيله الى
 أنيسة مصيف سيدنا على الحبشى حتى اذا صلى سيدنا على الظهر بالناس
 وجلس الى العصر مستمعا قراءة القارئى فى التصوف والسير وغيرهما كمادته
 كل عام وأتى دور صاحب الترجمة امتازت قراءته بصوته الجهورى
 وان يكن شئ غريبا فيه فعدم الصداقة بينه وبين سيديوه ولذا تراهما قليلا
 ما يتضايقان من بعضهما وعند ما تذهب مقتشا فى نواحيه فقد تعثر على تأثره
 من كل مؤثر سواء الحسى او المعنوى الى درجة تأثره برسالة العلامة السيد
 احمد بن محمد بن علوى المحضار الى تليذه العلامة السيد عيروس بن عمر الحبشى
 والدليل على ذلك انه يقول فى رسالته الى عند ما مشى فى نعوق على ما يعتقد

واحسبها على كثرة وكيف لا وهو من زرع أخرج شطأه محمد وعلى وفاطمة وآزره بالفقيه المقدم ومن قبله فاستغلف بعبد الرحمن السقاف ومن قبله فاستوى على سرقه بمحمد بن حامد ومن قبله ومن أسمره يعجب الزراع بطيب المنبت ثم ماذا علينا حين نرؤى مستقره بسيرون العمر كله وإذا بارحنا فأنما يتعمد عنها إلى تريم والنبي هود والغرفة وشبام مثلا ولكن ماذا نقول في قضاء الاقدار الآلية باغترابه إلى البقاع الجاوية منذ سنة ١٣٤٤ متخذاً مدينة الصولو المهبط والسكنى .

وإذا كانت له بها مظاهره العلمية والدينية والصوفية والانتفاع التام به وله فقد كان شديد الاتصال والارتباط صوفيا بالظاهرين من العلويين في جاوة وفي طليعتهم العلامة السيد على بن عبد الرحمن بن عبد الله الحبشى والعلامة السيد ابوبكر بن محمد بن عمر بن ابى بكر بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الله بن محمد بن احمد المحضار والعلامة السيد علوى بن محمد بن طاهر بن عمر الحداد وان ترد آخر اجتماع لى به فقد كان بمدينة سنقورة اثناء طريقه الى جاوة حتى اذا حضر مدرس يوم الاحد بمسجد السلطان في الحديث والفقه فتجيت له عن التدريس ليتبرك الحاضرون به وعلى ماله من حياة الفقهاء والصوفية فله في الأدب والشعر صفات بارزة وما قصائده المطولة والمقتصرة والمقطوعات والتنف والايات في عموم الاجواء الشعرية سواء في النوع القريضى او الحينى سوى مقذوقات من طائفتاه وحسبك على بتأجج قريحته اثناء المطارحات الشعرية في ايام الفسح بانيسة وغيرها على قافية مخصوصة وبسر حاص حتى اذا التى بيتا على كثرة ما يلنى مما كما سيبريه لاحظه بغمزه بلحظه منها فيوقضنى كفتى صغير فى اخريات الناس منصتا اهتزاز رأسه برقبته الطويلة وانحنائها الخفيف فافتر متبسما ولا سيما يوم كانت القافية شينا مفتوحة فقد تأذى كثيرا من سيبريه او كلاهما تأذى من الآخر .

ما أثره العلية

منها مقصدة تعريف الخلف بطريق السلف ورسالة اسمها توصية
الاخوان والاصحاب بالعمل بما في السنة والكتاب (١)

شعره

اليكم من شعره القريضى دون الحينى على كثرتة المبعثرة برثى شيخه العلامة
السيد احمد بن عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف المتوفى بمدينة
سيوون قبيل غروب يوم السبت ٤ محرم سنة ١٣٥٧ .

من مطولة

خطب الم له القلوب تذوب	والعين بالدمع اهتون سكوب
أسفا على بحر العلوم غزيرها	الحبر من فى النائبات ينوب
ما كنت أحسب ان دهرى مفعجى	بان الوجيه وفى التراب يغيب
ياموت مالك بالرجال مولع	لى منك فى كل الزمان خطوب
اسقى عليه وما عسى هذا الاسى	يغنى ولو شقت عليه جيوب
آه على بدر تعالى نوره	وسقى ثراه من الرضا شتوب
علم لدين الله حقا ظاهر	شهم لداعى المكرمات يحجب
عرف المراد لجذ فى طلب العلى	لم يثنه مال ولا محبوب
نال كتاب الله غالب وقته	ولصدره عند الوعيد وجيب
يبدى من المفهوم منه غرائب	تأويلها عند الجهول غريب
كم حل مشكلة تعسر فهمها	لا يجد الا وهو فيه نقيب
الساجد القوام فى غسق الدجا	فى طاعة الرب الرحيم دهب
ساع لاصلاح القلوب وجبرها	والرأى منه اذا يقول يصيب

داع الى المولى يكاد لصدقه في النصيح من فرط الاساء يذوب
 بر رحيم صابر متواضع لكنه عند الحرام غضوب
 في موت هذا الخبير اعظم عبرة هل آسف لفراقه وكثيب
 في ختام البخارى من مطولة

طائر السعد بالبشارة غرد وهزار السرور باليمن ردد
 والمسرات قد توالى علينا وشعار الاسلام أمسى نحمد
 هكذا الفخر يا مرید المعالي كل نغر بغيره سوف يبعد
 ختمنا اليوم خير كل كتاب بعد كتب الآله الرب الا واحد
 وختمنا احيا العلوم جميعا حبذا من كتاب تاليه يسعد
 حقق العلم فصل الحكم فيه وبه كم من شارد ليس يوجد
 بين الشرع والطريقة حقا وشفا غلة الغليل وسدد
 ايها الحاضرون هذا اجتماع قد حوى عارفا اماما بمجد
 سعد قرى به وسعد محب ومحب الاخيار لاشك يهتد
 نسخة الاهل من رآه بديها غاد عن غيه وفاز بمقصد
 ليس قصدي من نصحكم غير خير وارتفاع ونشر دين محمد
 ثم انا تتوب مما جنينا والى الله بالنسأ نرفع اليد
 واذكروا بعد جمعنا جمع حشر كربات بها على الناس تشتد
 وسؤالا عن التقير وقطمسير وكم من وجوه هذا اليوم تسود
 فاتقوا الله واتركوا للمعاصي فاز عبد في طاعة الله جرد
 وانثروا دعوة الرسول وجدوا وابذلوا العلم للقريب ومبعد

والرجافى الكريم غفران ذنب وصلاح الامور من بعد ذا الغد
 ورجائى وسيلتى فى دعائى اشرف المرسلين عبدك احمد
 صلوات الآله تغشاه دأبا ثم آل والصحب ما طير غرد
 فى ختام احياء علوم الدين وامتداح العلامة المرشد السيد أبى بكر بن
 محمد بن عمر بن أبى بكر بن حسين بن عمر بن سقاف السقاف صاحب مدينة
 قرسى المشهورة بجاوة (١)

من طويالة

ختم به املت فتح البارى وتواصل النفحات والاسرار
 والغفر للزلات اجمعها لمن جمع المكان من فضل مولى بارى
 قهيات ربى قد تخص مواطنا منها اجتماع القوم للاذكار
 فالعلم مطلب كل عبد مهتد وبه خلود فى نعيم الدار
 فجنا العلوم يناله من همه تحصيله فى ليله ونهار
 واجل من جمع العلوم جميعها محي العلوم بعلمه الزخار
 الحجة الغزالى استاذ الورى من فاق فى التحقيق كل مجارى
 احيا باحياء العلوم دوارسا من علم سر السر والانوار
 شكرا لرب خصنا بمزية عظمى يقدرها ذوو الاقدار
 لا غروان هنت يا قرسى بما فيك من الخيرات والاخيار
 قدصرت مثوى للبقدم فى الورى فى عصره ومزار للزوار
 حمال سر الادرث عن آباءه بتأدب وتلطف ووقار
 اعنى ابا بكر الغنى عن الشنا ابن الجمال العارف الشكار
 شيخ الشيوخ العارفين ونجل ار باب الرسوخ السادة الاطهار
 يا أيها العلم الامام المقتدى انى قصدتك يا رحيب الدار
 تسعى لك قلوبنا ونفوسنا سعى المحب الواله المبدار

طمعا تفتح قد بدأت بدكره
 أشكو الى الرحمن شوم قبائحي
 حجب الخطا قلبي فزاد صداؤه
 ستون في كسب الذنوب قضيتها
 لكن كما ستر القبيح عن الوردى
 ان المطامع في الكريم جميلة
 واذا توجهت القلوب لمطلب
 آل الرسول ومن اليهم ينتمى
 والسر والعلم اللذي ارثكم
 وطريقة الآباء لا تخفواكمو
 ولها تلقى عنهم ابناؤهم
 قدم على قدم بحمد وازع
 هذا المثال يريكم اباءكم
 اف لمن عن مجده متعاس
 انا واحد منكم وحالي حالكم
 نفثت من المصدر لاعت فكرة
 ان الوسيلة في الكتاب صريحة
 صلى عليه الله ما برق شرى
 لا للتفزه جنت والدينار
 وجرائق بالذنب والاصرار
 يابوئح نفسي حين كشف ستار
 والناس لا يدرون ما أوزارى
 ارجو لها عفوا وستر عوار
 والغفر مرجو من التغار
 كانت بشير الفوز بالاوطار
 حتى متى في جفوة وخسار
 فازت تجارة من لهذا شارى
 علم واعمال ونور سارى
 في العلم والاعمال والآثار
 وسلامة من كل زيف طارى
 وطريقة الاسلاف والابرار
 من ليس ارباب المفاخر عارى
 والحق لا يدريه الا دارى
 لكنها للذكرى والتذكار
 وكذا عن المختار في الاخبار
 أو غرد الشحرور في الاشجار

ومن قصيدة متهمة للعلامة السيد على بن عبد الرحمن بن عبد الله الحبشى
 بعودته من الحرمين الشريفين إلى موطنه بتاوى

بشرى البلاد ومن فيها من البشر
 تيمى بتاوى على الأقطار قاطبة
 هذا لمن حف بالالطاف عمدتسا
 بمقدم الخبر بعد الفوز بالوطر
 قد عاد نفرك في حفظ من الضرر
 وصاته ربه من كل ذى خطر

السيد الكامل الفضال من علقته به المكأرم فى رعى من الصغر
الحبشى وشيخ المهر واحده وملجأ الخائف الحيران من حذر
أهلا بشيخ حوى الأسرار قاطبة إبن الجمال عظيم الخير والخبر
خليفة المصطفى الداعى الذى شهدت له الأدلة فى آى من السحور
أهلا بمن حج بيت الله معتمرا يحذوه شوق لمس الركن والحجر
أدى الناسك بالآداب مجتهدا يقفو لآثار طه سيد البشر
هناك إثم تراب قد تشرف بال إقدام من سيد السادات من مضر
وكيف خاطبت بالتسليم حضرته يافوز زائره بالقصد والظفر
ياسيد الرسل هل من نظرة لمن استولى عليه الهوى واعوجج فى السير
يانعمة الله يا شمس الوجود ويا كثر الحقيقة سر السر للقدر
منى السلام عليك كلما سجعت حمامة فوق مياس من الشجر
منى سلام عليك ليس يحصره عد دوا ما مع الأسماء وال بكر
وله من قصيدة يمدح السلطان السيد عبد الرحمن العشر ابن السلطان
عبد الرحمن التاسع العلوى سلطان صولو

دم على العرش فى هناء تمتع ويروض السرو والانس فارتع
هذه أريجون فى الملك مرت فى رجاء باربعين تبسع
أنت مولى البلاد حقا وصدقا وملاذ الجميع فى كل مفزع
أنت فى المكرمات أصل وفروع غير بدع فيما بدى وتفرع
قد حوى اسمك الكريم لاسمين عظيمين فافهم الرمز واسمع
اسم عجد اعز اسم لظه اقرأ سبحان تجد الوضع أنصع
وصفات الرحمن منها استمدت دولة الحق فاتبعها لترفع
كل وال عن تولاه مسرور ل حديث رواه كل سميع

للعلوم انشروا لتحيا بلاد وتسال الامان في يوم مفرع
 خلد الله ملككم في هناء ان ربي لكم يستجيب ويسمع
 واجعل العز والقبول له تا جا وسعد السعود في الافق مطلع
 رب واكتبه في السلاطين اهل الفضل والعدل للمظالم يدفع
 وأفض من خلافة الرسول عليه واجعل الملك فيهم ليس يقطع
 وبآل الكساء باب رجائي من بهم في الخطوب والضر ندفع
 فاستجب ما دعوت يارب واقبل مادعونا وكم لنا فيك مطمع
 وصلاة من الآله دواما كل وقت تغشى الرسول المشفع
 وعلى آله وصحب كرام ما سرى البرق في الليالي وشعشع
 وله من مطولة

برق البشارة بالسعادة يبرق وبنود نور العلم هاهي تنفخ
 الله اكبر هذه آياتها اين الذي لنواها يتعشق
 ليس الفخار بزائل متلاشى أو بالملابس والجياد لتسبقوا
 هذى سبيل الحق من يرنو لها اين الذي للصالحات يوفق
 شالت نعمة ديننا وتبدلت اعلامه اين الطيب المشفق
 يا امة المختار هل من نعمة اسنى بها تسلو القران ونطق
 اين الذي لطريق ارباب التقى متعطش اين المرید الشيق
 اشكوا الى الله الزمان وكيد الجهل والظلم الذي هو موبق
 فهيات ربي في الانام كثيرة وعطاؤه في كل وقت مطلق
 رب اهدنا فيمن هديت وهب لنا حسن اليقين وما نروم تحقق
 ومن طويلة يرثي بها شيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي

المتوفى بسيوون في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٢

عقلی لفقد امام العصر مذحول وفي الحشا لاهب النيران مشعول

الله اكبر جل الخطب واتلم الاسلام والدين فهو اليوم مهزول
 تبا لدهر نعينا فيه حجتا يا ويحه حين تدهوه التهاويل
 وبفس يوم رزنا فيه مرزية بموت من هو للاعلام اكليل
 شمس الوجود ومضياف الوفود ومن في العلم والفضل مخلوق ومجبول
 داع الى الله في سر وفي علن غوث مكين له بمجد وتبجيل
 يا لهف قلبي ولهف المتقين وطلا ب العلوم فسيف الحق مقلول
 قد حالف العلم طفلا غير ملتفت الى الدنيا ولم يشغله مشغول
 حتى ارتوى من حيا العلم اجمعه فصدره لفنون العلم انجيل
 ان غاب عنا جمال القطب في جدث فعله بين اهل الارض مبذول

ويقول في قصيدة

برزت فصيرت الانام ذمولا كل يرتل ذكرها ترتيبا
 هيفاء لو مر العذول بخدرها في الحين عاد بحبها معذولا
 واذا بدت منها لشخص نظرة صرعه ان لم تلفه مقتولا
 كم من ملوك يبابها متذلل ويود كل ان يكون رسولا

في افتتاح مسجد من قصيدة

مسجد يؤتى لمشله والتقى فيه بأصله
 يشكر الساعي اليه يبلوغ القصد كله
 ودروس العلم فيه لهدى غاو بجهله
 يعبد العابد فيه فرضه او مع نفعه
 وعطاؤ الله يجري آخر الامر ككعبه
 يا رجال الله جدوا واعرفوا الله بفعله
 واسمعوا نصيح محب خائف من شوم فعله
 واذا نادى المنادى قفلوا الدار بقضه

مسجد الابرار أموا ثم صلوا في محله
الى أن قال

وصلاة الله تغشى سيد الرسل بفضله
وعلى الصبح وآل ما حدى حادى لمثله

السيد سالم بن عمر السقاف

العلوى

١٩٦

نسبه

سالم بن عمر بن حامد بن عمر بن محمد بن سقاف بن محمد بن عمر بن
طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن
السقاف بن محمد مولى الدولة بن علي بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن علي
ابن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن
عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن فاطمة الزهراء ابنة الرسول
محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

متفقه صالح ومتصوف تقى وعاشق برح به الحب كل مبرح في عفاف
واستقامة وسيرة حميدة ميلاده بقرية الفجير (١) السيوونية سنة ١٢٩٤ من
الهجرة عند اخواله السادة آل مولا خيله وبين الفجير وسيوون توزعت
أيام وشهور ومنو الطقولة وما تلاها الى مستبعد من عهد التميز وأوان

(١) من ضواحي سيوون في الجهة الشمالية الى الشرق وهي مساكن السادة
آل مولا خيله واتباعهم ويكتنفها النخيل من جهاتها الاربع وفي وسط البيوت
مسجد صغير لصلواتهم جماعة وفرادى آه مؤلف

التلقيات القرآنية حيث كانت حيناً بالنجير وقتاً بسيور بخلاف التلقيات العلمية فقد كانت جميعها سيورنية بنية ولم يكن للنجير فيها ناقة ولا جمل إذا استثنينا ترددات يسيرة الى تريم في سبيله العلمي ومن تأثره بوالده ومنطقته الحبشية كادت مظاهره منذ طفولته أن تكون حبشية صرفة سواء العلمية أو الدينية أو الصوفية أو الاجتماعية لدورائها في هذه المنطقة حول مسجد الرياض والرباط ومسكن سيدنا علي بن محمد بن حسين الحبشى ولماذا لا نلاحظ شغفه العلنى من استدامة ملازمة الحفظه له حيثما كان ومع تكاثر السنين واستطالتها على دأبة التقافى كان مجناه العلنى وبالاخص انفقى والصوفى فيه الكفاية الى الدنو من مرتبة العناء المدرسين بشهادة زملائه في الطاب أمثال أخيه عبد الله بن عمر وأخى سالم بن محمد ولعل من تواضعه ان صفة التلمذة لم تبرح واضحة فيه منذ صغره الى كبره وأما شيوخه فعددهم محدود واليكم من الذين تلمذت عليهم بصفة عامة في الفقه والنحو والحديث والتصوف شيخنا العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى ووالده العالم الصالح الوالد عمر بن حامد (١) وشيخنا الوالد الامام وشيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن على السقاف والسيد الصاخ محمد بن سقاف مولى خيله والعلامة السيد محمد بن هادى بن حسن السقاف والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس والعلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى وفى النحو خاصة الشيخ محمد بن سالم باطويح الشجرى وأثنى كان له من اشيائه الاجازة والالباس وربما غيرهما فان له من والده بصفة خاصة الاجازة والالباس وغير الاجازة والالباس الى الاجازة المخطوطة المطبوعة ثم من هم الذين فى

(١) ولادته بسيور سنة ١٣٦٣ وبها وفاته فى ضحى يوم الثلاثاء ٢٣

رمضان سنة ١٣٤٤ وترجمة مبسطة فى كتابنا المعروف عن النقية فى الشخصيات

الحضرية آه مؤلف

حاجة الى تعرف حياته الدينية وكيف لا يكون متدينا وهو في بيت مغموس في الدين والتقوى الى السطوح دعوا تحاشى المحرمات والتباعد عن الآثام والشبهات وعرجوا بنا الى مريبات من عبادته وطاعته الى المحافظة على السنن القولية والفعلية حتى المفروضات الخمس في جماعة وغالبها بمسجد الرياض شتاء وبأنيسة صيفا خلف شيخه سيدنا على الحبشى والى جانب صوره الدينية الرائعة تجذونه من ذوى الاخلاق الطيبة والنيات الحسنة والنقاء الظاهرى والباطنى وذوى التواضع والمسكنة وفى الزاهدين والمتورعين والذين لا يدرون من أحوال الدنيا شيئا وإذا لم يكن شيء له غرابته فى حياة صاحب الترجمة فالذى يلفت الأنظار بوجه خاص أسفه الشديد على طلاق زوجته وشوقه المتزايد اليها حتى تحول الى عشق وهيام وفى فترات متقطعة عند ما يشتد به الوجد يغدو فى ذهول ودموع ولا يفيق حتى تذكر له وربما ذهب إلى رؤية مسكنها من بعيد تسكنها لما به وقد يطوف به ليلا أو نهارا من غير شعور وربما فتح له أهلها منزلهم واسمعه صوتها من وراء ستار لكونها متزوجة رحمة به وشفقة عليه على ما يتحدث المطلاعون من أصدقاءه أشباه العلامة السيد محمد بن على بن حسين الحبشى والأديب الشيخ بكران بن عمر باجمال ولو لم تكن أشعاره فيها كلها حمينة وبكثير منها يتغنى بها المغنون فى بيوت سيوون وطرقاتها لكنا أوردنا منها ما أوردنا ثم لما ذهبت كل موعظة وحيلة فى زوال ما لم به ادراج الرياح فلم يجد والده وذووه مندوحة ن سفره الى جاوة رغبة فى سلوه عنها وشفائه من هذه الظاهرة قبل كل رغبة وفى سنة ١٣٢٢ كان فى إحدى القوافل المتوجهة الى الشحر على كره منه (١) حيث أبحر منها الى عدن

(١) استمعوا إلى قوله فى قصيدة حمينة يتغنى بها فى بيوت سيوون وشوارعها

سفر وناونا ما بالسفر آه يا بوى أنا باعى قصر

يومنا بين خيوانى ذليل عبر الحال فى الدنيا جميل

وإلى سنقفورة وإلى بتاوى ومن سوربايا ألقته سفينة إلى مدينة بالى عمفنان بصفة
 نزىل عند بعض أخواله من السادة آل مولا خيله أماصفته البدنية فقامة بارعة
 من غير نخف وبوجهه الممتلى المستدير آثار جدري غامرة وفى مؤخر رقبتة
 بقعة حمراء شديدة الحمرة بعرض أربعة أصابع ممتدة من طرف رأسه إلى أول
 ظهره وأما ملبوسه فلم تكن له به عناية حتى أن عمامته على ما بها من كبر بسيط
 قد يلوثها من غير نظام ثم عندما نستتبعه إلى البالى لم نجد شيئاً فى أيامه سوى تجارة
 بسيطة وسرى زواجه بها وذهاب به ضحية من ضحايا الوجد الجامع والهيام التالف
 كصورة من قيس بن الملوح صاحب لى العامرية وجميل بن معمر صاحب بثينة
 وعروة ابن حزام صاحب عفراء وعبد الله بن العجلان النهدي صاحب هند
 وكانت وفاته ببالى عمفنان سنة ١٣٢٤ من الهجرة ومدفنه بترتها كما لا يخفى

شعره

لا يتعدى ما لدينا من شعره القريضى أياتاً من قصيدة يمتدح بها أسياف
 والده الذين ذكرهم فى إجازته المخطوطة له منه مع إشارة خاصة إلى شيخ فتحه
 العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى على ما ترون

رجال كرام عاملون بعلمهم أئمة حق للامام شفاه
 وهم لامام العارفين جميعهم يقولون ياليت النفوس فداء
 على علا اسما ورسما وكاهم هداة وهم للعالمين ضياء

السيد سالم بن صافى السقاف

العلوى

١٩٧

نسبه

سالم بن صافى بن شيخ بن طه بن شيخ بن عمر بن طه بن عبد الرحمن

ابن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن
 السقاف بن محمد مولى الدولة بن علي بن علوي ابن الفقيه المقدم محمد بن علي
 ابن محمد صاحب مرباط بن علي خالنج قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن
 عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق
 ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة
 الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

علامة ذو مقدور فقهى وتعمق نحوى ومعرفة فرضية وروح صوفية غليظة
 ميلاده بمدينة سيوون في شهر ربيع الاول سنة ١٢٩٥ وانشاء الله أن ينعم في
 ظل والده الى مدى خمس من السنوات وكيف تزيد ووفاة ذلك الاب العظيم
 محنة الوقوع أثناء قيامه بوظيفة القضاء في الليلة الثانية من القعدة سنة ١٣٠٠^(١)
 ومن أحاديث المطلعين أن رعاية أبيه له كانت بالغة ولم لا وهو با كورة
 ذريته الذكور على أن والدته الشريفة طيبة بنت عمر بن حسن الجفرى وقد
 أصبح في كفالتها فوق حضانتها لم تقصر في القيام بترتيبه وشؤنه على أكمل الوجوه
 حتى إذا وصل في نشوئه إلى مبلغ من الحياة يكون عادة وقت التعليم القرآنى
 للصبيان الذين هم في سنه فهل له معدى من تعلمه في معلامة جده سيدنا طه بن
 عمر الشهيرة وعلى اشراف المعلم فرج عتيق الحوارث كانت قراءته القرآنية من
 المبتدأ إلى المتسهي وترعم والدته وخاله السيد محمد بن عمر بن حسن بن أبي بكر
 الجفرى أنهم اكانا يتمنيان له أن يكون من العلماء العاملين مثل آبائه وأجداده
 وعلى هذه النية القياه في صفوف المجاهدين العنبيين على ما فيه من حداثة كغلام
 حوالى العاشرة من عمره وحيث كان مسجد جده سيدنا طه بن عمر بمثابة معهد
 على فهل يتصور أن يذهب في سبيل ثقافته إلى غيره قبل الذهاب إليه وهل تفتح

(١) ولد بسيون ليلة الاثنين ١١ شوال سنة ١٢٩٥ وترجمته مبسوطه في كتابنا

ثقافته الأولى على غير علمائه كما لا يخفى ومع الأيام وترادفها إلى سنوات صار يتقدم في علومه من مفهوم إلى مفهوم ومن رسالة إلى كتاب ومن متن إلى شرح ومن شرح إلى حاشية في مختلف العلوم والفنون ولا سيما الفقه والنحو والتصوف فقد كانت العناية بها فوق كل عناية ومع توالي السنين وتتابع دراساته إلى دراسة الكتب الكبرى والأمهات كيف لا يتجلى استبحاره كعالم متضلّع في أنواع العلوم ومن الوان مشائخه الوالد العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف والوالد الامام وشيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن على السقاف والعلامة الشيخ عمر بن عبيد حسان ومن مشائخه في التصوف شيخنا العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد عبيد الله بن محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد طه بن عبد القادر بن عمر السقاف وشيخنا الوالد العلامة السيد عمر بن الجدد حامد بن عمر (١) ولما كان بالحرمين الشريفين لقضاء النسكين سنة ١٣٢٥ هـ فقد تلمذ لشيخنا مفتى مكة شيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى وشيخنا العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس (٢) ثم عند

(١) وقد أجازته بهذا الدعاء اللهم اعصمى من الشرك واغفر لى ما دون ذلك

(٢) ونص إجازته له بسم الله الرحمن الرحيم ويزيد الله الذين اهدوا هدى الحمد لله الذى ما توجه إليه أحد إلا وقابله من المدد مالا يحصى والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذى فى جميع المحاسن الفريد الأواحد وعلى آله وصحبه وتابعهم على المنهج الأمد وبعد فقد استجاز فى السيد التجيب الآخذ من الآداب المطلوبة أوفر نصيب الولد سالم بن صافى بن شيخ السقاف جعله الله من ورثة صالحى الأسلاف محفوا بخفى الألفاف فأقول أجزت الولد المذكور بجميع ما تجوز لى روايته ودرايته من العلوم الشرعية وبجميع ما إجازنى به أشياخى الكرام المتصلة أسانيدهم بسيد الأنام وأجزته

الفحص يبدو تفوقه على أقرانه ومنذ توسطه في تلبذه غذا في كل يوم يتردد عليه
الكثيرون إلى منزله بصدد تلقى الفقه والنحو وقد كنت في حداثتي من جملتهم
على أن الملاحظ في حياته العلمية استدامته في صفة التلبذه مدى حياته ولم
يتجاوزها إلى الاستقلال بدروسه وتلاميذه كشأن كثيرين من الذين يبرزون
متفوقين ومكثفين والواقع أنه لم يتأخر عن درس من دروس شيخ فتحه في الفقه
شيخنا الوالد علوى بن عبد الرحمن اليومية في الفقه سواء ألقى في الضحى أو التي بين
العشائين بمسجد سيدنا طه العمر كله ولوا كتنى بمجهوده النهاري لكان مجهودا كافيا
ولكنه يسهر مدى حياته كل ليلة في مسجد قيدان في دراسة النحو إلى منتصف الليل
مع شيخه العلامة الشيخ محمد بن محمد با كثيره أساتذته لشينته سيدنا على الحبشى
فتظهر آثارها بصفة جليلة في أيام الصيف من كل عام وحضور مجلسه اليومى
بأنية من صلاة الظهر إلى صلاة العصر مستمعا إلى قراءة القراء من مختلف
الشخصيات في الحديث والتصوف والسير على تنوع الكتب من كبيرها وصغيرها
حتى إذا جاء دوره قرأ وقتا غير قصير والزواوية مزدهمة بالناس ازدحاما شديدا
وتمتاز قراءته بالجودة والاناءة والفصاحة وفي عام ١٣٢٧ كان يقرأ عليه الرسالة
القشيرية وكانت بقرائه تمن المعجبين وأما صفة الدقة فتوسط القائمة ولم يكن نحفا
بوجه مدور وعينين واسعتين وبارزتين من غير أهداب وأمامه لم يلبسه فلم تكن له به
عناية حتى أن عمامته يلوثها لو ناولوا تحدثوا عن أخلاقه وتواضعه وسيره الحميدة إلى

في الأوراد والأحزاب والأذكار والطرائق في طاب العلم والتعليم وأوصيه
بتقوى الله والاجتهاد في طلب العلم والعمل بما اقتضاه وأسأل الله أن يتولاه
ويوفقه لما يحبه ويرضاه وعليه بمجالسة الصالحين والتأدب بأدابهم والمطالعة
في كتب السلف وسيرهم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم قال ذلك وأملاه الفقير إلى عفو الله أحمد بن حسن بن عبد الله
الطلاس بمكة المكرمة في ٥ ذى الحجة سنة ١٣٢٥

غيرها من الصفات الحسنة فكلها لا تحتاج إلى تبيان وفي سيوون كانت وفاته في مساء يوم الأربعاء ٢٧ رجب سنة ١٣٣٩ ودفن في صباح الخميس عند أهله تجاه قبر والده بمقبرة سيدنا سقاف بن محمد وصلى عليه صهره الوالد العلامة الصالح السيد عمر بن حامد بن عمر بمسجد سيدنا طه بن عمر

شعره

مع ماله من قدرة على الشعر لم يكن له غير النادر عند الاقتضاء والدواعي وفي ٥ رجب سنة ١٣٣٤ أرسل إلى شيخه العلامة الشيخ محمد بن محمد با كثير من مكان مصيفه بالقرن قوله (١)

أرى شوقى إلى شيوخى كثيرا	فهل من مخبر ينبئ خبيرا
يحدث عن حماكم مسرعا لى	ويأتى بالذى يشقى جبيرا
غريقا فى بحور العشق صبا	له قلب وقد أمسى فطيرا
أما والله ان القلب صاد	إلبيكم سادق وغدا كسيرا
سأقطف من رياض العلم زهرا	واشرب منه سلسلا نмира
عسى غفو ورضوان وفضل	عسى الرحمن أمسى لى غفورا

(١) فكان جوابه إليه من البحر والقافية بصفة مقايضة شعرية

خليلى اذكرا حالى وسيرا	فان الشوق غادرنى أسيرا
وبثا ما يخالجنى على من	غبدا فى حلبة النجبا أميرا
وقولا انه قد زاد شوقا	لأرضكم فلا زالت مطيرا
وما أرسلتمو من در شعر	يدل على محبتكم مشيرا
وما بكم من الاشواق عندى	بماثلها وقد زادت كثيرا
فلى قلب يحن إلى لقاءكم	ولولا العذر ما ترك المسيرا
كلفت بكم فسال دى دموعا	وخلت جناح مركوبى كسيرا

السيد جعفر بن عبد الله السقاف

العلوى

١٩٨

نسبه

جعفر بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف
 ابن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي
 ابن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدولة بن علي بن علوى ابن الفقيه المقدم
 محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قدم بن علوى بن محمد بن علوى
 ابن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر
 الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة
 الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

فقيه عالم وصالح تقى ومن ذوى الخشية وأرباب السكينة الذين يمشون
 على الأرض هونا ميلاده بمدينة مبيوون فى أجواء سنة ١٢٩٥ من الهجرة
 وفى أطيب بيئة وأصلح وسط كان الانتعاش فى أفياء الحياة والترعرع فى
 جنباتها كما أن التربة كانت مشمولة بعناية والده ورقابة ربيب والدته القاضي
 شيخنا الوالد العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف
 وفى حسابنا ان الملاحظين قد لاحظوا من هذا الاكتناف المزدوج خلو
 نشأته من شوائب المختلطات الضارة حتى إذا تمزقت أيام الصبا ومظاهره
 وحوادثه فى التمرقات المفهومة شذر مذر كطفل من الاطفال الصغار أو لا وحدث
 من الاحداث الغلمان ثانيا ووضح استعداد ذهنيته للفهم الثقافى وظهرت قابلياته
 للتلقى القرآنى فهل يمكن لغلام من الغلمان العلويين أن تزرع مغنوياته بغير
 الزرع العلمى والصوفى والدينى وعلى هذا كيف يتسنى زرعها قبل التمهيد لها

بإستقصاء آيات الذكر الحكيم قاطبتها وفي معلامة جده العلامة السيد طه بن
عمر المشهورة بالبركة وتحت إدارة المعلم فرج عتيق الحوارث التعليم القرآني
من الابتداء إلى الانتهاء ولئن كان من سواطعه القرآنية البطء في السير من
آية إلى أخرى بمثابة متأن في فهمه فقد كان للشارحة من غير ملل الاثر الواضح
في الخروج من الناحية الثانية في صفات الحائمين والملمين بمعرفة الكتابة
الخطية التي لا بد منها للحياة الثقافية ولما كان استعداد الفطري للتبليد العلي
والصوفي والديني على خير ما يرام كعلام في حوالى السنة الحادية عشر من عمره فقد
ارتقب أهله هذا المنظور منذ أمد وفي أحد الأيام المباركة كان متخذاً طريقه
بمفرده أو مع والده أو غيره إلى أكبر معهد علي بـسيون وهل كان غير
مسجد سيدنا طه بن عمر الشهير وفي زمرة التلاميذ استرسل التبليد والدأب
في الفقه كما تخصصت الروحة العصرية بمسجد طه للتصوف في الكتب الابتدائية
قبل الثانوية وما علاها في الصورتين الفقيهية والصوفية على أنه استدام على
هذا المنوال في حياته العلمية العامة من غير تخصيص بفقه أو غيره المعركة كما أن
والده لم يشغله بشاغل من شواغل الدنيا حتى القيام بنفقته وزوجته وغير النفقة
إلى متوفاه بـسيون عند غروب شمس يوم الثلاثاء ٢٠ شوال سنة ١٣٤٦ (١)
وما لاشك فيه أن وفاة أبيه لم تؤثر في ظاهرة من ظاهراته سواء العلمية
أو الصوفية أو الدينية أو غيرها وقد يظهر شغفه العلي من ذهابه إلى
تريم والاقامة برباطها والتبليد على علمائها ولو كانت الاقامة بها ليست طويلة
وبما أن هذه الواضحات من منظوراته العلمية كيف لا تتوفر محصوله العلي
والصوفي والديني وكيف لا يرتقى إلى مصاف العلماء ومنزلتهم الشاخصة بصفة
عالمه فقهه وصوفيه وتقواه وإلى الذين يناوون معروضا خاطفا من مشائخه على

(١) مدفنه عند باب قبة العلامة السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر بن
سقاف السقاف في خارجها من الناحية الجنوبية

عمومهم من غير تحديد بناحية خاصة أن يعلوا منهم العلامتين السيدين عبد الله وعبيد الله ابني سيدنا محسن بن علوى بن سقاف السقاف وشيخنا الوالد الامام والعلامتين السيدين جعفر و احمد ابني سيدنا عبد الرحمن بن على بن عمر ابن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة الشيخ عمر عبيد حسان وإذا كانت القراءة على سبيل المطالعة تعد تلمذة فقد تلمذ للعلامة الشيخ عوض بن بكران بن سالم بن عمر الصبان والعلامة الشيخ محفوظ بن عبد النادر حسان السيوفى قاضى شىام ومن مشايخه بتريم العلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس والعلامة السيد على بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطرى وأما شيخه العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن ابن علوى بن سقاف السقاف فشيخ الفرج له فى العلوم الظاهرة والعلوم الباطنة وعليه ترجمه فى الفقه والتصوف : سواهما كما له منه ومن عدد من مشايخه الاجازة والالباس وغيرهما واما العلامة الشيخ محمد بن محمد با كثير فقد أخذ عنه النحو بصفة خاصة كما صحبه مدى حياته وكلم له من الليالى المستكثرة السهر معه فى مسجد قيدان للدراسة النحوية قبل دواها ومضى نظرا إلى استغلاله علومه فى الفقه العام شاهد عددا محدودا يتذنبون عليه زلا سببا فى الفقه حتى أن دروسه لاتعدى منزله وفى مسجد الحوصرة أحيانا وقد ترجع هذه الصورة المعروضة الى غلبة النسك والمسكنة على مشاعره وعزوف نفسه عن المظاهر والزهد فى كل مظهر كهو فى متوارى فى نفسه وعليه ودينه وخوله موزع الاوقات فى الطاعات والقربات الى رب البريات حتى قيام آخر الليل بمسجد طه لم يتركه قط وحانت وفاته فى مساء يوم الاربعاء ٢١ رجب سنة ١٣٤٧ ودفن عصر الخميس واما عفته الجسمية فترسب القامة بامتلاء خفيف وله وجه مدور به آثار الجدرى بكثرة ولحيته ملأت روجه من غير اعتناء بهندامه ونظافة ثيابه حتى عمامته يلفها على رأسه من غير ترتيب

شعره

أكثر شعره نثات من بواعث كروح صوفية وكما له قصائد ومقطعات
وتنف في القريض فان له مثلها في النوع الحميني ومن الوان القريض قصيدة
يقول فيها

سألتك يا مولاي بالمصطفى الهادي	تسير بنا في نهج أهلي واجدادي
آلهي ادعو بالنبي محمد	تقينا من الاسوا ومن شر حساد
نمر على متن الصراط كبارق	وندخل جنات النعيم مع الهادي
ايا ذاكر المختار زدني فاني	بذكر رسول الله يحسن امدادي
على انني احذوك للعلم والهدى	فلازم دروس العلم تحظ باسعاد
وواظب على درس القرآن فان في	دراسته الاسرار يانعم من زاد
حذار هديت الخير كل مضيع	طريقة اسلاف كرام واجداد
وهل راغب في الخير ينشر دعوة	يسير الى البلدان يهدي لمرتاد

ومن مقطوعة

سأنتك ربي ان تعجل بالمدد	وحفظا من الاسفار والرزق في البلد
ولكنني أرجو زيارة احمد	وطول حياة كي أحج كمن قصد
تقبل دعائي واعطني واحبتي	علوما وامدادا يدوم الى الابد
ويارب عاملنا وتق صدورنا	من الغش والاحقاد يافرد يا صمد

وله من قصيدة

ويارحمه الرحمن عودى سريعة	ويارب يارحمي عجل برحمة
بحماه نبي اظهر الحق دينه	عليه صلاة الله في كل لحظة

ويقول في قصيدة

أهلا بهم من سادة علوية بقدمهم طابت لنا الأوطان

سيووننا الميمون قد فرحت بكم والاهل والاصحاب والجيران
 ياسامع الدعوات اسمع دعوتى وانلنى المأمول يامنان
 انى دعوتك سائلا ومؤملا من جودك الفياض ياخنان
 واجعل مقرى فى البلاد مؤبدا ياراحم الضعفاء يارحمان
 يا أيها العذال قد تلتنا المنى لكم الردى والخزى والخذلان
 يامن يعاديننا ويحسد أهلنا ما أنت إلا جاهل شيطان
 فينا الرجال المقتدى بفعالهم ومقالهم قد زادهم ايمان
 وفى مقطوعة يقول

نهاية الخير فى العلم الشريف غدت فاصرع الى العلم فالآيات قد ظهرت
 ياليت حظى الى الخيرات يرشدنى وطالعات الليالى بالهنا سفرت
 يا سؤل قلبى عسى الايام تجمحنى فى موطن العلم والاسرار قد زخرت
 سيوون فيها الهنا ما زال مجتمعا فيها العلوم وتدقيقاتها اشهرت

السيد حسين بن عبد الله الحبشى

العلوى

١٩٩

نسبه

حسين بن عبد الله بن علوى بن زين بن عبد الله بن زين بن علوى بن محمد
 ابن على بن محمد بن علوى بن أن بكر الحبشى بن على بن احمد بن محمد أسد الله
 ابن حسن الترابى بن على ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب
 مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر
 احمد بن عيسى بن محمد بن على العريض بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
 على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله
 عليه الصلاة والسلام

الفقيه العلامة والنحوى المتصوف على أئمة زمانه وفي رعايتهم نشأ نشأته الرائعة
ميلاده بقرية ثبي الشهيرة ^(١) سنة ١٢٩٦ من الهجرة

ومن البديهي ان تنهض به الحياة في السكف الوالدى على أشد الاكتاف
حنانا وعظفا حتى إذا حان حين التعليم القرآنى في حوالى السنة السابعة من
عمره كان فى علامة ثبي التى لا يتجاوز المتعلمون القرآن بها عشرة صبيان تلقى
القرآن الكريم ومبادئ الكتابة الخطية وحيث كانت ثبي محدودة المتسع
والغلان فلا جرم ان تكون تربيته صافية عن الاختلاط الصاحب كما لا جرم
ان يدبجه والده فى تبعيته منذ نعومة أظفاره وهل من شك فى أن عليه مفتاح
تعاليمه العلية والصوفية ومبتدأ حياته الدينية والاجتماعية قبل اطلاق الحان له
الى تريم وغير تريم فى سبيل الاستكثار العلى والصوفى والدينى والواقع أن
ظاهراته سواء الثقافية أو الصوفية أو الدينية تمتاز بتفرغه للالتحاق بمختلف
الشخصيات العظمى بتريم وسيوون وحريضة فوق تبعيته لوالده ومن حول
فى أثر حول ومن ثبي الى تريم ومن ثبي الى سيوون ومن ثبي الى حريضة
تطارت السنون الى العقد الرابع من مجموع عمره حيث انحصر الدوران الى
تريم بصفة خاصة فى هدوءه وسكينته والحقيقة أن مجهوده الطلابى بمجهود
متأثر بين الفقه والتصوف وسواهما وفى فخص اوليات طلبه نشاهد المقروء
والمحفوظ فى المتون الصغيرة كالرسالة الجامعة وسفينة النجاة وفتح الرحمن
وبداية الهداية والآجرومية والزبد وملحة الاعراب قبل الترقى الى السكب
الكبيرة فقها ونحوا وتفسيرا وحديثا وتصوفا وقبل التنقل بصدد التوسع
والتلمذ على طوائف العلماء فى جهات حضرموت المتعددة حتى رباط سيوون
ومسجد سيدنا طه بن عمر كعهددين علميين من معاهد سيون المستكثرة ولما
كان والده قد غرس فيه منذ فطامه الروح الصوفية وشب متشعبا بها فقد

(١) بضاحية تريم الجنوبية فى أول الوادى الممتد الى جهة الغرب والشمال

استحوذت هذه الروح على مشاعره وصبغته صوفيا من الصوفيين لا فقيها من الفقهاء أو نحويا من النحاة مع ما له من سطوع واضح فيهما وأما مشائخه في العلوم الظاهرة والباطنة فلهم كثرتهم نجتزى منهم بالعلامة السيد عبد الرحمن ابن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن أبى بكر المشهور والعلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطرى وشيخنا الوالد العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف وشيخنا الوالد الامام وشيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن على السقاف ولئن كانت له تلمذة صوفية على شيخ مشائخنا العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى فله التلمذ على العلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد حسن بن محمد بن ابراهيم بلفقيه والعلامة السيد على بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد عبد الله ابن على بن عبد الله بن على بن شهاب الدين والعلامة السيد عبد الله بن عيدروس ابن علوى العيدروس والعلامة السيد عبيد الله بن محسن بن علوى السقاف والعلامة السيد عبد الله بن الحسن بن صالح البحر واما والده فقد تلمذ له عليا وصوفيا وعليه نخرج ثقافة وتدينا وتصوفا ويعده شيخ فتحه في علوم الشريعة والحقيقة وفي أيامه بثي يستديم القراءة عليه في شتى العلوم وكتب التصوف وتستمر الملازمة له بحيث لا تفوته الصلوات الخمس خلفه ولا مدارسه أو روحاته أو مجالسه العامة أو الخاصة حتى أنه صحبه الى الحرمين الشريفين بصفة خادم وأدى معه النسكين وزيارة الضريح الاعطر بطيبة سنة ١٣٢٣ عن مشاهدة واحسبكم في غنى عن مداومة ملازمته له الى انقراط عقدهما بسبب وفاة ذلك الاب بموطنه ثبي في فاتحة رجب سنة ١٣٤٣^(١) حيث خلفه في مقامه ودروسه ومشيخته كما له تلاميذه ومريديه وان كانوا محدودين في الصفتين

(١) ولادته بمدينة تريم سنة ١٢٧٣ وأما مدفنه فقد كان بمقبرة زنبيل بتريم عند أهله الحبشيين وترجمته مبسطة في كتابنا المعروضات النقية من الشخصيات الحضرية .

ولئن كان شيء قد يخفى من تاريخ حياة المترجم فلن يخفى تلبذه على شيخنا العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي وتلبذه على شيخنا العلامة السيد أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس كما لا يخفى توالى ترده آوثة إلى سيوون وأخرى إلى حريضة اغتاما لهما وحرصا على الاتفاع بهما ان لم يكن قراءة فاستماعا لأحاديثهما وحضورا لمجالسهما ومشاهدة لذاتهما كهو في مبالغ في الانطواء فيهما إلى أبعد الحدود لم يكفه ماله منهما من الاجازة والالباس وغيرهما علاوة على مامعه من والده وأكثر مشائخه على أن ثمرات تلك الاستماعات لم يدعها تذهب ادراج الرياح كشأن غيره من المترددين المستمعين ولكنه يدون ما يعلق بذهنه من أحاديثهما الفياضة في أنواع العلوم الدينية والصوفية والاخلاق والسير والشمال وأحوال الصالحين وهلم جرا ومع ترادف السنين والترددات وإطالة الاقامات بسيوون وحريضة وتواتر التقيدات تكونت تلك المحفوظات الهائلة من أحاديثهما الفياضة في مجالسهما العامة والخاصة في مجموعتين ضخمتين مشهورتين وإذا كنت أعرفه شخصا منذ أيام شببته في كريم سجايه وتواضعه وحسن أخلاقه وطيب طباعه فقد أخذتني الدهشة عند اجتماعي به في سيوون سنة ١٣٥٥ حيث وجدته كفيف البصر من غير أثر للشيخوخة وفي منزل السيد زين بن جديد بن محسن بن علوي السقاف الأنصبي اسمعني معروضا من أشعاره من مجموع صغير فيه بعض أشعاره وأما صفته الجسدية فله قامة طويلة وجسم نحيف ولون صافي ووجه مستطيل ولحية صغيرة من غير عارضين وعمامة صغيرة تغطي أذنيه يلوئها عليهما .

آثاره الخالدة

في علي من آثاره الخالدة مجموع كلام شيخه العلامة السيد علي بن محمد ابن حسين الحبشي في مجلد ضخمة ومجموع كلام شيخه العلامة السيد أحمد ابن حسن بن عبد الله العطاس في مجلد ضخمة أيضا .

شعره

من ألوان شعره المدائح والمراثي في الأئمة والشيوخ المرشدين والعلماء
العالمين كما من ألوانه صفات صوفيات ونفسيات جائشات .

من قصيدة يرثي بها شيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين بن عبد الله
الحبشي المتوفى بسيون في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٣

صدع القلوب من الحبيب ذهابه فوهت من الجسد القوى صلابه
هذا قضاء مبرم امضاه من خضعت له ممن براه رقا به
اجرى الدموع على الخنود وجرح الـ أكباد مناحسين خر شهابه
صدع بدا في الكون حير اهله مع أنه مستعذر اشعابه
قال يوم يوم بكائنا ونحيينا هل بعد ذايها المحب شرابه
يا هذه الأكوام سحي ادمعا تترى لخطب قد دهاك مصابه
خطب به امتلا الوجرد وأهله كربا وضائق من عناء رحابه
لاغروا إن بكت العيون دما على فقد الذي صدع القلوب ذهابه
اغنى الامام عليا الحبشي نجل محمد من قد زكت آدابه
قطب الوجود وغوثة وملاذه ولكل نائبة يؤم جنابه
عبد على خلق عظيم لم يزل يسع الورى بالحلم هذا دأبه
عبد على المولى كريم نال من نعمه مالا يستطاع حسابه
محمودة آراؤه وطباعه وهو الجواد لأهله وهابه
قد طالما أملى غرب علومه فيلذ أسماع الأنام عجابه
عليابه انضج السيل لأهله حتى تبين من خطاه صوابه
ياما الذي حديثه كم شنف الأسماع من درر الحديث خطابه
ضاقت بما رحبت علينا الأرض لما كان منه مصيره ومآبه

آه على بحر المعارف والهدى فليكن تفجير في الأنام عبابه
 فقد الرجال ذوى الكمال رزية يخشى على هذا الوجود خرابه
 ولئن تغيب شخصه وجماله فله من الذكر الجميل لبابه
 وله يمدح شيخه العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس في أول
 قدومه اليه .

في حمى فضلكم نوينا الاقامة يا عريباً حازوا شروط الامامه
 ووردنا على مناهل جود كل من أمها ازالنا أوامه
 ومددنا الايدى اليكم نرجى محض فضل منكم حصول الكرامه
 وإلى سحب جودكم قد نظرنا فعسى أن تسبح منه غمامه
 ونزلنا بداركم مهبط النور محل الأسلاف أهل الزعامه
 يالها بلدة عليها يصب الخير لما كانت محل الاقامه
 للامام الهام ذى السر والعر فان من قد سقى كوس المدامه
 والذي حاز سر أسلافه الـ اطهار والاتباع أقوى علامه
 الجليل العطاس سيدنا احمد من عظم العظم مقامه
 سيد سيره حيث الى الله على نهج من علوا كل هامه
 يتلقى من الكتاب علومنا بفهوم يفيض منها ختامه
 ودرى من أسرار غامضات فغدا ناصبا عليه خيامه
 باعه طال في العلوم جميعا كل علم عال ترقى سنامه
 غرس الله حبه في قلوب فى دأبا بحبه مستهامه
 مستمدا من بحر خير البرايا من اليه الرحمن أوحى كلامه
 يا شهاب الدين المنير الذى أشـرق فى السكون وهو يحلو ظلامه
 اتم الملتجى اذا حل خطب وعرائى ضر وخفت دوامه
 ياهداه الحيران دلوا عبـيدا ضل فى المشى عن طريق السلامه

اشتكى قسوة قلبي وارجو- ليس يخفأك ما أضر بحالي
 ياطيبيا لمن شكى آلامه- مستجيرا بكم فكونوا غياثي
 فلمرجى الغياث يرعى ذمامه- هل تلوذ الأبناء إلا إلى الآ
 باء في كل موجب لللامه- قد تخلفت عن مسالك أهلي
 وترك الأعمال والاستقامه- ها أنا تحت بابكم فارحوني
 وتولوا أمرى أهيل الشهامه- واشفعوا لي في كشف كل حجاب
 لارى مارآه أهسل الامامه- والذي فيه يا حبيبي صلاحى
 فى الحياة الاولى ودار المقامه- واتباع الرسول خير البرايا
 واتبع الأسلاف أعلام كرامه- وصلاة الإله تغشى نبيا
 هو خير الورى ليوم القيامه- وعلى الآل والصحابه جمعا
 كلما غردت سحيرا حمامه

وقال يرثيه عند وفاته بحريضة في ٦ رجب سنة ١٢٣٤

سرور بعد فقدك لا يلىق- ومرأى بعد حسنك لا يروق
 لقد ابقيت فينا خير ذكر- به فى الناس كل فم نطوق
 فانت لكل ما اوليت اهل- وانت بكل ما ترجو حقيق
 جللت على محبتك المعالى- لتدركها وانت بها خلىق
 فزاحمت الآلى سبقوا اليها- وفقتهم ومثلك من يفوق
 وعشت مكرما فينا حميدا- ومن بعد الممات لك الرفيق
 فامن رتبة علياء إلا- وأنت بنيل غايتها حقيق
 الا ما للقلوب تكاد حزنا- تنوب فيدرك الروح الزهوق
 وما لعيوننا تدرى دموعا- على صحن الحدود لها دفوق
 وما للأرض جلها ظلام- تكاد لفرطه تخفى الطريق
 يحق لكل عين أن تسح الدموع- وبعدها يجرى العقيق

لقد اضحى بمهجة كل صب زفير في الفؤاد له حريق
لفقدتي تراه الفرد لكن تجمع فيه ما جمع الفريق
امام العصر غوث الوقت قطسب الوجود وغيثه الركن الوثيق
ملاذ للانام اذا دهمهم صروف للقلوب بها خفوق
هو العطاس احمد ذو الايادي التي من دونها البحر العميق
لقد وسع الوري حلما وفضلا وكان لهم إلى العليا يسوق
تحمل في الخلافة كل عبء ثقیل ما سواه له يطيق
وقام مبلغا يدعو دوا ما إلى الله لكل الخلق وهو بهم رفيق
بتيسير خلا عن كل عسر وما في ديننا حرج وضيق
هدى المولى به كم من غوى وكم في الدين سد به فتوق
وكم في صدره صبت علوم له منها الصبوح له الغبوق
معاني الوحي يملها فيدي غرايب في غوامضها شروق
تمكن حبه في كل قلب فن ناجاه قال أنا الصديق
فصار الغيب كالمشهود يلني لديه منهما الخبر الحقيق
وكم أبدى فوارق باهرات نطاق القول ان شرحت تضيق
له الكشف الجلي فعنه حدث ولا حرج وقل انت الصدوق
ومن علم الحقائق نال حظا عظيما راق منه له الرحيق
فربما ترشح منه رشح فيبدو ضمنه المعنى الدقيق
فـ آه ثم آه ثم آه وما يغني التأوه والشهيق
بكته حريضة والقطر والار ض طرا قد بكت ولها نعيق
تغشت رحمة الرحمن وجها عليه الصالحات لها بريق
وجادت موضعا قد ضم اعضاءه سحب بها لمعت بروق
شهاب أنت ابت مأب خير وكنت بمن تحب لك اللقوق

فكن فينا شفيعا عند مولا لك يقبلنا وإن كثر العقوق
فانك ذخرننا في كل أمر وبالإحسان منك لنا وثوق
آلهم جد لنا برضا وعفو فانا للـ... لايا لا نطق
ونهدى افضل الصلوات دأبا لمن لولاه ما ذكر العقيق
وآل ثم أصحاب كرام محبتهم الى المولى طريق
الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله باشميله

٢٠٠

قاضى الغرفة ومن علماء المشايخ آل باعباد ذوى الامتياز بالصفات السامية
والمظاهر الاجتماعية الرائعة ميلاده بمدينة الغرفة في أجواء سنة ١٢٩٦ من
الهجرة وبها تسرب في متسع الحياة متعاليا في حضانة والدته وأحضان والده
وبما لا يحتاج إلى إفصاح أن أدوار الصبا سواء أثناء المهد أو ما بعده تقاطرت
متغبرة من غابر إلى غابر ومن تلاشى إلى تلاشى ولم يكده يهبط في عمره إلى السنة
الثامنة حتى صار منخرطا بالعلامة العامة في غمار الغلمان الغرقين متعلما مثلهم
القرآن الحكيم بصفة واحد منهم وفي هذا المتجه القرآني توالى تتابعه وتردده
إلى العلامة في مدى متوسط حتى أتى على آخر سورة من سورة بصفة خاتم
وذى الملم واتقان للكتابة الخطية تمهيدا للاستعداد للعلو ولما كانت الصفات
العلوية والصوفية والدينية من صفات آباءه وأجداده وعشيرته ومن تقاليدهم
فكيف يمكنه الخروج عن طريقتهم إلى غيرها وهو من صميم عنصرهم وعلى
هذا لم يكن للعجب حل في اندفاعه منذ ابتداء حياته العملية في الأوساط العلوية والجهات
الصوفية بصفة مزاحم على وصوفي وديني في كل مجلى من المجالات العلوية والصوفية
والدينية ومن المعلوم أن مظهر ثقافته ومستكثر محصله كانا من المعتقدات الثرية
قبل سواها وعلى علمها وشيوخها وأئمتها قبل غيرهم مفعماته الفقهية والصوفية

والدينية مع العلم بأنه ما قىء في جهاده الثقافي منذ المفتاح في حوالى السنة العاشرة من عمره متراكضا باستدامة ومن غير تقطع إلى أن تخطى الثلاثين حولا وبرز الاكتفاء واضحا في الفقه وفي غيره بمثابة عالم من علماء الشريعة والدين وعند التعرّيج على مشائخه الذين تلقى عنهم علوم الدين وأخذ عنهم ما أخذ من علوم اليقين فلو لم يكن له شيخ إلا العلامة السيد عیدروس بن عمر الحبشى لكان به الكفاية والفخر وما بالكم وله وافر الشيوخ بالقرعة وبغيرها ومن ألوانهم العلامة السيد محمد بن عیدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد شيخان بن محمد الحبشى والفقير الصوفى الشيخ عمر بن عوض بن عمر شيان والعلامة السيد عبد الله بن الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد سالم بن طه بن على بن محمد بن أحمد الحبشى والعلامة السيد حسن بن أحمد بن زين بن سميط والعلامة السيد طاهر بن عبد الله بن سميط وبصرف النظر عن متفعاته الخاصة بعلومه نعرض على الذين يتساءلون عن استفادة المجتمع العام من مكتنزاته العلمية قيامه بوظيفة القضاء الشرعى بمدينة القرعة خير قيام بدليل الثناء من مواطنيه وغيرهم على عدله وانصافه وحسنه وسياسته والواقع أن القضاء لم يشغله عن شيء من شؤنه الخاصة أو العامة فضلا عن الشؤون العلمية والصوفية والدينية فله دروسه وتلاميذه وسواهما ومن هم الذين يرتابون في موفور تلاميذه من قرب ومن بعد ويكفى أن تعلوا من الغرفين بصفة مباشرة وبصفة غير مباشرة السيد على بن محمد بن عیدروس بن عمر الحبشى والشيخ عبد الرحمن بن أحمد باجمال ولماذا لا تعجبنى سكينته ووقاره كصورة من الصور العلوية سمنا وهيئة بقامته المعتدلة المهتلة وصدر عريض ولحية من الاذن إلى الاذن ليست كثرة ولا خفيفة وقد تشعرون بغزارة تدينه ونقاء باطنه من استحواذ محبة أهل البيت النبوى على نفسياته كشيء من شيعتهم ولعل من بوارز هذا الاستحواذ أن شيخنا العلامة السيد أحمد بن عبد الرحمن بن على السقاف عند ما دخل القرعة في يوم ٢٣ القعدة سنة ١٣٥٤ في خصوص زيارة أضرحتها المنورة وكنت في

معيته مع رهط مغربين إلى زيارة أئمة مقبرة جرب هيصم بشبام وبينما كنا
جلوسا في ضيافة الفقيه الصوفي الشيخ عمر بن عوض بن عمر شيان إذا به يفاجئنا
بقصيدة مадحة له ولى تفيض ابتهاجا وولاء ومودة إليكم بعضها

ماذا الصباح المسفر المتهلل فيه السرور الفائق المتكل
ذا خير صبح فيه قد لنا المنى والسعد لاح وبالبشائر مقبل
ذهب الجفا والانس وانا والصفاء لما رأيت رجال فضل أقبلوا
لما بدا للمقلتين حماهم فزنا ونلنا ما القلوب تؤمل
بلقاء أبناء الرسول وآل طه الماجدين وبالكمال تجملوا
لم لا ومقدام الرجال امام اسمعيل المجد مصباح الورى المتبل
حبر العلوم ووارث الاسرار والبحر الذى هو فى المكارم مفضل
شمس المعارف والعوارف والهدى عين الزمان ونوره فتأملوا
متبعا سير النبي متضلعا من بحره وبهديه يتوصل
يامن يشاهد نوره وجماله وعلومه ومقاله عنه انقلوا
تلقون أسرار الرجال تجمعت فيه ويأسعد الذى هو يقبل
هو احد ابن الوجيه المنتقى وبعايد الرحمن يدعى فاسألوا
وبصحة الشهم العفيف المجتبى من للعلوم وطالبيها يذل
سامى العلى حاوى الفطانة والذكا عبد الله ابن الحامد المتجمل
بجمال اتقان العلوم ودرسها فلکم حوى علما وفهما يحفل
وسلالة القوم السكرام فروع أهمل المجد من بالمصطفى قد فضلوا
يا أهل بيت المصطفى اهلا بكم فكانكم فوق المحاجر انزلوا
وتكرموا وتعطفوا لمحکم واحيوا فؤادا فى المحبة يرقل
واسقوا باعباد من بحر هنا والود فضلا انهلوه وعللوا
ورعاية وحماية يحى بها القلب السقيم الدائم المتعل

ان الكريم يجير من استجار به وانسى مستجير بالكرامة عجلوا
 وبجدهم وبجاهكم أرجوا الآ والعرش عترنا فنعم المؤمن
 ومراد قلبي أن تقولوا عابد الرحمن أ اتم من يكفل
 وينيلنا ربي المطالب كلمنا دنيا وحرى بالنبي تتوسل
 صلى عليه الله ربي دائما اركى ملاء والصحابة تشمل
 والآل جمعاً وأسلام مكرر تعدا ما قطر السحاب تنزل



الله من بن عبد الله بارجا

٢٠١

نسبه

حسن بن عبد الله .. بن محمد بن محمد بن عبد الولي بن عبد الرحمن بارجا
 العالم الفقيه الذي نسك والاستقامة والصلاح والتواضع ميلاده
 بمدينة سيوون سنة الهجرة وفي محيطه شغل حيزا خاصا من الكون

العام والكوكب الارضى الخاص ولما كان من بيت قرآنى وقد تخطى الى حوالى العام
 السابع من أدوار النشوء والارتقاء فقد كان لزما عليه أن يكون مثل أهله قرآنيا
 وعلى أضواء نهايته وفراغه من إتمامه لاجرم لمثله أن يتخذ العلم أو يتخذ له ذووه
 نورا يهتدى به فى غلطات الحياة الشائكة إلا أن سيره العلى كان ببطء وتراخ
 كفتى بنيم الأب وعلى والدته تربيته غير أنه مع دوام الطلب والاستمرار فى
 الاستزادة تجمع له ما تجمع من فقه ونحو وغيرهما ومن مشائخه شيخنا الوالد
 العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف والوالد
 الامام وشيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن على السقاف والعلامة
 الشيخ محمد بن محمد با كثير على أنه بينهما كان سارحا فى مسارحه العلية إذا به
 راحل فى الراحلين إلى البقاع الجاوية وفى مدينة سوربايا الاستقرار غير أن
 نزعة العلية جعلته يعيش فى جاوة عليا وصوفيا والالتحاق بالآئمة والشيخوخ
 من العلويين القاطنين بتلك الديار ومن تلمذ لهم هناك العلامة السيد عبد القادر
 بن احمد بن محمد بن قطبان والعلامة السيد عبدالله بن على بن حسن الحداد والعلامة
 السيد أبو بكر بن عمر بن عبد الله بن عمر بن يحيى وشيخنا العلامة السيد احمد
 ابن عبد الله بن طالب العطاس وشيخنا العلامة السيد محمد بن عيدروس بن
 محمد الحبشى والعلامة السيد سقاف بن علوى بن محسن السقاف وشيخنا العلامة
 السيد محمد بن احمد بن علوى المحضار كما تفقه على العلامة السيد احمد بن طه
 بن علوى بن حسن السقاف والعلامة السيد عمر بن عبد القادر بن احمد السقاف
 ثم من يفحص مستفاداته الخارجة عن المناطق العلية والدينية الصوفية لم يجد سوى
 زواجه بآبنة العلامة الشيخ المعمر حسن بن محمد بن محمد بارجاوا الاشتغال بالنسخ
 لحسن خطه وحيث قضى بجاوة سنوات لم تجر فيها الرياح بما تشتهى سفنه فقد شمت
 نفسه البقاء وتشاء الصدق أن يسم مثله ضديقه العلامة السيد عقيل بن عبد الله بن
 مطهر بن الشيخ أبى بكر بن سالم فيتفقان على أن يهاجرا الى مصر وتلقى العلوم بالجامع

الازهر ولما أنهما لم يجدوا الراحة ولا الاستفادة العلمية كما يشتهيان في الجامع الازهر
 في سنة ١٣٢٥ هـ بارحا القطر المصري الى الديار الحجازية وبمكة كانت إقامة
 السيد عقيل برباط السادة بسوق الليل وإقامة صاحب الترجمة برباط الشيخ تاج الشهير
 حيث مكث مقيما مدى أعوام استكمل في غضونهما علومه المتنوعة على غير
 واحد من علماء مكة وفي الظاهرين شيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين
 الحبشي وشيخنا العلامة الشيخ محمد سعيد بابصيل وشيخنا العلامة الشيخ محمد
 صالح بافضل وشيخنا العلامة الشيخ سعيد اليماني وشيخنا العلامة الشيخ عمر بن
 أبي بكر باجنيد وكنت مشاركا له في بعض دروسه عليه بالمسجد الحرام
 المكي ولما كان حب الوطن من الايمان فقد كان حنينه اليه يتزايد وفي عام
 ١٣٣٠ قفل راجعا الى وطنه عند أهله وعشيرته بسيوون وعقب وفاة
 خطيب جامع سيوون الفقيه الشيخ محمد بن محمد بن عبد الله الخطيب بارجا
 أسندت اليه وظيفة الخطبة وصلاة الجمعة بجامعها ولا حظته يقرأ في آخر جمعة
 من كل شهر سورتي الجمعة والحشر ومنذ انشئت مدرسة النهضة العلمية بسيوون
 سنة ١٣٤٢ كان من المدرسين بها في عيشة قانعة وحياة زهد وقناعة وتواضع
 وسلامة قلب وحسن عقيدة

شعره (١)

له ديوان صغير وأكثر ما فيه المدائح والمراثي لمشائخه وسواهم من الأئمة

(١) يقول في وصفه من جهة الشعر العلامة السيد محمد بن عبد الله بن
 علي بن محمد بن علي السقاف

حسن بن عبد الله شا عر آل أبي رجاء

فلقد حوى نسج البدع وحسن نظم أبي العلاء

رزق السعادة في القريض وفي البيان بلا مرا

من نبوية

طفقت تشير اشارة استحياء بالطرف خشية رؤية الرقباء
 هيفاء قد سبت الفؤاد بحسنها وجمالها لله من هيفاء
 أخذت بجامع فكرتي فذهلت عن أهلى وعن نفسي وعن أبنائى
 وبهت من نظرى لها وغدوت ذا وله بها وكآبة وعناء
 طرفى بيت مسهدا والقلب كا د يذوب من وجد ومن برحاء
 لا تغلوفنى اتى لازلت مشغوقا بحب الغادة الحسنة

ومن قصيدة يمتدح بها شيخه العلامة السيد محمد بن عیدروس بن محمد الحبشى
 جادت سعاد برفع كل حجاب وبدا السرور وأسعفت بطلائى
 وسحابة الجود الآلهى أمطرت وسرى الحيا فى سائر الألباب
 وتناغمت بالسعد أطيارى وقد جاء البشير مبشرا بعجاب
 فالحمد لله الذى من فضله حصل الشفاء وزال عنى ما بى
 بوجود من بوجود طلعة حسنه أذن الآله لنا بفتح الباب
 علم تكاملت الفضائل فيه من علم ومن حلم ومن آداب
 وفى التجانية إلى ربه يقول

إلهى إذا ضاقت على مذاهبي وقل احتيالى وادلهمت غياهي
 وحاربنى دهرى ومسنى الضنا ورام بى الاسوا زمانى وصاحبي
 فن لى ومن الجأ إليه لكل ما عرانى وما قد حل بى من متاعب
 فما لى سوى قرعى لبابك سيدى وسيلتى العظمى لنيل رغائى
 أو مل إدراك المطالب كلها وادعوك يا مولاي دعوة راغب
 ولى فيك ظن أنت تعلم انه جميل وحاشا الظن فيك بخائب

ويقول فى مطولة رائية للعلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى المتوفى

بسيوون فى ٢٠ ربيع الثانى سنة ١٢٣٣ .

هو القطب من أفق المعالي فأظلمت بنا الأرض لما أن هوى ذلك القطب
وقد هد ركن المجد والعلم والتقى وبالناس حل الغم والههم والكرب
رزئنا بخطب هائل أجمع الورى، وازعجهم لما عرى ذلك الخطب
فها اسعداني يانديمي وابكيا معي واندبا مثلي فافي البكا عيب
قضى ذلك القطب الذي كان للورى غيلًا كما يزهو به الشرق والغرب
امام الورى كهف اليتامى وملجأ لكل مخوف كان من خوفه يحبو
وفي مريثة أخرى يقول

تضعض ركن المجد وانهد جانبه وقد غرت أقماره وكواكبه
وأظلمت الآفاق شرقًا ومغربًا كليل على الكل ادهمت غياهبه
بخطب ملم بالبريات مفجع وقد أحرقت نيرانه ولواهبه
قضى من به يستدفع الجور والى وكم هطلت في العالمين سحابه
على العلا نجل الجمال محمد هو الحبشي من قد تسامت مناقبه
من واعظة

استعدوا لهادم اللذات عن قريب وفي الطريق سيأت
أين من كان قبلنا من رجال علماء وسادة وثقات
أين منا من قد تقدم من آ بائنا والجدود والأمهات
أين منا الملوك أهل السرايا والحصون المتينة الشاخات
هجروا دورهم وقد سكنوا تلك القبور القضيعة المفجات
ومن قصيدة له

ابراً من حولي ومن قوتي ومن تدابيرى ومن حيلتي
الى الذى التدبير تدبيره الحكم العدل بلا مرية
مدبر الأشياء على طبق ما أرادته المتقن فى الصنعة
الملك القدوس ذو الكبرياء سبحانه ذو الحول والقوة

الأحد البر المحيط الذى وسعنا بالحلم والرحمة
 من مطولة فى الوالد الامام عند عودته من الحرمین الشريفین عام ١٣٣٥
 أهنيكم يا أهل وادى ابن راشد بمئة دم حبر ماجد وابن ماجد
 امام رقى أعلا المراقى بحجده فاهو الا حامد وابن حامد
 فذى بعلوم الشرع فهو رضيعها وواحدھا من غير شك لجاحد
 ولا زال فى الارشاد باذل وسعه وطاقته أكرم بهاد وراشد
 وناشر رايات العلوم كأنه ابن ادریس محييا بتشمير ساعد
 وعامرا بالتقوى الزوايا كأنه سراج منير نوره فى المساجد
 إلى أن قال

وأعنى به الخبر الجمال محمد ابن حامد المفضل نجل الامام
 هو العالم العلامة المقتدى الذى يزين به افتاؤه كل ماجد
 ويقول فى قصيدة

أران إذا ما أومض البرق من نجمد تهيج أشواقى إلى أبلغ الحد
 وتأخذ جسمى هزة عند ذكر من هواهم بقلبي حل منذ كنت فى المهد
 فياجيرة الحى اليماني مالكم أخذتم فؤادى وهو أشرف ما عندى
 تملكتمونى عبدكم ورقيقكم فهلا بعثق قد منتم على العبد
 تكاثرت العذال فيكم ونربوا بالسنة باللوم فاتكك الحد
 يقولون ماشاؤوا فلست بسامع للومهم والله يعلم ما أبدى
 فى الصبر من قصيدة

صبرا على المحن القواصد فالصبر تعقبه الفوائد
 ولربما نال الصبور بصره كل المقاصد
 وترقى من الميمن حل هاتيك المعاهد
 فالعسر باليسرين مصحوب أتى فاثبت وجاهد

في الشرح من تنزيله تلقاه أوضح كل شاهد
ولدى المهمن كشف كل المدلهمات الرواصد
وفي نبوية يقول

أندور تضيء أم أقصار أم شمس قد أشرقت أم نهار
أم بروق من ذلك الحى لاحت وتلاشت عناها الاكدار
أم أزاحت عنها النقاب سعاد وبدت من جديها الانوار
تيمتنى بحسنها وبها في القلب من لاعمج الصباية نار
أترى الدهر مسعدا يا خليلي بالتلاقى وهل يحود المزار
ليت شعري متى تجود بوصل فلقد عز عني الاصطار
وفي حريضة امتدح العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن العطاس المتوفى بها
في ليلة الخميس ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٠٧٢ بقصيدة مطلعها

رمتني على أعتابكم نيتي الخلاصا فله حمد لا يعد ولا يحمر
على نعم لو أنى وسع طاقتي بذلت لها بالعد ما قط تستقصي
فنها ورودي في حياض من ارتوى بها ومن شراب القوم قد بلغ الأقسا
وردت اليها حامدا وممجدا على ما حباي من مواهب قد خصا
وبلغني دار الحبيب ومرعبا له الروح تهواه وتقصد حرضا
بلاد زهت بالهاشبيين من غدت فضائلهم لا نستطيع لها إحصا
في حادثة من قصيدة

لعمرك ان الداردار قصاص وصبرا فان الصبر باب خلاص
وربك ذو البطش الشديد بقره سيقهر عدلا كل باغ وعاصي
ولا تحسبن الله مخلف وعده سيحكم للمظلوم حكم قصاص
بل سوف يأتي لا محالة انه لحق لآت حين لات مناص
قد اتهمواكم منكرات وحاربوا شريعة طه باعدا ومعاصي

وسوف ترى ماذا يحل بسوحهم من الله لا بالسيف أو برصاص

ومن صوفية

فياك اياك والاعتراض على الله في كل ما هو ماض
ودع عنك كيف ولو لم ذا فهذه مقالات من لبس راض
فا أبرم الله من مبرم بحكمته ليس فيه انتقاض
هو الحكم العدل في ملكه له ما يشاء بلا اعتراض
فما جار قط على خلقه ويحسن في كل آت وماض
وقد قسم الرزق بين الورى فذا في ارتفاع وذا في انخفاض
وآجالهم قدرها واقع على وفق ما هو رام وقاض
وقال يمدح العلامة السيد عبد القادر بن احمد بن محمد بن قطبان في أيامه
بمدينة مودكرتو بجاية المتوفى بسبيرون في عشرين السبت ١ صفر سنة ١٢٣٠ (١)

من قصيرة

أتيناكم بالقصد ياسادق نسى اليكم فلا خيتم الظن والمسمى
وقنا على أعتابكم بافتقارنا وحاشاكم أن تجعلوا حظنا المنعا
أناخت بنا الآمال نحو فناءكم فهل عطفة ياسادق تلهم الصدعا
فانا بكم مستمسكون ومن يكن بكم قد غدى مستمسكا أحسن الصنعا
فكونوا لنا بما نخاف وقاية وحصانينا يذهب الخوف والروعا
أتيناك زوارا بقصد ونيسة وقنا على الاعتاب نستدوم القرعا
ومن مريثة في شيخه العلامة مفتى مكة الشيخ محمد سعيد بابصيل
المتوفى بمكة عام ١٣٢٧

خطب ألم بنا عظيم مفجع كادت به منا القلوب تقطع

(١) ترجمته مستوفاة في كتابنا المعروضات النقية من الشخصيات الحضرية

خطب عظيم هائل من دونه كل الخطوب صغيرة لا توجع
خطب أناخ على الورى وغدت به منا القلوب لموله تتصدع
كيف الملو ونحن فى ليل الأسى وتكدرت أرجاؤنا والمربع
انا بدار ليس فيها راحة ومن الغاوة أن يطيب المطمع
دار اذا ما اضحكت ابكت وان اسدت تلاحظها سريعا ترجع
وصية من مطولة

ايا عابد الرحمن كن عبده حقا ووحده والزم فى عبادته الصدا
وراقبه واحذر من معاصيه انها تؤل الى الخسران والبعد والاشقا
وطاعته فيها الرضا فلتكن لها حليفا اذا شئت النجاة كن الاتقا
وقلبك بما رانه كن منقيا فاحسن القلب المنظف بالانقا
وكن لقضاء الله مستسليا تكن ساحتها واصبر تكن عبده حقا
وكن شاكر الله فى كل حالة على نعم قد عمت الكون والخلقا
ومن قصيدة فى وداع صديق الى الحرمين الشريفين

سر آما لا تخف ضيا فانك فى كلامة الله مولانا ومولا كا
ودعتك الله من ليست ودائه تضع حاشاه ينسانا وينسا كا
طب نفسا الرب فى كل الامور لنا بالحفظ والعون يرعانا ويرعا كا
حسن ظنونك بالمولى تجده اذا حسنت ظنك معوانا ودرا كا
من ذا اذا ما استغاث المستغيث به يفيث هل من سواه الغوث قدجا كا
ومن مديحة فى العلامة السيد سالم بن علوى بن سقاف الجفرى المتوفى

بتريس فى اجواء سنة ١٣٣٣

أترعم أن الحب مدخله سهل وعقباه للعشاق بعد العنا قتل
أتفق فيه العمر ملتمس اللقا ولا لك حظ فى المحبة أو دخل
وتسهر فيه العين والقلب ذاهل عن الحق ماذا العقل ان كان ذا يحلو

رويدك قف خل الحماقة يا قتي تحاول مالا ليس بعنيك ما الجهل
 افق وانتهز من عمرك الفاني فرصة وشمر وجد بالكل يصف لك الكل
 وغص في بحار الحب ان كنت عارفا ولا تشتغل فالحب يبطله الشغل
 من صوفية

نمربنا الأعمار في اللهو والوهم ونحن بها كالسائمات من البهم
 سكارى كأننا لم نمت في اشتغالنا بدنيا بها كالعمى صرنا وكالصم
 ونوقن أن الموت فيها مراقب لكل امرء ما فيه شك لذى وهم
 أفيه امتراء أم لنا منه مهرب وهل حارس من حادث الدهر أويحى
 فوا خجل للبرء في يوم حشره إذا سيم بالتقريع والزجر واللوم
 فيانفس ان لم تسعديني بتوبة فوا حزني يوم التغابن والهم
 ومن مطولة في مدح العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشى

أحاول وصله ويصد عني ولم يرع الحقوق ولم يطعني
 حبيب حبه سكن السويداء ولم تر مثله في الناس عيني
 وصرت مدلها في الحب حتى أورى في الحقيقة أواكني
 الا رحم الآله له ربوعا واغدقها بهطال ومزن
 وحيا الله وقتا قد تقضى قريبا منه في نعم ويمن
 أبيت بقربه في خير ليل الى الاصباح في أمن ومن

السيد عبد الله بن طاهر الحداد

العلوى

٢٠٢

نـبـه

عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طه بن عبد الله بن طه بن عمر بن

علوى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحداد بن علوى بن احمد بن ابى بكر
ابن احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد
صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله
ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول
محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

علامة عظيم ذو نسك ومن الأصفياء ذوى التصوف والخشوع والعقيدة الطيبة
ميلاده بمدينة قidon سنة ١٢٩٨ من الهجرة وبموطنه مواصلة الطفولة
وتدرجها المفهوم الى متنهاها المعلوم ولما انقشع غيم الصبا وظهر وجه التميز
مسفرا عن امكان قبوله للتعليم القرآنى واللياقة لفهم آياته فن حينئذ اخذت
الصفة القرآنية مأخذها في معلوماته متطورة من اللوح الى الصور القصيرة
ثم الكبيرة وهل من ريب في مستداره من المجال الختامى الى المجال العلى
بصفة طالب علم قضى مجموعة من السنين بمثابة حدث في متميز الطلبة الدائنين
بقيدون قبل سواها وكيف لا تكون المحصولات باهرة في زمن وجيز
والمستقى من بحور عليية زاخرة على أن الاطباع وغير الاطماع الذاتية
والخارجية لها دوافعها في انتماع تلقياته وتوسيع مغروساته بأنواع المغروسات
كالفقه والحديث والنحو والتصوف وهكذا من هناك وهناك الى جانب
نبوغه في علوم الشريعة وما يدخل في دوائرها قد كان للتصوف وشؤنه المكانة
الأولى في مجرى حياته كصوفي عامل بعلبه وعندما يصب المصوبون منظار
الاستكشاف في خصوص انظلم الى شيوخه الذين لهم اليد الطولى في
فيضانه علميا وصوفيا يترائون لهم مبشرين في دوعن بجهته البنى واليسرى
وعند وشرق حضرموت والحجاز وجاوة وفي الصف الاول العلامة
السيد محمد بن طاهر بن عمر الحداد والعلامة السيد حسين بن محمد بن عبد الله

البار والعلامة السيد عمر بن احمد بن عبد الله بن عيدروس البار والعلامة السيد سالم بن محمد الحبشي صاحب الرشيد والعلامة السيدان حامد ومصطفى ابنا سيدنا احمد ابن محمد بن علوي المحضار والعلامة السيد جعفر بن محمد بن حسين العطاس والعلامة السيدان محمد وعمر ابنا سيدنا صالح بن عبد الله بن احمد العطاس والعلامة الشيخ عبد الله المرحم الخطيب باراسين والعلامة الشيخ عبود بن عمر باطوق العمودي فضلا عن مشائخه باسفل حضرموت مثل العلامة السيد علي بن محمد ابن حسين الحبشي والعلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس والعلامة السيد علي بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور ومن تلمذ عليهم فقها وغيره العلامة الشيخ أبو بكر بن احمد بن عبد الله بن أبي بكر الخطيب أيام إقامته الممدد الطويلة بقيدون لنشر العلم وحيث كان نادر المثال في تعلقه بالشيوخ والأئمة فقد كان منقطعا الى ملازمة العلامة السيد طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد تلميذا ومقتديا ومهتديا الى وفاته في ١٥ محرم سنة ١٣١٩ ومن وقتئذ تفرغ لمعية شيخه العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس وملازمته الملازمة التامة وكانت أيامه موزعة بين قيدون وحريضة في عقيدة واجلال وانطواء وفناء فوق وصف الواصفين يقرأ عليه ما يقرأ ويستمع الى قراءة غيره عليه ما يستمع ويرهف أذنيه لاستماع أحاديثه في أثناء مجالسه العامة والخاصة بالكتابة ويقيد حين يختلي بنفسه في أوراقه ما يبقى في ذهنه وذاكرته من كلامه وعلى تكاثر الأيام الى سنين كان ما أثبتته مجموعا لا بأس به ولم يوقفه عن استمرار تلمذته له سوى انتقال شيخه المذكور الى الدار الآخرة في ٦ رجب سنة ١٣٣٤ غير أننا إذا رجعنا الى فحص مستخلص حياته ومآثره على إطلاقها نرى له الأسفار المتكررة الى الحرمين وإلى جأوة ولم تقعد به نفسياته الدينية عن التلمذ والتلقي على المشهورين ومن مشائخه بجأوة شيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الله بن

طالب بن علي بن حسن العطار وشيخنا العلامة السيد محمد بن احمد بن محمد بن علوي المحضار ، ما تليذته لشيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن ابن محمد العطار وشيخه العلامة السيد محمد بن عيروس بن محمد بن احمد الحبشي فقد كنت فوق التليذة العادية صحبيهما وانقطع الى ملازمتهما أثناء تردداته الى جاوة حتى أنه ألف في ترجمة كل منهما رسالة تضم ما استطاع جمعه من صفاتهما وحالاتهما ولئن كنا قد أبدينا منظورات خاطفات من ظواهره فند تبقى مظهره بقيدون وكيف يخفى وهو متجرد للتعليم وبارز للتدريس متفرغ لنشر العلم والدين والتصوف باذن من مشائخه المعروضين وغيرهم ، اجازاتهم ووصاياهم له باللفظ وبالكتابة ومن الذي لا يدري الرباط الذي يبنائه وعمارته بالعلم والدين متعاوناً مع أخيه العلامة السيد علوي بن طاهر وكنت فيه دروسه ومتدفقات علومه على تلاميذه من أهل الرباط وغيرهم ، كل قاص ودان على اختلاف أعمارهم وجهاتهم وأمكنتهم في الهيئة الاجتماعية الحقيقة أنه عاش في حرمة ومحبة عند الناس اجمعين من كل قريب وبعيد متعلمهم ومتوسطهم وجاهلهم الى الاعتقاد انهم من مريديه وغيرهم وحيثما كان تجده معظماً ومكرماً لعلبه وتقواه واستقامته وجميل اخلاقه وهدوء طباعه وسكينة الى قلة كلامه وكثرة صمته كصفه من صفات الأبرار عن معرفة شخصيته به في جاوة بهيئة العلوية وقامته المعتدلة وسحته الحضرمية ولحيته الخفيفة المتصلة بأذنيه

مؤلفاته

منها مجموع من كلام شيخه العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله

العطاس ومجموع من كلام شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن محمد العطاس
ورسالة في مناقب شيخه العلامة السيد طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد وقرة
الناظر في مناقب شيخه العلامة السيد محمد بن طاهر بن عمر بن أبي بكر
الحداد ورسالة في مناقب شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن محمد
العطاس وقرة العين في مناقب شيخه العلامة السيد محمد بن عيروس بن محمد
ابن احمد الحبشي ومختصر مناقب العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن الحبشي
للشيخ احمد بن محمد باشميل .

شعره

أكثر شعره لا يخرج غالبا عن دوائر مدائح الأئمة ومراثيهم من شيوخه
وغيرهم كصورة نفسية واضحة من الصور الرائعة تلقاء الشيوخ والأئمة
والمرشدين .

خفوا منه قصيدة في مدح شيخه العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله

العطاس

الآل ضامت بأحسن جيد	أم نجوم بدت كدر فضيد
أم بدور قد أشرقت بسناها	قد مشى في السيل كل مرید
وكثر ملأى بخير سلاف	قد أحلت لكل ذى توحيد
من رحيق ختامها مسك إلا	أنها ليست ابنة العنقود
بل علوم من المعارف تروى	عن امام العصر الوحيد الفريد
يا لها راح انتشت كل روح	من شذاها وكل قلب عبيد
قد ثملنا بشرب كأساتها من	غير اثم كلا ولا تفنيد
وصفا وقتنا وفزنا واضحي	كل يوم لنا بها يوم عيد

فهي حقا لكل هم جلاء ودواء لكل داء عتيد
 كيف لا والمدير كاساتها في خير حان خير امام مجيد
 الامام العباس غوث البرايا ذى المزايا وكل خلق حميد
 أحمد العارف الشهاب المفدى والمرجى لكل خطب شديد
 معدن الفضل والهدى خير حبر مفرد الوقت غوثه الصنيد
 داعى الله بالمقال وبالأعمال حقا والرفق والتسديد
 وارث المصطفى ومحى علوم الـ دين يانعم من حلیم رشيد
 رحمة الله للانام بلا شك لذى مربة غبي جحود
 فهو نور لكل عبد منيب وهو حنف لكل خب عنيد
 وبوقتنا المبارك قد طاب وقد صار خير وقت سعيد
 فجزى ربنا بخير جزاء بالهنا والمنا وعمر مديد
 من عني واعتنى بجمع كلام كله من لآلىء في عقود
 فغدى جامعاً به جمع شمل العلم من فرقة ومن تبديد
 وكتاباً أملاه وارد فتح قد جلا كل مشكل وبعيد
 ان فيه لكل قلب لذكرى وللق سمعا بذهن شهيد
 نعمة الزمن الأخير من الاله لشيخ والسكهل والمولود
 يالها منة بها قد حباننا واسع الجود محض فضل وجود
 فارج منه التوفيق والشكر للنه ماء إذ الشكر موجب للزبد
 وصلاتي مع التحيات تفشى المـ صطفى خير حامد محمود
 وعلى آله هداة البرايا صفوة الله الراكعين السجود

وعلى صحبه الأماجد والمنا شين في النهج والوفا بالعمود
ومن مطولة في رثاء شيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي
المتوفى بسيوون في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٢٣ مطلقها .

١٠ يا قلبي قد صدعته الهموم دهمته من الهموم غيوم
وعراه وجد وكرب وغم ونحيب يطلو وحزن مقيم
قد رماه من الخطوب واصما ه وأشجاء سهمها المسموم
شان ذى الدار حالها غير خاف ليس يصفو وان صفا لا يدوم
ليس فيها الى بقاء سبيل هي تقى ومن بها معدوم
فجعتنا صروفها بالذى نخشاه منها خطب مهول جسيم
آه لو كان آه يرفع حزنا أو به يدفع القضا المحتوم
جل من بالبقاء فردا تجلى وتعالى المقدس القيوم
هكذا قد قضى الآله وما أم ضاه نرضى وهو الآله الحكيم
ب وفاة الامام غوث البرايا وهو قطب الدوائر القيدوم
قد علا مجده الكواكب حتى كان للحاسدين منها رجوم
ناشر الدين والمرتب الذى باله لم أحيا القلوب وهى رميم
مرشد السالكين محي علوم الد ين بحر النداء الكريم الخليم
فهو حقا مجدد دين طه وارث سره رؤف رحيم
وله يرثى شيخه العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس
المتوفى بحريضة في ٦ رجب سنة ١٣٣٤ .

هى الدنيا حقيقتها أمانى وعزتها تؤول إلى هوان
وكل مسرة كطياف نوم وكربتها تجدد كل آن

ومن ضحكته له يوما متبدي بظلمتها له بعد الخنان
 فلا تركن إذا ابتسمت اليها وكن معها على حرب عوان
 وكن متزينا بتقى وكن ضدها فهي العدو للزيان
 ولا يفررك رونقها فترمي بحمق إذ تشبه بالسواني
 وكن متزودا منها للدار بها الرضوان مع حور حسان
 وحسبك عبرة منها إذا كنت معتبرا بأمر قد دهاق
 من النبأ الذي أُمسيت منه لعظم الخطب منقطر الجنان
 تبارك من قضى أن كل حي سواه وإن علا قدرا ففان
 ولولم يصحب المقضى عون من المولى بلطف وامتنان
 لاسقاني اشتداد الكرب كاس الحام وذبت عما قد عراني
 وما أدراك ما النبأ الذي من صروح المجد قد هدم المباني
 وصير كل تدب من بنيها شم للكرب معتقل اللسان
 وأذهل كل قلب فيه لب من الايمان من قاص ودان
 وكيف وما عرى قد هدم من مع قل الاسلام للركن اليماني
 سريع الغوث فرد العصر محي علوم المصطفى قطب الزمان
 امامي أحمد العطاس داعي اله داية خير حاد قد حداني
 طبيب قلوبنا في كل داع ومصقلها وجالى كل ران
 خليفة جده المختار من كا ن فينا ترجمانا للقرآن
 له الخلق العظيم وكان يمشي مع القران حقا في قران
 هو الشمس المنيرة في سماء الاله لي كهف الانام لكل شان
 هو الغوث المريع لكل جذب هو الغوث السريع لكل عاني

هو المقرئ الضيوف ومن يصير المخوف يبابه في اطمئنان
محل العضلات اذا ادلمت وحر لها الحليم بلا تواني
هو الخبر الذي أجلا لنا عن غريب العلم منعقد المباني
وأملنا من علوم الدين سفرا جواهر علم أوزرت للجوان
هو الراقى من العرفان مرقى من التمكين جل عن البيان
وتحت رواق عزته ومرقى منصته يسير الفرقدان
هو الفرد الذى فى مجده قد توحّد فيه لم يشركه ثنائى
مرّبى السالكين ومن غدا من سلاف القرب يسقى كل داني
هو الاس الذى قد كنت ألتقى لأجل القلب من يده عنائى
فها قد حان وقت شهوده ما له يسى بكشف للبيان
فشيّع روحه القدسى حزب الملائكة بالشار والتهانى
رعاك الله يازين التداى ويا لعيش الذى فى خير هانى
مع العطاس بحر العلم نجى بساحل عنه خير المجانى
وكان يكفى من كل ضير فقرته فقدت بها كنانى
فقدت بفقد طلعت سرورى بوحشة فقدته دهرى رمانى
فيا نفس اندي قطب المعالى ولا تصفى الى عدل لسانى
فخسرة فقد نور العصر شيخى اذا بت مهجتي وجذت لسانى
بمن ذا يا شهاب الدين من بعد فقدك استعين لما دهانى
لى البشرى بأنك أنت حى قير العين فى ثبج الجنان
عليك صلاة ربك بعد طه على عدد الثوالث والثوانى
كذا الآل الكرام وخير صحب به بلغوا إلى أعلا مكان



السيد احمد بن عمر الشاطرى

العلوى

٢٠٣

نسباً

احمد بن عمر بن عوض بن عمر بن احمد بن عمر بن احمد بن علي بن حسين
ابن محمد بن احمد بن عمر بن علوى الشاطرى بن علي بن احمد بن محمد أسد الله
ابن حسن الترابى بن علي ابن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط
بن علي خالنج قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد
ابن عيسى بن محمد بن علي العريض بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه
الصلاة والسلام .

عالم من العلماء الذين لم يكتفوا في علومهم بعلوم الشريعة بل توسعوا

إلى غيرهما من الفنون والعلوم ميلاده بمدينة تريم في اجواء سنة ١٠٩٨ من الهجرة ومن البدايات ان بها تكاثر الحياة كما تحفظته السنين المتسارعة في قذفه من الأولى إلى الثانية ومنها إلى الثالثة وهكذا إلى نهاية حياته كما لا يخفى وعلى هذا النسق والنمط صارت تراكم تلك السنين المتسلسلة المترابطة وفي غضوناتها كانت تتناهى جسمياته وتتعاظم عضلاته وتقوى مقدراته وتتوافر عقلياته وتتزايد مداركه إلى ان صار في الامكان ادخاله احدى المعلومات التريمية ليتلقى فيها دراسته القرآن العظيم مع الغلبان الدراسين حيث لم يقف به التلقى والدراسة الى ان استوعب كافته مع ما تحلل من تعلم الحظ وغدى من الماهرين ثم هل يخفى تحوله من هذه النهاية القرآنية الى صفة التلاميذ العلبين وفي رباط تريم وفي غيره الالتقاط الثقافي وعلى شيوخها وانتمائها على اختلاف درجاتهم ومقاماتهم وموهوباتهم وانسابهم من الابتداء الى المنتهى حيث كانت علومه كلها تريمية بجهة فلم تكن له هجرة ولا شبه هجرة الى خارج تريم ولا ابتعاد عنها الى مستقرب أو مستبعد في الصدد الثقافي أو تنوع موارده ولو لم يكن لمواهبه مصاريع مفتوحة فلا جرم ان يكون للاستمرار في الطلب والمثابة في التحصيل آثار الاستكثار والادخار وكيف لمثله وهو نابغ من النوابع بفطرته وذكى من الأذكياء بسجيته افلا يكون المرتقب ان تتمخض مجهوداته بالحوز والفوز والاشراق في الآفاق العلمية بالأشعة والأضواء الوهاجة والاندماج في زمرة العلماء ومكائهم ومن يعرفه بين أقرانه يدرية المتفوق والممتاز بعبقريه واضحة وتشعب معارف ببراعة ومقدرة مدهشة وتبحر في المدراك والاطلاع والقوة حتى في علوم الآلة والعروض المعاني والبيان والبديع وهكذا الى علم الجغرافيا والتشعب بالروح الأدبية والاجتماعية وأما مشائخه عليا وصوفيا فاليكم منهم العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد علوى بن

عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور والعلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد
العيدروس والعلامة السيد عبد الله بن عيدروس بن علوى بن عبد الله بن علوى
العيدروس والعلامة السيد علي بن عبد الرحمن بن محمد المشهور والعلامة السيد عبد الله
ابن علي بن عبد الله بن علي بن شهاب الدين والعلامة السيد حسن بن محمد بن ابراهيم
بلفقيه والعلامة السيد عبد الله بن علوى بن زين الحبشى والعلامة الشيخ احمد
ابن عبد الله بن أبي بكر الخطيب والعلامة الشيخ محمد بن علي الخطيب والعلامة
الشيخ أبا بكر بن احمد بن عبد الله بن أبي بكر الخطيب وأما العلامة السيد
عبد الله بن عمر الشاطرى فشيخ فتنه ومصدر منته وعليه التبهر والايقال في
عموم العلوم الشرعية وغيرها وفي تبعيته العمر كله وفي ملازمته مدى الحياة
درس عليه في كل فن وقرأ في كل علم من العلوم الظاهرة والعلوم الباطنة كما له منه
ومن غيره من عديد شيوخه الاجازة والالباس وغيرهما على أنه مع ماله من
دوام ملازمته لمشاغته وحضره مدارسهم ومجالسهم سواء العلمية أو الصوفية
أو غيرهما فان له دروسه وله تلاميذه وعليه نبغ جماعة من التريمين وغيرهم اذ لم
نذكر دروسه وتلاميذه بمدرسة جمعية الحق وما لبثه محمد سوى انموذج من النماذج
والى الذين يشاؤون أن يعلموا منظورا من تلاميذه فوق علمهم بانه محمد أن
يعلموا من كثيرهم السادة عبد الله وزينا وعليا أبناء السيد شيخ بن محمد بن
أبي بكر بلفقيه والسيد علوى بن زين بن حسن بن محمد بن ابراهيم بلفقيه
والشيخ محمد بن علي بن عرض باحنان ولما كنت بتريم فقد زرته في بيته
يوم ٢٢ شعبان سنة ١٣٥٤ واذا كنا لسنا في حاجة الى ذكر دينياته وصوفياته
فقد كان دينيا وصوفيا ومستقيا بسيرة نبوية ومكارم أخلاق وهندامه العلوى في
قامته البارعة وجسمه العريض ووجهه المدور وحيته القصيرة من الأذن إلى الأذن ثم
الذى يدعى إلى الأسف الشديد انه بينما حياته سارية في مسارها وإذابه في عام
١٣٥٧ تغير حالته وتظهر على عقله بواذر الما ليخوليا وفقدان التوازن في أفكاره

وأحواله ولم يزل به هذا الاختلال وتزاحم الوساوس والأوهام إلى أن فارق الحياة متوفيا بترسيم في جمادى الأولى سنة ١٣٦٠ وقبره بترتبة زنبيل عند أهله

شعره

من نماذج شعره بمثابة لون من ألوانه الشعرية ومكاته فيه قوله من قصيدة
أصفوة أبناء الشيبية من فهر وخيرة أرباب الفضائل في القطر
ونخبة حال الأبراع ومن شدى ومن جاز أكناف السماكين والنسر
قضيتم حقوقا أثقلت كل كاهل ورضتم نفوسا هشمته يد الدهر
لئن كنت قد قصرت عن بذل واجب فاني على صدق وودى اخو ذكر
ولست براض أن أقابل نفحة أجل من الدنيا بنزر من الشعر

السيد علوى بن محمد الحداد

العلوى

٢٠٤

نسبه

علوى بن محمد بن طاهر بن عمر بن أبى بكر بن على بن علوى بن عبد الله بن
علوى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحداد بن علوى بن احمد بن
أبى بكر بن احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى
ابن محمد صاحب رباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله
ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن
عبد الله عليه الصلاة والسلام من أفذاذ الزمان فضلا وكالا ومن العلماء المتصوفة
ذوى الفصك والمكارم وميزة الزعامة ميلاده بمدينة قيدون في رجب سنة ١٢٩٩.

وإن يكن من الممكن السؤال عن شيء فليس بممكن الاستخبار عن نشأته وتربيته وكيف كانتا مظهرًا أو مخبرًا وهما كما تعلبون في أطيب حضن وأسمى حجر وما بالكُم وعواطف والده وجده عليه تترى كحنان متواثب وقد تحسون أن عهد المهد وما تعقبه مرفى غمضة عين أو كحلٍ حالم حيث عجب الناس من تميزه المبادر ودخوله حومة القرآن الكريم في منطقة السنة السابعة كما أنه بفهم ثاقب تقصاه في نهاية متعجلة ولم لا يكون من مراقبة جده سيدنا طاهر لسيره الحياتي ومدى مفهوماته من انصاته الى طوائف من قرآنياته في احيان متقطعة على ما يروى ومن غير شك أنه من المبكرين في حياتهم الثغافية ومسالكتهم التهذيبية وسماتهم الصوفية ومظاهرهم الدينية كأثر من آثار المحيط والمكتشف والتربية وعندما يذهب الذاهبون في صفة المستفهمين عن أوليات حياته العلية فقد يتحدث اليهم عن افتتاحها على جده سيدنا طاهر بقراءة هدية الصديق لسيدنا عبد الله بن حسين بن طاهر عدة مرات من حفظه كبا كورة لمحفوظه الإبتدائي وغنى عن البيان أن من هذه المحطة انفتحت الابواب له وكان الولوج إلى مستوعب المبتغيات المقروء مقروء والمحفوظ محفوظ وفي ذكرياته منها ملححة الأعراب وأكثر الزبد وجانب من الفية ابن مالك ثم لاجرم أن تذهب به السنون في طياتها من واحدة إلى أخرى من سنوات عنقوان الشيبية وتلفه العلى في ثوران ومن امتداد إلى امتداد ومحصوله في مختلف العلوم متكاثر من اكتناز إلى اكتناز إلى أن كان الطفوح والفيضان وقد يجدر أن نأخذ بأيدي المتطلعين رؤية الذين لهم إضاءة معنوياته وإخصاب مفهوماته لترجم منهم العلامة الشيخ عبد الله المرحم الخطيب باراسين والعلامة الشيخ عبود بن عمر باطوق العمودي والعلامة الشيخ أبا بكر بن احمد بن عبد الله بن أبي بكر الخطيب أيام إقامته مدرسا بقيدون بناء على رغبة والده وأما والده فقد لزمه

وعليه تنبذ في الفقه وغيره إلى التجويد كما حضر دروسه العامة في الفقه والحديث والتفسير والتصوف وله منه الاجازة في الله لطيف ١٢٩ مرة ولم يبرح في معيته مقتديا إلى أن سافر والده سفره الأخير إلى جاوة سنة ١٣١٦ حيث كانت الوفاة بمدينة النفل كما شرحنا في ترجمته وقد تلاحظون من عنايته به استصحابه معه سنة ١٣١٤ عندما انحدر مشرقا إلى تريم وغيرها في خصوص زيارة الأحياء والأضرحة المتورة لتحصل له البركة مع الحاصلين ومن أحاديثه عن هذه المعية المباركة تبركة بزيارة الأضرحة في مختلف المدن والبلدان وتبركة بتقبيل أيدي كثير من الأئمة والشيوخ والعلماء والصالحين والتمتع بمشاهدة وجوههم المنيرة وحضور مجالسهم والاستماع إلى أحاديثهم ومن أمثلتهم العلامة السيد حسن بن أحمد بن زين بن سميط بشبام والعلامة السيد عبد الله بن الحسن بن صالح البحر بندي أصبح والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي بالقرعة والعلامتان السيدان علي وحسين إبننا سيدنا محمد بن حسين الحبشي بسيوون والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور بتريم والعلامة السيد حسن بن عمر بن حسن الحداد بجاوى تريم والحقيقة أن له الاجازة من كثير من الأئمة على سبيل التبرك وتمتاز إجازة شيخه العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي بوقوعها لفظية وخطية كما امتاز شيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي بالباسه وإجازته الملفوظة والمخطوطة وأما جده سيدنا طاهر بن عمر فقد كان المتولى تربيته بديناور وحياءه على توجيهاته نشأ ومقروءاته عليه لاحصر لها في مختلف العلوم وتعدد الكتب من كل صغير وكبير وبنوع أخص كتب التصوف وفي تبعيته مدى حياته متتلذا ومقتديا ومهتديا وقائما بخدمته وشؤنه وفوق هذا كله لا تفوته صلاة خلفه ولا درس ولا راحة ولا مجلس اذا لم نستثن النادر إلى أن قبضه الله اليه في

سنة ١٣١٩ ثم قد كان المنتظر وقد خلف أباه وجده أن تمضي حياته كلها بحضرة وت ليقى عامرا يوت أهله وه ظهرا رسومهم وناثرا علومهم ومحيا مشيختهم ولكن القضاء المبرم في اللوج المحفوظ لامرده فقد قضى بغرته والمثوى بالبقيع الجاوية بمدينة بوقور منذ أمد مديد ثم من الخطأ الفاحش أن يظن الظانون تغير حياته بجواه عن مجاريها بحضرموت وهل يتصور لمثله إن تشغله الصفات التجارية أو الشؤون الدنيوية عن البقاء على ما كان عليه بحضرموت من علوم وصوفيات ودينيات وما جنوحه إلى الأئمة العلويين بجاوة وامتزاجه بهم وتردده عليهم سوى ضواغط من تراحم مكنوناته ولو لم يكن دينيا كقرآني إلى أبعد الغايات لما استراد بجاوة تجويد القرآن العظيم استزادة عملية على المقرئ العلامة الشيخ على الطيب المصري أمين مفتي الشافعية بالمدينة المنورة وأين أتم من تلبذته على شيخه العلامة السيد عبد القادر ابن علوي بن عيروس السقاف ساكن الطوبان (١) وشيخه العلامة السيد عبد القادر بن احمد بن محمد بن قطبان السقاف ساكن موجو كرتو (٢) وشيخه العلامة السيد أبي بكر بن عمر بن عبد الله بن عمر بن يحيى ساكن سوربايا (٣) وشيخنا العلامة السيد عبد الله بن علي بن حسن الحداد ساكن بانقيل وشيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الله بن طالب بن علي بن حسن

- (١) ولادته بمدينة سيوون في أجواء سنة ١٢٥٠ ووفاته بمدينة الطوبان سنة ١٣٣١ وفي كتابنا المعروضات النقية من الشخصيات الحضرمية ترجمته مبسوطا
- (٢) ميلاده بمدينة سيوون في أجواء سنة ١٢٥٥ ووفاته بها في ١٠ صفر سنة ١٢٣٠ وترجمته مشبوة في كتابنا المعروضات النقية من الشخصيات الحضرمية
- (٣) ولد بقرية مسيلة آل شيخ في أجواء ١٢٥٥ ووفاته بمدينة سوربايا

في ١ رمضان سنة ١٣٣١

العطاس ساكن باكلتقان (١) غير أن تلميذته لشيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن محمد العطاس ساكن بوقورها صفاتها الخاصة ومداومة المعية له منتفعا ومقتديا إلى متوفاة بوقور في ٢٩ الحجة سنة ١٣٥٢ والحقيقة أن تلميذته لشيخه العلامة السيد محمد بن أحمد بن محمد بن علوي المحضار ذات صبغة وميزات كثرثرة بصيغة المصاهرة ومن مقروءاته عليه كتاب بهجة القواد في مناقب جده العلامة السيد عبد الله بن علوي الحداد وكتاب قرة العين في مناقب العلامة السيد أحمد بن زين الحبشي فوق الاهتمام والاعتناء والمودة والاشعار المتبادلة والرسائل المتواليه أثناء الابتعاد إلى أن تفشاه الله برحمته في ٢٠ شوال سنة ١٣٤٤ وأما شيخه العلامة السيد محمد بن عبدروس بن محمد بن أحمد الحبشي فإنه شيخ الفتح له واليه ينتسب وعليه يعتمد ويستند كما كان منقطعا اليه في أيام سكناه بوقور ومترددا اليه بكثرة إلى مدينة فروا كرتا بصفة تلميذ شديد الانطواء وملتق عليه كليته وجزئيته حتى لا معدود لأخروذاته عنه في مقروء ومسموع في كتب السلف والخلف من العلويين وغيرهم وهلم جرا إلى الرسائل المتبادلة كجعل لسببته فوق رابطلة المشيخة التي لم تنقسم عراها المعنوية بوفاته في مدينة سوربايا في ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧ ثم متى أدركنا الطرف إلى ماله من أشياخه المثبوتين وغير المثبوتين من اجازات والباسات وسواهما نرى له الحوز الوافر من أكثر أشياخه على وفرتهم إلى العلامة السيد صالح بن عبد الله الحداد صاحب نصاب في المظهر الختلي وفي الالتفات إلى حياته العلمية والصوفية والدينية نجد ما في أجيال دهره وأحمل منظرومى خلت مجالسه اليرمية من صفات العلم والتصوف أو الدين إلى المطالعة الخاصة كشغوف بالعلم والتصوف والتفسير والحديث والسير والتاريخ كما له دروسه على محدودها بمقتضى الوسط

(١) مولده بمدينة الهجرين سنة ١٣٦٢ وفاته بمدينة باكلتقان في ٢٤ رجب سنة ١٣٤٧ وفي كتابنا المروضات النقية من الشخصيات الحضرمية مسطورة

وبالرغم من ميوله النفسية الى التوارى وعزوفها عن الظهور فان الله تعالى
مظهره قرا منيرا في سماء العلويين بمثابة زعيم من الزعماء العلميين والرؤساء
الصوفيين والقادة الدينيين والعضاء الاجتماعيين في سيرة علوية واستقامة
محمدية وأخلاق مرضية كصورة من آبائه وأجداده حتى في الزى والهيئة وإذا
كنت أعرفه معرفة شخصية على ما فيها من بعيد لبعيد بعد استبعاد رسائله
وقصيدته الى بقامته المتوسطة وبدنه ووجهه الجليل المدور الملفوف المكتنز وعينه
الواسعتين العسلتين ولحيته من الاذن الى الاذن كما لو تركها من غير تشذيب
لاصبحت كثة وأما سحتته فظهر صبغتها بصبغة خفيفة من اللون السوداني
آثاره

في درايتي منها بمجموع طائفة من كلام شيخه العلامة السيد عبد الله بن
محسن بن محمد العطاس ومجموع أوراد وصلوات لوالده (طبعه)
شعره

يعود محدود شعره الى الاستثارة المقتضية والدواعي الدافعة من هنا وهناك
كروح صوفية

من قصيدة يمدح بها شيخه العلامة السيد محمد بن احمد بن محمد بن علوي المحضار يقول فيها

الحليم الكريم كهف اليتامى والآيى وطيب الاب والجد
الجليل القريب والمنتقى من آل طه محمد ابن احمد
من علا بالتقى على كل عال وتغلى عن السوى وتجدد
وارث السادة الكرام ومجلى برهم وامام آل محمد
مشرق وجهه بأنوار تقو اه وما يجتليه من خير مقعد
خلق كالنسيم لطفا وكف ينجل البدر من نذاه المسدد
ومن مطولة في مدح المذكور

قلبي بذكر أحبتى متعلق ما عاقه عنى يحب معوق

لا ينثني أبداً عن الذكرى لهم
 هيهات أن ينسى عهود ودادم
 يهوى العذول سلو قلبي عنهم
 ان لاح برق من حمامت في
 أو هب في جنح الدجاريح الصبا
 يا حادي الاظعان نحر ديارهم
 واحمل تحية واله قلق الحشا
 واهد السلام أحبتي وشرح لهم
 وانزل بسوح المجتبي المولى الذي
 العارف الخبر الامام المتقى
 انسان عين الوقت بل هو روحه
 داعي الهدى بحر المكارم والندى
 مستودع الأسرار حامل راية الأبرار
 حاوى الفخار وعيه الانوار بل
 تهوى اليه قلوب أرباب التقى
 ولها اليه توجه وتعشق

ويقول في مدح شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن محمد العطاس :
 على عذبات البان طير الرضا غنى
 وذكرهم عهدا الى جانب الحمى
 ودارت سلاف الود في خير حضرة
 اذا اجتمعت روادها فابن محسن
 جليل براه الله في الخلق رحمة
 واولاه من احسانه ونواله
 وبوأه في مقعد الصدق مقعدا
 فرك ارواح المحبين للغنى
 قلله عهد ذكره سكن الذنبا
 معظمة فيها ثمار المنى تجنى
 أجلمهم قدرا وأرجهم وزنا
 وعلمه ما شاء من سر علينا
 مواهب من افضاله عنه لا تنى
 وقربه زلفى لديه كما أدنا

مواريث من في مشهد النور قد حوى ومن وحل في الفيحاء ومن سكن الغنا
 فاضنحي لأرباب الكمالات قبله يؤمونه كي يشهدوا المشهد الأسنى
 بصير بجمل المشكلات وان تكن جبالا بفصل القول بمجملها عنها
 اذا امطرت سحب العوارف قلبه وقاضت بحور الفيض بالمشرب الالهنا
 ابان بتحقيق الحقائق انه بارازها من ربه احرز الاذنا
 ابا محسن انا عهدناك محسنا وغيث نوال فيضه اخجل المازنا
 الينا انظروا يا وارث السر نظرة بها يحصل المأول من فضلكم منا
 يزول بهارين الفؤاد ويحصل المراد وبالامداد تكرمنا مثني
 تقربنا منكم وتجمعنا بكم وتبقى الذي يبقى وتغنى الذي يغنى
 وعافية في ظاهر مثل باطن وحسن ختام يوم يدنو الردى منا
 بها ندرك المطلوب في الدين والدنا من الذنب تمحونا وبما جرى ضمنا
 وان صلاح الدين والقباب سيدى هو الغرض الاقصى فلا تغفلوا عنا
 وأزكى صلاة الله ثم سلامه على من دنا من قاب قوسين أو أدنا
 محمد المبعوث للخاق رحمة وآل واصحاب به ادركوا الحسنى
 ويقول في مدح شيخه العلامة السيد محمد بن احمد بن محمد بن
 علوى المحضار .

ذكر الحى قزايدي أشجانه وجرى على سفح الحدود جمانه
 وتنفس الصعداء حتى أشعلت بالبعد في أحشائه نيرانه
 من منصفى من دهر ابعدي عن الاحـباب بل قد ساءنى عدوانه
 دوما يشن على غارات الأذى ويصد اعنى مطلبي حدثانه
 ياعيشنا المفقود هل من عودة تقضى بها للمستهام لبانه
 نسق بها كأس المودة مترعا ويظلنا رند العقيق وبانه
 ان عدت فهو المبتغى والمرتبى اولم فلى مولى عظيم شأنه

العارف المحضار من بالمصطفى وبآله قد شيدت أركانه
 الواصل الخبر الامام المتقى عين الزمان وروحه وأمانه
 والقائن القوام في غسق الدجا يحفو المضاجع ان غفا وسانه
 والمخبت الاواب ذوالروح الذي في مقعد الصدق العلى طيرانه
 والباذل المعروف والمستنقذ الملهوف مصلح أمره معوانه
 والامر الناهى ومن نصر الهدى طول الزمان لسانه وسانه
 والمحسن البر الرؤف ومن اذا نظر الفقير سرى اليه حنانه
 لا ينهر المسكين في ساحاته بل لا يزال يعمه إحسانه
 ومدير أقداح الشراب بحضرة قد فاز من ملئت له ادنانه
 والمجتبى من آل طه والذي طابت لطيب أصوله اغصانه
 مقرى الوفود وكعبة السر الذي يهوى اليه من زكى إيمانه
 وتراه ان شاهدته في محفل يغشى الورى من وجهه لمعانه
 يبدى من العلم اللدنى ما تلقاه بواسطة الحبيب جنانه
 مولاي أرجو منك دعوة والد يشفى بها قلبي ويذهب رانه
 أنجز مواعيدا لقلب مولع بحصولها فالوقت آن أوانه
 وعليك صلى الله بعد محمد ما أنهل من جون السما هتانه
 وفي ٨ محرم سنة ١٣٥١ بعث الى هذه القصيدة

كرر على سمعى حديث الوادى قلنا زليخه منيزل بفؤادى
 وادره لى صرفا فاقى لست اهوى مزجه برباب أو بسعاد
 اهلى وحسبى انهم اهلى متى ذكروا فخرت بهم على الأجداد
 يروون غفر المجد عن آباءهم عن جدهم متسلسل الاسناد
 هم مطلع الاسرار باهم منبع الانوار والداعون للارشاد
 ثبتوا على قدم الرسول وآله وعلاوا بتقوى الله خير الزاد

هم مفزعى عند الخطوب ومرجى عند الكروب وعنى وعمادى
 كايك من جمع المحاسن كلها وحوى العلوم بفهمه الوقاد
 العابد السجاد ابن العابد السجاد ابن العابد السجاد
 القانت الاواه والداغى الى مولاه والمحفوف بالاسعاد
 وعلى طريقتهم وواضح نهجهم يمشى السرى من صالح الاولاد
 كالسيد النذب الارب اخى الوفا نذب الصفا المستبصر النقاد
 عبد الآله حى الآله حماه من شر الزمان وسائر الانكاد
 واناله ما يرتجبه وحفه بالطف فى الاصدار والايراد
 لازال يرقى بالتقى مرقى الى ان يلحق الاحفاد بالاجداد
 وعليه ما هب النسيم سلام مو لاه الرحيم على مدى الآباد
 واسلم ودم فى نعمة وعناية وسلامة من حاسد ومعادى

السيد محمد بن على الحبشى

العلوى

٢٠٥

نسبه

محمد بن على بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن محمد
 ابن حسين بن احمد صاحب الشعب بن محمد بن علوى بن أبى بكر الحبشى بن
 على بن احمد بن محمد أسد الله بن حسن الترابى بن على ابن الفقيه المقدم محمد بن
 على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى
 ابن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر
 الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء
 ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

علامة وزعيم ومرشد كصورة لوالده في دروسه وموالده وعاداته ومظاهره بصفة محي الرسوم والآثار ميلاده بمدينة سيون سنة ١٢٩٩ من الهجرة وفي أشهر بيت وأظهره أبه ونعيا ورفاهية وحاشية وخداما وماليكا وضيافة كان نباته المعجب يتنامى من ترعزع إلى ازدهار والأحضان المتعددة تتناوله من حضن إلى حضن من مختلف المريات والخدامات والمتبركات فوق حضن والدته الشريفة فاطمة بنت السيد محمد بن سقاف مولا خيله (١) وحضن جدته الأبوية الشريفة علوية بنت السيد حسين الجفري (٢) حتى إذا هجر المهدي بعد قطع زمنه محمولا بين الأيدي والصدور والنحور والأفدة ومرق مروق السهم من الرمية إلى الطور الثاني من أطوار النشأة لم تكن الاهتمامات به في هذا الطور بأقل من سابقتها في الطور الأول إن لم تفقها ملاحظة وتعهدا ورقابة حتى من والده وكما امتازت نشأته بخصوصياتها فقد امتاز قرآنه بمظهره الخاص اذ لم تكن دراسته القرآنية يا حدى المعاملات العامة وفيها الخليط من الأجناس والطبقات والأوشاب ذوى الطباع المختلفة ولكن له المعلم المختص الآتي لتعليمه بمكانه وفي حافظتي أنه الشيخ سعيد با زهير مؤذن مسجد الرياض في ذلك الحين ثم على اثر إتمامه الصفة القرآنية ولواحقها كان المستدار الى المدار العلوي في المبتغى الثقافى وعندما يفحص الفاحصون منقطات علومه يظهر لهم دورانه من شيخ إلى شيخ وحومه حول مسجد الرياض وحول رباط والده اذا استثنينا مجنيات يسيرة من خارج منطقته والواقع أن سيره لم يكن بنشاط واجتهاد

(١) ولدت بقرية الفجير السيونية في أجواء سنة ١٢٠٨ وتوفيت في

سيون سنة ١٣٢٤ هـ

(٢) ولدت بشبام في أجواء سنة ١٢٤٠ وتوفيت بسيون سنة ١٣٠٦ هـ والى اليوم صورتها في ذهنى منذ كنت طفلا اشاهدها واقفة على رأس السلم والخدامة تحملنى في اثناء طلوعها على السلم بقامتها الممتلئة ووجهها المدور الا يخن المدور بصفرة ولم يظهر منها سوى وجهها وملبوسها كله اسود

قوى كما قد يتبادر ويعود البطء والتراخي إلى حياة المترفين من أبناء الذوات والأعيان ولما كان موهوبا وذكيا بغريزته فقد استطاع أن ينجح كل النجاح في أنواع العلوم إلى السعة الأدبية ويرجع موفور محصلاته من فقه ونحو وغيرهما إلى درايته قبل روايته وعلى ماله من سعة عليية ومقدرة واضحة في التدريس وغير التدريس لم يدفع نفسه بارزا في المدرسين العليين بصفة مدرس في علم من العلوم وانفراده بتلاميذ في حياة والده حتى من نزلوا الرباط الذين يتمنون أن يتصدر لهم مدرسا وقد تلمسون نزعة العلية وشغفه بالعلوم من تنازله أحيانا بصفة مستمع إلى حضور دروس النخوية بالبيت ودروس في الجواهر المسكون في علوم المعاني والبيان والبديع بالرباط سنة ١٣٢٧ على أن مشائخه على محدود عددهم من أظهرهم الوالد الامام وشيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف والعلامة السيد محمد بن هادي بن حسن السقاف والعلامة الشيخ محمد بن سالم باطويج ومن مشائخه في النواحي الصوفية وماله منهم من اجازات والباسات أجلهم عمه شيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي وأما والده فشيخ الفتح ومنه الاستمداد والمنح واليه يعود الانتساب والرجح ومقروءاته عليه ولا سيما في التصوف والسير والشمال لا معدود لها حتى أنه في آخر حياة والده وحوالي سنة ١٣٢٥ عندما ضعف نظر أبيه عن قراءة صحيح البخاري في مدرس يوم الاثنين العام من كل أسبوع صار القاري بدله في حياته وبعد نماته بنفس واحد يقرأ عشر صفحات قراءة جيدة مسترسلة من غير تريت ولا غلط ولا لهث ولا توقف ولا لحن ومن الناقلة في القول ملازمته لوالده والصلوات الخمس خلفه بمسجد الرياض وغيره وفي معيته أينما ذهب بسوون وفي زياراته المستمرة إلى تريم والنبي هود عليه السلام من الجهة الشرقية والى حريضة ودوعن وعمد من الجهة الغربية وكيف مجالسه العامة وروحاته المسائية في منزله أو عند أحد

تلاميذه ومريديه بصفة أصحاب وما قىء في دائرة والده مكفولا ومتنعما ومتلذذا ومهتديا ومقتديا إلى منقلبه إلى البرزخ والدار الآخرة في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٣ ولما كان خليفته في مقامه ومنصبه بوصية منه فوق جعله وصيا على مخلفاته وعلى الرباط ومسجد الرياض فقد كان المتقدم للصلاة عليه صلاة الجنائز بساحة مسجد الرياض على اتساعها وامتلائها بالمصلين وظهر خير خلف له فقد كان صورة له في كل شيء إلى إجراء الأمور تأملا على ما كانت عليه سواء الخاصة أو العامة من المظاهر والرسوم والدروس وهلم جريا إلى ضيافة المستضيفين من غير انقطاع وفتح الأبواب على مصاريحها للواردين والصادرين والمقيمين لكل من هب ودب من قريب ومن بعيد فوق العناية بالرباط وشؤنه وعلومه والنفقة على طلبة العلم من سكانه وفوق الاشراف على مسجد الرياض ومصالحه والإمامة به في المقروضات الخمس وعمارته بالدروس والعلوم والعبادات والموالد الأسبوعية في كل ليلة جمعة إذا لم يكن صيفا وإلا ففي انيسة على النسق المعهود بالمواعظ والأناشيد والطيران على نغمات المرددین وهكذا إلى الروحات العصرية في أيام رمضان من كل عام على تطبيقاتها في حياة والده من حيث القراءة في الكتب المختلفة وغير ذلك وأما مدرس يوم الاثنين من كل أسبوع كمنخصص لصحيح البخاري وقراءة قصة المعراج في ذكرى ليلة المعراج وقراءة دعاء ليلة النصف من شعبان في كل سنة والمعابدة العامة المعتادة في اليوم الثالث من أيام عيدي الفطر والاضحى فاذا لم يكن الزمن صيفا فقد جعل جميع ذلك بقبة والده كما استن بها حفلة ذكرى والده السنوية في أعظم حشد وأكبر مظهر عدا إحياء المولد النبوي العام الذي استنه والده في آخر خميس من ربيع الأول من كل عام بعد اندثاره وإذا كنتم تلاحظون عطف والده عليه منذ صغره من آيائه التي في آخر ديوانه القريضى وعلى لسانه أنشأها في صفة الدعاء بالفتوح فلا شك أنكم قد لاحظتم ذلك في التبكير

بزواجه على ابنة عمه العلامة السيد شيخ بن محمد بن حسين الحبشى حيث كانت حفلة العرس في يوم الاثنين ٩ رجب سنة ١٣١٤ وتشاء المقدرات الالهية أن يكون في ذلك اليوم مدفن العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى في رسمه فيكون ارتباك طفيف ينتهى لكافة الناس وكنت فيهم شهودهما في الغرفة وسيرون ثم ان الذين يراقبون والده في حركاته وسكناته كانوا يشاهدون تتابع تردداته الى غرفة المترجم الخاصة لشرب الشاهى عنده رغبة في إدخال السرور عليه وما أياته التى فى الشاهى سوى مرتجلة فى شاهيه ولئن كانت هذه المنظورات من نوافذ المسكنونات الابوية فكيف يستغرب تدليله له أشد التدليل الى الابهة فى المأكل والملبس والمسكن والرياش والركوب الصفات الجياد دون سواها ومن غير اكتفاء بواحد من فرس أو حصان الى ظهور السيارات فى الآونة الأخيرة واستبدالها بسيارة خاصة وحيث اتنا لم نزل فى مكان تصويره وإعطاء صورة واضحة عنه فلماذا لانشير إلى أن الغالب عليه فى حياة والده الانزواء عن المجتمع والاختلاط المحدود بالجمهور حتى انه لم يكن له مثل ما لأخيه عبدالله أصدقاء خصوصيون غير أن والده لم يكذب شوى فى ثرى جدته ويسطع مشرقا فى سماء مقامه ومنصبه إذا بانفجاره الهائل يدوى بزمجرة صاحبة الظهور ظهور والأصدقاء أصدقاء والاتباع أتباع والحاشية حاشية والتلاميذ تلاميذ والمريدون مريدون والاجتماعات اجتماعات والدروس دروس والروحات روحات وعلى هذا النمط إلى حاديه الخاص الشيخ أبى بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن زين باسلامة ينشد فى مجالسه من ديوان والده عند كل مناسبة مثل الموالد والمدارس الحديثية والروحات والمجتمعات العامة وعلى ذكر تلاميذه تدرون منهم اذا تجاوزتم نزلاء الرباط وكثيرين غيرهم إبنه عبد القادر وابنه عليا والسيد بن عبدالله وعبد القادر ابني خاله السيد عمر بن محمد بن سقاف مولا خيله وابن أخيه السيد عبد الرحمن بن عبد الله بن

على الحبشى وابن أخيه السيد رجب بن احمد بن علي الحبشى والسيد عبد القادر ابن شيخ بن محمد بن حسين الحبشى والسيد احمد بن عبد الله بن عمر بن حامد السقاف والسيد احمد بن محمد بن شيخ بن محمد الحبشى وغنى عن البيان أنه لم يكن في أول أمره واعظا غير أنه لما تهاقت السنون على ظهوره في مقام والده شعر في نفسه بنقص الظاهرة الوعظية وغدت نفسه تنازعه إلى غوض غمار الوعظ بحفظ محفوظات من الروض الفايق في المواعظ والرقائق على ما همس الهامسون ومع مداومة الوعظ بما يحفظ تفتحت في نفسه القدرة الوعظية الذاتية والاسترسال من غير تكلف ولا توقف وصار واعظا مؤثرا تدمع لعظاته الاعين كما تتصاعد الزفرات ويتعالى النجيب من ذوى القلوب الرقيقة وأما أسفاره إلى خارج حضر موت فقد قصد الحرمين الشريفين مرتين في خصوص النسكين وزيارة أشرف الثقلين الأولى في حياة والده والثانية بعد وفاته كماله الهجرة إلى جاوة مرتين وكلاهما بعد وفاة والده وفي مدينة قاروت الشهيرة بطيب مناخها المستقر وما ابنه على سوى ثمرة من زرعه الجاوى وفي عام ١٣٤١ كانت عودته النهائية إلى حضر موت وفي وطنه سيوون مخط رحاله بين أهله وعشيرته وبحوار والده في أعظم مظهر وأشهر شهرة ورفاهية بالغة حتى أنه لم يكتف بسكنى قصر والده ولا بسكنى البيت الذى شاده في حياة والده إلى جوار قصر والده من الجهة الجنوبية بل شاد له قصرا ضخما بعد عودته من جاوة إلى غربى قصر والده بعد الحوش وجنوبى الرباط وأما من حيث أخلاقه ونفسياته وكرمه ورزاقته واستقامته وتقواه فكلها في غاية الجمال والروعة ولا تحتاج إلى تبيان الأخلاق كريمة والنفسيات طيبة والكرم باذخ والرزاقنة كاملة والاستقامة محمدية والتقوى نبوية والسيرة علوية والألفة شائخة له السحنة الحضرمية والقامة البارعة الممتلئة والوجه المستدير المكتنز والاحية الصغيرة وفي صوته شبه يسير بصوت والده ولكنه أمتاز عنه بكثرة الزواج على مثال عمه شيخ بن محمد كمرض من الأمراض النفسية المعنوية على ما في علم النفس

شعره

كما نورد من شعره على قلته صورة كافية في فهمه الشعري

يقول في رثاء والده

أى خطب أجل مما دهانا أحرق القلب واستدام بكانا
 أه مما به الزمان رمانا كيف نسلو وقد تلاشى صفانا
 جرح الدمع مقلتي كما قد أضعف الجسم واستلان قوانا
 قد رزنا بفقد قطب المعالي من رقى في العلى المراقى الحسانا
 شئت اللب بعده واعترتى حيرة مزقت على الجنانا
 عيني جردى بالدمع ان كان يضيئك بكاء فى بدنا موتانا
 ما لقلبي صبر على حمل ما لا يستطيع لحمله أحببانا
 أسأل الله أن يرد قلبي من لهيب قد شب نار حشانا
 ينزل الله فى فؤادى صبرا كى أحوز الثواب والغفرانا
 أيها الراحل الفقيد هيتا لك ذا القرب من رضا مولانا
 كنت فينا مؤنسا وجليسا تنثر الدر فى ليالى صفانا
 يعبر العام والزمان علينا فى سرور ونعمة تغشانا
 ثم لما ناداك للقرب ربى اظلمت شمسنا وبان ضيانا
 حين فارقت ربنا يا حبيبنا طالما كان قلبه يرعانا
 اسبلت مقلتي بدمع غزير لم يزل ساكبا يسح زمانا
 وخيال الحبيب عندى مقيم لم يزل ظاهر الوضوح عيانا
 إن يكن جسمه يبطنك يا قبر فروح له تحمل الجنانا
 خصه ربه بسر عظيم وعلوم لم يؤتها انسانا
 قد شهدناه حين يتلو كتاب الله يبدى من فهمه عرفانا

فغشى سره يؤرث فينا محض فضل يخصصنا في عطانا
يفتح الله فهمنا لعلوم القوم نمشي في سيره حيث كانا
وصلاة من الآله على من بالكتاب المين حقا أئانا
وله

بائي مولاي خذني انني صرت حيران تخذني بائي
علني في القلب منكم أزممت أزممت بالله داووا علني
مهجتي قد بعثها في حبكم حبكم أرخص مني مهجتي

السيد احمد بن عبد الله السقاف

العلوي

٢٠٦

نسبه

احمد بن عبد الله بن محسن بن علوي بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه
ابن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف
ابن محمد مولى الدولة بن علي بن علوي ابن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد
صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله
ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريض بن جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابنة فاطمة الزهراء ابنة الرسول
محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

من نوابغ العلويين وعلماهم الذين لهم المآثر والآثار في الحياة الاجتماعية
ومن زعماء النهضة العربية في الشرق الجاوي

ميلاده بمدينة الشحر سنة ١٢٩٩ من الهجرة ولئن كانت النشأة والتربية
شحرية وفي دائرة أخواله المشايخ آل بن عثمان فان والده له الملاحظة والمراقبة

من سيرون على بعد الشقة بينهما وكيف لا يستقدمه اليه على صغر سنه المرة بعد المرة للاقامة الى جانبه المدد المتفاوتة وقلبه تعلق به وعجته له متزايدة والذين يرونه بالشجر في أيام صغره كالذين يرونه بسيون في حياة أبيه المتوفى بسيون في ٥ رمضان سنة ١٣١٣ يشاهدون القرط الطويل معلقا بأذنه اليسرى بمثابة تيممة تقصى عنه الشياطين على ما تعتقد والدته ولئن كان قرآنه بالشجر المحض فإن دراسته العلمية من فقه ونحو وغيرهما وتلقياته لم تخرج كقرآنه عن المناطق الشجرية في الاكثر وعلى علمائها تلمذونهم ونبوتهم وتنقف والذين يفحصون متسعات معارفه يبدو لهم موفورها من درايتة الخاصة ومواهبه المضيئة وتنوع مقروءاته في مختلف العلوم وتعدد الكتب ومحفوظاته ومن تفهماته لكل منشور ومنظوم ولا سيما في الشئون الدينية ومتعلقاتها وكيف لو قرتم اليها معلوماته المنشعبة في علوم الاجتماع والادب والشعر والتربية والاخلاق والسياسة والتنظيم والقوانين وقد يبقى بوطنه مدى الحياة الى جانب والدته لولا وفاتها على ما يظهر وعلى السأم الذي أخذ يتزايد في داخلاته من بقاءه عالة على أخواله خصوصا وله نفس هاشمية وأنفة عالية صار عزمه يتردد بين المقام بسيون حيث أهله وعشيرته وبين الهجرة الى الخارج كشأن سواه من المهاجرين وفي سنة ١٣٢٥ ذهبت به الاسفار الى الهند والى مدينة حيدر آباد الشهيرة المتجه وفي منزل العلامة السيد ابى بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين المقام وعليه تلمذ منه المستقى الروح الادبية والنزعة الشعرية ولما لم يجد بالهند المطامح التي يطمح اليها اتخذ سفره الى منقورة في طريقه الى البقاع الجاوية وبمدينة بتاوى المهبط قبل الثواء بمدينة سوربايا والاتجار بها كشرىك مع صديقه العلامة السيد عبد الله بن أبى بكر بن سالم الحبشى والعلامة السيد عبد المولى بن عبد القادر ابن احمد بن طاهر على أنه منذ هبوطه في الربوع الجاوية استيقظت ميوله الى الجرائد والمجلات والاطلاع على الشؤون الاجتماعية والادبية والسياسية واذا بشغفه

الاجتماعى والادبى يدفعانه الى أن يمد بمقالاته وأبحاثه المتنوعة جريدة الاصلاح بسقفورة كأول جريدة عربية فى تلك الجهات^(١) وعليها كان الثمرين الانشائى وغير الانشائى ولما كانت النهضة العربية بحاجة إلى أخذت فى الاتعاش وتأليف الجمعيات وفتح المدارس وكانت جمعية خير بيتاوى فى الطليعة فقد استدرجه القائمون بها الى صفوفهم وفى المقدمة السيد محمد بن عبد الرحمن بن شهاب الدين بعد أن سبروا خبرته فى تنظيمه لمدرسة الجمعية الخيرية بسوربايا مسندين اليه سكرتارية الجمعية ورناسة المدرسة وادارتها والتعليم بها فكان خير بارع فى تسيير الدقة والارتقاء بالجمعية والمدرسة ثم مدارسها من العلو الى العلو والتقدم بها من الامام الى الامام ولا تسعدوا عن التابخين الذين سرجوا فى مدارسها بثقافة كبرى قاتهم طوائف تلوطاائف وهلم جرا ومع تنقطع صلته بجمعية خير ومدارسها السكرة بعد المرة أثناء اقاماته بمدينة الصولو يدير تجارته المشتركة أو تجارته الخاصة بمصنعه أو فى أثناء اقاماته بمدينة قاروت مثلا بصفة استيجام فان حباله بصلتها لم تقطع القطع البات حتى إذا انقلب الى بتاوى عاد الى ما مكان عليه من نظارة وادارة واشراف ثم من هم الذين لا يدرونه متقدما الصفوف الاولى فى النهضة العربية فى الشرق الجاوى كزعيم من الزعماء الممتازين باتاجهم الادبى والفكرى والعلى والعملى وهل عمل من الاعمال العامة لم يأت له ضلع فيها سواء الخيرية كدار الايتام بيتاوى أو غير الخيرية كتقنين القوانين وتنسيق الخطط وائترامج والامتحانات والتعاليم والمؤتمرات والجمعيات وهكذا الى تقريية النهضة بمقالاته الرائعة وابحاثه الممتعة وقصائده الطنانة ييشها فى الصحف المختلفة هنا وهناك وما منشوراته المتعددة وقانون جمعية خير وقانون مدارسها وبرنامج تعاليم مدارسها وقواعد الامتحانات بها وقانون مدرسة النهضة العلمية بسميرون الى جداول مدرسية وخريطة حضر موت وخريطة السديلا دالمهرة ورواية

(١) وهى أسبوعية ظهر أول أعدادها فى ٣ شوال سنة ١٣٢٦

فتاة قاروت كأول روائى حضرمى فضلا عن مجلة الرابطة وعن مؤلفاته وديوانه
سوى منظورات من منظوراته وإذا كان لكم أن تندهشوا من مبتكراته في
عالم النفوس فكيف لا تندهشون أشد الدهش من مخترعاته المتعددة في عالم
الاختراع حتى في الآلات الموسيقية التي تذكرنا بالفيلسوف أبى نصر الفارابى
ومخترعه الآلة الموسيقية المسماة بالقانون ثم متى جاز نسيان شيء من الأشياء
فلا يجوز إغفال موارزته في مكافئة الارشاديين وبروزه في أوائل المدافعين
وما في مجموعة أعداد مجلته الرابطة من مكافئات كاف في الوقوف على مجهوده
الدفاعى فوق ماله من جمع الشعث العذرى بفروع الرابطة العلوية المنبثة في أنحاء
جأوه وأما طباعه وسجاياه وأخلاقه ونفسياته فن أحسن الطباع وأكرم السجاياء
وأجل الأخلاق وأسمى النفسيات وعن معرفة شخصية به فيه الرزاة والهدوء
والسكينة والانهاء والصبر والاحتمال وكظم الغيظ والتدين والتقوى والتواضع
والورع والنزاهة والعفة والشهامة والابتعاد عن الاطماع والشبهات والنقائص
والدنايا والنشاط والجد في الأعمال إلى غير ذلك من الفضائل والفواضل
ثم الواقع لولا أن الحرب ناشبة في هذه السنين بين الجمهورية الاندونسية والدولة
الهندية وتعدر السفر لكان صاحب الترجمة مقيما بوطنه الشحر مجددا بها عهده

بقاياها المخلفة

منها مجلة الرابطة (١) وفتاة قاروت في جزئين ودروس المحفوظات لتلامذة
المدارس الابتدائية ومنظومة الآداب الاسلامية للبنات عدا مؤلفات مدرسية
ورواية مطبوعة غير فتاة قاروت وديوان ضخم ولو جمعت مقالاته الاجتماعية
والادبية لكانت مجلدا

(١) وهى شهرية ظهر أول إصدارها في شعبان سنة ١٣٤٦ وأجزاؤها
في السنوات الاربع ٣٧ جزءا في أربعة مجلدات

مشوره

مشوره فى كثرة هائلة حتى فى الوانه ولذا نجتزى بفتح أول أعداد مجلة الرابطة بمثابة عينه من مشوره يقول بعد صفحة فى الثناء على الله ورسوله وآله وآيات وصلوات وتسليمات أما بعد فهذه مجلة شهرية علمية دينية تاريخية إصلاحية إخبارية أدبية انهمضى إليها ظهور الرابطة العلوية بالنهضة المباركة السنية لأحكام روابط الألفة بين أفراد وجماعات العترة النبوية ودعوتهم إلى المؤاخاة والتواصل والتآلف والتراحم كاندبتنا إليه الآيات القرآنية والأحاديث المروية عن سيد البرية ليكونوا بنيانا وثيقا يتم به صلاح شؤونهم الحسية والمعنوية بتربية النشء والذرية على السيرة السلفية ومعاونة أيتامهم وإيادهم وضعفاءهم بما يخفف عنهم الرزية وتنظيم مدارسهم على خطة متكفلة بالتعليم الصحيح والتربية الإسلامية والفت نظر القائمين بجمعياتهم إلى الغاية المرضية والنظر فيما يصلح بلادهم الحضرمية بسائر الوسائل والمؤثرات السلمية وبذل النصيحة للرعى والرعية وإزالة الضغائن والأحقاد النفسية واستعمال التجربة والفكر والروية فيما يزيل الخراب والظلم والفوضى التى هى أصل كل بلية بالرجوع إلى تحكيم الشريعة المحمدية والرضا بحكمها عند التنازع فى كل قضية ومن صفات مشوره غير المسجع قوله فى نصيحة بصدد المدارس على خصوصها وعمومها هذه الجملة فيها العناصر الكافية لإنهاض المدارس الإسلامية وحث القائمين بها على العناية بأمرها وتجهيزها بكل ما يقتضيه التحسين والاتقان مع المحافظة التامة على الأساس الذى أقيمت عليه وهو تعليم الدين الإسلامى واللغة العربية تعليما صحيحا منتجا تظهر آثاره بارزة فى المتخرجين من عموم تلك المدارس بحيث يخرجون متخلقين بالأخلاق الإسلامية متأدين بآداب الدين عارفين واجباهم نحو أنفسهم ونحو ربهم ودينهم وبنى جنسهم وواجباتهم نحو

الناس أجمعين ولست بصدد البحث في الخطط والمناهج التي ينبغي اتباعها
أو اصلاح الموجود منها فذلك له بحث آخر

شعره

في ديوانه الضخم لو كان مجموع الصفات المختلفة مثل الغزل والمدح والثناء والنفسيات
وحسبنا منظور يسير من بعض مفتحات قصائده كأنموذج لسر عمقه الشعري
من مطولة الى سيدة نساء العالم (الزهراء البتول) عليها السلام

سعيت وعزمت في المهمات صاحبي وغامرت فردا والزمان محاربي
الى أن رأيت الدهر يلقي قياده الى ويدني ما نأى من مآربي
وحتى لمست الفرقدين بهمة تحاول أمرا فوق نيل السكواكب
فسبحان خلاق العزائم انها اذا أصبحت قلبا أتب بالعجائب
تعلينا الدنيا أمورا كأنها تلقنا درس احتمال المصائب
فن ملأ الايمان بالله قلبه كفاه فلم يحفل بآت وذاهب
ومن شك في وعد الآله هوى به السهوى وأتاه الشر من كل جانب
ومنها

دعوت الى الفعل الحميد بنى أبي وصحت بهم في شرقها والمغارب
الى وحدة تعلني دعوت بنى أبي تقام على أسس التقى والتحاب
دعوت الى ترك التجاني محذرا لهم ان تبادوا فيه سوء العواقب
وفي الناس من قدينكر الحق راكبا هواه وأخذوا بالظنون الكواذب
ومن كثرت حتى استفاضت عيوبه فليس يرى في الناس غير المعائب
سأثر من حسن اثناء بروده الحسان على الفر الكرام الاطائب
وكل تقى ساقه الله للهدى فناصرهم من عجمها والاعارب
أوالئك حزب الله عزوا برهم فذل لهم بالرغم كل مغالب

ويقول في مطولة

هو الحق منصور على من يغالبه فمن كان من أشياعه عز جانبه
وهيات ان نخشى ضلالا ونحن والقرآن وتأيد الآله نماربه
هلم فانا قد وقفنا تجاه من على دخل يبدى الوداد نعاتبه
هلم فانا قد فرغنا لمن يرى السنين شأن الجامدين نحاسبه
وهل حرر الانسان من رق وهمه سرى الدين هل يشقى سوى من يحابه
وما زال بالانسان يرفع قدره وينهضه حتى ترقى مواهبه
به ظهرت بين الورى خير امة على الدهر حتى سالمها نوائبه
تولاه جيش من أولى العزم خلدت لآياته النصر المبين قواضيه
حماية دين الله فى الارض همه واصلاح كل الناس بالدين واجبه
تألف من أهل ائيقين فكلهم كفى أبى حازم الراى صانبه
شفيق الى حد السماح بحقه غضوب الى ان يرجع الحق غاصبه
أوالئك أهل الدين بالدين قد سموا وفى فلك المجد الاثيل كواكبه
وقد ملكوا المعمور تحت لوائه مشاركة دانت لهم ومغاربه
وسادوا فسادوا للحضارة صرحها وعزوا وما ضاقت عليهم مذاهبه
وفىها يقول

وها نحن ما بين الزمان وأهله يواربنا طورا وطورا نواربه
وقد مر عصر نحن فى الشرق أهله وجاء زمان نحن فيه أجانبه
وقد بدد الشرق التراث وأصبح الضعيف ضعيفا والقوى تتجاذبه
ولم يبق الا الخالدان فانهما أضيعا من الشرق استقلت ركائبه
وفى مطولة يقول

دعو اللغو انا والحوادث فى جد فلا نعمة تشجى ولا أنه تجدى
ولا مجد الا لامره شهدت له الفضائل فالاعمال فالناس بالمجد

صدوف عن اللذات ان هتفت به نأى معرضا عنها وقال العلى قصدى
 أن فلو أسدى اليه امرؤ يدا لكافأه حتى يعود هو المسدى
 خير باسباب الثناء فجوده يعلم حتى البكم كيفية الحمد
 ومنها

بناسارت الايام شوطا فحن في مقام يميز النخى فيه من الرشد
 وغاضت ينابيع المروءة والوفا وفاضت بهجر القول أوعية الحقد
 نعم لعبت أيدى الزمان بشملنا واوهت قوانا بالتفرق والبعد
 خطوب افادتنا الشعور بما بنا فيا خطب نبه يا عزائما اشتدى
 فروح اخاء يجعل الضعف قوة فرابطة بالشرع محكمة العقد
 تسوق سحابا كلما أم بلدة روى جذبهما من غير برق ولا رعد
 على الدين والتقوى أقيم أساسها وشيدت الاركان بالعطف والرفد
 هو الحق قد أضحى به الباطل الذى أضل كثيرا لا يعيد ولا يبدى
 يهز ربوع الشرق صوت مؤثر له يسمع الشامى ويسمعه النجدى
 إلى أن قال

قصارى أمانينا الصلاح وان نرى لاوطاننا حظا من العز والسعد
 وان يصبح الوادى امينا وعامرا واهلوه فى يسر بعيشهم الرند
 نؤمل هذا بل ونسعى لتيله فلم نبق من سعى ولم نبق من جهد
 ويقول فى مطولة

رويدا فراعين الزمان فاما هو العمر مهما طال لا بد يقصر
 امنتم عذاب الله والله غالب واغرقتهم فى المسكر والله يمكر
 فاهذه النار التى توقدون فى مصانعكم الا لكم تنسعر
 ومنها

اقتم نظاما للانام فغرنا بهرجه ذاك النظام المزور

ملخصه أن القوى محكم وحاصله أن الضعيف مسخر
 كذلك كاد الغرب للشرق كيده ونحن نخال الغرب للشرق يعمر
 مضى زمن والشرق يرعى ويرعى على مضض والغرب ينهى ويأمر
 وأصبح هذا الشرق يؤمن بالقضا وأصبح ذاك الغرب للطير يزجر
 دعوا الطير في أوكارها وتهياوا فقد خانكم تدبيركم والمدير
 وقد قام كل الشرق يطلب حقه ففي كل بيت منه ليث يزجر
 ومن مرثية طويلة في شيخه العلامة السيد أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن
 شهاب الدين المتوفى بمدينة حيدر آباد بالهند في ليلة الجمعة ١٠ جمادى الأولى
 سنة ١٣٤١

ليس بدعا أن لا نطق اصطبارا إذ عدا حده الزمان وجارا
 رام ذا الدهران يحرب حد الصبر منا فجاوزا الاختبارا
 ورمانا بنكبة تركت منا ذوى اللب تأهين حيارا
 أفقدتامن في الفضائل والسودد والمجد والعلى لا يارى
 سلبتنا كنز العلوم أبا بكر الذى شاد للعلوم منارا
 ففاضت من العيون بحارا واغاضت من العلوم بحارا
 اعجز الدهر فهو لا يكبر الخطيب جسيا أو يرهب الاخطارا
 ضاق صدر الحياة عما يرجيه فلم يستطع بها استقرارا
 وجدير ان تزدري عينه الدنيا اذا كانت النفوس كبارا
 زخرف العيش حانة بابها الموت وأهل الغرور فيها سكارا
 ونعيم الحياة طيف خيال مفرح كما اتبناها توارى
 تعب نستلنه وعذاب وافخار بما زاه صغارا
 صاح ان المنون دون الأمانى فعلام اتخذت ذى الدار دارا
 وانقضاء الاحياء من جمع الدنيا نذير يكرر الانذارا

امس كان الفقيد فينا اذا جسدنا مشكل علينا انارا
 امس كان الاحياء يجنون من حكمته كلها افاض ثمارا
 فلو أن الحمام يبق على حصى لخلى سبيله اكبارا
 غير ان الحمام نقاد در ينقيه فيحسن الاختيارا
 ومنها

هو في النثر نثر درر الحكمة في الشعر شاعر لا يبارى
 ليس ديوانه سوى روض علم تهادى قطوفه اسرارا
 او عقود من لؤلؤ اللفظ لولم تلتها لم تظنها اشعارا
 قد تحلت بها غواني معان لم تخل أمهاتها أبكارا
 مطرب مرقص بمتع سهل بزين انسجامه الابتكارا
 فيه روح الفقيد تشر من أعماله في حياته اخبارا
 وفي مطولة يقول

هل الشرق ذاتي الرق باق لانه	من الدين والأخلاق والعلم مقفر
وهام بنوا الاسلام في قيد أسرهم	على ماترى في أمرهم قد تحيروا
فإذا الذي يا أهل دين محمد	يساوركم حتام هذا التأخر
وأتم هداة الناس والحق دينكم	وبينكمو هذا الكتاب المطهر
مواظفه تتلى عليكم وآيه	تخاطبكم ان تنصروا الله تنصروا
تنادى أعدوا ما استطعتم من القوى	وتصح من كيد العدو ولتحذروا
فما النصر إلا للقوى الذى سعى	له السعى لا للعاجزين مقرر
وما كل ما يرجو المؤمل حاصل	ولا كل ما تهوى النفوس ميسر
أرانا قنعنا بالقصور وصدنا	عن العلم ذا العلم العقيم المصور
فإن علوم الكون منا وأين ما	به بيضة الاسلام تحمى وتحفر
وإن هي الأخلاق كيف بدونها	نعيد لنا مجدا ونحيي ونذكر

وَأَيْنَ هُوَ الْإِيمَانُ أَيْنَ دَلِيلُهُ وَأَثَرُهُ أَمْ صَارَ لَفْظًا يَكْرُرُ
وَمِنْ مَطْوَلَةٍ فِي رِثَاءِ الْعَلَامَةِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ حُسَيْنِ بْنِ شِهَابِ الدِّينِ الْمُتَوَفَّى بِمَدِينَةِ سُوْرَبَايَا (بِجَاوَه) بِعِيدٍ مُتَنَصِّفِ لَيْلَةِ
الْاِثْنَيْنِ ٦ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ١٣٤٩

بِشْرَاهُ أَدَى الْوَاجِبَاتِ وَوَدَعَا وَالْمَوْتَ مُبْتَدَأَ الْحَيَاةِ لِمَنْ سَعَى
وَالْعَيْشَ كَالْحِلْمِ الَّذِيذِي يَحُولُ دُونَ نِ تَمَامِهِ دَاعِيَ الْمُنُونِ إِذَا دَعَا
هَدَى الْقَوَى نَبَأًا لَوْ اسْتَوَى عَلَى جَبَلٍ لِأَصْبَحَ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا
نَبَأًا أَذْبَعَ صَبِيحَةَ الْاِثْنَيْنِ أَزْ عَجْ وَقَعَهُ مِنْ الْقُلُوبِ وَرَوَا
مَلَأَ الرَّبُوعَ أَسَى فَلَا تَلْقَى أَمْرًا إِلَّا رَأَيْتَ مُحَوَّلًا مُسْتَرْجِعًا
وَمِنْهَا

عَاشَ الْفَقِيدَ إِلَى الْقُلُوبِ حَبِيبًا وَقَضَى فُودَعَ بِالْقُنُوبِ مَشِيعًا
فَصِيَّةَ الْإِسْلَامِ فِي زَعَمَائِهِ تَنْتَابُ أَنْصَارَ الْفَضِيلَةِ أَجْمَعًا
صَبْرًا عَلَى مَرِّ الْقَضَاءِ بَنَى أَبِي إِذْ لَا يَرِدُ مَقْدَرًا أَنْ نَجْزِعَا
وَالْمَرَّةَ يَدْفَعُ خَصْمَهُ حَتَّى إِذَا حَكَمَ الْإِلَهَ لِحَقِّهِ أَنْ يَخْضَعَا
غَابَ الشَّهَابُ مَخْلُفًا أَثَرَهُ إِذْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى
إِلَى أَنْ قَالَ

جَلَّتْ مَنَاقِبُهُ عَنِ الْإِحْصَاءِ لَيْسَ لَطَامِعُ فِي حَصْرِهَا أَنْ يَطْعَمَا
يَكْفِيهِ نَفْرًا أَنْ رَابِطَةُ الْعَلَى قَدْ صَيَّرَتْهُ لِسَرِّهَا مُسْتَوْدَعًا
فَسَمَّيْنَاهَا نَحْوَ الْعَلَى حَتَّى قَضَى مَتَّبِعًا مِنْهَا الْمَحَلَّ الْأَرْفَعَا
عَرَفَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ وَرَأَى الْحَوَا دَثَ تَسْتَجِدُّ لِكُلِّ قَوْمٍ مَنَزَعَا
وَرَأَى بَنَى غُلُوبٍ اسْتَوَى عَلَى بِمَجْمُوعِهِمْ عَدَمَ الْوَفَاقِ وَأَوْقَعَا
وَتَفَرَّقَتْ أَهْوَاؤُهُمْ حَتَّى غَدَى جَبَلُ الْمَوَدَّةِ بِالْحَظْوِظِ مَقْطَعَا
فَدَعَى الرِّجَالَ إِلَى التَّأَخِّيِّ وَابْتَنَى حَصْنًا بِرَابِطَةِ الْإِخَاءِ مَنَعَا

غرس تبارك ثم أصبح مورقا بالاتحاد وبالتصافي أينما
وسقاه من ماء التعارف فاستوى ونما وأخرج شطأه وتفرعا
إخلاصه في النصيح حين يقوم بن الناس يجعل للنصيحة موقعا
وله مطولة في مدح صديقه العلامة السيد محمد بن هاشم بن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن حسين بن طاهر مطلعها

جدير بأن يحجي العظيم معظما وحق لذي الاقدام أن يتقدما
الى ان قال

رأى ما بوادى حضرموت فساء واشفق اشفاق الغيور على الحمى
فهب الى الاصلاح يدعو رجاله فعارضه في الشعب جهل تحكما
برويدك ان القوم في سكرة الهوى يرون القمادى في الجمود تقدما
فما خلقوا في الارض الا ليتنوا قصورا ويفتنوا شرابا ومطعما
بآذانهم وقر فلست بمسمع ولست بهاد من عن الحق في عمى
وفيها يقول

وهاجر لاستكشاف حالة قومه بجاوة الفاها أضر وأشأما
رأى عجمة قد أخزمتهم وحطة اضاعت مزاياهم وجهلا مخيما
رأى ما يذيب القلب من سوء حالهم ويكي حنوا كل ذى مقلة دما
رأى أمة تلهم وشعبا يقوده هواه بأنواع السموم تسمما
تجرد عن احساسه وشعوره فلو قطعت أعضاؤه ما تألما
الى أن قال

بكأى على شعب تنازعه الهوى فشيبه قبل المشيب واهرما
اضاع حقوقا للبلاد فاصبحت تراثا بشرع الاقوياء مقسما
وهل يبقى حق للضعيف الذليل في زمان به أضحي القوى محكما

الام وحتم الغرور بنى أبى وهذا لهيب النار فى الدار أضرم
ويقول فى مرثية مطولة يرقى بها العلامة السيد محمد بن عقيل بن عبد الله
ابن عمر أبى بكر بن يحيى المتوفى بمدينة الحديدة فى ١٣ ربيع الاول سنة ١٣٥٠
لم يمت من سعى فاجبا المعالم وقضى فى هوى العلى والمكارم
فلماذا نذرى الدموع ونأسى ولماذا حزنا نقيم المآتم
أو نبكى مجاهدا ركب الأهوال ان عاد راجعا بالمغانم
قدم الصالحات ثم مضى فهو على من يضاعف الأجر قادم
عشت عيش المجاهدين ترينا كيف يستصغر العظيم العظام
وترينا الثبات والصبر والحلم وبذل التدى وصدق العزائم
لك نفس أية تألف الضسيم ورأى فى موقف الرأى حازم
ان آثارك التى سوف تبقى هى معنى علاك وهى التراجم
إن تواريت فى التراب فتمثا لك فوق المآثر الغر قائم
هجر الدار إذ رأى ساكنيها بين أعمى أصم أو متصامم
أمة لا تحس جرحا ولا يبعث منها الشعور وطء المناسم
هم أفرادها التبسط فى البسطة على الشرب أولذيق المطاعم
لم يخافوا تقلب الدهر بالناس ولم يشعروا بخطب مداهم
كم اليه الفقيد أو ما لىكن أين رب الحجا اللبيب المسام
عمرك الله ما الذى يبتى القر دوحيدا وحوله الف هادم
ومنها

أيها الراحل الكريم إلى الرحمة والقرب والتعيم بدائم
هذه خطة الحياة وهذا متنها فمن من الموت سالم
فتأمل ترى الورى بين جذلا ن ومستعتب وراض وناقم

رب يوم سررت فيه ويوم مظلم بالخطوب أسود فاحم
وكثيب عما يعساني ومسرو ربايامه وبساك وباسم
حسب من يتغنى التحضر من ما ت غريا في بحره المتلاطم
ذوقتنا حضارة العصر شهدا وارتنا العيش الرغيد الناعم
فاذا العيش إذ بلوناه مسر وإذا الشهد مشبع بالعلاقم
من مطولة إلى جماعة الدفاع عن السادة العلويين بالقاهرة

الحق أعظم في القلوب مقامه من أن يضام وإن عفت أعلامه
فاذا بدى غاب الضلال وأهله وإذا تحدث فالكلام كلامه
هيات يخذل من سعى ودليله خير البرية والقرآن امامه
ورضا الإله من القيام منافعنا عن آل احمد قصده ومرامه
جلب الزمان حضارة كشفت شمو س الشرق فاصودت بها أيامه
وتكاثرت أوصابه وتحدرت أعصابه وتنوعت أسقامه
حلت من الشرق الروابط فاثنت تزهو بقومياته أقوامه
ففرقت آراؤه وتناكرت أجناسه وتباينت أقسامه
كتب المؤجر في السياسة جملة لولا السياسة ماجرت أقلامه
رأش السهام يريد آل محمد وسراع ما عادت عليه سهامه
وتألفت للسذب عن آل النبي جماعة من دينها إكرامه
قامت فريع الكفر والاحاد من غضب الإله وزحزحت أقدامه

ومنها

نحن افتنا بالغريب وبيننا راج الجديد حلاله وحرامه
ان المصالح للغريب هي التي ثبتت بها في شرقنا إقدامه
فلو انتفت تلك المصالح لم يطل ما يبتنا خوف الهلاك مقامه
يا شرق انك مهبط السدين الخيف وقد علت اعلامه

فأنهض به تحي الفضيلة انها موودة قد عطلت احكامه
وانشر ثقافته التي كم هذبت شعبا فتم وفاقه وروثامه
قم سوف تلقى في الكسانة معشرا يرعى لديهم حقه وذمامه



السيد محمد بن هاشم في الوسط يده العصا والى يمينه السيد عيروس بن عمر
المشهور صاحب جريدة حضرموت وحولها تلاميذ البعثة اثناء سيلهم من
سوربايا الى مصر في شوال سنة ١٣٤٤

السيد محمد بن هاشم بن طاهر
العلوى

٢٠٧

نسبه

محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن طاهر بن محمد بن
هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد معفون بن عبد الرحمن
ابن احمد بن علوى بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد صاحب مرباط بن

على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن على العريض بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام من الأذكياء المعدودين بالأصابع والعلماء النوابغ والادباء ذرى المواهب الحسبة ميلاده بقرية المسيلة موطن أباء سنة ١٣٠٠ من الهجرة وفي فضاءها الواسع وهوائها النقي وبين مزارعها ونخيلها تراكض العمر به في متداخل الايام والاعوام متقلبا به من صفة في النشأة الى أخرى في الارتقاء الجسمي والعقلي وفي وضوح الفميز تكاثرت النيات الولدية الى تبكيه في الاستغلال الثقافي والاستقراء القرآني وعلى معلم أطفال القرية بصفة القيم على شؤون مسجدها الاستقصاء الى السورة النهائية والاتقان السكتاني وحيث تجلى في هاتين الظاهرتين بارعا فقد تعينت حياته أن تكون صورة من حياة آباءه وأجداده حياة العلم والدين واليقين ويصبح تليذا من التلاميذ الاحداث يتلقى الاوليات الفقهية وغير الفقهية قبل التوغل والاستبحار ومتى كانت الرجعى إلى استعراض شيوخه الذين لهم الاضاءة لمواهبه ومعنوياته نجده يحدثنا عن الظاهرين من غمار عديدين راويا للعلامة السيد محمد بن عثمان بن عبدالله ابن عقيل بن يحيى والعلامة السيد أبا بكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين والعلامة السيد حسن بن علوى بن شهاب الدين والعلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطرى والعلامة الشيخ محمد بن على الخطيب على أن له من طوائف الائمة والمرشدين الاجازة وفي الطليعة العلامتان السيدان على وحسين ابنا سيدنا محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوى السقاف والعلامة السيد طه بن عبد القادر بن عمر السقاف والوالد الامام ثم عند الفحص لحياة الشيبية يبدو تواليا في الاكثر بين المسيله وترسيم وفي رعاية والده مكفول ومشمول الى أن

اختطفه هادم اللذات بمدينة عدن في محرم سنة ١٣١٥^(١) والواقع أن نبوغه كان مبكرا في مختلف الصفات العلمية الى الصفات الادبية وما تناوشته الشعرية مع العلامة السيد علي بن عبد القادر بن سالم بن علوي العبدروس في سنة ١٣٢٢ سوى صورة من صوره المبكرة الرائعة ثم على أضواءه الثقافية الوهاجة كيف كل لا يختطفه القائمون بالنهضة الحديثة في الشرق الجاوي الى صفوفهم عندما التقى عصا الهجرة بتلك الارجاء سنة ١٣٢٥ وهل يعثرون على أجدر منه أو مثله بترية الناشئين وتهذيبهم وتثقيفهم وما نظارته على مدرسة شمائل الهدى بقرسى ثم على مدرسة فليمان ثم على مدرسة جمعية خير بيتاوى ثم على مدرسة شمائل الهدى بيا كنتقان ثم على مدرسة حضرموت بسوربايا بمجھولة وهل يحبلها الشرق كله ومن قبساته اندلعت انوار المعارف بتلك الارجاء وفي المقدمة الفقه والنحو واللغة العربية والبلاغة والادب والانشاء فبق الترية السامية والأخلاق الناضلة والتدريب الرياضي والروح النهوض والنشاط الاجتماعي وبمناقبه المؤسس للروح الثقافية الحديثة في الشرق الجاوي كيف لا ينبغ عليه في العلوم المدرسية العدد الوفير وطوائف التلاميذ من مختلف الطبقات والاجناس والاطراف الى الخطابة البليغة باللغة العربية الفصحى الارجائية العربية بعد ما كانت ألسنتهم أعجبية عن مشاهدة وقد يكون من المدهش الصعود بعدد منهم الى تحرير المقالات الادبية والاجتماعية بجمال باهر وما مجلتهم (المدرسة)^(٢) بيا كنتقان بخافية والحقيقة ان مجهود صاحب الترجمة لم يكن قاصرا على الناشئين الذكور فحسب ولكنه تخطى الى البنات الناشئات وفي مدينة باكنتقان له التليذات المتخرجيات بنبوغ في اللغة العربية وسواها^(٣) وقد لا يعلم الكثيرون أن شواغله المدرسية على كثرتها

(١) قبره بقرية الشيخ عثمان في المدافن المجھولة

(٢) يصدرها تلاميذ مدرسة شمائل الهدى وكانت تطبع على مطبعة

حجرية بداخل المدرسة (٣) كفرع خاص للبنات بمدرسة شمائل الهدى

وتزاحمها لم تعد به كنشيط عن تغذية المجتمع العام بمقالاته الرائعة وأشعاره
البلغة في مختلف الموضوعات وكانت جريمة الاصلاح بسنقفورة^(١) أولى
المبادئ لجولاته الصحافية قبل اصداره جريدته الخاصة (البشير) ببتاوى
سنة ١٣٣٢ وجريدته الميزان ثم عندما ظهرت في عالم الصحافة جريدة الاقبال^(٢)
بسوربايا سنة ١٣٣٤ كان له الاشراف على كل مسطور فيها على بعد الدار
يا كلنقان فوق مقالاته وغير مقالاته بها حتى اذا خلفتها جريدة حضرموت^(٣)
بسوربايا سنة ١٣٤١ تولى رئاسة تحريرها الى ان كان الوداع عند التخلي عنها
بمقال مؤثر نشرته له في ٢٠ صفر سنة ١٣٤٤

وبما لا ريب فيه أن المدة التي قضاها في هذه الرئاسة كانت شاقة الى الغايات
ولم لا وكلها في الدفاع الاسلامي ضد الحركة الارشادية الى تضديه كاحد ثلاثة^(٤)
الى مناظرة زعيم تلك الحركة الشيخ احمد السركتي السنارى بمدينة سوربايا
سنة ١٣٣٧ بدعوة رسمية من الحكومة الهولندية ولما لم يكن العهد يبعد فان
الناس يعلون ان المناظرة لم تقع بالرغم من احتشاد زعماء الارشاديين من

-
- (١) وهى اسبوعية لصاحبها كرامه بلدم التريى وأول اعدادها ظهر
في ٢ شوال سنة ١٣٢٦ بالطبع الحجرى الى عام ١٣٢٨ حيث صارت تطبع
بالحروف الرصاصية الى اندثارها سنة ١٣٢٩ عند سفر صاحبها الى حضرموت
(٢) لصاحبها الشيخ محمد بن سالم بن احمد بارجالسيو ونهى اسبوعية واحتجاجها
النهائى كان سنة ١٣٣٩ (٣) لمنشئها السيد عيدروس بن عمر بن عبد الرحمن
المشهور التريى وأول اعدادها فى يوم الخميس ٧ ربيع الثانى سنة ١٣٤١
واستمرت من غير توقف الى احتجاجها سنة ١٣٥٢ (٤) والاخران هما العلامة
السيد عبد الله بن ابى بكر بن سالم الحبشى من أهل شبام والعلامة الشيخ
على بن محمد بن حسن الشبلى من اهل حبان

كل طرف وكيف تقع والشيخ احمد السركتي عندما جدالجد اعتراه الارتعاش والنفضان كمن به حمى مطبقة وما وسعه غير الهروب من سوريا ليلايقلبه الخزي والعار والهزيمة الى مستقره بيتاوى مخذولا ثم قد يكون من الحسنى الاشارة الى تزعمه رئاسة البعثة العلمية المتوجهة من جاوة الى القطر المصري في شوال سنة ١٣٤٤ بصدد الطلاب العلمى في معاهدها والعايدون الى ايامه بالقاهرة تبرز لهم مقالانه فى الصحف المصرية مثل وادى النيل وجريدة السياسة كما تمد عنها محاضراته عن حضرموت بنادى الموظفين ومحاضراته بدار الرابطة الشرقية عن جاوة ويشاء الله تعالى فى أثناء اقامته بالقاهرة ان يستحثه السادة آل الكاف بترميم فى العودة الى حضرموت وفى عام ١٣٤٥ بارح البقاع المصرية فى سبيله الى حضرموت وفى تريم ادار مدرسة جمعية الحق على انه عندما تنحى عنها لم يفقد عطف السيد الكريم ابى بكر بن شيخ بن عبد الرحمن الكاف وما رحلته الى الثغرين سوى منظور من المعية ثم من هم الذين فى حاجة الى التعرف عن حياته الحضرية ومتى كانت خارجة عن مدارها العلمى والادبى والاجتماعى والدينى الى الاشتغال بالتأليف وتنقيف الشببية التريمية الى علم الفلك فوق المحاضرات بنادى الشببية المتحدة ونادى الاخاء والتوجيهات الصالحة لمجلة الاخاء التى تصدرها جمعية الاخوة والمعاونة سنة ١٣٥٧^(١) وما لا ريب فيه أن الذين يرقبون حوادثه يرون تتابع ذهابه الى سيوون منذ سنة ١٣٥٥ والمكث بها الايام بعد الايام كسكرتير عينته الحكومة الكثيرة بسيوون للجنة الوطنية والشؤون القضائية كما فى أخريات حياة السلطان على بن منصور كان يستعين به فى الشؤون التاريخية ثم استعانة السلطان جعفر فى ذات الشؤون الكتابية عقب اعتقاله عرش السلطنة الكثيرة فى أواخر شعبان سنة ١٣٥٧ ومن هذه الظواهر السيوونية كيف لا تسفر تردداته الى سيوون واقاماته بها المدد

المتطاوله عن زواجه بها وحيث استرسلنا في ذكرياته الى هذا المقصى فقد
يجدر أن نعرض على حسبانه من العناء فنشاهده لم يكن ظاهرا في مظاهرهم
وشعائهم ودروسهم كما أن تلاميذه في محدود الاختصاص سواء في جاوة أو
في حضرموت ومع أنه من ذوى الاستقامة والسيرة العلوية لم يكن من ذوى
الاذكار المستمرة والقرانيات والتهجدات بالمعنى المفهوم ولا يكن فيه مزايا وصفات
من أجمل المزايا وأطيب الصفات مثل كرم النفس وعفتها ونزاهتها والقناعة
ودمائه الاخلاق والوداعة والهدوء والسكينة والنفور من المجادلات والضوضاء
وحفظ اللسان والجوارح من كل شائنة الى التؤدة والتأني حتى في خطبه وأحاديثه
وعلى هذه النغمات تتبعوا الاستماع الى كل طيبة من الطيبات^(١)

(١) اليكم من كلمات القاهما العلامة السيد عبد الله بن حسن بن محمد بن
أبي بكر بالفقيه في نادي الشيبية بترميم سنة ١٣٥٠ عندما قدمه لاستماع أولى محاضراته
قائلا شهرة هذا الأستاذ لا تحتاج الى تعريف به وهو الطائر الصيت
والفارس المجلى والطراز المعلم في كل ناحية من نواحي الحركة الفكرية وفي
كل مطلع من مطالع النهضة بالمهجر والوطن وله عبقرية وبراعة وبلاغة
وسحريان تحبيره الطلى البليغ وأسلوبه الفتان البديع يخلبان الأبواب وله مع
ذلك شاعرية عالية

ويقول تلميذه العلامة السيد محمد بن أحمد بن عمر بن عوض الشاطري في وصفه
من مطولة

انظر الى منشوره وقصيده	ف هناك ما يحلو وما يستطرف
اكرم به حين الخطابة قائما	ولسانه الدر المنضد يقذف
ان حث حرك أو تكلم مادحا	اطرى وان وعظ الدموع تكفكف
واذا أنامله جرت لكتابة	ابدى العجائب يراعه اذ يعرف

مؤلفاته

كتاب دروس الطبيعة ودروس مدارج الانشاء في مجلدين وشرح ورد
جده العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر وتاريخ الدرة الكثيرة في
ثلاثة مجلدات والدور الكافي او الثروة الكافية وذكرياتي ورحلة الثغرين وكتاب
الخرت على المواقيت في مجلد ضخم^(١) وتاريخ جاوة والتوافح الوردية في تقويم
الهند الهولندية عدا مجلته مرآة الزمان والمحاضرات بجاوة والقاهرة وحضر موت
المحفوظة وأما مقالاته في الصحف السيارة فلو جمعت لبلغت مجلدات

شعره

خياله الشعري خيال رائع في متانة وبلاغة وبراعة وانسجام وجودة
وقوة ولو ان مجموعة حفظت أشعاره لتكونت ديوانا ضخما له ميزته في كافة
المظاهر وما فيه المدائح والمراثي والادبيات والاستنهاضات والتفسيات
والسياسيات والاجتماعيات الى التشايط والتخاميس

عتاب^(٢)

الى سوح وادى النيل ينبعث العتب وينقم منها ما رمته به الشعب
لك الله من جرنال بنى تناولت بايذائها قوما لها عندهم حب
حنانيك وادى النيل ما تبغين من رجال لهم في مشمخر العلى كعب
شداد اذا عودوا لطاف اذا رضوا رزان اذا أودوا كرام اذا صبوا
شحنه عليهم من يراعك صارما ليقط منهم أنفسا ما لها ذنب
وماذا جنوا يوما عليك قنارى لنفسك ثارا ررحه الشتم والثاب
ولو كان هذا منك أول مرة عنرنا وقلنا جيد الخيل قد يكبو

(١) للسلطان صالح بن غالب بن عوض القعيطي تقرير على

(٢) نشرتها جريدة حضر موت في عددشوال سنة ١٣٤٤

ولكنه يسد كحقد مؤصل
نشرت قديما عن عدام مقالة
وها أنت أيضا قد أتيت بمنكر
وللخب من فحوى الخطاب علائم
أغرك منا ياسعاد تساهل
فان قد عزبنا عن كلاب كثيرة
لها عندنا قدر جليل ومركز
أجل في نباح الكلب من لانجييه
والا فانا والسيراع بكفنا
يكفكف من غرب القناة وينتهى
ويركب من متن الجهالة خطة
يراع يرى في الامن سهلا مسالما
نزبه عن الفحشاء ما دام قادرا
حليم جهول ناسك مهتر
تجمعت الاضداد في عرصاته
الى النيل نشكو الساكنين ضفافه
فقد نالنا من بعضهم ما أصابنا
وقد رابنا في بعضهم أن سيفه
ولكنه ان رام يوما كتابة
يقلد ثلب الخصم فينا بلاهة
ويقده لا عن مصدر ذى نزاهة
وقد ملؤا الدنيا صراخا بأننا
فصبر جميل ذو الجلالة يننا

وذحل تجاه الفاطميين لا يخبو
تكدر من جرائها وردك العنب
من القول لا يأتي به من له لب
تنبيء حقا أنه الرجل الخب
وغرك من أقوامنا الخلق الرحب
فعن مثل وادى النيل لا يحسن العزب
يباح به في شأنها الطعن والضرب
ومن ذا الذى يعوى اذا نبغ الكلب
لنا من مجارى انفه مرهف غضب
بقاضية تدوى لها الغور والهضب
يرد صدى آثارها الشرق والغرب
ولكنه في الذعر مفترس صعب
ويجعلها طبا اذا عدم الطب
كريم لئيم لين المجتنى صلب
ففى بعضها سلم وفى بعضها حرب
ونشكو الى من كان منهم له قلب
بقرح له فى جوف أجسامنا نقب
لنصر عدانا لا يفل ولا ينبو
لانصافنا يعرو قريحته النضب
لقد جل فينا من بلاهته الخطب
سوى ذلك النبع الذى كله كذب
أشر الأولى مرت بأرضهم السحب
شهيد وعون المستعان لنا حسب

في العلم من قصيدة^(١)

للعلم يرحل من بالجد يطلبه ان جل في مقلة الثاوى تغربه
 والشرق أجدر ماتحت السماء بان يؤم للعلم عرض اليم ينهبه
 فظالما ظل في ذل وفي ضعة والجهل يرفعه طورا ويجذبه
 هلم به أيها العلم الشريف فقد دكت معالنه وانحط منصبه
 هلم به فلفل العلم يسعده يوما لما كان عند الجهل يحجبه
 وان يتاح له عود الى برة قد كان يعجبها يوما وتعجبه
 هلا يرى الشرق ان الهون ممتلك خناقه وخيال الغرب يربعه
 بلى وان كؤوس الذل مترعة امامه وهو مدنى الكاس يشربه
 العلم اشرف ما ترجى النجاة به واشرف الشئ في التحصيل اصعبه
 وله

عمم الوسمى قيعمان الربى فارتوى ما ثم من رند وعود
 واذا مرت به ريح الصبا زحزحت عنه التجافى والصدود
 فاشنى يختال في برد الصبا ذاكرا ما كان من تلك العهود
 نظرية

جل ما أبدته أفكار الورى لم يكن الا لاجل الجسد
 من قطار خب أو فلك جرى أو مناطيد علت للفرقد
 انا لولاه تسمنت الذرا وترشفت رحيق السودود

وفي عام ١٣٥٤ أرسل الى هذين البيتين الى سيوون بصفة شكر

أنافى شباب فى القوارير جاهز يزحزح أثار المشيب اذا بدا
 أيهدى شباب يترك الشيخ يافعا ويترك مبيض الثمامة أسودا

من نفة

أتراني بعد ما أهجره أتمى العود في هذا القفص
أو كأيام الصبا أذكره ناسيا ما ذقت من قطع وقص
ان يكن هذا الذي احذره فتى نأمن من مس النقص
في الحياة

أصبح الجسم ثقيلا حمله عائقا بالروح عن نيل الامل
سامها ذلا وأضحى ظله بجوار الروح في أقصى الثقل
غير مرض في حماها فعله فاعتراها منه ضيق وملل

ومن مطولة

لذوى المكارم والنهوض عزائم ولمن غدى يهوى الرق معالم
والمكرمات وان تعظم نيلها فلدى العزيمة يصغر المتعاضم
ومؤسسوا دور العلوم بأمة سرج ينار بها الظلام القائم
ورثوا من الرسل المكرام مواهبنا تغزو الانوف لمن وهى رواغم
وتكفلوا حد والشعوب وسوقها فيقوم قاعدها ويمشى القائم
وتبوؤا مهج الانام فاصبحوا ولهم بأعماق القلوب معالم

الى ان قال

طبت بنى الزهراء افعالا كما طابت بكم فى الخافقين مكارم
ونجا بكم وادى ابن راشد وهو قد حامت عليه من الهنات حوائم
أنا بنى وطنى لنى عصر به موج المعارف فى الورى متلاطم
عصر لجهال الشعوب محارب ولمن تحلى بالعلوم مسلم
عصر به رب الجهالة ملجم خاف ورب العلم سيف صارم

ذكريات

ذكريات عن عهود فى الصغر حاجها نشر الخزامى والبشام

والدرارى الزاهيات فى السحر خافقات كسفاؤاد المستهام
 عندما هبت يد الصبح الاغر بعروس الكون فى رفع اللثام
 واستعد الظل خوفا للسفر من لظى الشمس الى جوف الغمام
 فى الحياة

ايام طموح تمر بسرعة كأنها فى مرورها حلم
 يغشى السرور بسوحها كدر كما تغشى أنوارها الظلم
 فبابها بالهموم مفتوح وشأوها بالمنون مختم
 الدهر حقا أبو العظاات وهل شعوب الايد له وغم
 وفى مفتاح مرثية يقول

لا ينثنى عن مضيه القلم مهما تسامت فى صده الهمم
 ولا ينافى ما خطه قلم ولو برته الشعوب والأمم
 يراعه الكائنات بنعدم الود منها ويوجد العدم
 لها مجارى الأقدار خاضعة والكون طرا وأهله خدم
 قد جهل العالمون حكمتها فكم رنوا نحوها وكم وهموا
 فلو درى الباحثون ما جهلوا عنها لما بحثوا ولا عزموا
 ما استأثر الحق بالارادة فى تصريفه تطوى به الحكم
 فلا تنال العقول ذروتها ولا تحل الافهام ماتسم
 المرء والدهر يرغمه والناس تسعى والموت يخترم
 تلك الحياة وما الحياة إذا إلا الصبا فالشباب فالهرم

ومن مطولة فى رثاء شيخه العلامة السيد أبى بكر بن عبدالرحمن بن محمد بن
 شهاب الدين المتوفى بمدينة حيدرآباد الهندية فى ليلة الجمعة ١٠ جمادى الأولى

سنة ١٣٤١

أرونا احتمال الصبر كيف يكون وكيف به الخطب المهول يهون

تغازلنا الدنيا فنصبو وإتنا لنعلم حقا إنها ستخون
فكم من ذوى الآمال من راح وانتحت دهور على آماله وقرون
تهد المنايا ما بنينا من المنى وقد شيد منها فى الحياة حصون
عجيب لذى الأموال يزهو تعاظما حيال المنايا والجنون فنون
رمتنا الليالى بالمصاب الذى وهى فذابت قلوب حوله وعيون
مصاب دهى الاسلام والعلم والتقى فهاجت به فى الخافقين شجون
ودك المنى دكا من الدكن الذى سيعروه من عظم المصاب جنون
تولى أبو بكر وما مات من له مآثر فى دور العلى وشؤون
قضى ناشرا للعلم تبكى لفقده شروح أبانت فضله ومتون
أمام يحل العضلات بحكمة عليها وقار سائد وسكون
إذا ما نطقنا بالقريض فما لنا سوى شعره عند القريض معين

حيرة

ان ما أبهـرته أرقى هل لهذا الداء يوما من دوا
ليت شعرى ما الذى احرقنى أبدع الصنع أم لسع الهوى
لم يكن فكرى وإن أرقىنى سالباً منى تباريح الجوى
وفى مطلع مطولة يقول

دعها تغرد فى غصون رباها فلعلها ذكرت زمان صباها

فهرست الجزء الخامس من تاريخ الشعراء الحضرميين

المقدمة	٢
السيد محمد بن عيدروس الحبشى	٢
الشيخ عوض بن محمد بافضل	١٥
السيد حسن بن علوى بن شهاب الدين	١٣
الشيخ محمد بن أبى بكر باذيب	٣٢
السيد جعفر بن عبد الرحمن السقاف	٣٤
السيد محمد بن طاهر الحداد	٤٣
السيد احمد بن عبد الرحمن السقاف	٥٢
السيد عبد الله بن محمد باحسن جمل الليل	٦٠
السيد عمر بن عبد الرحمن العيدروس	٧١
السيد محمد بن احمد المحضار	٨٠
السيد عمر بن عيدروس العيدروس	٩٧
الشيخ محمد بن محمد باكثر	١٠٤
السيد محمد بن عبد الله البار	١٢١
الشيخ بكران بن عمر باجمال	١٣٢
السيد عبد الله بن عمر الشاطوى	١٤٠
السيد عقيل بن عثمان بن يحيى	١٤٧
الشيخ أبو بكر بن احمد الخطيب	١٥٩
الشيخ عبد الرحمن عرفان بارجا	١٦٣
السيد محمد بن هادى السقاف	١٦٦
السيد سقاف بن عبد الله السقاف	١٧٤
السيد على بن عبد القادر العيدروس	١٨١

السيد حسن بن عبد الله الكاف	١٩٧
السيد محسن بن عبد الله السقاف	٢٠٣
السيد سالم بن عمر السقاف	٢١٥
السيد سالم بن صافي السقاف	٢١٨
السيد جعفر بن عبد الله السقاف	٢٢٣
السيد حسين بن عبد الله الحبشي	٢٢٧
الشيخ عبد الرحمن باشميلة	٢٣٥
الشيخ حسن بن عبد الله بارجا	٢٣٨
السيد عبد الله بن طاهر الحداد	٢٤٧
السيد احمد بن عمر الشاطري	٢٥٦
السيد علوي بن محمد الحداد	٢٥٩
السيد محمد بن علي الحبشي	٢٦٨
السيد احمد بن عبد الله السقاف	٢٧٥
السيد محمد بن هاشم بن طاهر	٢٨٩

عصيد في ١٠ دقائق

يتحدث التاريخ أن العلامة الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري شيخ سيديوه لاحظ أن اختراعه العروض إنما ينتفع به مخصوصون فعزم على اختراع عام يكشف الغش في المبيع للجميع وفي المسجد استغرق في تفكير الاختراع فصدته سارية - قضت على حياته ولما كان تاريخ الشعراء الحضرميين يختص بأهل العلم فقد نازعتني نفسي إلى اختراع شيء ينتفع به كافة أهل حضرموت قبل غيرهم ولما كانت العصيد لها شأن عند الحضرميين إذ هي غذاء النفساء وفي الأعياد وخطرات الأعراس وبما أن طبخها يستهلك حطباً كثيراً ويستغرق زمناً طويلاً منذ منتصف الليل إلى الضحى فعلى أضواء علم النظريات وفقني الله تعالى إلى اختصار طبخها إلى عشر دقائق أو أقل توفيراً للحطب والوقت وتمكيناً حتى المسافرين في الجبال أن يأكل عصيداً متى شاء واليكم كيفية طبخها

- (١) المقادير للتمر والطحين (دقيق الحنطة) لا تخفى على الذوق السليم
- (٢) لا بد أن يكون التمر صيباً بمعنى أنه منزوع النوى والالوساخ ومخلوط في بعضه
- (٣) يخلط التمر والطحين جيداً (٤) يذاب من السكر الأبيض (لا الأحمر) بقدر ما يمتص الدقيق من حلاوة التمر في قليل ماء بقدر فتجان شامى لكل رطل من التمر
- (٥) يرش هذا الماء المسكر على المخلوط المذكور (٦) يطبخ المخلوط على نار هادئة مع التحريك ولو بملقعة للشيء القليل في عشر دقائق أو أقل تنضج العصيد وتصير معدة للأكل (٧) تفرغ العصيد في إناء حسب العادة وتسوى كالعادة ويوضع سمن أو سليط (زيت سسم) في حفرة بوسطها ثم تؤكل بعد التغميس في السمن أو السليط (٨) إذا زاد الماء على العصيد وصارت رطبة يداوم طبخها مع التحريك إلى أن تغلظ حسب الطلب

(تنبيه) مكافأتى على هذا الاختراع النافع الدعاء لى في حياتى وبعائى ولو من واحد من الآكلين أفلا استحق الدعاء وقد وفرت للناس مئات الآلاف من النقود على عمر السنين فضلاً عن تقصير المدة

القاهرة في ٢٥ الحجة سنة ١٢٦٣ عبد الله بن محمد بن حامد بن عمر السقاف